مناقب امیر المومنین

امیر المومنین

الحافظ

ابن المغازلی

مناقب أبي طالب عليه السلام

أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف

الإمام الحافظ

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الخامس

تحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

ابن شهرآشوب، محمدبن علی، ۴۸۸-۵۸۸ ق.
مناقب آل ابی طالب/ تألیف/ رشیدالدین ابی عبدالله محمد بن‌علی بن شهرآشوب ابن ابی نصربن ابی الجیش‌السروری المازندرانی؛ تحقیق السید علی السید جمال‌اشرف الحسینی.-قم: مکتبة الحیدریه ، ۱۴۳۱ ق.= ۱۳۹۰
۱۳ج.
ISBN:۹۷۸-۹٦٤-٤۹۷-۲۰۳-٤
ISBN:۹۷۸-۹٦٤-۵۰۳-۲۱۱-۹
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. آل ابوطالب- فضایل .۲. چهارده معصوم- فضایل- احادیث. الف.حسینی، علی جمال اشرف تحقق. ب. عنوان
۸ م ۲ الف/۳۶ ۲۹۷/۹۵
۱۳۸۹

ردمك الجزء الخامس : ٤-۲۰۳-٤۹۷-۹٦٤-۹۷۸
ردمك الدورة : ۹-۲۱۱-۵۰۳-۹٦٤-۹۷۸

الكتاب :	مناقب آل أبي طالب / ج ٥
المؤلف :	رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب
المحقّق :	السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني
الناشر :	المكتبة الحيدرية ـ قم المقدّسة
عدد الصفحات والقطع :	٥٢٨ صفحة ـ وزيري
عدد المطبوع :	١٠٠٠ جلد
الطبعة :	الأُولى
سنة الطبع :	١٤٣٢هـ ـ ١٣٩٠ش
المطبعة :	شريعت ـ قم المقدّسة
سعر الدورة (١ ـ ١٢) :	١٣٠٠٠٠ تومان

بسم الله الرحمن الرحيم

کتابخانه
شماره: ۵۱۴۴۵
تاریخ ثبت:

باب [٤]

ما تفرّد من مناقبه عليه السلام

فصل [١]

في منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها

[الآيات]

[وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ]

ابن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قال: الرسل والأئمة من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.

وفي رواية إبراهيم في هذه الآية قال: الأنبياء والأوصياء[1].

[فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ]

الإمامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ فهو أمير المؤمنين ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وأنكر ولاية علي عليه السلام ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ فهي النار جعلها الله له أمّاً ومأواه.

قال الحميري:

وقوله الميزان بالقسط وما ... غير علي في غد ميزانه
ويل لمن خفّ لديه وزنه ... وفوز من أسعده رجحانه

* * *

---

(١) الكافي: ١/٤١٩ ح ٣٦، إعتقادات الصدوق: ٧٤، معاني الأخبار: ٣١.

[فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ]

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ علي بن أبي طالب[1] عليه السلام.

تاريخ بغداد، وفردوس الديلمي، وخصائص النطنزي، بالإسناد عن محمد بن شهاب عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب[2] عليه السلام.

❊ ❊ ❊

قال محمد بن السمرقندي:

آل النبي ذريعتي ... وهم إليه وسيلتي
أرجو بأن أعطى غدا ... بيد اليمين صحيفتي

❊ ❊ ❊

[وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ]

الشيرازي في كتابه وأبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مسلم النظير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعّر النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية، ويقول: يا ميكائيل، مدّ الصراط

---

(١) بشارة المصطفى: ٢٥٢ ح ٤٧.

(٢) تاريخ بغداد: ٥ /١٧٧، تاريخ دمشق: ٥ /٢٣٠، بشارة المصطفى: ٢٤٥ ح ٣٣، المناقب للخوارزمي: ٢٤٣ رقم ٢٩٠.

على متن جهنم، ويقول: يا جبرئيل، انصب الميزان تحت العرش، وناد: يا محمد، قرّب أمّتك للحساب.

ويأمر الله ـ تعالى ـ أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمّة ـ نساؤهم ورجالهم ـ على القنطرة الأولى عن ولاية علي بن أبي طالب وحبّ آل محمد عليهم السلام.

فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحبّ أهل بيت نبيه سقط على أمّ رأسه في قعر جهنم، ولو كان له من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً.

وعلى القنطرة الثانية يسألون عن الصلاة، وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة، وعلى القنطرة الرابعة عن الصيام، وعلى الخامسة عن الحجّ، وعلى السادسة عن العدل، فمن أتى بشيء من ذلك جاز كالبرق الخاطف، ومن لم يأت عذّب.

وذلك قوله ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ يعني معاشر الملائكة، ﴿وَقِفُوهُمْ﴾ يعني العباد على القنطرة الأولى عن ولاية علي عليه السلام، وحبّ أهل البيت[1].

وسئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال: يقفون فيسألون ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ في الآخرة كما تعاونتم في الدنيا على علي عليه السلام.

---

(١) نهج الإيمان: ٥٠٧، تأويل الآيات: ٢/٤٩٤.

قال: يقول الله ﴿بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾، ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَالْمُجْرِمِينَ﴾.

محمد بن إسحاق، والشعبي، والأعمش، وسعيد بن جبير، وابن عباس، وأبو نعيم الأصفهاني، والحاكم الحسكاني، والنطنزي، وجماعة أهل البيت عليهم السلام ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وحبّ أهل البيت[1] عليهم السلام.

[إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ.. كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً]

الرضا عليه السلام إنّ النبي صلى الله عليه وآله قرأ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾ فسئل عن ذلك، فأشار إلى الثلاثة، فقال: هم السمع والبصر والفؤاد[2]، وسيسألون عن وصيّي هذا، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال: وعزّة ربّي إنّ جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة، ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[3].

---

(١) شواهد التنزيل للحسكاني: ٢/١٦٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٦٤، الفضائل لابن عقدة: ٩، تنبيه الغفلين: ١٤٥، بشارة المصطفى: ٢٢٧، المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ رقم ٢٥٦، معاني الأخبار: ٦٧، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/١٣٦، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٣٤، أمالي الطوسي: ٢٩٠ ح ٥٤٦.

(٢) ربما كان بمعنى أنّ أحدهم يتصنت والآخر يراقب والثالث يمثّل العقل المدبّر لهم، والله العالم.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٨٠ ح ٨٦، معاني الأخبار: ٣٨٨ ح ٢٣.

[فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ]

تفسير وكيع بن سفيان عن السدي في قوله ﴿ فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: ﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ عن أعمالهم في الدنيا[1].

أبو جعفر عليه السلام في قوله ﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ يعني الأمن، والصحّة، وولاية علي بن أبي طالب[2] عليهما السلام.

التنوير في معاني التفسير: الباقر والصادق عليهما السلام: ﴿ النَّعِيمِ ﴾ ولاية أمير المؤمنين[3] عليه السلام.

مواهب الله عندي جاوزت أملي
وليس يبلغها قولي ولا عملي
لكنّ أشرفها عندي وأفضلها
ولايتي لأمير المؤمنين علي

❊ ❊ ❊

الثعلبي في تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس، وأبو القاسم القشيري في تفسيره عن الحاكم الحافظ عن أبي برزة، وابن بطّة في إبانته بإسناده عن أبي سعيد الخدري، كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

---

(١) شواهد التنزيل للحسكاني: ١/ ٤٢٣ رقم ٤٥٢، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/ ١٥٦.

(٢) روضة الواعظين: ٤٩٣، تفسير التبيان للطوسي: ١٠/ ٤٠٣.

(٣) شواهد التنزيل للحسكاني: ٢/ ٤٧٧، خصائص الوحي: ١٤٧ رقم ١١٢.

لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت[١].

أربعين المكي وولاية الطبري: فقيل له: فما آية محبّتكم من بعدكم؟ فوضع يده على رأس علي عليه السلام، وهو على جانبه، فقال: إنّ حبّي من بعدي حبّ هذا[٢].

منقبة المطهرين عن أبي نعيم: فقال عمرو: ما آية حبّكم يا رسول الله؟ قال: حبّ هذا، ووضع يده على كتف علي عليه السلام، وقال: من أحبّه فقد أحبّنا، ومن أبغضه فقد أبغضنا.

ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ لا يقبل الله من عبده حسنة حتى يسأله عن حبّ علي بن أبي طالب[٣] عليه السلام.

ولا ينجي من الرحمن شيء ... ومن هول القيامة والحساب
ومن نار تلهّب في جحيم ... سوى حبّ الإمام أبي تراب
شفيع الخلق في يوم التلاق ... هو المنعوت في آي الكتاب

---

(١) تفسير الثعلبي: ١٠/٢٠٨، المناقب للخوارزمي: ٧٧ رقم ٥٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٥٧ ح ١٠٤، أمالي الطوسي: ١٢٤ ح ١٩٣، تنبيه الغافلين: ٨٩، بشارة المصطفى: ٢٥٢، أمالي الصدوق: ٩٣ ح ٧٠، الخصال للصدوق: ٢٥٣ ح ١٢٥، تحف العقول: ٥٦، المعجم الأوسط للطبراني: ٩/١٥٥، المعجم الكبير للطبراني: ١١/٨٤، فوائد العراقيين: ٤٩ رقم ٣٤، تفسير القمي: ٢/٢٠، تفسير مجمع البيان: ٦/٢٥١.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٥٧، المناقب للخوارزمي: ٧٧ رقم ٥٩، فوائد العرقيين للنقاش: ٤٩.

(٣) أمالي الطوسي: ١٠٦ ح ٦١، بشارة المصطفى: ٧٨.

[إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ]

صحيفة أهل البيت عليهم السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فيّ نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾[1].

أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله ـ تعالى ـ بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، وما كان لنا نهبه لهم، ثم قرأ هذه الآية[2].

❊ ❊ ❊

قال ابن حماد:

يا آية الله التي قدرها ... ليس له في الخلق من قادر
ويا صراطاً لم يجزه سوى ... كلّ تقي مؤمن صابر
ويا حجاباً ليس من غيره ... إلى إله العرش من صائر
لا يغفر الله لمن لم تكن ... له غداة البعث بالغافر

❊ ❊ ❊

وأنشد أيضاً:

خير زاد نختار فيه المزيد ... حبّ آل النبي والتوحيد
فهم عدّتي إذا شمل العالم ... يوم الحساب أمر شديد
وأتت من ضريحها كلّ نفس ... ولها سائق غداً وشهيد

❊ ❊ ❊

---

(١) تفسير فرات: ٥٥١.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٠٦ ح ٩١١.

[فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ]

سأل محمد بن مسلم الباقر عليه السلام عن قوله تعالى ﴿ فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾، فقال: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب، فيكون الله هو الذي يتولّى حسابه، لا يطلع على حسابه أحد من الناس، فيعرّفه بذنوبه، حتى إذا أقرّ بسيئاته، قال الله للكتبة: بدّلوها حسنات، وأظهروا للناس.

فيقول الناس: أما كان لهذا العبد سيئة واحدة! ثم يأمر الله به إلى الجنّة، فهذا تأويل الآية في المذنبين من شيعتنا[1].

❊ ❊ ❊

إذا حشر الناس يوم المعاد ... ولاقوا قبيح الذي قدّموه
فحسبي الإله وحسبي النبي ... وحسبي الوصيّ وحسبي بنوه

❊ ❊ ❊

[يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ..]

أبو هريرة: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله يقول: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾ إلّا من ولاية علي بن أبي طالب، فإنّه لا يفرّ من والاه، ولا يعادي من أحبّه، ولا يحبّ من أبغضه[2].. الخبر.

---

(١) أمالي المفيد: ٢٩٨ ح ٨، أمالي الطوسي: ٧٣ ح ١٠٥، بشارة المصطفى: ٢٦.
(٢) تفسير فرات: ٥٣٩ ح ٦٩٠.

قال الحميري:

وإنّك آمن من كلّ خوف ... إذا كان الخلائق خائفينا
وإنّك حزبك الأدنون حزبي ... وحزبي حزب ربّ العالمينا
وحزب الله لا خوف عليهم ... ولا نصب ولا هم يحزنونا

❊ ❊ ❊

[أخبار أمير المؤمنين في الجنّة]

النبي ﷺ في خبر: وأنت أوّل من يدخل الجنّة[1].

وعنه ﷺ في خبر: ومنزلك في الجنّة حذاء منزلي كمنزل الأخوين[2].

وعنه ﷺ: منزلك في الجنّة [تجاه منزلي][3]، تكسى إذا كسيت، وتحيى إذا حييت[4].

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

وإنّك في جنان الخلد جاري ... منازلنا بها متوجهونا
وإنّك في جوار الله كاس ... وجيران المهيمن آمنونا

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٧٢، بشارة المصطفى: ٢٠١.

(٢) أمالي الصدوق: ١٣٦ ح ١٣٥، الخصال: ٤٢٩ ح ٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٥٤١، أمالي الطوسي: ١٣٧ ح ٢٢٢، بشارة المصطفى: ٢٠٥ ح ٢٩.

(٣) الخصال: ٤٣٠ ح ٩.

(٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٤٧٤ ح ٩٧١.

أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للجنة إحدى وسبعين باباً يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي، ومن باب واحد سائر الناس[١].

النبي صلى الله عليه وآله في خبر قال للعباس: دخلت الجنّة، فرأيت حور علي عليه السلام أكثر من ورق الشجر، وقصور علي عليه السلام بعدد البشر[٢].

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٦٩ ح ٧٨٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٨ مج ٢ ح ١٤، روضة الواعظين: ١١٠.

فصل [٢]

في أنّه جواز الصراط وقسيم الجنّة والنار

[الآيات]

[فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ]

محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن أنس:

قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾: إنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات، وألف عام صعوداً، أنا أوّل من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب.

وقال بعد كلام: لا يقطعها في غير مشقّة إلاّ محمد وأهل بيته عليهم السلام.. الخبر.

عبد الله بن سالم عن أبيه في خبر عن الصادق عليه السلام: نحن ـ والله ـ العقبة، من اقتحمها ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ من النار[1].

الباقر عليه السلام: نحن العقبة التي من اقتحمها نجا، ثم قال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ الناس كلّهم عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا، فكّ الله رقابهم من النار[2].

---

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٥ ح ٢٠.

(٢) تفسير فرات: ٥٥٨ ح ٧٥١.

الصادق عليه السلام: «فَكُّ رَقَبَةٍ» يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ ذلك فكّ رقبته[١].

[يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللّٰهُ النَّبِيَّ]

تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس «يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللّٰهُ النَّبِيَّ» لا يعذّب الله محمداً[٢]، «وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ» لا يعذّب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام، «نُورُهُمْ يَسْعىٰ» يضيء على الصراط لعلي وفاطمة عليهما السلام مثل الدنيا سبعين مرّة، فيسعى نورهم «بَيْنَ أَيْدِيهِمْ»، ويسعى عن أيمانهم، وهم يتبعونها، فيمضي أهل بيت محمد وآله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم قوم مثل الريح، ثم قوم مثل عدو الفرس، ثم يمضي قوم مثل المشي، ثم قوم مثل الجثو[٣]، ثم قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً.

قال الله تعالى: «يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا» حتى نجتاز به على الصراط.

قال: فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام في هودج من الزمرد الأخضر، ومعه فاطمة عليها السلام على نجيب من الياقوت الأحمر، حولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع.

---

(١) الكافي: ١/٤٢٢ ح ٤٩.

(٢) تفسير مقاتل: ٣٧٨.

(٣) جثا جثواً: جلس على ركبتيه للخصومة أو قام على أطراف أصابعه.

[جواز الصراط ولاية علي عليه السلام]

ابن عباس وأنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة، ونصب الصراط على جهنم، لم يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[1].

وحدّثني أبي شهرآشوب بإسناد له إلى النبي صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء جواز، وجواز الصراط حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام.

تاريخ الخطيب: ليث عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس: قلت للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله للناس[2] جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حبّ علي بن أبي طالب[3] عليه السلام.

وفي حديث وكيع قال أبو سعيد: يا رسول الله، ما معنى براءة علي عليه السلام؟ قال: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، علي عليه السلام ولي الله.

وسأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام: كيف تجوز أمّتي الصراط؟

فمضى ودعا وقال: إنّ الله ـ تعالى ـ يقرؤك السلام، ويقول: إنّك تجوز الصراط بنوري، وعلي بن أبي طالب يجوز الصراط بنورك، وأمّتك تجوز الصراط بنور علي، فنور أمّتك من نور علي، ونور علي من نورك، ونورك من نور الله.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٩٠ مج ١١ ح ٥٦٤، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢/١٦٢.

(٢) في «المصدر»: «للنار»!!!

(٣) تاريخ بغداد: ٣/٣٨٠، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٤٤.

[قسيم الجنّة والنار]

وفي الخبر: وهو الصراط الذي يقف على يمينه رسول الله ﷺ، وعلى شماله أمير المؤمنين ﷺ، ويأتيهما النداء من الله: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾.

الحسن البصري عن عبد الله عن النبي ﷺ في خبر: وهو جالس على كرسي من نور ـ يعني علياً ﷺ ـ يجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة، ويدخل محبّيه الجنّة، ومبغضيه النار[1].

❊ ❊ ❊

قال الحميري:

ولدى الصراط ترى علياً واقفاً ... يدعو إليه وليّه المنصورا
الله أعطى ذا علياً كلّه ... وعطاء ربّي لم يكن محظورا

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

لا يجوز الصراط إلّا من أعطاه ... براءة وبالنجاة استخصّا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وأناس يعلون في الدرجات ... وأناس يهوون في الدركات
لا يجوز الصراط إلّا امرىء ... منّ عليه أبوكم ببراة

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٧١ رقم ٤٨، مائة منقبة: ٤٢ ح ١٩ و ٨٥ ح ٥٢.

وله أيضاً:

وهو الصراط عليه يجتاز الورى طرّاً ومن ساع عليه وناكب

❊ ❊ ❊

وقال الكاتب:

إنّي وجبريل وإنّك يا أخي يوم الحساب وذو الجلال يراني
لعلى الصراط فلا مجاز لجائز إلّا لمن من ذي الجلال أتاني
ببراءة فيها ولايتك التي ينجو بها من ناره الثقلان

❊ ❊ ❊

الباقر عليه السلام سئل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ الآية، فقال: يا علي، إنّ الله ـ تعالى ـ إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت على يمين العرش، ويقول الله: يا محمد، ويا علي، قوما وألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النار[1].

الرضا عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: نزلت فيّ وفي علي[2] هذه الآية.

شريك القاضي وعبد الله بن حماد الأنصاري، قال كلّ واحد منهما:

حضرت الأعمش في علّته التي قبض فيها، وعنده ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فقال أبو حنيفة: يا أبا محمد، اتق الله وانظر لنفسك، فإنّك في آخر يوم من أيام الدنيا، وأوّل يوم من أيام الآخرة،

---

(١) مائة منقبة للقمي: ٤٨ م ٢٣، تفسير القمي: ٢/٣٢٤، تفسير فرات: ٤٣٦ ح ٥٧٥، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢/٢٦٥ رقم ٨٩٧.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٦٨ ح ٧٨٢.

وقد كنت تحدّث في علي ﷺ بأحاديث لو تبت عنها كان خيراً لك!

قال الأعمش: مثل ماذا؟ قال: مثل حديث عباية الأسدي: أنّ علياً ﷺ قسيم النار.

قال: أقعدوني وسنّدوني، وحدّثني ـ والذي إليه مصيري ـ موسى بن طريف إمام بني أسد عن عباية بن ربعي ـ إمام الحي ـ قال:

سمعت علياً ﷺ يقول: أنا قسيم النار، أقول: هذا وليّي دعيه، وهذا عدوّي خذيه[1].

وحدّثني أبو المتوكّل الناجي في إمرة الحجّاج عن أبي سعيد الخدري:

قال النبي ﷺ: إذا كان يوم القيامة يأمر الله ـ عزّ وجلّ ـ فأقعد أنا وعلي على الصراط، ويقال لنا: ادخلا الجنّة من آمن بي وأحبّكما، وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما.

وفي لفظ: ألقيا في النار من أبغضكما، وأدخلا الجنّة من أحبّكما[2].

وفي رواية غيرهما: وحدّثني أبو وائل قال: حدّثني ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يأمر الله علياً ﷺ أن يقسم بين الجنّة والنار، فيقول للنار: خذي ذا عدوّي، وذري ذا وليّي.

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا لا يجيء أبو محمد بأعظم من هذا، قال: فما أمسى الأعمش حتى توفي[3].

ابن شيرويه في الفردوس: قال حذيفة:

---

(١) أمالي الطوسي: ٦٢٨ ح ١٢٩٤.

(٢) و(٣) أمالي الطوسي: ٦٢٩ ح ١٢٩٤.

قال النبي ﷺ: علي عليه السلام قسيم النار[١].

الصفواني في الإحن والمحن في خبر طويل عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن آبائه عليهم السلام قال:

قال النبي ﷺ: وينزل الملكان ـ يعني رضوان ومالك ـ فيقول مالك: إنّ الله أمرني بلطفه ومنّه أن أسعّر النيران فسعّرتها، وأن أغلق أبوابها فغلقتها، وأن آتيك بمفاتيحها، فخذها يا محمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما منّ به عليّ، ثم أدفعها إلى علي عليه السلام.

ثم يقول رضوان: إنّ الله أمرني بمنّه ولطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها، وأن أغلق أبوابها فغلقتها، وأن آتيك بمفاتيحها، فخذها يا محمد، فأقول قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما منّ به عليّ، ثم أدفعها إلى علي عليه السلام.

فينزل علي عليه السلام، وفي يده مفاتيح الجنّة ومقاليد النار، فيقف علي عليه السلام بحجزتها، ويأخذ بزمامها، وقد تطاير شررها، وعلا زفيرها، وتلاطمت أمواجها، فتناديه النار: جزني يا علي، فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي عليه السلام: اتركي هذا وليّي، وخذي هذا عدوّي، وإنّ جهنم يومئذٍ لأطوع لعلي عليه السلام من غلام أحدكم لصاحبه[٢].

---

(١) الفردوس للديلمي: ٣ / ٩٠ رقم ٣٩٩٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٣٧ باب ١٨ ح ١١، أمالي الصدوق: ١٧٩ مج ٢٤ ح ١٨٠، علل الشرائع: ١ / ١٦٦، معاني الأخبار: ١١٧، روضة الواعظين: ١١٤.

وقال الزمخشري في الفائق: معنى قول علي عليه السلام: أنا قسيم النار: أي مقاسمها ومساهمها، يعني أنّ القوم على شطرين: مهتدون وضالّون، فكأنّه قاسم النار إياهم، فشطر لها، وشطر معه في الجنّة[1].

ولقد صنف محمد بن سعيد كتاب من روى في علي أنّه قسيم النار[2].

❊ ❊ ❊

قال السيد:

قسيم النار هذا لي ... فكفّي عنه لا يضرر
وهذا لك يا نار ... فحوزي الفاجر الأكبر

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ذاك قسيم النار من قيله ... خذي عدوّي وذري ناصري
ذاك علي بن أبي طالب ... صهر النبي المصطفى الطاهر

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

علي قسيم النار من قوله لها[3]
ذري ذا وهذا فاشربي منه واطعمي

---

(١) الفائق للزمخشري: ٣/٩٧.

(٢) مسند زيد: ٤٥٥، بصائر الدرجات: ٢١١ باب ٥، أمالي الصدوق: ٨٣ مج ٨، المسترشد: ٢٦٤ ح٧٦، تفسير القمي: ٢/٣٨٩، تفسير فرات: ٥١١، تفسير مجمع البيان: ٤/٤٦٢، الكامل لابن عدي: ٦/٤١، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٩٨، الفضائل لابن عقدة: ١٠٢، بشارة المصطفى: ٢٤٣، الشفاء للقاضي عياض: ١/٣٣٨، اعلام الورى: ١/٣٦٧، المناقب للخوارزمي: ٢٩٤، غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٣٧٧...

(٣) في النسخ: «فيله خذي»، وما أثبتناه من الغدير للعلامة الأميني.

خذي بالشوى ممّن يصيبك منهم
ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي

* * *

وله أيضاً:

قسيم النار ذا لك ها[1] وذا لي ذريه إنّه لي ذو وداد
يقاسمها فينصفها فترضى مقاسمة المعادل غير عاد
كما انتقد الدراهم صيرفي ينقّي الزائفات من الجياد

* * *

وقال العوني:

إمامي قسيم النار مختار أهلها ولابد للجنات والنار من أهل

* * *

وله أيضاً:

يسوق الظالمين إلى جحيم فويل للظلوم الناصبي
يقول لها خذي هذا فهذا عدوّي في البلاء على الشقي
وخلّ من يواليني فهذا رفيقي في الجنان وذا وليّي

* * *

وقال غيره:

وإنّي لأرجو يا إلهي سلامة بعفوك من نار تلظّى همومها

---

(١) في بعض الكتب: «ذاك لك».

أبا حسن لو كان حبّك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من هو موقن بأنّ أمير المؤمنين قسيمها

❊ ❊ ❊

وقال البشنوي:

وكيف تحرقني نار الجحيم إذا كان القسيم لها مولاي ذا الحسب

❊ ❊ ❊

وقال دعبل:

قسيم الجحيم فهذا له وهذا لها باعتدال القسم
يذود عن الحوض أعداءه فكم من لعين طريد وكم
فمن ناكثين ومن قاسطين ومن مارقين ومن مجترم

❊ ❊ ❊

وقال الزاهي:

يا سيدي يا بن أبي طالب يا عصمة المعتف والجار
لا تجعلنّ النار لي مسكناً يا قاسم الجنّة والنار

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

علي حبّه جنّه قسيم النار والجنّه
وصيّ المصطفى حقّاً إمام الإنس والجنّه

❊ ❊ ❊

[عنده صحيفة فيها أسماء أهل الجنّة وأهل النار]

قال عمرو بن شمر: اجتمع الكلبي والأعمش، فقال الكلبي: أيّ شيء أشدّ ما سمعت من مناقب علي عليه السلام، فحدّث بحديث عباية أنّه قسيم النار.

فقال الكلبي: وعندي أعظم ممّا عندك، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة، وأسماء أهل النار[1].

عبد الصمد بن بشير عن الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه حديث الأسرى، ثم قال: ﴿فَأَوْحىٰ إِلىٰ عَبْدِهِ مٰا أَوْحىٰ﴾ قال: دفع إليه كتاباً، يعني إلى النبي صلى الله عليه وآله في أسماء أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فأخذ كتاب اليمين بيمينه، ونظر إليه، فإذا فيه أسماء أهل الجنّة، وأسماء آبائهم وقبائلهم.

فقال الله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾، فقال النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ﴾ الآية.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿رَبَّنٰا لاٰ تُؤٰاخِذْنٰا إِنْ نَسِينٰا أَوْ أَخْطَأْنٰا﴾، فقال تعالى: قد فعلت، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿وَلاٰ تُحَمِّلْنٰا مٰا لاٰ طٰاقَةَ لَنٰا بِهِ﴾ إلى آخر السورة، كلّ ذلك يقول الله ـ تعالى ـ قد فعلت، ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه.

وفتح صحيفة أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار، وأسماء آبائهم وقبائلهم.

---

(١) بصائر الدرجات: ٢١١ باب ٥ ح ٣.

ثم ساق جعفر الصادق عليه السلام الكلام إلى أن قال: ثم نزل ومعه الصحيفتان، فدفعهما إلى علي بن أبي طالب[1] عليه السلام.

[استلام مفاتح الجنّة والنار]

الصفواني بإسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل قال:

فبينا أنا كذلك، إذ أقبل ملكان، أحدهما رضوان، والآخر مالك، فيصعد الرضوان فيقول: السلام عليك يا نبي الله، فأقول: وعليك السلام، أيّها الملك الطيّب الريح، الحسن الوجه، الكريم عليّ، من أنت؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنان، إنّ الله أمرني بلطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها، وأن أغلق أبوابها فغلقتها، وأتيتك بمفاتيحها، فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ، إدفعه إلى أخي علي عليه السلام، فيدفعه إلى علي[2] عليه السلام.. الخبر.

وفي رواية محمد بن زكريا الغلابي، والحديث مختصر: إنّ رضوان ينادي: إنّ الله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنان إلى محمد صلى الله عليه وآله، وإنّ محمداً صلى الله عليه وآله أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، هاك، فاشهدوا لي عليه.

---

(١) بصائر الدرجات: ٢١٠ باب ٥ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٣٧ باب ١٨ ح ١١، أمالي الصدوق: ١٧٩ ح ١٨٠، علل الشرائع: ١/١٦٥ باب ١٠، معاني الأخبار: ١١٧، روضة الواعظين: ١١٤، تفسير فرات: ٤٣٩ ح ٥٧٩، تفسير القمي: ٢/٣٢٥، بشارة المصطفى: ٤٧.

ثم يقوم خازن جهنم وينادي: ألا إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ أمرني أن أدفع مفاتيح جهنم إلى محمد ﷺ، وأنّ محمداً أمرني أن أدفعها إلى علي عليه السلام، هاك، فاشهدوا لي عليه.

فتأخذ مفاتيح الجنّة والنار، وتأخذ حجزتي، وأهل بيتك يأخذون حجزتك، وشيعتك يأخذون حجزة أهل بيتك.

قال: فصفقت بكلتا يدي، وقلت: إلى الجنّة يا رسول الله! فقال: إي وربّ الكعبة[1].

[حلقة باب الجنّة]

محمد الفتال في روضة الواعظين: قال النبي ﷺ: حلقة باب الجنّة ذهب، فإذا دقّت الحلقة على الصحيفة طنّت وقالت: يا علي[2].

خصائص النطنزي: قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب عليه السلام حلقة معلّقة بباب الجنّة، من تعلّق بها دخل الجنّة[3].

---

(١) الروضة لشاذان: ١٣٥.

(٢) روضة الواعظين: ١١١، أمالي الصدوق: ٦٨٥ مج ٧٦ ح ٩٤٠، علل الشرائع: ١/١٦٤ باب ١٣٠ ح ٥.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٢٤ رقم ٣٣١، المناقب لابن مردويه: ١٨٧ رقم ٢٥٣.

فصل [٣]

في أنّه الساقي والشفيع

[الساقي على حوض الكوثر]

ابن جبير وابن عباس: سئل النبي ﷺ عن الكوثر، فقال: يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله، ماؤه أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصباؤه الدر والزبرجد والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله.

ثم ضرب يده على جنب علي عليه السلام وقال: إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي[1].

الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عطية عن أنس قال: دخلت على رسول الله ﷺ، فقال: قد أعطيت الكوثر. فقلت: يا رسول الله، وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنّة، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد منه فيظمأ، ولا يتوضأ أحد منه فيشعث[2]، لا يشربه إنسان أخفر[3]

---

(١) أمالي المفيد: ٢٩٤ مج ٣٥ ح ٥. أمالي الطوسي: ٦٩ مج ٣ ح ١٠٢، تفسير فرات: ح ٦٠٩٧٦٦.

(٢) الشعث: وهو الانتشار والتفرّق حول الأظفار، كما يتشعّث رأس السواك. والشعث بالتحريك: انتشار الأمر يقال: لمّ الله شعثك: أي جمع أمرك المنتشر، وفي الدعاء: تلمّ به شعثي: أي تجمع به ما تفرّق من أمري، ولمّ الله شعثكم: جمع أمركم. وشعث الشعر شعثا، فهو مشعث: تغيّر وتلبّد لقلّة تعهده بالدهن.

(٣) أخفر الذمّة: أي لم يف بها.

ذمّتي، ولا قتل أهل بيتي[١].

النبي ﷺ: يذود علي ؑ عنه يوم القيامة من ليس من شيعته، ومن شرب منه لم يظمأ أبداً[٢].

طارق: قال أمير المؤمنين ؑ: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لأقمعن بيدي هاتين من الحوض أعدائنا إذا وردته أحبّاؤنا[٣].

وروى أحمد في الفضائل نحواً منه عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي.

وفي أخبار أبي رافع من خمسة طرق قال النبي ﷺ:

يا علي، ترد على الحوض وشيعتك رواء مرويين، ويرد عليك عدوك ظمأ مقحمين[٤][٥].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٣/١٢٦ رقم ٢٨٨، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢/٤٨٧ رقم ١١٦٣، المناقب لابن مردويه: ٣٥٠ رقم ٥٨٤.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٨٨ ح ٤٠٠، بشارة المصطفى: ١٧٩.

(٣) اعلام الورى: ١/٣٧٠.

(٤) مقمحون: أي رافعون رؤوسهم مع غضّ أبصارهم، لأنّ الأغلال إلى الأذقان، فلا تخليه يطأطىء رأسه، فلا يزال مقمحاً.

(٥) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/٤٥١ ح ١٣١٩، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢/٤٦٤، المناقب للخوارزمي: ١٢٩، الفضائل لابن عقدة: ١٠٠، بشارة المصطفى: ٩٠، المعجم الأوسط للطبراني: ٤/١٨٧، الخصال: ٥٧٥، أمالي المفيد: ٣٣٩ ح ٣٣٩ ح ٤، أمالي الطوسي: ١١٦ ح ١٧٩، الإحتجاج: ١/٢١٠، المعجم الكبير للطبراني: ١/٣١٩ رقم ٩٤٨، تفسير القمي: ١/١٠٩، تفسير فرات: ٩٢ ح ٧٥.

[وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ]

وجاء في تفسير قوله تعالى ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ يعني سيدهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

والدليل على أنّ الربّ بمعنى السيد قوله تعالى ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾.

❊ ❊ ❊

الفائق: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه الرجال كما يذاد الأصيد البعير الصادي، أي الذي به الصيد، والصيد داء يلوي عنقه[1].

❊ ❊ ❊

قال الحميري:

أؤمل في حبّه شربة ... من الحوض تجمع أمناً وريّا
إذا ما وردنا غداً حوضه ... فأدنى السعيد وذاد الشقيا
متى يدن مولاه منه يقل ... رد الحوض واشرب هنيئاً مريّا
وإن يدن منه عدوّ له ... يذده علي مكاناً قصيّا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ألا أيّها اللاحي علياً دع الخنا[2] ... فما أنت من تأنيبه بمصوب
أتلحي أمير الله بعد أمينه ... وصاحب حوض شربه خير مشرب

---

(١) الفائق للزمخشري: ٢ / ٢٧٠.

(٢) لحا فلاناً لحياً: أي لامه و عذله. والخنا: الفحش في الكلام.

وحـــافاته درّ ومسك تـــرابـه وقد حاز ماء من لجين ومـذهب
متى ما يرد مولاه يشرب وإن يرد عدوّ له يرجع بخـزي ويـضرب

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

فإنّك تلقاه لدى الحـوض قـائماً مع المصطفى بالجسر جسر جـهنم
يجيران مـن والاهمـا في حـياته إلى الروح والظلّ الظليل المكرم

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

يذبّ عنه ابن أبي طـالب ذبّك جـــربي إبـل تـشرع
إذا دنوا منه لكي يـشربوا قيل لهم تبّاً لكم فارجـعوا
وراكـــم فـالتمسوا مـنهلاً يرويكم أو مطعماً يشـبع
هـذا لمـن والى بـني أحمـد ولم يكـــن غـيرهم يـتبع

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

والحوض حوض محمد ووصـيّه يســـقي محـبّيه ويمـنعه العـدى

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وصاحب الحوض يسقي من ألمّ به من الخلائق لا أحبي ولا رتـقا[1]
قسيم نار به تـرضى يـقول لهـا ذا لي وذا لك قسم لم يكن عـلقا

---

(١) أحبى: وقع سهمه دون الغرض، ورتق الشيء: سدّه أو لحمه.

وقال ابن حماد:

والحوض حوضك ليس ثمّ مدافع ... في الحشر تسقي من تشاء وتمنع
عجباً لأعمى عن هداه ونوره ... كالشمس واضحة تضيء وتلمع

* * *

وله أيضاً:

وهم سقاة الحوض من والاهم ... يسقى بكأس لذّة للشارب

* * *

وله أيضاً:

وإنّ الحوض حوضك والبرايا ... إليك لدى القيامة مهطعينا
وتحت لوائك المحمود تضحى ... جميع الخلق دونك خاشعينا

* * *

وقال العوني:

تسقي الظماة على حوض النبي غداً
للمؤمنين بملوّ من الحلب

* * *

وقال الزاهي:

بدر الدجى وزوجه شمس الضحى ... في فضلها وابناه للعرش القرط
ومن له الكوثر حوض في غد ... والنار ملك والفراديس خطط

* * *

وله أيضاً:

يا ساقي الشيعة من كأسه عند ورود الكوثر الجاري
في يوم تبلو النفس ما قدمت لسيد في الحكم جبار
والنار في الموقف قد سعرت لأخذ نصّاب وفجار

❊ ❊ ❊

وقال حسان بن ثابت:

له الحوض لا شكّ يحبي به فمن شاء أسق برغم العدى
ومن ناصب القوم لم يسقه ويدعو إلى الورد للأوليا

❊ ❊ ❊

[الشفيع يوم المحشر]

[فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ]

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾، قال: يعني ما تنفع كفّار مكة شفاعة الشافعين.

ثم قال: أوّل من يشفع يوم القيامة في أمّته رسول الله ﷺ، وأوّل من يشفع في أهل بيته وولده أمير المؤمنين ﷺ، وأوّل من يشفع في الروم المسلمين صهيب، وأوّل من يشفع في مؤمني الحبشة بلال.

حمران بن أعين قال الصادق ﷺ: والله لنشفعن لشيعتنا، والله لنشفعن لشيعتنا، والله لنشفعن لشيعتنا، حتى يقول الناس: ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾[1].

[الشفعاء خمسة]

فردوس الديلمي: أبو هريرة: قال النبي ﷺ: الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيّكم ﷺ، وأهل بيت نبيكم[2] ﷺ.

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٧/٣٣٨.

(٢) الجامع الصغير: ٢/٨٦ رقم ٤٩٤٢، كنز العمال: ١٤/٣٩٠ رقم ٣٩٠٤١ كلاهما عن الفردوس للديلمي.

[وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ]

تفسير وكيع: قال ابن عباس في قوله: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ ﴾ يعني: ولسوف يشفّعك ـ يا محمد ﷺ ـ يوم القيامة في جميع أهل بيتك، فتدخلهم كلّهم الجنّة، ترضى بذلك عن ربّك[1].

[وَتَرىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً]

الباقر عليه السلام في قوله ﴿ وَتَرىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً ﴾ الآية، قال: ذلك النبي ﷺ وعلي عليه السلام، يقوم على كوم قد علا الخلائق، فيشفع، ثم يقول: يا علي، اشفع، فيشفع الرجل في القبيلة، ويشفع الرجل لأهل البيت، ويشفع الرجل للرجلين على قدر عمله، فذلك المقام المحمود.

[وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ]

أبو عبد الله عليه السلام: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ﴾ قال: شفاعة النبي ﷺ، ﴿ وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ شفاعة علي عليه السلام ﴿ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾ شفاعة الأئمة عليهم السلام.

النبي ﷺ: إنّي لأشفع يوم القيامة فأشفّع، ويشفع علي عليه السلام فيشفّع، ويشفع أهل بيتي فيشفّعون[2].. الخبر.

---

(١) تفسير فرات: ٥٦٩ ح ٧٢٩، تفسير مجمع البيان: ١٠/ ٣٨٢، تفسير جامع البيان للطبري: ٣٠/ ٣٩٣، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٢٢٤، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢/ ٤٤٧.

(٢) تفسير مجمع البيان: ١/ ٢٠٢.

[نقش خاتم الصاحب]

نقش الصاحب على خاتمه:

شفيع إسماعيل في الآخره محمد والعترة الطاهره

❊ ❊ ❊

وفي نقش آخر:

شفيعي إلى الله قوم بهم يميز الخبيب من الطيب
بحبّهم صرت مستوجباً لما ليس غيري بمستوجب

❊ ❊ ❊

وقال الزاهي:

أبا حسن جعلتك لي ملاذاً ألوذ به ويشملني الذماما
فكن لي شافعاً في يوم حشري وتجعل دار قدسك لي مقاما
لأنّي لم أكن من نعثلي ولا أهوى عتيق ولا دلاما

❊ ❊ ❊

وقال أبو نؤاس:

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم
أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعاً فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
إن كان لا يرجوك إلّا محسن فمن الذي يرجو ويدعو المجرم
مالي إليك وسيلة إلّا الرجا وجميل ظنّي ثم إنّي مسلم
مستمسكاً بمحمد وبآله إنّ الموفّق من بهم يستعصم

ثم الشفاعة من نبيك أحمد ثم الحماية من علي أعلم
ثم الحسين وبعده أولاده ساداتنا حتى الإمام المكتم
سادات حرّ ملجأ مستعصم بهم ألوذ فذاك حصن محمكم

❊ ❊ ❊

وأنشد:

من كان في الحشر له شافع فليس لي في الحشر من شافع
سوى النبي المصطفى أحمد ثم المزكّي الخاشع الراكع

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

من كان في الحشر له شافع فشافعي المظلوم من هاشم
أخو النبي العربي الذي صدّق في المسجد بالخاتم

❊ ❊ ❊

وأنشد:

رضيت لي شافعاً من العالم من جاد عند الركوع بالخاتم

❊ ❊ ❊

وأنشد:

ولمّا علمت بما قد جنيت وأشفقت من سخط العالم
نقشت شفيعي على خاتمي إماماً تصدّق بالخاتم

❊ ❊ ❊

وأنشد:

يا ذا المعارج إن قصّرت في عملي وغرّني في زماني كثرة الأمل
فشافعي أحمد وأبناء ابنته إليك ثم أمير المؤمنين علي

❊ ❊ ❊

وأنشد:

برحمة الله أرجو الصفح عن زللي بعفوه لا بما قدّمت من عملي
ومن يكن لي شفيعاً في المعاد سوى محمد وأمير المؤمنين علي

❊ ❊ ❊

وأنشد:

إلهي قد سترت عليّ ذنبي فأكرمني بعفوك في القيامه
فما لي شافع إلّا نبيي وديني واعتقادي بالإمامه

❊ ❊ ❊

وأنشد:

إذا أنا لم أهوى النبي وآله فمن غيرهم لي في القيامة يشفع
فلا دين إلّا حبّ آل محمد ولا شيء في القيامة أنفع

❊ ❊ ❊

وأنشد:

إن كان قد عظمت ذنوبي كثرة لا بأس لي أنّي مجدّ طامع
والله جلّ جلاله لي راحم ورسوله صلّى عليه شافع

❊ ❊ ❊

وأنشد:

أهـل الكـتاب محبّتي إيـاهم والعدل والتوحيد ديـن جـامع
وإذا تكـاملت الديـانة لامـرئ لا شكّ في جـنّات عـدن رافـع

❊ ❊ ❊

وأنشد:

أنـا بـالنبي محـمد وبآله لتـفضّل المـلك المـهيمن راج
يوم القيامة والقلوب خـوافـق والخلق قد وقـفوا عـلى مـنهاج

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

أعطاكم الله مـا لم يـعطه أحـداً حتى دعيتم لعظم الفـضل أربـابا
أشباحكم كنّ في بدو الظـلال له دون البريـة خـدّاماً وحـجّابا
وأنـتم الكـلمات لاالتي لقّـنها جبريل آدم عـند الذنب إذ نـابا
وأنتم قـبلة الديـن التي جـعلت للقاصدين إلى الرحمـن محـرابـا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

فـسجدّكـم أحمـد المـصطفى ووالدكـم حـيدر الأنـزع
ولاحت لآدم أسماؤكـم عـلى العـرش زاهـرة تـلمع
زرعت هواكـم بأرض النـجاة لأحـصد في البـعث مـا أزرع

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ولاحت الأسما عـلى العـرش له ثم بهـا لمّـا عـصى الله دعـا
فـتاب ذو العـرش عـليه بهـم مـن بـعد مـا عـيّره بمـا عـصى

❊ ❊ ❊

وقال الناشي:

هـم الكـلمات والأسماء لاحت لآدم حـين عـزّ له المـتاب

❊ ❊ ❊

وقال بعض شعراء الموصل:

وبهـم آدم تـوسّل لمّـا ضلّ عن رشـده عـن التـضليل
إذ تـلقّى مـن ربّـه كـلمات آدم فـاستخصّه بـالقبول
وأنـارت بـروح شـيث ونـوح ثم أفـضت إلى النـبي الخـليل
وجـرت في محـلّ كـلّ زكـيّ ورضيّ مـن نسـل إسماعـيل
ثم صـارت محـمداً وعـلياً وهما في الفخار أصـل الأصـول
أرسـل الله أحمـد مـن لدنـه رحمـة بـالكتاب والتـنزيل
وعـلي أخـصّه الله بـالعلم وفـصل الخـطاب والتأويـل

❊ ❊ ❊

فصل [٤]

في القراءة

[الآيات]

[وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ]

محمد بن المفضل عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ هي رحم آل محمد[1] عليهم السلام.

[وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ]

المرزباني بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾ نزلت في رسوله صلى الله عليه وآله، وذلك أنّ كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا ما كان من سببه ونسبه[2].

[وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ]

زيد بن علي عليه السلام في قوله ﴿ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٠٨ ح ٢٩، تفسير القمي: ١/٣٦٣، الكافي: ٢/١٥١ ح ٧.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/٥ ح ٩٢٠، تفسير فرات: ١٠٢ ح ٨٨، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/١٧٤ رقم ١٨٦.

قال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام كان مهاجراً ذا رحم[١].

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام عليه السلام: أثبت الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام، لأنّ علياً عليه السلام كان أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من غيره، لأنّه كان أخوه في الدنيا والآخرة، لأنّه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ما ترك[٢].

[ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا]

وورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾، وهو القرآن كلّه، نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان يعلّم الناس من بعد النبي صلى الله عليه وآله، ولم يعلّمه أحد، وكان يسئل ولا يسأل أحداً عن شيء من دين الله، وإنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى هاشماً من قريش[٣].

---

(١) المناقب لابن مردويه: ٢٥٠ رقم ٣٦٥.

(٢) الصراط المستقيم: ١/ ٦٦.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٢٤٥ رقم ٣٦٨٧.

[خصائصه في القرابة]

ولم يكن للمشايخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب.

[هاشمي من هاشميين]

ثم إنّه هاشمي من هاشميين، ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه وغير ابنيه، أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام، أمّه فاطمة عليها السلام بنت أسد بن هاشم.

وفي حديث إنّه اختلف أمّه برسول الله صلى الله عليه وآله إلى معد بن عدنان من ثلاث وعشرين قرابة تتّصل برسول الله صلى الله عليه وآله من جهة الأمّهات، ولا أحد يشارك في ذلك.

[ابن عمّ النبي صلى الله عليه وآله]

والنبي صلى الله عليه وآله ابن عمّه من وجهين: من عبد الله، ومن أبي طالب، ومن اتّصال أمّه برسول الله صلى الله عليه وآله تلك الجهات في الأمّهات.

[ابن النبي صلى الله عليه وآله]

وصار علي عليه السلام ابنه من وجهين:

أوّلهما: إنّه ربّاه، حتى قالت فاطمة بنت أسد: كنت مريضة، فكان محمد صلى الله عليه وآله يمصّ علياً عليه السلام لسانه في فيه، فيرضع بإذن الله.

والثاني: إنّ ختن الرجل ابنه، ولهذا يهنيء الرجل إذا ولدت له بنت، فيقال: هنأك الختن.

صهر النبي وصنوه وربيبه وأخوه عند تعذّر الاخوان

❊ ❊ ❊

[ابناه ابنا النبي ﷺ]

ثم ابناه ابنا رسول الله ﷺ حكماً وشرعاً، لقوله ﷺ: أنا أبوهما أعقل عنهما، ولهذا كان علي عليه السلام يقول في محمد بن الحنفية: ابني، ويقول فيهما: ابنا رسول الله ﷺ.

وفي خبر: فقيل له: الحسن والحسين ابناء من رسول الله ﷺ في هذه النسبة.

وفي رواية: إنّ رسول الله ﷺ ادّعى فيكما، وإذا قال: أبناء رسول الله ﷺ، وأنا لا أنازع في شيء ادّعى النبي ﷺ استحي أن ادّعي فيه خصّه ربّي فصيّره لبني بنت النبي ﷺ أباً.

❊ ❊ ❊

فهو ـ عليه الصلاة والسلام ـ سيد النبيّين، وصهره سيد الوصيّين.

وزوجته سيدة نساء العالمين.

وابناه سيدا شباب أهل الجنّة.

وعمّه حمزة سيد الشهداء.

وأخوه جعفر إنسي ملكي سيد الطيور في الجنّة، يطير مع الملائكة.

وأبوه سيد العرب حامي رسول الله ﷺ.

ورئيس مكّة جدّه، وجدّ أبيه هاشم سيد العرب.

وصهرته أمّ المؤمنين، وأوّل من أسلمت وصلّت وأنفقت، ومنها نسل النبي ﷺ.

وأمّه فاطمة بنت أسد، أوّل هاشمية من هاشميين.

❊ ❊ ❊

نهج البلاغة: وقال قائل: إنّك ـ يا ابن أبي طالب ـ على هذا الأمر لحريص، فقلت: بل أنتم ـ والله ـ أحرص وأبعد، وأنا أخصّ وأقرب، وإنّما طلبت حقّاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلمّا قرعته بالحجّة في الملأ الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني[1].

العزّة عن الجاحظ: أربعة رأوا رسول الله ﷺ في نسق: عبد المطلب، وأبو طالب، وعلي، والحسن عليهم السلام.

[خصائص ليست لأحد غيره]

وروى الثقاة عن النبي ﷺ أنّه قال: يا علي، لك أشياء ليست لي، منها: إنّ لك زوجة مثل فاطمة عليها السلام، وليس لي مثلها، ولك ولدين من صلبك، وليس لي مثلهما من صلبي، ولك مثل خديجة عليها السلام أمّ أهلك، وليس لي مثلها حماة، ولك صهر مثلي، وليس لي صهر مثلي، ولك أخ في النسب

---

(١) نهج البلاغة: ٢٤٦ «يوم الشورى»، الغارات للثقفي: ١/ ٢٠٣.

مثل جعفر، وليس لي مثله في النسب، ولك أمّ مثل فاطمة عليها السلام بنت أسد، الهاشمية المهاجرة، وليس لي مثلها[١].

سلمان وأبو ذر والمقداد: إنّ رجلاً فاخر علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: فاخر العرب، فأنت أكرمهم ابن عمّ، وأكرمهم نفساً، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم عمّاً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً.

وفي خبر: وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفّاً.

وفي خبر آخر: أنت أفضل أمّتي فضلاً[٢].

[شعره في المفاخرة]

أبو الحسن المدائني: إنّه كتب معاوية إليه: يا أبا الحسن، إنّ لي فضائل كثيرة، كان أبي سيّداً في الجاهلية! وصرت ملكاً في الإسلام! وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله! وخال المؤمنين! وكاتب الوحي!

فلمّا قرأ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب قال: أبالفضائل يفخر علينا ابن آكلة الأكباد؟! يا غلام اكتب إليه، وأملى عليه:

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مشوب لحمها بدمي ولحمي

---

(١) بشارة المصطفى: ٢٩٢ ح ١٩.

(٢) كتاب سليم: ١٦٦، الإحتجاج: ١/ ٢٢٩.

وسبطا أحمد ولداي منها فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً غلاماً ما بلغت أوان حلمي
أنا البطل الذي لن تنكروه ليوم كريهة وليوم سلم
وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم
وأوصى بي لأمّته لحكمي فهل فيكم له قدم كقدمي
فويل ثم ويل ثم ويل لجاحد طاعتي من غير جرمي

فلمّا قرأ معاوية الكتاب قال: مزّقه يا غلام، لا يقرأه أهل الشام فيميلون معه نحو ابن أبي طالب[1].

[مفاخرته عند عمر]

وتذاكروا الفخر عند عمر، فأنشأ عليه السلام:

الله أكرمنا بنصر نبيه وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعزّ نبيه وكتابه وأعزّنا بالنصر والإقدام
وبكلّ معترك تطير سيوفنا منه الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل في أبياتنا بفرائض الإسلام والأحكام
فتكون أوّل مستحلّ حلّه ومحرّم لله كلّ حرام
نحن الخيار من البريّة كلّها ونظامها وزمام كلّ زمام[2]

* * *

(١) روضة الواعظين: ٨٧، الإحتجاج: ١/٢٦٦، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٢١.
(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/٥٢٢.

وقال خطيب خوارزم:

هـل فـيهم مـن له زوج كـفاطمة
قل لا وإن مات غيظاً كلّ ذي إحن
هـل فـيهم مـن له عـمّ يـؤازره
كمثل حمـزة في أعـمام ذي الزمـن
هـل فـيهم مـن له صـنو يكـانفه
كجعفر ذي المعالي الباسق الفطن[1]

❊ ❊ ❊

[النتيجة]

وليس في العقل والشرع تبعيد القريب وتقريب البعيد إلّا للكفر وللفسق.

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

أخذتم عن القربى خـلافة أحمـد وصـيّرتموها بـعده في الأجـانب
وأين على التحقيق تيم بن مـرّة لو اخترتم الإنصاف من آل طالب

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

وقـدّمتم تـيماً بـرأيكـم ولهاشم الإبـرام والنـقض
أكأهله الأصحاب عندكم فإذا النوافل مثلها الفرض

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٤٠٢.

فصل [٥]

في آثار

حمله وكيفية ولادته

[خطبة أبي طالب في نكاح فاطمة بنت أسد]

خطب أبو طالب ﷺ في نكاح فاطمة بنت أسد ﷺ:

الحمد لله ربّ العالمين ربّ العرش العظيم، والمقام الكريم، والمشعر والحطيم، الذي اصطفانا أعلاماً وسدنة، وعرفاء وخلصاء "وحجبته"، بهاليل[1] أطهار من الخنا والريب، والأذى والعيب، وأقام لنا المشاعر، وفضّلنا على العشائر، نخب آل إبراهيم ﷺ وصفوته، وزرع إسماعيل، في كلام له..

ثم قال: وقد تزوّجت بنت أسد، وسقت المهر، ونفذت الأمر، فاسألوه واشهدوا.

فقال أسد: زوّجناك ورضينا بك، ثم أطعم الناس.

فقال أمية بن الصلت:

أغمرنا عرس أبي طالب ... وكان عرساً لبن الحالب
أقراؤه البدو بأقطاره ... من راجل خفّ ومن راكب
فنازلوه سبعة أحصيت ... أيامها للرجل الحاسب

❊ ❊ ❊

---

(١) البهلول من الرجال: الكريم الحيي العزيز الجامع لكلّ خير.

[الليلة التي علقت به أمّه عليها السلام]

شيخ السنة القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد، في خبر طويل: إنّ فاطمة بنت أسد رأت النبي صلى الله عليه وآله يأكل تمراً له رائحة تزداد على كلّ الأطائب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ[1] لها، فقالت: ناولني أنل منها، قال عليه السلام: لا تصلح إلّا أن تشهدي معي أن لا إله إلّا الله، وأنّي محمد رسول الله، فشهدت الشهادتين، فناولها، فأكلت فازدادت رغبتها، وطلبت أخرى لأبي طالب عليه السلام، فعاهدها أن لا تعطيه إلّا بعد الشهادتين.

فلمّا جنّ عليها الليل اشتمّ أبو طالب عليه السلام نسماً ما اشتمّ مثله قطّ، فأظهرت ما معها، فالتمسه منها، فأبت عليه إلّا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه!! أن شهد الشهادتين، غير أنّه سألها أن تكتم عليه لئلا تعيّره قريش، فعاهدته على ذلك، فأعطته ما معها، وآوى إلى زوجته، فعلقت بعلي عليه السلام في تلك الليلة.

ولمّا حملت بعلي عليه السلام ازداد حسنها، فكان يتكلّم في بطنها، فكانت في الكعبة، فتكلّم علي عليه السلام مع جعفر، فغشي عليه، فألقيت الأصنام خرّت على وجوهها، فمسحت على بطنها وقالت: يا قرّة العين، سجدتك الأصنام داخلاً، فكيف شأنك خارجاً، وذكرت لأبي طالب عليه السلام ذلك، فقال: هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف[2].

---

(١) الشماريخ جمع شمراخ بالكسر: وهو العثكال الذي يكون فيه الرطب.

(٢) مرّ ما قاله له الأسد في طريق الطائف في الجزء الأول.

قال الشاعر:

وقـــد روى عـــن أمّـــه فـــاطمة ذات التق والفضل من بين النسا
بأنّهـــا كـــانت تـــرى أصـــنامهم نصباً على الكعبة أو بين الصـــفا
فـــربما رامت ســـجوداً كـــالذي كانت مراراً من قريش قد ترى[1]
وهـــي بـــه حـــاملة فـــيغتدي مـــنتصباً يمـــنعها ممّـــا تشـــا

❊ ❊ ❊

[ولادته عليه السلام]

عن بريد بن قعنب وجابر الأنصاري: أنّه كان راهب يقال له «المثرم بن دعيب» قد عبد الله مائة وتسعين سنة، ولم يسأله حاجه، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له، فبعث الله بأبي طالب عليه السلام إليه، فسأله عن مكانه وقبيلته، فلمّا أجابه وثب إليه، وقبّل رأسه وقال: الحـــمد لله الذي لم يمـــتني حـــتى أراني وليّه.

ثم قال: أبشر يا هذا، إنّ الله ألهمني أنّ ولداً يخرج من صلبك، هو وليّ الله، اسمه علي، فإن أدركته فاقرأه منّي السلام، فقال: ما برهانه؟ قال: ما تريد؟ قال: طعام من الجنّة في وقتي هذا.

---

(١) حاشا أمّ أمير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام أن تـــسجد لصـــنم قـــطّ، ولم يـــحدّثنا التاريخ بذلك أبداً، ولم تكن فاطمة بنت أسد مقلّدة لقريش من غير وعي بحيث تفعل ما كانت تراه منهم مراراً، كيف وهي تستعد على علم منها لضـــيافة الرحـــمن داخـــل البيت الحرام لتطعم من ثمار الجنان بعد أيام إذا حانت ولادة حملها المقدّس.

فدعا الراهب بذلك، فما استتم كلامه حتى أتي بطبق عليه من فاكهة الجنّة، رطب وعنب ورمان، فتناول رمانة، فتحوّلت ما في صلبه، فجامع فاطمة، فحملت بعلي عليه السلام، وارتجت الأرض، وزلزلت بهم أياماً، وعلت قريش الأصنام إلى ذروة أبي قبيس، فجعل يرتج إرتجاجاً، حتى تدكدكت بهم الصخور، وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجوهها.

فصعد أبو طالب عليه السلام الجبل وقال: أيّها الناس، إنّ الله قد أحدث في هذه الليلة حادثة، وخلق فيها خلقاً، إن لم تطيعوه وتقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم، فأقرّوا به، فرفع يده وقال:

إلهي وسيدي، أسألك بالمحمدية المحمودية، وبالعلوية العالية، وبالفاطمية البيضاء، إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة.

فكانت العرب تدعو بها في شدائدها في الجاهلية، وهي لا تعلمها.

[ولادته في الكعبة]

فلمّا قربت ولادته أتت فاطمة إلى بيت الله، وقالت: ربّ إنّي مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم عليه السلام، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني، لمّا يسرت عليّ ولادتي، فانفتح البيت، ودخلت فيه، فإذا هي بحوراء، ومريم، وآسية، وأم موسى، وغيرهن، فصنعن مثل ما صنعن برسول الله صلى الله عليه وآله وقت ولادته.

فلمّا ولد عليه السلام سجد على الأرض يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأشهد أنّ علياً وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله،

بمحمد ﷺ يختم الله النبوة، وبي تتمّ الوصية، وأنا أمير المؤمنين، فسلّم على النساء، وسأل عن أحوالهن، وأشرقت السماء بضيائه.

فخرج أبو طالب ﷺ يقول: أبشروا فقد ظهر وليّ الله، يختم به الوصيّين، وهو وصيّ نبيّ ربّ العالمين.

ثم أخذ علياً ﷺ، فسلّم علي ﷺ عليه، فسأله عن النسوة، فذكر له، ثم قال: فالحق بالمثرم وخبّره بما رأيت، فإنّه في كهف كذا من جبل أكام.

فخرج حتى أتاه فوجده ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعة مسجى[1]، فإذا هناك حيّتان، فلمّا بصرتا به عزبتا في الكهف، ودخل أبو طالب ﷺ، فقال: السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته، فأحيا الله المثرم، فقام يمسح وجهه ويقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ علياً ولي الله، والإمام بعد نبي الله، فقال أبو طالب ﷺ: أبشر، فإنّ علياً قد طلع إلى الأرض.

فسأل عن ولادته، فقصّ عليه القصّة، فبكى المثرم، ثم سجد شكراً، ثم تمطّى، فقال: غطّني بمدرعتي، فغطّاه، فإذا هو ميت كما كان.

فأقام أبو طالب ﷺ ثلاثاً، وخرجت الحيّتان، وقالتا: السلام عليك، يا أبا طالب، الحق بوليّ الله، فإنّك أحقّ بصيانته وحفظه من غيرك، فقال: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة، فحينئذٍ يكون أحدنا سابقه، والآخر قائده إلى الجنّة، فانصرف أبو طالب[2].

---

(١) المدرعة: ثوب من الصوف يتدرّع به.

(٢) روضة الواعظين: ٧٧، الفضائل لشاذان: ٥٥.

[خروجها من الكعبة ومراسيم بعد الولادة]

وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب، وفي رواية الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام، والحديث مختصر:

أنّه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثم عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيام، فأكلت من ثمار الجنّة.

فلمّا خرجت، قال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبه ورحمة الله وبركاته، ثم تنحنح وقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك، أنت ـ والله ـ أميرهم، تميرهم من علمك فيمتارون، وأنت ـ والله ـ دليلهم، وبك ـ والله ـ يهتدون، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، فانفجرت إثنتا عشرة عيناً، قال: فسمّي ذلك اليوم يوم التروية.

فلمّا كان من غده وبصر علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله سلّم عليه، وضحك في وجهه، وجعل يشير إليه، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت فاطمة: عرفه، فسمّي ذلك اليوم عرفة.

فلمّا كان اليوم الثالث، وكان يوم العاشر من ذي الحجّة أذن أبو طالب عليه السلام في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلمّوا إلى وليمة ابني علي عليه السلام، ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذوا وليمة، وقال: هلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على علي عليه السلام ولدي، ففعل الناس من ذلك، وجرت به السنّة.

ووضعته أمّه بين يدي النبي ﷺ، ففتح فاه بلسانه، وحنّكه، وأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى، فعرف الشهادتين، وولد على الفطرة[1].

قال أبو الفضل الإسكافي:

نطقت دلائله بفضل صفاته ... بين القبائل وهو طفل يرضع

❊ ❊ ❊

[تسميته عليه السلام]

أبو علي همام رفعه: أنّه لمّا ولد علي عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة، وعلي عليه السلام على صدره، وخرج إلى الأبطح ونادى:

يا ربّ ذا الغسق الدجي ... والقمر المبتلج المضي

بيّن لنا من حكمك المقضيّ ... ماذا ترى في اسم ذا الصبي

❊ ❊ ❊

قال: فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب، فضمّه مع علي عليه السلام إلى صدره، فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خصصتما بالولد الزكي ... والطاهر المنتجب الرضي

فاسمه من شامخ علي ... علي اشتق من العلي

❊ ❊ ❊

---

(١) أمالي الطوسي: ٧٠٨ مج ٤١ ح ١٥١١.

قال: فعلّقوا اللوح في الكعبة، وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك[١].

[موضع ولادته في الكعبة]

فاجتمع أهل البيت أنّه في الزاوية اليمنى من ناحية البيت.

[النتيجة]

فالولد الطاهر من النسل الطاهر، ولد في الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامة لغيره؟

فأشرف البقاع الحرم، وأشرف الحرم المسجد، وأشرف بقاع المسجد الكعبة، ولم يولد فيه مولود سواه[٢].

فالمولود فيه يكون في غاية الشرف، فليس المولود في سيد الأيام، يوم الجمعة، في الشهر الحرام، في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الحميري:

ولدته في حرم الإله وأمنه ... والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة ... طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومها ... وبدت مع القمر المنير الأسعد
ما لفّ في خرق القوابل مثله ... إلّا ابن آمنة النبي محمد

---

(١) ألقاب الرسول وعترته: ١٨، الفضائل لشاذان: ٥٦.

(٢) اعلام الورى: ١/ ٣٠٦.

وقال محمد بن منصور السرخسي:

ولدته منجبة وكان ولادها ... في جوف كعبة أفضل الأكنان[1]
وسقاه ريقته النبي ويا لها ... من شربة تغني عن الألبان
حتى ترعرع سيّداً سنداً رضى ... أسداً شديد القلب غير جبان
عبد الإله مع النبي وإنّه ... قد كان بعد يعدّ في الصبيان
فلذاك زوّجه الرسول بتولة ... وغدا وصيّ الإنس ثم الجان
شهدت له آيات سورة هل أتى ... بمناقب جلّت عن التبيان

❊ ❊ ❊

(١) الأكنان جمع كنّ: وهو ما ستر من الحرّ والبرد من الأبنية والغيران ونحوها.

فصل [٦]

في الطهارة والرتبة

[الآيات]

[إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ]

نزلت فيه بالإجماع ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾.

الفردوس: قال علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّا أهل بيت قد أذهب الله عنّا الفواحش ما ظهر منها وما بطن[1].

[وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ]

وقال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾ فانتهت الدعوة إليّ وإلى علي عليه السلام[2].

وفي خبر: أنا دعوة إبراهيم عليه السلام، وإنّما عنى بذلك الطاهرين، لقوله: نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، لم يمسني سفاح الجاهلية.

---

(١) الفردوس للديلمي: ١/ ٨٧١ رقم ١٤٧.

(٢) شواهد التنزيل: ١/ ٤١٢ رقم ٤٣٥. أمالي الطوسي: ٣٧٩ ح ٨١١.

وأهل الجاهلية كانوا يسافحون، وأنسابهم غير صحيحة، وأمورهم مشهورة عند أهل المعرفة[١].

يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان عن عوف بن مالك قال: جاء رجل إلى عمر ابن الخطاب، فقال له: إنّ عليّ نذراً أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل، فقال: والله ما أصبحت أثق إلّا ما كان من حسن وحسين وعبد المطلب، فإنّهم من شجرة رسول الله ﷺ، وسمعته يقول: هم بني[٢] أبي[٣].

قال الحميري:

طبت كهلاً وغلاماً ... ورضيعاً وجنيناً
ولدى الميثاق طيناً ... يوم كان الخلق طينا
كنت مأموناً وجيهاً ... عند ذي العرش مكينا
في حجاب النور حيّاً ... طيباً للطاهرينا

* * *

وله أيضاً:

وقد قال النبي لكم وأنتم ... حضور للمقالة شاهدونا
عباد الله إنّا أهل بيت ... برانا الله كلّاً طاهرينا

* * *

---

(١) المسترشد: ٦٤٩.

(٢) في «المسترشد»: «ولد».

(٣) المسترشد: ٦٥١ ح ٣٢٢.

وله أيضاً:

أشهـــد الله وآلائـــه والمرء عمّا قال مسؤول
إنّ علي بـن أبي طـالب على التقى والبرّ مجبول
وإنّه كان الإمـام الذي له على الأمّـة تـفضيل
يقول بالحقّ ويقضي به وليس تلهيه الأبـاطيل

وقال بعض النصارى:

عـــلي وليّ المـؤمنين بـــذمّة وما لي سـواه في الأئمـة مـطمع
له الشرف الأعلى وأنسابه الذي يـــقرّ بهـا هـذا الخـلائق أجمـع
بأنّ عـلياً أفـضل النـاس كـلّهم وأورعهم بـعد النـبي وأشـجع
فلو كنت أهوى ملّة غـير مـلّتي لمـــا كـــنت إلّا مـسلماً أتشـيع

* * *

[إنّه معصوم لم يشرك قطّ وبايع النبي في صغره]

واجتمع أهل البيت بأدلّة قاطعة وبراهين ساطعة بأنّه معصوم، واجتمع الناس أنّه لم يشرك قطّ، وأنّه بايع النبي ﷺ في صغره وترك أبويه!

تاريخ الخطيب أنّه قال جابر: قال رسـول الله ﷺ: ثـلاثة لم يكـفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس، وعلي بن أبي طـالب عليه السلام، وآسـية امرأة فرعون[1].

---

(١) تاريخ بغداد: ١٤/ ١٦٠ رقم ٧٤٦٨، الخصال: ١٧٤ ح ٢٣٠، تفسير مجمع البيان: ٨/ ٢٦٩، تفسير الثعلبي: ٨/ ١٢٦.

تفسير وكيع: حدّثنا سفيان بن مرّة الهمداني عن عبد خير قال: سألت علي بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ قال: والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلا نكفره، ونحن أطعناه فلا نعصيه.

فلمّا أنزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطيق ذلك، فأنزل الله ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ قال وكيع: يعني ما أطعتم، ثم قال ﴿ وَاسْمَعُوا ﴾ ما تؤمرون ﴿ وَأَطِيعُوا ﴾ يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به.

ووجدنا العامة إذا ذكروا علياً عليه السلام في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا: كرّم الله وجهه، يعنون بذلك عن عبادة الأصنام.

* * *

وروي أنّه إعترف عنده رجل محصن أنّه قد زنى مرّة بعد مرّة، وهو يتجاهل حتى اعترف الرابعة، فأمر بحبسه، ثم نادى في الناس، ثم أخرجه بالغلس[1]، ثم حفر له حفيرة ووضعه فيها، ثم نادى: أيّها الناس، إنّ هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله، فانصرفوا ما خلا علي بن أبي طالب وابنيه عليهم السلام، فرجمه، ثم صلّى عليه.

وفي التهذيب: إنّ محمد بن الحنفية كان ممّن رجع[2]!!!

---

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

(٢) التهذيب للطوسي: ١٠ / ١١ ح ٢٣.

وعلي بن أبي طالب كان ممّن وصفه الله ـ تعالى ـ في قوله: ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾، ثم قال: ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾، فنظرنا في أمر الظالم فإذا الأمّة قد فسّروه أنّه عابد الأصنام، وأنّ من عبدها فقد لزمه الذلّ، وقد نفى الله أن يكون الظالم خليفة بقوله: ﴿ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾.

قال الصاحب بن عباد:

وما عبد الأصنام والقوم سجّد ... لها وهو في إثر النبي محمد

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

لم يتّخذ وثناً ربّاً كما اتخذوا ... ولا أجال لهم في مشهد زلما
صلّى ووحّد إذ كانت صلاتهم ... للّات تجعل والعزّى وما احتلما

❊ ❊ ❊

وقال ديك الجن:

شرفي محبّة معشر ... شرفوا بسورة هل أتى
وولاي من في فتكه ... سمّاه ذو العرش الفتى
لم يعبد الأصنام قط ... ولا ألام ولا عتا
ثبتت إذا قدما سواه ... إلى المهاوي زلتا
ثقل الهدى وكتابه ... بعد النبي تشتتا
وا حسرتا من ذلّهم ... وخضوعهم وا حسرتا
طالت حياة عدوّهم ... حتى متى وإلى متى

❊ ❊ ❊

[لم يشرب الخمر قطّ ولم يأكل ما حرّم الله]

ثم إنّه لم يشرب الخمر قطّ، ولم يأكل ما ذبح على النصب، وغير ذلك من الفسوق، وقريش ملوثون بها، وكذلك يقول القصّاص: أبو فلان وفلان والطاهر علي عليه السلام.

تفسير القطان: عن عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة عن الحسن البصري قال: اجتمع عثمان بن مظعون[1]، وأبو طلحة، وأبو عبيدة، ومعاذ بن جبل، وسهيل بن بيضاء، وأبو دجانة، في منزل سعد بن أبي وقاص، فأكلوا شيئاً، ثم قدّم إليهم شيئاً من الفضيخ، فقام علي عليه السلام فخرج من بينهم، فقال عثمان في ذلك، فقال علي عليه السلام: لعن الله الخمر ـ والله ـ لا أشرب شيئاً يذهب عقلي ويضحك بي من رآني، وأزوّج كريمتي من لا أريد، وخرج من بينهم، فأتى المسجد.

وهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية.

---

(١) كان عثمان بن مضعون قد حرّم الخمر واجتنبها في الجاهلية قبل الإسلام، انظر الإستيعاب: ٢/٨١٩، الدرّ المنثور: ٢/٣١٥، الإكمال للتبريزي: ١٣٥، سير أعلام النبلاء: ١/١٥٥، وغيرها من المصادر.

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣/٣٩٣ وغيره: عن عبد الرحمن بن سابط قال: زعموا أنّ عثمان بن مظعون حرّم الخمر في الجاهلية، وقال في الجاهلية: إنّي لا أشرب شيئاً يذهب عقلي، ويضحك بي من هو أدنى منّي، ويحملني على أن أنكح كريمتي من لا أريد، فنزلت هذه الآية في سورة المائدة في الخمر، فمرّ عليه رجل فقال: حرّمت الخمر وتلا عليه الآية، فقال: تبّاً لها قد كان بصري فيها ثابتاً.

فقال علي عليه السلام: تبّاً لها ـ والله ـ يا رسول الله، لقد كان بصري فيها نافذ منذ كنت صغيراً.

قال الحسن: والله الذي لا إله إلّا هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قطّ.

قال الشاعر:

علي على الإسلام والدين قد نشا ... وما عبد الأصنام قطّ ولا انتشا
وقد عبد الرحمن طفلاً ويافعا ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

* * *

[لم يأتي بفاحشة قطّ]

ثم إنّه عليه السلام لم يأت بفاحشة قطّ.

ونزلت فيه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات.

في التاريخ من ثلاثة طرق عن عمار بن ياسر، وذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة الأسلمي في حديثه: أنّه قال النبي صلى الله عليه وآله: قال لي جبريل عليه السلام: يا محمد، إنّ حفظة علي بن أبي طالب عليه السلام تفتخر على الملائكة أنّها لم تكتب على علي عليه السلام خطيئة منذ صحبته.

* * *

قال العبدي:

وإنّ جبريل الأمين قال لي ... عن ملكيه الكاتبين مذ دنا
أنّهما لم يكتبا قطّ على ... الطهر علي زلّة ولا خنا

* * *

وقال الحميري:

له شهد الكتاب فلا تخرّوا ... على آياته صمّاً عميّاً
بتطهير أميط[1] الرجس عنه ... وسمّي مؤمناً فيه زكيا

❊ ❊ ❊

[تربّى في حجر النبي ﷺ]

ثم إنّه كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد عليها السلام ربّيا النبي ﷺ، وربّى النبي ﷺ وخديجة لعلي صلوات الله عليهم.

وسمعت مذاكرة: أنّه لمّا ولد علي عليه السلام لم يفتح عينيه ثلاثة أيام، فجاء النبي ﷺ، ففتح عينيه ونظر إلى النبي ﷺ، فقال صلوات الله عليه: خصّني بالنظر، وخصصته بالعلم.

تاريخ الطبري، والبلاذري، وتفسير الثعلبي، والواحدي، وشرف النبي ﷺ، وأربعين الخوارزمي، ودرجات محفوظ البستي، ومغازي محمد بن إسحاق، ومعرفة أبي يوسف النسوي: أنّه قال مجاهد:

كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب عليه السلام أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب عليه السلام ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ لحمزة والعباس: إنّ أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة، فانطلقا بنا نخفف من عياله، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك، فقال:

---

(١) ماط الشيء ميطاً: نحّاه وأبعده.

إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب، ثم بقي في وحدة إلى أن أخذ يوم بدر.

وأخذ حمزة جعفراً، فلم يزل معه في الجاهلية والإسلام إلى أن قتل حمزة، وأخذ العباس طالباً، وكان معه إلى يوم بدر، ثم فقد فلم يعرف له خبر.

وأخذ رسول الله ﷺ علياً، وهو ابن ست سنين، كسنّه يوم أخذه أبو طالب، فربّته خديجة والمصطفى إلى أن جاء الإسلام، وتربيتهما أحسن من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد، فكان مع النبي ﷺ إلى أن مضى وبقي علي عليه السلام بعده[1][2].

وفي رواية: إنّ النبي ﷺ قال: اخترت من اختار الله لي عليكم علياً عليه السلام.

وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق: إنّ النبي ﷺ حين تزوج خديجة عليها السلام قال لعمّه أبي طالب عليه السلام: إنّي أحبّ أن تدفع إليّ بعض

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/٥٨، تفسير الثعلبي: ٥/٨٣، المناقب للخوارزمي: ٥١ رقم ١٤، علل الشرائع: ١/١٦٩، روضة الواعظين: ٨٦، كنز الفوائد للكراجكي: ١١٧، المستدرك للحاكم: ٣/٥٧٦، الإستيعاب: ١/٣٧، اعلام الورى: ١/١٠٥، السيرة لابن هشام: ١/١٦٢.

(٢) الخبر لا ينتهي الى معصوم وهو عامّي مريب، وفيه تمويه لحقيقة مهمّة، وهي أنّ النبي ﷺ اختار علياً بأمر الله ليصطنعه على عينه، ولم نسمع في التاريخ عن احتضان إخوة أمير المؤمنين عليه السلام، والذي يمكن الركون اليه والإعتماد عليه هو ما في الأخبار التي ستأتي بعد هذا الخبر...

ولدك يعينني على أمري ويكفيني، وأشكر لك بلاءك عندي. فقال أبو طالب ﷺ: خذ أيّهم شئت، فأخذ علياً[١] ﷺ.

[خطبته في هذا الشأن]

نهج البلاغة: وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بلاد القرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد يضمّني إلى صدره، ويلفّني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عرقه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة[٢] في فعل، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن كان فطيماً أعظم ملكاً من ملائكة يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه إتباع الفصيل أثر أمّه، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه، ويأمرني بالإقتداء به[٣].

[من خطبته القاصعة]

ومن خطبته القاصعة: ولم يجمع بيت في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة، وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ روح[٤] النبوة، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه[٥].

---

(١) مقاتل الطالبيين: ١٥.

(٢) الخطل: الاضطراب.

(٣) نهج البلاغة: ٣٠٠ «فضل الوحي».

(٤) في «النهج»: «ريح».

(٥) نهج البلاغة: ٣٠٠ «فضل الوحي».

[النتيجة]

فمن استقى عروقه من منبع النبوة، ورضعت شجرته ثدي الرسالة، وتهدّلت أغصانه من نبعة الإمامة، ونشأ في دار الوحي، وربّي في بيت التنزيل، ولم يفارق النبي ﷺ في حال حياته إلى حال وفاته، لا يقاس بسائر الناس.

وإذا كان ﷺ في أكرم أرومة، وأطيب مغرس، والعرق الصالح ينمى، والشهاب الثاقب يسري، وتعليم الرسول ناجع، ولم يكن الرسول ﷺ ليتولّى تأديبه ويتضمّن حضانته وحسن تربيته إلّا على ضربين: إمّا على التفرّس فيه، أو بالوحي من الله ـ تعالى ـ، فإن كان بالتفرّس، فلا تخطىء فراسته، ولا يخيب ظنّه، وإن كان بالوحي، فلا منزلة أعلى، ولا حال أدلّ على الفضيلة والإمامة منه.

قال الشاعر:

ومن كفل النبي بـه صـبياً ... صغير السنّ عام المستنينا
وغذّاه بحـكمته فأضـحى ... يفوق بها جميع الخـاطبينا

* * *

فصل [٧]

في المصاهرة مع النبي ﷺ

[الآيات]

[فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً]

ابن عباس، وابن مسعود، وجابر، والبراء، وأنس، وأم سلمة، والسدّي، وابن سيرين، والباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ﴾ قالوا: هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسن[1] عليهم السلام ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾ القائم في آخر الزمان، لأنّه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقرابة إلّا له، فلأجل ذلك استحقّ الميراث بالنسب والسبب.

وفي رواية: البشر الرسول صلى الله عليه وآله، والنسب فاطمة عليها السلام، والصهر علي عليه السلام.

تفسير الثعلبي قال ابن سيرين:

نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام زوج ابنته فاطمة عليها السلام، وهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً[2].

❊ ❊ ❊

---

(١) تفسير فرات: ٢٩٢ ح ٣٩٤، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/ ٥٣٨.

(٢) تفسير الثعلبي: ٧/ ١٤٢.

قال ابن الحجاج:

بالمصطفى وبصهره ووصيّه يوم الغدير

* * *

وقال كعب بن زهير: «صهر النبي وخير الناس كلّهم[١]».

[لولا علي عليه السلام لما كان لفاطمة عليها السلام كفو]

الصادق عليه السلام: أوحى الله ـ تعالى ـ إلى رسوله صلى الله عليه وآله: قل لفاطمة عليها السلام لا تعصي علياً عليه السلام، فإنّه لو غضب غضبت لغضبه[٢].

عوتب النبي صلى الله عليه وآله في أمر فاطمة عليها السلام فقال: لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفو[٣].

وفي خبر: لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض.

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٨٦، الفصول المختارة للمرتضى: ٢٦٨، وفي الأول:

إنّ علياً لميمون نقيبته ... بالصالحات من الأعمال محبور
صهر النبي وخير الناس كلّهم ... فكلّ من رامه بالفخر مفخور
صلّى الصلاة مع الأمي أولهم ... بل العباد وربّ الناس مكفور
بالعدل قمت أميناً حين خالفه ... أهل الهوى من ذوي الأهواء والزور
يا خير من حملت نعلاً له قدم ... إلّا النبي لديه البغي مهجور
الله أعطاك فضلاً لا زوال له ... من أين آتي له الأيام تغيير
فضلتهم حكماً في الحكم إذ حكموا ... وقولهم حين قال القول في الهور

(٢) أمالي الطوسي: ٦٦٨ ح ١٤٠٠.

(٣) الفردوس للديلمي: ٣/٣٧٣ رقم ٥١٣٠، روضة الواعظين: ١٤٦.

المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لولا أنّ الله ـ تعالى ـ خلق أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة عليها السلام كفو في وجه الأرض آدم فمن دونه[1].

❊ ❊ ❊

قال الصاحب:

كفو البتول ولا كفو سواه لها ... والأمر يكشفه أمر يوازيه

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

يا كفو بنت محمد لولاك ما ... زفّت إلى بشر مدى الأحقاب
يا أصل عدّة أحمد لولاك لم ... يك أحمد المبعوث ذا أعقاب

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وفي أيّ يوم لم يكن شمس يومه ... إذا قيل هذا يوم تقضى المآرب
أفي خطبة الزهراء لمّا استخصّه ... كفاء لها والكلّ من قبل طالب

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

هل مثل فاطمة الزهراء سيدة ... زوّجتها يا جمال الفاطميينا
هل مثل نجليك في مجد وفي كرم ... إذ كوّنا من سلال المجد تكوينا

❊ ❊ ❊

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٨٨ مج ٧٦ ح ٩٤٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٠٣ ح ٣، دلائل الإمامة: ٨٠، الخصال: ٤١٤ ح ٣، علل الشرائع: ١/١٧٨ باب ١٤٢ ح ٣.

وقال غيره:

وزوّجته الزهراء خير كريمة لخير كريم فضلها ليس يجحد

* * *

وقال ابن حماد:

لو لم يكن خير الرجال لم تكن زوجته فاطمة خير النسا

* * *

[فضله ﷺ على الثلاثة في المصاهرة]

وقالوا: تزوّج النبي ﷺ من الشيخين، وزوج من عثمان بنتين.

قلنا: التزويج لا يدلّ على الفضل، وإنّما هو مبني على إظهار الشهادتين، ثم إنّه تزوّج في جماعة.

وأمّا عثمان ففي زواجه خلاف كثير، وإنّه ﷺ كان زوّجهما من كافرين قبله.

ليس حكم فاطمة ﷺ مثل ذلك، لأنّها وليدة الإسلام، ومن أهل العبا والمباهلة والمهاجرة في أصعب وقت، وورد فيها آية التطهير، وافتخر جبرئيل ﷺ بكونه منهم، وشهد الله لهم بالصدق، ولها أمومة الأئمة إلى يوم القيامة، ومنها الحسن والحسين ﷺ وعقب الرسول ﷺ، وسيدة النساء، وهي سيدة نساء العالمين، وزوجها من أصلها وليس بأجنبي.

وأمّا الشيخان، فقد توسّلا إلى النبي ﷺ بذلك، وأمّا علي فتوسّل النبي ﷺ إليه بعد ما ردّ خطبتها، والعاقد بينهما هو الله ـ تعالى ـ، والقابل

جبرئيل عليه السلام، والخاطب راحيل، والشهود حملة العرش، وصاحب الثنا رضوان، وطبق النثار شجرة طوبى، والنثار الدرّ والياقوت والمرجان، والرسول ﷺ هو المشاطة، وأسماء صاحبة الحجلة، ووليد هذا النكاح الأئمة عليهم السلام.

ابن نباتة:

وكذا لا تزال أو يظهر القائم خير الورى لنسلك نسلا

* * *

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام بإسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة عن أبيه، وعن البلاذري في التاريخ بإسناده:

إنّ أبا بكر خطب إلى النبي ﷺ فاطمة عليها السلام، فقال: انتظر لها القضاء، ثم خطب إليه عمر، فقال: انتظر لها القضاء[1].. الخبر.

[مهر فاطمة عليها السلام]

مسند أحمد وفضائله، وسنن أبي داود، وإبانة ابن بطّة، وتاريخ الخطيب، وكتاب ابن شاهين، واللّفظ له: بالإسناد عن خالد الحذاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي نجيح وعبيدة ابن سليمان، كلّهم عن ابن عباس:

---

(١) رسائل المرتضى: ٤/٩٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٢٩٠ ح ٢١٠، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٥٩ ح ٧١٥.

أنّه لمّا زوج النبي ﷺ فاطمة علياً عليه السلام قال له النبي ﷺ: فاعطها شيئاً، قال: ما عندي شيء، قال: فأين درعك الحطمية[1].

وفي رواية غيره: أنّه قال علي عليه السلام: عندي، قال: فاعطها إياها[2].

قال السوسي:

وزوّج بالطهر البتولة فاطم
وردّ سواه كاسف البال من حقر
وخاطبها جبريل لمّا أتى به
ومن شهد الأملاك يلقطن ما نثر
تناثر ياقوت ودرّ وجوهر
ومسك وكافور من الخلد قد نثر
وقولا له يا خاطبيها بحسرة
تزوّجت الشمس المنيرة بالقمر
ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى
كواكب قد لاحت لنا إحدى عشر

❊ ❊ ❊

---

(١) سنن أبي داود: ١/٤٧٢ رقم ٢١٢٥، سنن النسائي: ٦/١٢٩، مسند أبي يعلى: ٤/٣٢٨، كتاب ابن حبان: ١٥/٣٩٦، المعجم الأوسط للطبراني: ٧/١٨٩، تاريخ بغداد: ٤/٤١٦...

(٢) مسند أحمد: ١/٨٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٧/٢٣٤، المصنف للصنعاني: ٦/١٨٣، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٣/٣٢٦، المعجم الكبير للطبراني: ١/١٠٦، الفائق للزمخشري: ١/٢٥٤، الطبقات الكبرى: ٨/٢٠...

وقال ابن حماد:

وقصّة القوم لمّا أقبلوا طمعاً ... لفاطم من رسول الله خطّابا
قالوا نسوق إليك المال تكرمة ... وارغبوا في عظيم المال إرغابا
فقال ما في يدي من أمرها سبب ... والله أولى بها أمراً وأسبابا
وجاءه المرتضى من بعد يخطبها ... فارتدّ مستحيياً منه وقد هابا
وقام منصرفاً قال النبي له ... وقد كسا من حياه الطهر جلبابا
أجئتني تخطب الزهراء قال نعم ... فقال حبّاً وإكراماً وإيجابا
هل في يديك لها مهر فقال له ... ما كنت أذخر أموالاً وأنشابا[1]
فقال هاتيك درعك ما فعلت بها ... فقال ها هي ذي للخطب إن نابا
فقال نرضى بها مهراً فزوّجه ... وفاز من فاز لمّا خاب من خابا

* * *

وله أيضاً:

من خصّ بالزهراء فاطمة التقى
فضلاً من الله العلي الواجب
حُبيت به وحبي بها ولقد زوى
عنها سواه بكلّ ظنّ خائب
أكرم بمن كان الإله وليّها
وخطيبها أكرم بها من خاطب

* * *

(١) الأنشاب. جمع النشب: وهو المال والعقار.

وقال العوني:

زوّجك الله يا إمامي بفاطم البرّة الزكيه
وردّ من رامها جميعاً بأوجه كزّة[1] خزيه
أليس قد نافقوا وإلّا ما ردّ للقوم جاهليه

❊ ❊ ❊

وقال الحنيني:

أنا مولى من حباه ربّه بالرضا فاطمة زين العرب
لست مولى الخاطب الوغد الذي ردّ بالخيبة لمّا أن خطب

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

وفاطمة الزهراء لم يك كفوها سواه من الخطاب في كلّ عزّة

❊ ❊ ❊

---

(١) الوجه الكزّ: المعبس.

فصل [٨]

في الأخوة

صارا أخوين من ثلاثة أوجه:

أوّلها: لقوله ﷺ: لا زال ينقله من الآباء الأخاير.. الخبر.

والثاني: إنّ فاطمة بنت أسد ربّته حتى قال: هذه أمّي، وكان عند أبي طالب ﷺ من أعزّ أولاده، ربّاه في صغره، وحماه في كبره، ونصره باللّسان والمال والسيف والأولاد والهجرة، والأب أبوان: أب ولادة، وأب إفادة.

ثم إنّ العمّ والد، قوله ـ تعالى ـ حكاية عن يعقوب ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ﴾ الآية، وإسماعيل كان عمّه.

وقوله ـ تعالى ـ حكاية عن إبراهيم ﷺ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾، قال الزجاج: أجمع النسابة أنّ اسم أبي إبراهيم تارخ.

والثالث: آخاه في عدّة مواضع: يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه أحد بايعه علي ﷺ على أن يكون له أخاً في الدارين.

وقال في مواضع كثيرة، منها يوم خيبر: أنت أخي ووصيّي.

[حديث المؤاخاة]

وفي يوم المؤاخاة ما ظهر عند الخاصّ والعام صحّته، وقد رواه ابن بطّة من ستّة طرق.

وروي أنّه كان النبي ﷺ بالنخيلة وحوله سبعمائة وأربعون رجلاً، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: إنّ الله ـ تعالى ـ آخى بين الملائكة وبيني، وبين ميكائيل وبين إسرافيل، وبين عزرائيل وبين دردائيل، وبين راحيل، فآخى النبي ﷺ بين أصحابه[1].

وروى خطيب خوارزم في كتابه بالإسناد عن ابن مسعود قال النبي ﷺ: أوّل من اتخذ علي بن أبي طالب عليه السلام أخاً إسرافيل، ثم جبرائيل[2].. الخبر.

تاريخ البلاذري والسلامي وغيرهما عن ابن عباس وغيره: لمّا نزل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ آخى رسول الله ﷺ بين الأشكال والأمثال، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن، وبين سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، وبين طلحة والزبير، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ، وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب الأنصاري، وبين أبي ذر وابن مسعود، وبين سلمان وحذيفة، وبين حمزة وزيد بن حارثة، وبين أبي الدرداء وبلال، وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل، وبين المقداد وعمار، وبين عائشة وحفصة، وبين زينب بنت جحش وميمونة، وبين أم سلمة وصفية، حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال: أنت أخي وأنا أخوك يا علي[3].

محمد بن إسحاق قال: آخى النبي ﷺ بين أصحابه من المهاجرين

---

(١) نهج الإيمان: ٤٢٤.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٧ رقم ٤٩.

(٣) أنساب الأشراف: ٢/ ٩١. أمالي الطوسي: ٥٨٧ مج ٢٥ ح ١٢١٣.

والأنصار، أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال: وهذا أخي[١].

تاريخ البلاذري: قال علي عليه السلام: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك وتركتني.

فقال: أنت أخي، أما ترضى أن تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت، وتدخل الجنّة إذا دخلت؟

قال: بلى يا رسول الله[٢].

الترمذي، والسمعاني والنطنزي: أنّه قال ابن عمر وزيد بن أبي أوفى: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فجاء علي عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك، ولم تواخ بيني وبين أحد! فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنت أخي في الدنيا والآخرة[٣].

وفي فضائل أحمد: إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك[٤].

وفيه برواية زيد ابن أوفى: والذي بعثني بالحقّ، ما أخّرتك إلّا لنفسي،

---

(١) السيرة لابن هشام: ٢/٣٥١، أمالي الطوسي: ٥٨٧ مج ٢٥ ح ١٢١٤، المناقب لابن مردويه: ١٠٠ رقم ١٠١.

(٢) أنساب الأشراف: ٢/١٤٤.

(٣) سنن الترمذي: ٥/٣٠٠ رقم ٣٨٠٤، المستدرك للحاكم: ٣/١٤، تاريخ دمشق: ٤٢/٥١، بشارة المصطفى: ٣١٥ ح ٢٦، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٣٥٧، الأربعون لابن بابويه: ٧٢.

(٤) فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٦١٧ رقم ١٠٥٥، تاريخ دمشق: ٤٢/٦١، الكامل لابن عدي: ٥/٣٥.

وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبي بعدي[١].

الأربعين عن الخوارزمي: قال أبو رافع: إنّ رسول الله ﷺ التفت إلى علي ؑ، فقال: أنت أخي في الدنيا والآخرة، ووزيري ووارثي.

اعتقاد أهل السنة: روى مخدوج بن زيد الذهلي: إنّ النبي ﷺ لمّا آخى بين المسلمين أخذ بيد علي ؑ فوضعها على صدره، وقال: يا علي، أنت منّي وأنا منك بمنزلة هارون من موسى[٢].. الخبر.

شيخ السنّة القاضي أبو عمرو بإسناده عن شرحبيل في خبر: إنّ علياً ؑ قال: فأنا ـ يا رسول الله ﷺ ـ من أخي؟ قال: والذي بعثني بالحقّ، ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي، وأنت أخي في الدنيا والآخرة[٣].

وفي فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبي ﷺ: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يا محمد، نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب[٤].

---

(١) مناقب أمير المؤمنين ؑ للكوفي: ١/٣١٧ ح ٢٣٦، تفسير فرات: ٢٢٧ ح ٣٠٤، الثقات لابن حبان: ١/١٤٢، الكامل لابن عدي: ٣/٢٠٧، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٣، تنبيه الغافلين: ٣٨، المناقب للخوارزمي: ١٥٢.

(٢) مناقب أمير المؤمنين ؑ للكوفي: ١/٣٠١ ح ٢٢١، حديث خيثمة: ١٩٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٣.

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٥٢، الكامل لابن عدي: ٣/٢٠٧.

(٤) مسند زيد: ٤٥٦، عيون أخبار الرضا ؑ: ١/٣٤ ح ٣٩، المناقب للخوارزمي: ٢٩٤ رقم ٢٨٣.

فضائل السمعاني: روى أبو الصلت الأهوازي بإسناده عن طاووس عن جابر: إنّ النبي ﷺ رأى علياً ﷺ فقال: هذا أخي، وصاحبي، ومن باهى الله به ملائكته، ومن يدخل الجنّة بسلام.

فردوس الديلمي عن حذيفة قال النبي ﷺ: علي أخي وابن عمّي[1].

المناقب عن أبي إسحاق العدل، قال أبو يحيى: ما جلس علي ﷺ على المنبر إلّا قال: أنا عبد الله، وأخو رسول الله ﷺ، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب[2].

الصادق ﷺ: ولمّا آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة وترك علياً ﷺ، فقال له في ذلك، فقال له النبي ﷺ: إنّما اخترتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، فبكى علي ﷺ عند ذلك، وقال:

أفديك بنفسي أيّها المصطفى الذي
هدانا به الرحمن من عمه الجهل[3]
وأفديك حوبائي[4] وما قدر مهجتي
لمن أنتمي منه إلى الفرع والأصل

---

(١) الفردوس للديلمي: ٣/٩١ رقم ٤٠٠١.

(٢) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي: ١/٣٠٥ ح ٢٢٤. أمالي الطوسي: ٧٢٦ مج ٤٤ ح ١٥٢٦. الدرر لابن عبد البر: ٩١. الفضائل لابن عقدة: ٨٥.

(٣) العمه: التحيّر والتردّد بحيث لا يدري أين يتوجّه، وهو في البصيرة كالعمى في البصر.

(٤) الحوباء: النفس.

ومن ضمّني منذ كنت طفلاً ويـافعاً
وأنـعشني بـالبرّ والعـلّ والنهـل[١]
ومن جدّه جدّي ومن عـمّه عـمّي
ومن أهله أمّـي ومـن بـنته أهـلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً
دعاني وآخـاني وبـيّن مـن فـضلي
لك الفضل إنّي ما حـييت لشـاكـر
لإتمام ما أوليت يا خـاتم الرسـل[٢]

❊ ❊ ❊

الفنجركردي في سلوة الشيعة: جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت علياً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي — معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدّي وجـدّ رسـول الله مـنفرد — وفاطم زوجتي لا قول ذي فـند
والحـمد لله شكـراً لا شريك له — البرّ بـالعبد والبـاقي بـلا أمـد

❊ ❊ ❊

قال: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: صدقت[٣].

---

(١) العلّ: الشرب الثاني، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعاً، والنهل: الشرب الأول.
(٢) كنز الفوائد للكراجكي: ٢٨٢.
(٣) الفصول المختارة: ١٧١، كنز الفوائد للكراجكي: ١٢٢، أمالي الطوسي: ٢١١ ح ٣٦٤، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٢١، أخبار إصبهان: ٢/٩٩، المناقب للخوارزمي: ١٥٧ رقم ١٨٦.

[وارث النبي ﷺ]

محمد بن إسحاق: فبقي الناس ما شاء الله يتوارثون في المدينة بعقد الأخوة دون أولي الأرحام، وأنزل الله فيهم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾.

وبقي ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ فصار الميراث لأولي الأرحام[1].

تفسير القطان وتفسير وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس: إنّ الناس كانوا يتوارثون بالأخوة، فلمّا نزل قوله تعالى ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾، وهم الذين آخى بينهم النبي[2] ﷺ.

ثم قال النبي ﷺ: من مات منكم وعليه دين فإليّ قضاؤه، ومن مات وترك مالاً فلورثته[3].

---

(١) تفسير القمي: ١ / ٢٨٠، تفسير مجمع البيان: ٤ / ٤٩٧، تفسير جامع البيان للطبري: ٥ / ٧٦.

(٢) تفسير جامع البيان للطبري: ٥ / ٧٦.

(٣) الكافي: ٧ / ١٦٨ ح ١.

فنسخ هذا الأول، فصارت المواريث للقرابات الأدنى فالأدنى.

ثم قال: ﴿ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً ﴾ الوصية من ثلث مال اليتيم[١].

فقال النبي ﷺ عند نزولها: ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ألا من كنت مولاه فهذا وليّ الله علي بن أبي طالب مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه.. الدعاء، ألا من ترك ديناً أو ضيعة فإليّ، ومن ترك مالاً فلورثته[٢].

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق ﷺ قال في هذه الآية: فكانت لعلي ﷺ من رسول الله ﷺ الولاية في الدين والولاية في الرحم، فهو وارثه كما قال: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت وارثي.

السمعاني في الفضائل عن بريدة قال النبي ﷺ: لكلّ نبي وصيّ ووارث، وإنّ علياً وصيّي ووارثي[٣].

وقالوا: وأمّا العباس فلم يرث لقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلاَيَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ وبالإتفاق أنّه لم يهاجر العباس[٤].

---

(١) تفسير الصنعاني: ٣/١١٣.

(٢) تفسير القمي: ٢/١٧٦، الكافي: ١/٤٠٦ ح ٦، علل الشرائع: ١/١٢٧ ح ٢، مسند أحمد: ٣/٢٩٦، كتاب البخاري: ٣/٦٠، سنن أبي داود: ٢/٦، المصنف للصنعاني: ٨/٢٩٠...

(٣) الكامل لابن عدي: ٤/١٤، اختيار معرفة الرجال: ١/٣٨٤، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٩٢، المناقب للخوارزمي: ٨٥ رقم ٧٤.

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢/٨٠، الإحتجاج: ٢/١٦٣.

ابن بطّة في الإبانة: إنّه قيل لقثم بن العباس: بأيّ شيء ورث علي بن أبي طالب عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله دون العباس؟ قال: لأنّه كان أشدّنا به لصوقاً، وأسرعنا به لحوقاً[1].

قال ابن حماد:

ويوم المواخاة نادى به ... أخوك أنا اليوم بي فاقنع

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

واخاك أحمد إذ واخى صحابته ... وكنت أنت له دون الأنام كفي

زوّجت فاطمة الزهراء إذ خطبت ... وردّ خطّابها بالرغم والأسف

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وآخاه من دون الأنام فيالها ... غنيمة فوز ما أجلّ اغتنامها

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

علي أخوه المصطفى قد رويتم ... وشيخاكم قد قلتما أخوان

❊ ❊ ❊

وقال السوسي:

هل من أخ لرسول الله نعرفه ... سوى علي فهل بالأمر منه خفاء

❊ ❊ ❊

---

(١) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١٢٢ رقم ١٠٩، السنن الكبرى: ٥ / ١٣٩.

وقال أبو العلا:

من في الورى أحد أخوه محمد ... أكرم بذاك من النبي إخاء

* * *

وقال الحميري:

فتى أخوه المصطفى خير مرسل ... وخير شهيد ذو الجناحين جعفر

* * *

وقال ابن طوطي:

أليس رسول الله آخى بنفسه ... علياً صغير السنّ يومئذٍ طفلا

* * *

وقال أبو هاشم الجعفري:

فألا سواه كان آخي وفيهم
إذا ما عددت الشيخ والكهل والطفلا
فهل ذاك إلّا أنّه كان مثله
فألا جعلتم في إختياركم المثلا
أليس رسول الله أكّد عقده
فكيف ملكتم بعده العقد والحلّا

* * *

وقال محمد بن علي العلوي:

وهو أخوه يوم آخى صحبه ... ونفسه في المحكم المنزل
فإن أردت صدق ما أوضحته ... وجدته في سورة المزمّل

وقال الجماني:

وآخاهم مثلاً لمثل فأصبحت أخوته كالشمس ضمّت إلى البدر
فآخى علياً دونكم وأصاره لكم علماً بين الهداية والكفر

❊ ❊ ❊

[النتيجة]

لم يكونا أخوين من النسب تحقيقاً، وإنّما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين، لئلا يتقدّم أحد منهم ولا يتأمّر عليه بعد ما آخى بين الأشكال أجمعين[1] وجعله شكلاً لنفسه.

والعرب تقول للشيء: إنّه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾، وكانا جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، وقوله تعالى ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾.

فلمّا كان علي عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته كان أقرب الناس شبهاً في المنزلة به، والأخوة لا توجب ذلك، لأنّه قد يكون المؤمن أخاً للكافر والمنافق، فثبتت إمامته.

---

(١) في نسخة «النجف»: «بعد ما آخى بينهم أجمعين الأشكال وجعله..».

فصل [٩]

في الجوار

حديث سدّ الأبواب

رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة، منهم: زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وأبو سعيد الخدري، وأم سلمة، وأبو رافع، وأبو الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري، وأبو حازم عن ابن عباس.

والعلاء عن ابن عمر، وشعبة عن زيد بن علي عن أخيه الباقر عليه السلام عن جابر، وعلي بن موسى الرضا عليه السلام، وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض:

إنّه لمّا قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالي مسجده بيوتاً فيها أبواب شارعة في المسجد، ونام بعضهم في المسجد، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل، فنادى:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله يأمركم أن تسدّوا أبوابكم إلّا باب علي عليه السلام، فأطاعوه إلّا رجل.

قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال ما حدّثني به أبو الحسن العاصمي الخوارزمي عن أبي البيهقي عن أحمد بن جعفر عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن محمد بن جعفر عن عون عن عبد الله بن ميمون عن زيد بن أرقم أنّه قال النبي صلى الله عليه وآله:

أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، فإنّي ـ والله ـ ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشيء فاتبعته[١].

ذكره أحمد في الفضائل[٢].

مسند أبي يعلى عن سعد بن أبي وقاص: أنا ما فتحته، ولكنّ الله فتحه[٣].

خصائص العلوية عن بريدة الأسلمي: يا أيّها الناس، ما أنا سددتها، وما أنا فتحتها، بل الله ـ عزّ وجلّ ـ سدّها، ثم قرأ ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ إلى قوله ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[٤].

مسند أبي يعلى، وفضائل السمعاني، وحلية الأولياء عن أبي نعيم بطريقين عن أبي صالح عن عمرو بن ميمون، قال ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ: سدّوا أبواب المسجد كلّها إلّا باب علي عليه السلام[٥].

---

(١) أمالي الطوسي: ٤١٣ مج ٥٧ ح ٥٣٧، روضة الواعظين: ١١٧، المستدرك للحاكم: ١٢٥/٣، السنن الكبرى للنسائي: ١١٨/٥، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ٧٢، تاريخ دمشق: ١٣٨/٤٢، مسند أحمد: ٣٦٩/٤، المناقب للخوارزمي: ٣٢٧، حلية الأولياء: ١٥٣/٤، المعجم الأوسط للطبراني: ١٨٦/٤.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد: ٥٨١/٢ رقم ٩٨٥.

(٣) مسند أبي يعلى: ٦٢/٢ رقم ١٥، تاريخ دمشق: ١٣٨/٤٢.

(٤) المناقب لابن مردويه: ٣٢٦، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١٠٣ رقم ٤١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٥١٦/٢ ح ١٠٢٠.

(٥) حلية الأولياء: ١٥٣/٤، مسند أحمد: ٣٣١/١، تاريخ دمشق: ١٨/٥٨.

وفي رواية عن ابن عباس: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي قبل أن ينزل العذاب[١].

تاريخ بغداد فيما أسنده الخطيب إلى زيد بن علي عن أخيه محمد بن علي عليه السلام أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سدّوا الأبواب كلّها إلّا باب علي عليه السلام، وأومىء بيده إلى باب علي عليه السلام[٢].

الفردوس عن الكياشيرويه: سدّوا الأبواب كلّها إلّا باب علي[٣] عليه السلام.

جامع الترمذي عن شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بسدّ الأبواب إلّا باب علي[٤] عليه السلام.

مسند العشرة عن أحمد بن عبد الله بن الرقيم الكناني قال:

خرجنا إلى المدينة زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك يقول: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب علي عليه السلام[٥].

تاريخ البلاذري ومسند أحمد: قال عمرو بن ميمون في خبر: خلا ابن

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/١٨٠ ح ٥٢٠.

(٢) تاريخ بغداد: ٧/٢١٤، بشارة المصطفى: ٤٠٥ ح ٣٠.

(٣) ملحقات الإحقاق للمرعشي: ٢١/٢٤٣، قال: أخرجه الحافظ ابن شيرويه الديلمي في الفردوس: ١٦١ نسخة مكتبة الناصرية في لكهنو.

(٤) سنن الترمذي: ٥/٣٠٥ رقم ٣٨١٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٤٦٤ ح ٩٥٩.

(٥) مسند أحمد: ١/١٧٥، تاريخ دمشق: ٤٢/١٦٥.

عباس مع جماعة، ثم قام يقول: أفٍ أفٍ، وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال له: من كنت وليّه فعلي وليّه، وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى.. الخبر، وقال له: لأدفعن الراية إلى رجل.. الخبر، وسدّ الأبواب إلّا باب علي ؑ، ونام مكان رسول الله ﷺ ليلة الغار، وبعث براءة مع أبي بكر، ثم أرسل علياً ؑ فأخذها[1].

الإبانة عن أبي عبد الله العكبري، والمسند عن أبي يعلى، وأحمد، وفضائل أحمد، وشرف المصطفى عن أبي سعيد النيسابوري، واللّفظ له:

قال عبد الله بن عمر: ثلاثة أشياء لو كان لي واحدة منهن لكان أحبّ إليّ من حمر النعم، أحدها إعطاء الراية إياه يوم خيبر، وتزويجه فاطمة ؑ إياه، وسدّ الأبواب إلّا باب علي[2] ؑ.

[معترضون على سدّ الأبواب]

قالوا: فخرج العباس يبكي وقال: يا رسول الله، أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمّك؟! فقال: ما أخرجتك ولا أسكنته، ولكن الله أسكنه[3].

---

(١) مسند أحمد: ١/٣٣٠، أنساب الأشراف: ٢/١٠٦.

(٢) مسند أحمد: ٢/٢٦، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٥٠٠، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٥٦٧ رقم ٩٥٥، مسند أبي يعلى: ٥/٢٣٨ رقم ٥٥٧٥، تاريخ دمشق: ٤٢/١٢١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/١٨١ ح ٥٢٢.

(٣) مناقب أمير المؤمنين ؑ للكوفي: ٢/٤٣٦ ح ٩٥٨، تنبيه الغافلين: ٣٨، اعلام الورى: ١/٣٢٠.

وروي: أنّ العباس قال لفاطمة عليها السلام: انظروا إليها كأنّها لبوة بين يديها جرواها[١] تظن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج عمّه ويدخل ابن عمّه[٢].

وجاء حمزة يبكي ويجرّ عباءه الأحمر، فقال له كما قال للعباس[٣].

وقد ذكرنا جواب أحمد بن حنبل للمعتصم في ذلك.

فقال عمر: دع لي خوخة[٤] اطلع منها إلى المسجد، فقال: لا، ولا بقدر اصبعة.

فقال أبو بكر: دع لي كوّة[٥] أنظر إليها، فقال: لا، ولا رأس إبرة.

فسأل عثمان مثل ذلك فأبى[٦].

[موضع بيته عليه السلام]

الفائق عن الزمخشري قال سعد: لمّا نودي ليخرج من في المسجد إلّا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وآل علي عليه السلام خرجنا نجرّ قلاعنا ـ هو جمع قلع وهو الكنف[٧] ـ.

---

(١) الجرو: الصغير من ولد الأسد.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٧ ح ٤.

(٣) تنبيه الغافلين: ٣٨، اعلام الورى: ١ / ٣٢٠.

(٤) الخوخة: كوة في البيت تؤدي إليه الضوء، وباب صغير وسط باب كبير نصب حاجزاً بين دارين.

(٥) الكوّة: الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء.

(٦) نهج الإيمان: ٤٣١، وفاء الوفاء: ١ / ٤٨٠.

(٧) الفائق للزمخشري: ٣ / ١٢١.

فضائل السمعاني: روى جابر عن ابن عمر في خبر: أنّه سأله رجل فقال: ما قولك في علي وعثمان؟

فقال: أمّا عثمان، فكأنّ الله قد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه، وأمّا علي، فابن عمّ رسول الله ﷺ وختنه، وهذا بيته ـ وأشار بيده إلى بيته ـ حيث ترون[1].

أمر الله ـ تعالى ـ نبيه أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات، تسعة لنبيه وأزواجه، وعاشرها ـ وهو متوسطها ـ لعلي وفاطمة[2] عليهما السلام.

وكان ذلك في أوّل سنة الهجرة، وقالوا: كان في آخر عمر النبي ﷺ، والأول أصحّ وأشهر.

وبقي على كونه، فلم يزل علي عليه السلام وولده في بيته إلى أيام عبد الملك بن مروان، فعرف الخبر، فحسد القوم على ذلك واغتاض، وأمر بهدم الدار، وتظاهر أنّه يريد أن يزداد في المسجد، وكان فيها الحسن بن الحسن، فقال: لا أخرج ولا أمكّن من هدمها، فضرب بالسياط وتصايح الناس، وأخرج عند ذلك، وهدمت الدار، وزيد في المسجد[3].

وروى عيسى بن عبد الله: إنّ دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبي ﷺ، وبينهما حوض.

---

(١) كتاب البخاري: ٥ / ٢٠٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٨ / ١٩٢، تاريخ دمشق: ٣١ / ١٩٣.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٦٥٦ مج ٢١ ح ١١٧٣، الولاية لابن عقدة: ١٨٧.

(٣) نهج الإيمان: ٤٤٣.

وفي منهاج الكراجكي: إنّه ما بين البيت الذي فيه رسول الله ﷺ وبين الباب المحاذي لزقاق البقيع فتح له باب وسدّ على سائر الأصحاب[1].

❊ ❊ ❊

من قلع الباب كيف يسدّ عليه الباب؟! قلع باب الكفر من التخوم فتح له أبواب من العلوم.

❊ ❊ ❊

قال الحميري:

وخصّ رجال من قريش بأن بنى
لهم حجراً فيه وكان مسدّدا
فقيل له أسدد كلّ باب فتحته
سوى باب ذي التقوى علي فسدّدا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

جاروا على أحمد في جاره — والله قد أوصاه بالجار
هو جاره في مسجد طاهر — ولم يكن من عرصة الدار
أربى بما كان وأربى بما — في كلّ إعلان وإسرار
وأخرج الباقين منه معاً — بالوحي من إنزال جبار

❊ ❊ ❊

---

(١) نهج الإيمان: ٤٤٣.

وله أيضاً:

من كان ذا جار له في مسجد ... من نال منه قرابة وجوارا
والله أدخله وأخرج قومه ... وإختاره دون البرية جارا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وأسكنه في مسجد الطهر وحده ... وزوجه والله من شاء يرفع
فجاوره فيه الوصي وغيره ... وأبوابهم في مسجد الطهر شرّع
فقال لهم سدّوا عن الله صادقاً ... فضنّوا بها عن سدّها وتمنّعوا
فقام رجال يذكرون قرابة ... وما ثمّ فيما يبتغي القوم مطمع
فعاتبه في ذاك منهم معاتب ... وكان له عمّاً وللعمّ موضع
فقال له أخرجت عمّك كارهاً ... وأسكنت هذا إنّ عمّك يجزع
فقال له يا عمّ ما أنا بالذي ... فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

❊ ❊ ❊

وقال العبدي:

سدّد أبوابهم سواد ... فأكثرت منهم الشرور
وقال ما تبتغون فيه ... وهو عليم بذي الصدور
يا قوم إنّي إمتثلت أمراً ... من ربّنا العالم الغفور
وكان هذا له دليل ... بأنّه وحده ظهير

❊ ❊ ❊

وله أيضاً، وقيل: للمفجع:

وله مـــن أخـــيه نـــعت حاز فخراً بـفضله شرمحـيا[1]
جـــاز شـبهاً له بسكـناه في المسجد حتماً من أمره مقضيّا
بابه في شروع باب رسول الله إن كـــان مســـتخصّاً حـظيّاً
حين سدّت أبوابهم وهو يغشى بـــابه شـــارعاً مـــنيفاً بهـيّا

❊ ❊ ❊

وقال الصاحب:

ولا سدّ عن خير المساجد بابه وأبوابهم إذ ذاك عنه تسـدّد

❊ ❊ ❊

وقال خطيب خوارزم:

فتح المبشّر بـاب مسـجده له إذ سدّ عـنه سـائر الأبـواب

❊ ❊ ❊

وقال شاعر:

وقـد سـدّ أبـوابهـم تـاركاً عـــلياً لبـــاب عـلي طـريقا

❊ ❊ ❊

وقال آخر:

محمد قد يـرى للـفضل بـاباً له إذ سدّ أبـواب الصـحاب

❊ ❊ ❊

---

(١) الشرمح والشرمحي من الرجال: القويّ الطويل.

وقال القمّي:

علي له سدّ النبي كواهم وباب علي وحده لم يردم[١]

❊ ❊ ❊

[لا يجنب في المسجد إلّا النبي وعلي عليهما السلام]

وفي رواية أبي رافع: أنّه صلى الله عليه وآله صعد المنبر وقال: إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم أن سكن علي عليه السلام في المسجد وخرجوا، والله ما فعلت ذلك إلّا عن أمر ربّي، إن الله ـ تعالى ـ أوحى إلى موسى أن يسكن مسجده، فلا يدخل جنب غيره وغير أخيه هارون وذريّته.

واعلموا ـ رحمكم الله ـ أنّ علياً منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي، ولو كان كان علياً[٢].

جابر بن عبد الله: كنّا ننام في المسجد ومعنا علي عليه السلام، فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: قوموا، فلا تناموا في المسجد، فقمنا لنخرج، فقال: أما أنت فنم يا علي، فقد أذن لك[٣].

أبو صالح المؤذن في الأربعين، وأبو العلاء العطار الهمداني في كتابه بالإسناد عن أم سلمة: أنّه قال بأعلى صوته:

---

(١) الردم: سدّك باباً كلّه أو ثلمة أو مدخلاً أو نحو ذلك.

(٢) تفسير العياشي: ٢/١٢٧، علل الشرائع: ١/٢٠٢ باب ١٥٥ ح ٣.

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٩٢ ح ٥٧٨.

ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب ولا حائض إلّا للنبي ﷺ وأزواجه !! وفاطمة بنت محمد وعلي عليهما السلام ألا بيّنت لكم أن تضلّوا، مرّتين[١].

جامع الترمذي، ومسند أبي يعلى، وأبو سعيد الخدري قال النبي ﷺ: يا علي لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك[٢].

وفي رواية: يا علي، لا يحلّ لأحد من هذه الأمّة غيري وغيرك[٣].

وفي رواية: ولا يحّل أن يدخل مسجدي جنب غيري وغيره وغير ذريّته، فمن شاء فهنا، وأشار بيده نحو الشام.

فقال المنافقون: لقد ضلّ وغوى في أمر ختنه، فنزل ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[٤].

قال الحميري:

فيا أوّل من صلّى ومن زكّى ومن كبّر
ويا جار رسول الله في مسجده الأكبر
حلال فيه أن تجنب لا تلحي ولا تؤزر

❊ ❊ ❊

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٢٣/ ٣٧٤، المناقب للخوارزمي: ٣٢٠ رقم ٣٢٥، رسائل المرتضى: ٤/ ٩٦، تاريخ اصبهان لأبي نعيم: ١/ ٢٩١، السنن الكبرى للبيهقي: ٧/ ٦٥.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٠٣ رقم ٣٨١١، السنن الكبرى للبيهقي: ٧/ ٦٦، تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٤٠، المناقب لابن مردويه: ١٤٤ رقم ١٧٤.

٣) رسائل المرتضى: ٤/ ٩٦، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/ ٢٠ ح ٥٠٩.

(٤) الصراط المستقيم: ١/ ٢٣٢، نهج الإيمان: ٤٤٥.

وله أيضاً:

صهر النبي وجاره في مسجد ... طهر يطيبه الرسول مطيب
سيّان فيه عليه غير مذمّم ... ممشاه إن جنباً وإن لم يجنب

* * *

وقال أبو الأسود:

هل أرض مسجده توطأ منهم ... من بعد ذاك سواهما جنبان
إذ ذاك أذهب كلّ رجس عنهم ... ربّي وطهّرهم من الأرزان[1]
أتراك في شكّ له من أنّه ... للفضل خصّ بفتحه بابان

* * *

[النتيجة]

خصوصيتهما بفتح بابيهما دليل على زيادة درجاتهما، ورضى الله عنهما، وجواز الاستطراق والمقام في المسجد جنبين دليل على طهارتهما وعصمتهما.

---

(١) كذا في النسخ ولعلّها تصحيف «الأدران» جمع الدرن: وهو الوسخ، وقيل: تلطّخ الوسخ.

فصل [١٠]

في الأولاد

[الآيات]

[وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ]

المرء يشرف بأن يكون في عقبه أولاد، كما شرّف الله ـ تعالى ـ إبراهيم عليه السلام بأن جعل النبوة والإمامة في عقبه إلى يوم القيامة، ومثله لعلي عليه السلام قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾[1].

وروي في الحلية عن أنس وأبي برزة عن النبي صلى الله عليه وآله: وهي الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، يعني علياً[2].

[إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ]

ولمّا توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله هجاه عمرو بن العاص، وسمّاه الأبتر، فنزلت ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[3]، وهو مبالغة في الكثرة، يعني كثرة أولاده[4].

---

(١) تفسير القمي: ١/١٦٤.

(٢) حلية الأولياء: ١/٦٣، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٤١١ ح ٣٢٦، أمالي الطوسي: ٣٤٣ ح ٧٠٥، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٩١، الفضائل لابن عقدة: ٦٠، بشارة المصطفى: ١٩٢، المناقب للخوارزمي: ٣٠٣ رقم ١٩٩.

(٣) تفسير القمي: ٢/٤٤٥.

(٤) تفسير الرازي: ٣٢/١٢٨.

[خصائص ذريّته]

وجعل إجماع ذرّيته حجّة على الخلق، وأولاده هم الأئمة يصلحون لها.

وفي أولاده أنّ الصلاة واجبة عليهم في الصلوات.

وقوله حجّة في الدين، وكذلك قول صهره وصهرته وزوجه وابنيه لشمول العصمة لهم في الدين.

وفي ولده نسل المصطفى إلى يوم التناد.

وفي أولاده لطيفة، هما ابنا صلبه، وسبطا رسول الله ﷺ بالولادة وابناه ببنى الشريعة، وابنا بنته، ولا يوجد في العالم جدّ هو أب في الحكم والشرع مع أنّه سبط وابن العمّ وابن البنت.

ولولديه أنّ النبي ﷺ أب لهما كأب الصلب، كما قال ﷺ: كلّ بني بنت فهو ابن أبيه.. الخبر.

وافتخر جبرئيل ﷺ يوم المباهلة أنّه منهم.

[منزلتهم عند الناس]

والناس يسمّون أولاده: بأهل البيت، وآل محمد ﷺ، وعترة النبي، وأولاد الرسول ﷺ، وآل طه ويس، ويلقبونهم: بالسيد وبالشريف.

والناس يتمنّون أن يكونوا منهم حتى وضع لذلك علم الأنساب، وكتب الشجرة، ويجزّون ذوائب المدّعين احتراماً لهم، ولا يحكم عليهم إلّا نقباؤهم مع فقرهم وعجزهم، والأعداء يتركون أكابرهم، ويتبرّكون بأصاغرهم، ويقتلون أحياهم، ويعظّمون زيارة أمواتهم، ويخربون دورهم، ويزورون قبورهم، كأنّهم يعادونهم للدنيا ويعدّونهم للآخرة.

[تبرك عمر بذريّته]

تبرك عمر بن الخطاب بهما في الاستسقاء، وغمس أيديهما في الدعاء مع جهده في إطفاء نور بني هاشم.

الأصمعي: لمّا كان عام رمادة[1] قال عمر لأبي عبيدة: خذ هذا البعير بما عليه فات أهل البيت فانحره بينهم، ومرهم ان يقدّدوا اللّحم، وليحملوا الشحم، وليلبسوا للغراير، وليعدّوا ماء حاراً، فان احتاجوا إلى اللّحم أمدّوهم.

ثم خرج يستسقي فسقي[2].

[أعرف الناس نسباً وأخصّهم فضلاً]

وإنّهم أعرف الناس نسباً، وأخصّهم فضلاً، ألا ترى أنّ العربي من ولد يعرب بن قحطان، والقرشي من ولد النضر بن كنانة، والهاشمي من ولد عبد المطلب، والطالبي من ولد علي عليه السلام وعقيل وجعفر، والعلوي من الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد والعباس وعمر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، والفاطمي أولاد الحسن والحسين عليهما السلام.

❊ ❊ ❊

أنشد محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد على قوم ذكروا الأنساب:

---

(١) عام الرمادة: سمّي بذلك لأنّ الناس والأموال هلكوا فيه كثيراً، وقيل: هو لجدب تتابع فصير الأرض والشجر مثل لون الرماد، وهي أعوام جدب وقحط تتابعت على الناس أيام ملك عمر بن الخطاب.

(٢) المستدرك للحاكم: ١/ ٤٠٥.

إنّ العباد تفرّقوا من واحد فلأحمد السبق الذي هو أفضل
هل كان يرتحل البراق أبوكم أم كان جبريل عليه ينزل[١]

❊ ❊ ❊

[شرف التزويج فيهم]

وقد خصّ بالذريّة التي أبى الله أن يخرجها إلّا من خير أرومة[٢] خلقها، فإنّ النبي ﷺ قد صاهره رجال من بني عبد مناف، منهم أبو العاص بن الربيع، وعتبة بن أبي لهب، وعثمان بن عفان، فكان هو المصطفى بكرم النجار[٣]، وطيب المغرس.

ثم إنّ أولاده يتزوّجون في الناس ولا يزوّجون فيهم إلّا اضطراراً.

اجتهد عمر بن الخطاب في خطبة أم كلثوم اجتهاداً، وروي في ذلك أخبار.

وتزوّج الحجّاج ابنة عبد الله بن جعفر، فاستأجل منه سنة حتى خلّص نفسه من أذاه.

وتزوّج[٤] المأمون بفاطمة بنت محمد بن علي النقي عليه السلام !!

والكبراء يزوّجونهم رغبة فيهم، كما زوّج المأمون ابنته من محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام.

---

١) سرّ السلسلة العلوية للبخاري: ٦٦.

(٢) الأرومة: الأصل.

(٣) النجار: الأصل والحسب.

(٤) الظاهر أنّ المراد من التزويج في الموضعين الخطبة، أي أنّهما رغبا في التزويج.

ورغب عبد الملك بن مروان في زين العابدين عليه السلام فأبى.

وزوّج الصاحب من شريف معدم، فقيل له في ذلك فقال:

الحمد لله حمداً دائماً أبداً إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

❊ ❊ ❊

[في الحساب]

وفي الحساب: أعلى الأنساب، نسب فاطمة عليها السلام، لأنّهما استويا في العدد، وهما مائتان وسبعة وأربعون.

[لا يوجد في أولاد الصحابة مثل أولاده]

ولا يوجد في أولاد الصحابة من المهاجرين والأنصار مشهوراً بالعلم أو موسوماً بالملل مثل ما يوجد في أولاده، مثل الرضي والمرتضى.

قال أبو الحسن بن محفوظ: الرضي أشعر الناس، لأنّه مجيد مكثر، وما اجتمع في قرشي ذلك، والمرتضى قد ألجم علماء الأمّة بالحجج والأدلّة.

فكيف بمثل محمد بن الحنفية! أشجع أهل زمانه، وكان النبي صلى الله عليه وآله ذكر اسمه وكنيته، فبلغ من فضله حتى قالت الكيسانية: أنّه المهدي، وهو الراوي عن أبيه علوماً.

ومنهم أئمة الزيدية الذين لا يرون كلّ خارج إماماً، مثل: زيد، ويحيى، والناصر، والقاسم سبعة عشر، ومن يرى كلّ خارج إماماً، فثلاث وعشرون.

ومنهم خلفاء مصر، نحو: العاضد، والفائز، والظافر، والحافظ، والمستعلي، والمستنصر، والظاهر، والحاكم، والعزيز، والمعز، والمنصور، والقائم، والمهدي.

ومنهم الملوك، ملوك مكة والمدينة والجبل وبيهق.

ومنهم الملوك الماضون، نحو: الداعي الكبير الحسن بن زيد وأخوه محمد.

ومنهم الرؤوساء والنقباء في كلّ مدينة.

فكيف بالأئمة المعصومين عليهم السلام، مثل: الحسن، والحسين، وزين العابدين، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، والتقي، والنقي، والزكي، والمهدي عليهم السلام، الذين قد ظهرت العلوم في فرق العالمين منهم:

حتى أخذ من زين العابدين عليه السلام مثل: طاووس اليماني، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وابن شهاب الزهري.

وأخذ كلّ نوع من العلوم من محمد بن علي عليه السلام حتى سمّي باقر علم النبيين.

وأخذ من مشهوري أهل العلم من جعفر بن محمد عليه السلام أربعة آلاف إنسان، فيهم أبو حنيفة، ومالك، ومحمد، وقد روى عنه الشافعي وأحمد، وصنّف من جواباته مائة كتاب، وهي معروفة بكتب الأصول.

وكذلك حال موسى بن جعفر عليه السلام إلى أن حبس.

وظهر عن علي بن موسى عليه السلام، وكذلك عن أبيه أبي جعفر عليه السلام ما لا يخفى على محصّل.

وإنّما قلّت الرواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، لأنّهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الإنبساط في الفتيا.

❊ ❊ ❊

قال المرزكي النحوي:

أيا لائمي في حبّ أولاد فاطم ... أَهَلْ لرسول الله غيرهم عقب
هم أهل ميراث النبوة والهدى ... وقاعدة الدين الحنيفي والقطب
أبوهم وصي المصطفى وابن عمّه ... ووارث علم الله والبطل الندب[1]

❊ ❊ ❊

وقال الصاحب:

وبالحسنين المجد مدّ رواقه ... ولولاهما لم يبق للمجد مشهد
تفرّعت الأنوار للأرض منهما ... فلله أنوار بدت تتجدّد
هم الحجج الغرّ التي قد توضّحت ... وهم سرج الله التي ليس تخمد

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

ألا إنّني مولى لآل محمد
فلا تحسن الفحشاء منّي ولا الهزل
أولئك قوم لا يحاط بفضلهم
وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل

---

(١) الندب من الرجال: السريع الخفيف عند الحاجة والظريف النجيب.

هـم أمـناء الله في الأرض والسما
وهم عينه والأذن والجنب والحـبل
وهم أنجم الدين الذي ضاء ضوءها
على ظلم الإشراك فـهي لهـا تجـلو
وفي كـتب الله القـديمة نـعتهم
وقد نطقت عن عظم فضلهم الرسل
فـروع رسـول الله أحمـد أصـلها
لقد طـاب فـرع والنـبي له أصـل
عـلي أمـير المـؤمنين أبـوهم
فـهل لعـلي في فـضائله مـثل

❊ ❊ ❊

وقال ابن الحجاج:

فأنتم أهـل بـيت كـان فـيه بأمـر الله يخـدم جـبرئيل
وليس على فـخاركم مـزيد وليس إلى مرامكـم سـبيل

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

أبـوك أبـو أئمـتنا عـلي وأمّك أمّ سـادتنا البـتول
فمن يرجو مداك وكيف يلقى أبو السبطين فيه والرسـول

❊ ❊ ❊

وقال ابن دريد الأزدي:

إنّ البريّة خيرها نسباً ... إن عدّ أكرمه وأمجده
نسب معظمة محمدة ... وكفاه تعظيماً محمده
ليست إذا كبت الزناد فما ... تكبو إذا ما نضّ أزنده[1]
وأخو النبي محمد فريد محتده ... لم يكبه في القدح مصلده[2]
حلّ البلاء به على شرف ... يتكأّد الراقين صعدده

* * *

(١) أكبى الرجل: لم تخرج نار زنده، ونضّ العود: غلى أقصاه بعد أن أوقد أدناه.
(٢) المحتد: الأصل والطبع، وصلد الزند: صوّت ولم ينقدح.

فصل [١١]

في المشاهد

ما وجدنا لعظماء الخلف والسلف في الأرض أثراً مذكوراً، أو خبراً مشهوراً يتقرّب الناس إليها كما لم نجد في الأمم الماضية نحو كسرى وأنوشروان وفرعون وهامان وشداد ونمرود.

ووجدنا أهل البيت عليهم السلام امتلأت أقطار الأرض بآثارهم، وبنوا المشاهد والمساجد بأسمائهم، وأنفق لسكان الأمصار من إجلال مشاهدهم بعد خمول شاهدهم، وغر معاندهم، وقصدهم في الآفاق البعيدة تقرّباً إلى الله بجاه تربهم.

وكلّما تطاولت الدهور زاد محلّها سموّاً، وذكرها نموّاً، ويرى الناس فيها العجائب عياناً ومناماً، كما نجد في آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام مثل:

الحطيم، ومقام إبراهيم عليه السلام، وميزاب إسماعيل عليه السلام، وربوة موسى عليه السلام، وصخرة عيسى عليه السلام، وباب حطّة بني إسرائيل، وعند موالدهم ومحاضرهم ومجالسهم، فظهر الحقّ وزهق الباطل.

❊ ❊ ❊

قال الزاهي:

هل لكم مشهد يزار كما ... مشاهد التابعين متبعه

يسطع نور لها على بعد ... يطرق من زارها إذا سطعه

❊ ❊ ❊

وقال الحصفكي:

قوم أتى في هل أتى مدحتهم ما شكّ في ذلك إلّا ملحد
قوم لهم في كلّ أرض مشهد لا بل لهم في كلّ قلب مشهد

* * *

وقال غيره:

عمّروا بأطراف البلاد مقابراً إذ خرّبوا من يثرب أوطانا

* * *

[بعض مشاهد أمير المؤمنين عليه السلام]

هذا أمير المؤمنين عليه السلام أكبر مشاهده اليوم مسجد، ولد في الكعبة، وربّي في دار خديجة، وهي اليوم مسجد، ومصلاهم عند باب مولد النبي صلى الله عليه وآله في شعب بني هاشم، والموضع الذي بايع رسول الله صلى الله عليه وآله بيعة العشيرة، وداره التي نزل فيها آية التطهير، وموضع بيعة الغدير، ومصلّاه في الرقّة، وموضع سكونه في صفين، ومسجد الإحرام للميقات من بنائه، ومسجد براثا في بغداد من إظهاره، ومسجد الذئب عند الفرات من آياته، ومشهد الشمس في الحلّة من معجزاته، ومسجد الجمجمة في بابل من دلائله، ومشهد السمكة عند النيل من فضائله، ومشهد النار والفرج والمنطقة في المدائن من قدرته، ومسجد السوط في السوق العتيقة في بغداد من إخباره بالغيب، ومشهد الكفّ بالكوفة، وفي تكريت، وفي الموصل، وفي رقّة من إعجازه، ومشهد الشعر في بلده من عجائبه،

ومسجد المجداف وعرقل والنور في رقّة من براهينه، ومسجد في الموصل من حججه، ومشهد العلث[1] بين بغداد وسامراء من بركاته، ومشهد البوق عند رحبة الشام من كراماته، ومشهد الصخرة في الشام من سلطانه، ومشهد كوثى عند بغداد.

وقبلته جامع البصرة، وقتل في جامع الكوفة الذي بناه نوح عليه السلام، وصلّى فيه ألف نبي وألف وصي، ودفن في الغري، وهو اليوم مسجد.

ومنازله كلّها لمّا توجه إلى البصرة مساجد، النخيلة، وزواطه، والشرط، ومذار، ومطارة، وزكية، وعند مشهد عزير، وفوق البصرة على أربع فراسخ، وعند قلعة البصرة، وايلة، وبلجان، والمحرزي، وعبادان، ودقلة، وقرية عبد الله، وكرخ زادو.

ومن طريق العراق في المدائن، وبغداد، والأنبار، وتحت الحديثة، وعند الجبّ، وصندوديا، وعانة، وبين الرحبة وعانة، وفي الرحبة وزيلبيا، ويلنج، ورقّة، وصفين.

[مشاهد أولاده]

وكذلك مشاهد أولاده عليهم السلام، ومشاهد أولاده الطاهرين في المدينة، وكربلاء، وبغداد، وسامراء، وطوس.

وأمّا مشاهد العلويين في آفاق الأرض مثل كواكب السماء.

---

(١) العلث: قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء، وهي في أول العراق في شرقي دجلة.

قال الناشي:

فــزوروا بــالغريّ وكــربلاء
وبــغداد وســامرا القــبورا
ويثرب قد حوت منهم وطوس
قــبور أئمــة تحــط الوزورا

❊ ❊ ❊

وقال المرزكي:

حفروا بـطيبة والغـري وكـربلا وبـطوس والزورا وسـامراء
مـا جـئتهم في كـربة إلّا انجـلت وتـبدّل الضراء بـالسراء
قـوم بهـم غـفرت خـطيئة آدم وجرت سفينة نـوح فـوق المـاء

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

بـطيبة نـفسي والبـقيع وكـربلا وطوس وسامرا وبغداد والنجف
قبور متى تلمم بها تسـتدم بهـا سوالف معنى مصطفاها ومؤتنف

❊ ❊ ❊

وقال آخر:

بـطيبة والغـري وأرض طـفّ
وبـغداد وطـوس وسرّ مـن را
قـبور أئمّـتي وهـم هـداتي
عـليهم رحمـة الرحمـن تـترى

وقال عضد الدولة:

سقى الله قبراً بالغري وحوله ... قبور بمثوى الطهر مشتملات
ورمساً بطوس لابنه وسمّيه ... سقته السحاب الغرّ صفو فرات
وأمّ القرى فيها قبور منيرة ... عليها من الرحمن خير صلات
وفي أرض بغداد قبور زكية ... وفي سرّ من رأى معدن البركات

❊ ❊ ❊

فصل [١٢]

في ظلامة أهل البيت عليهم السلام

[وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً]

أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَ عِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً ﴾ قال: هم الأوصياء من مخافة عدوّهم[1].

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في التظلّم]

خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما لنا ولقريش، وما تنكر منّا قريش، غير أنّا أهل بيت شيّد الله فوق بنيانهم بنياناً، وأعلى الله فوق رؤوسهم رؤوسنا، واختارنا الله عليهم، فنقموا عليه أن اختارنا عليهم، وسخطوا ما رضي الله، وأحبّوا ما كره الله.

فلمّا اختارنا عليهم شركناهم في حريمنا، وعرّفناهم الكتاب والسنّة، وعلّمناهم الفرائض والسنن، وحفظناهم الصدق واللين، وديّناهم الدين والإسلام، فوثبوا علينا، وجحدوا فضلنا، ومنعونا حقّنا، والتوونا أسباب أعمالنا واعلامنا.

اللّهم فإنّي أستعديك على قريش، فخذ لي بحقّي منها، ولا تدع مظلمتي لها، وطالبهم ـ يا ربّ ـ بحقّي، فإنّك الحكم العدل، فإنّ قريشاً صغّرت

---

(١) الكافي: ١ /٤٢٧ ح ٧٨.

قدري، واستحلّت المحارم منّي، واستخفّت بعرضي وعشيرتي، وقهرتني على ميراثي من ابن عمّي، وأغروا بي أعدائي، ووتروا بيني وبين العرب والعجم، وسلبوني ما مهّدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدّي، ومنعوني ما خلّفه أخي وحميمي وشقيقي، وقالوا: إنّك لحريص متّهم!

أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر، ومن عمى الضلالة، وغيّ الظلماء؟

أليس أنقذتهم من الفتنة الظلماء، والمحنة العمياء؟

ويلهم، ألم أخلّصهم من نيران الطغاة، وكره العتاة، وسيوف البغاة، ووطأة الأسد، ومقارعة الصماء، ومجادلة القماقمة الذين كانوا عجم العرب، وغنم الحرب، وقطب الأقدام، وجبال القتال، وسهام الخطوب، وسلّ السيوف؟

أليس بي تسنّموا الشرف، ونالوا الحقّ والنصف؟

ألست نبوة محمد ﷺ ودليل رسالاته، وعلامة رضاه وسخطه الذي كان يقطع الدرع الدلاص[1]، ويصطلم[2] الرجال الحراص، وبي كان يبري جماجم البهم، وهام الأبطال إلى أن فزعت تيم إلى الفرار، وعدي إلى الانتكاص؟

أما وإنّي لو أسلمت قريشاً للمنايا والحتوف، وتركتها فحصدتها سيوف الغواة، ووطأتها الأعاجم، وكرات الأعادي، وحملات الأعالي،

---

(١) الدلاص: اللين البرّاق الأملس.

(٢) اصطلم: استأصل وأباد.

وطحنتهم سنابك الصافنات[١]، وحوافر الصاهلات في مواقف الأزل[٢] والهزل[٣] في طلاب الأعنّة، وبريق الأسنّة، ما بقوا لهضمي، ولا عاشوا لظلمي، ولما قالوا: إنّك لحريص متهم.

ثم قال بعد كلام: إنّما أنطق لكم العجماء ذات البيان، وافصح الخرساء ذات البرهان، لأنّي فتحت الإسلام، ونصرت الدين، وعززت الرسول صلى الله عليه وآله، وبنيت أعلامه، وأعليت مناره، وأعلنت أسراره، وأظهرت أثره وحاله، وصفّيت الدولة، ووطأت الماشي والراكب، ثم قدتها صافية على أنّي بها مستأثر.

ثم قال بعد كلام: سبقني إليها التيمي والعدوي كسباق الفرس إحتيالاً وإغتيالاً وخدعة وغيلة.

ثم قال بعد كلام: يا معشر المهاجرين والأنصار، أين كانت سبقة تيم وعدي إلى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة، ألا كانت يوم الأبواء إذ تكاتفت الصفوف، وتكاثرت الحتوف، وتقارعت السيوف؟

أم هلّا خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ودّ، وقد نفح بسيفه، وشمخ بأنفه، وطمح بطرفه؟

ولم لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط، إذ إسودّ لون الأفق، وأعوج عظم العنق، وانحل سيل الغرق؟

---

(١) السنابك: أطراف الحوافر، والصافنات: جمع صافن: وهو الفرس القائم على ثلاث قوائم وطرف الحافر الرابعة.

(٢) الأزل: شدّة الزمان وضيق العيش.

(٣) في نسخة «النجف»: «الأزال والزلزال».

ولم لم يشفقا يوم رضوى، إذا السهام تطير، والمنايا تسير، والأسد تزأر؟

وهلّا بادرا يوم العشيرة، إذ الأسنان تصطّك، والآذان تستّك، والدروع تهتك؟

وهلّا كانت مبادرتهما يوم بدر، إذ الأرواح في الصعداء ترتقي، والجياد بالصناديد ترتدي، والأرض من دماء الأبطال ترتوي؟

ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية، والدعاس[1] ترعب، والأوداج تشخب، والصدور تخضب؟

وهلّا بادرا يوم ذات الليوث، وقد أجّ[2][3] التولب[4]، واصطلم الشوقب[5]، وادلهمّ[6] الكوكب؟

ولم لا كانت شفقتهما على الإسلام يوم الأكدر، والعيون تدمع، والمنية تلمع، والصفائح تنزع؟

ثم عدد وقائع النبي ﷺ، وقرعهما بأنّهما في هذه المواقف كلّها كانا مع النظّارة.

---

(١) دعس: دَعَسَه بالرمح يَدْعَسُه دَعْساً: طعنه، والمِدْعَسُ: الرمح يُدْعَسُ به، وقيل: المِدْعَسُ من الرماح الغليظُ الشديدُ الذي لا ينثني، والمُداعَسَةُ: المُطاعَنَةُ.

(٢) في نسخة: «أبيح».

(٣) أمجّ الفرس: جرى جرياً شديداً.

(٤) التولب: ولد الأتان من الحمار الوحشي إذا استكمل الحول.

(٥) الشوقب: الطويل من الرجال والنعام والإبل.

(٦) ادلهمّ: اشتدّ ظلامه.

ثم قال: ما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش، أنا صاحب هذه المشاهد، وأبو هذه المواقف، وابن هذه الأفعال الحميدة[١]... إلى آخر الخطبة.

قال الناشي:

فسلم لم يثوروا ببدر وقد ... تبلت من القوم إذ بارزوكا[٢]
ولم عرّدوا إذ شجيت العدى ... بمهراس أحد ولم نازلوكا[٣]
ولم أجمحوا يوم سلع وقد ... ثبتّ لعمرو ولم أسلموكا[٤]
ولم يوم خيبر لم يثبتوا ... صحابة أحمد واستركبوكا
فلاقيت مرحباً والعنكبوت ... وأسد يحامون إذا وجهوكا
فدكدكت حصنهم قاهراً ... وطوّحت بالباب إذ حاجزوكا
ولم يحضروا بحنين وقد ... صككت بنفسك جيشاً صكوكا[٥]
فأنت المقدّم في كلّ ذاك ... فلله درّك لم أخّروكا

* * *

---

(١) العدد القوية للحلي: ١٩٠ ح ١٩ عن كتاب الإرشاد تصنيف محمد بن الحسن الصفار «الخطبة بطولها»، نهج البلاغة: ١/ ٣٩، الإرشاد للمفيد: ١/ ٢٥٤.

(٢) التبل: العداوة والثأر والترة والذحل.

(٣) عرد: هرب، والمهراس: صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء، وقد يعمل منه حياض للماء، وهو هنا اسم ماء بأحد.

(٤) أجمحوا: أي أسرعوا إسراعاً لا يردّ وجوههم شيء.

(٥) الصّكُّ: الضرب الشديد بالشيء العريض، وقيل: هو الضرب عامّة بأيّ شيء كان، صَكَّه يَصُكُّه صَكّاً إذا دفعته.

[اللّهم إنّي استعديك على قريش]

ومن نهج البلاغة: اللّهم إنّي استعديك على قريش، فإنّهم قد قطعوا رحمي، وكفّروا آبائي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً، وكنت أولى به من غيري، وقالوا: ألا إنّ في الحقّ أن يأخذه، وفي الحقّ أن نمنعه، فاصبر مغموماً أو متّ متأسفاً.

فنظرت فإذا ليس رافد ولا ذاب ولا مساعد، إلّا أهل بيتي، فضننت بهم على المنيّة، فأغضيت على القذى، وجرعت ريقي على الشجى، وصبرت على الأذى، وطبت نفسي على كظم الغيظ، وما هو أمرّ من العلقم، وآلم من حرّ الشفار[1].

[الخطبة الشقشقية]

الشقشقية، المقمّصة: أما ـ والله ـ لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى، ينحدر عنّي السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء[2]، أو أصبر على طخية[3] عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح مؤمن حتى يلقى ربّه، فرأيت أنّ الصبر

---

(١) نهج البلاغة: ٣٣٦ خ ٢١٧، الغارات للثقفي: ١/ ٣٠٨.

(٢) جذاء: مقطوعة.

(٣) الطخية: الظلمة الشديدة.

على هاتي أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى[١]، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده.

ثم تمثّل بقول الأعشى:

شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان أخي جابر

* * *

فيا عجباً! بينا هو يستقيلها[٢] في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشدّما تشطّرا[٣] ضرعيها، فصيّرها في حوزة خشناء، يغلظ كلمها[٤]، ويخشن مسّها، ويكثر العثار فيها والإعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة، إن أشنق[٥] لها خرم[٦]، وإن أسلس لها تقحّم[٧]، فمني[٨] الناس ـ لعمر الله ـ بخبط[٩] وشماس[١٠]، وتلوّن واعتراض.

فصبرت على طول المدّة، وشدّة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيالله وللشورى! متى اعترض الريب فيّ مع

---

(١) الشجى: ما اعترض في الحلق من عظم وغيره.

(٢) الإستقالة: طلب الإعفاء.

(٣) تشطرا: أي إقتسماه، فأخذ كلّ واحد منهما شطراً.

(٤) كلمها: أي جرحها.

(٥) أشنق البعير: كفّه بزمامه حتى ألصق ذفراه بقادمة الرجل.

(٦) خرم: قطع.

(٧) تقحّم: رمى بنفسه في القحمة أي الهلكة.

(٨) مني الناس: أي ابتلوا وأصيبوا.

(٩) الخبط: السير على غير هدى.

(١٠) الشماس: إباء ظهر الفرس عن الركوب.

الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر! ولكنّني أسففت[١] إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصغى رجل لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن.

إلى أن قام ثالث القوم نافجاً[٢] حضنيه بين نثيله[٣] ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون[٤] مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث[٥] عليه فتله، وأجهز عليه عمله، وانكب[٦] به بطنه، فما راعني إلّا والناس إليّ كعرف الضبع[٧] ينثالون[٨] عليّ من كلّ وجه، حتى لقد وطىء الحسنان، وشقّ عطفاي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم.

فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أُخرى، وقسط آخرون، وكأنّهم لم يسمعوا الله ـ سبحانه وتعالى ـ حيث يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا﴾ الآية، بلى ـ والله ـ لقد سمعوها ووعوها، ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها[٩].

---

(١) أسفّ الطائر: دنا من الأرض.

(٢) نفجت الشيء فانتفج: أي عظّمته فتعظّم.

(٣) النثيل: الروث وقذر الدواب.

(٤) الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، أو ملء الفم بالمأكول، أو أكل الشيء الرطب.

(٥) انتكث: انتقض.

(٦) في نهج البلاغة: «وكبت به بطنته».

(٧) عرف الضبع: ما كثر على عنقها من الشعر، وهو ثخين يضرب به المثل في الكثرة.

(٨) ينثالون: يتتابعون مزدحمين.

(٩) الزبرج: الزينة من وشي أو جوهر.

والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظّة[١] ظالم، ولا سغب[٢] مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز[٣].

فنوول كتاباً، فجعل يقرأ، فلمّا فرغ من قراءته قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، لو إطردت مقالتك من حيث أفضيت، فقال: هيهات ـ يا بن عباس ـ تلك شقشقة[٤] هدرت ثم قرّت[٥].

---

(١) الكظّة: ما يعتري الآكل من الثقل والكرب عند إمتلاء البطن بالطعام.

(٢) السغب: شدّة الجوع.

(٣) عفطة العنز: ما تنثره من أنفها.

(٤) الشقشقة: شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج.

(٥) نهج البلاغة: ٤٨ خ ٣، المناقب لابن مردويه: ١٣٤ رقم ١٦٣، علل الشرائع: ١/١٥٠ باب ١٢٢ ح ١٢، معاني الأخبار: ٣٦١ ح ١، الإرشاد للمفيد: ١/٢٨٧، أمالي الطوسي: ٣٧٢ ح ٨٠٣.

[تظلّم الزهراء عليها السلام]

[كلامها عليها السلام مع أم سلمة]

ودخلت أم سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها: كيف أصبحت عن ليتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالت: أصبحت بين كمد[١] وكرب، فقد النبي صلى الله عليه وآله، وظلم الوصي، هتك ـ والله ـ حجبه، أصبحت إمامته مقتصّة على غير ما شرع الله في التنزل، وسنّها النبي صلى الله عليه وآله في التأويل، ولكنّها أحقاد بدرية، وترات أحدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لإمكان الوشاة.

فلمّا استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب[٢] الآثار من مخيلة[٣] الشقاق، فيقطع وتر الإيمان من قسي صدورها، وليس على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين، أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممّن فتك[٤] بآبائهم في مواطن الكروب، ومنازل الشهادات[٥].

---

(١) الكمد: الحزن الشديد.

(٢) الشآبيب من المطر: الدفعات، والشدّة من كلّ شيء.

(٣) المخيلة: ما يوقع في الخيال، وهي الأمارات، والمخيلة: الظنّ، والمخيلة: السحاب التي يظنّ أنّها تمطر وليست بماطرة.

(٤) فتك به: قتله مجاهرة.

(٥) العقد النضيد للقمّي: ١٣٣.

[كلامها عليها السلام مع الأوّل]

وقالت عليها السلام لمّا تكلّمت مع الأوّل: معاشر المسلمة، المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية[1] على الفعل الخاسر، أفلا تتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها؟! كلّا بل ران على قلوبكم بتتابع سيئاتكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأوّلتم، وساء ما به أشرتم، وشرّ ما منه اعتصمتم، لتجدنّ ـ والله ـ محلّها ثقيلاً، وغبّها وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما ورائه الضراء[2]، وبدا لكم من ربّكم ما لم تكونوا تحتسبون ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾.

[كلامها عليها السلام مع الأنصار]

ثم قالت للأنصار: معاشر النقباء، وأعضاد البقية، وأنصار الدين والملّة، وحضنة الإسلام، ما هذه الغميزة[3] في حقّي، والإعراض عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المرء يحفظ في ولده، لسرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة، وبكم ما حاولت[4] طاقة، أتقولون: مات محمد صلى الله عليه وآله! فخطب لعمري جليل، استوسع وهيه[5]، واستهتر فتقه،

---

(١) الإغضاء: السكوت على القذى والإذى، والتغافل والتغابي.

(٢) في بعض النسخ: «وبان وزاد ويه»، والويه كلمة إغراء وتحريض واستحثاث.

(٣) الغميزة: ضعفة في العمل، وجهلة في العقل.

(٤) في بعض النسخ: «ما حاورت».

(٥) الوهي: الشقّ في الشيء.

واظلمت لديكم ـ والله ـ الأرض، وتكدّرت الصفوة، وأحيلت القرحة، وتقرّحت السلعة[١]، والثابت[٢] خيرة الله، وخشعت الجبال، وأكدت الآمال، وضيع الحريم، وأديلت[٣] المحرمة[٤]، هي ـ والله ـ النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة[٥] عاجلة، أعلن لنا كتاب الله في أفنيتكم ممساكم ومصبحكم هتافاً وصراخاً، وتلاوة وألحاناً[٦]، ولقبله ما حلّ بأنبياء[٧] الله ورسله، حكم فصل، وقضاء حتم، ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾ إلى قوله ﴿ الشَّاكِرِينَ ﴾.

أبني قيلة[٨]! أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى منّي ومسمع! تمسّكم الدعوة، ويشملكم الخبر، وفيكم العدّة والعدد، وبكم الدار والجنن[٩]، تقرع صيحتي آذانكم فلا تجيبون، وتسمعون صرختي فلا تغيثون، وأنتم نخبة الله التي انتخب، وخيرته التي انتحل لنا أهل البيت، فنابذتم العرب، وناجزتم البهم، وكافحتم الأمم، لا نبرح وتبرحون، نأمركم فتأتمرون،

---

(١) السلعة: الشجّة في الرأس كائنة ما كانت.

(٢) في بعض النسخ: «والثبات».

(٣) أديلت: غلبت.

(٤) المحرمة: ما يحرم انتهاكه.

(٥) البائقة: الداهية والشرّ.

(٦) في «النسخ»: «والحاباً»، وما أثبتناه من الإحتجاج وغيره.

(٧) في نسخة «النجف»: «ولقتله ما حلّ أنبياء».

(٨) قيلة: أمّ الأوس والخزرج.

(٩) الجنن: جمع جنّة، وهي السترة والوقاية.

حتى دارت لنا بكم رحى الإسلام، ودرّ حلب البلاد، وهدأت دعوة الهرج، وسكنت فورة الشرّ، وطفئت جمرة الكفر، وقرّ نقار الحقّ، واستوسق نظام الدين، فإن حرتم بعد القصد، ونكصتم بعد الإقدام ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾.

ألا ـ والله ـ لقد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونجوتم من الضيق بالسعة، وكلفتم[1] بالدعة، فمحجتم[2] بالذي وعيتم، فـ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ الآية.

ألا وقد قلت الذي قلت عن عرفة منّي بالخذلة التي خامرتكم، ولكنّها فيضة للنفس، وهيضة[3] للعظم، وكظّة[4] الصدر، ونفثة الغيظ، وخور القناة[5]، ومعذرة الحجّة، فدونكموها، فاحتقبوها[6] دبرة[7] الظهر، نقبة[8]

---

(١) كلفتم: أحببتم وأولعتم.

(٢) محجتم: أي كذبتم، والمحج: الكذب، ومسح شيء عن شيء.

(٣) هيض: هاض العظم يهيض هيضاً: أي كسر بعد الجبور، فهو مهيض، وكلّ وجع على وجع فهو مهيض، يقال: هاضني الشيء: إذا ردّك إلى مرضك.

(٤) كظّة الصدر: أي إمتلاؤه بالهمّ والغمّ والغيظ.

(٥) في النسخ: «القبا»، وفي البحار وغيره من المصادر: «القنا»، وما أثبتناه من الإحتجاج.

(٦) الحقب بالتحريك: حبل يشدّ به رجل البعير إلى بطنه كيلا يتقدّم إلى كاهله، وهو غير الخزام، والجمع: أحقاب.

(٧) الدَّبَرَةُ، بالتحريك: قَرْحَةُ الدابة والبعير، والدبر، بالتحريك: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة.

(٨) نقب الخفّ: خرق، ونقب البعير، بالكسر: رقّت أخفافه، ومنه: ناقة نقباء.

الخفّ، باقية العار، موسومة الشنار[١]، موصولة بـ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾ والحاكم الواحد الأحد[٢].

[نصبر منكم على مثل حزّ المدى]

ومن كلام لها عليها السلام: تشربون حسواً[٣] في إرتغاء[٤][٥]، وتمشون لأهله وولده في الخمر[٦] والضراء، نصبر منكم على مثل حزّ المدى[٧]، وحفر السنان في الحشا[٨].

---

(١) الشَّنار: العيب والعار، وقيل: هو العيب الذي فيه عار، والشَّنار: أقبح العيب والعار.

(٢) الإحتجاج: ١/١٤٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/٣٧، دلائل الإمامة: ١٢٠، بلاغات النساء لابن طيفور: ١٧، المناقب لابن مردويه: ٢٠١ رقم ٨٤، الشافي في الإمامة: ٤/٧٠.

(٣) الحسو: الشرب شيئاً بعد شيء، والحسوة: ملء الفم ممّا يحسى من المرق ونحوه.

(٤) في «بعض النسخ»: «ارتقاء».

(٥) الارْتِغَاء: سَحْفُ الرَّغْوة واحْتِساؤها، والرغوة: زبد اللبن، وارْتَغَى الرُّغْوَة: أخذها واحتساها.

وفي المثل: يُسِرُّ حَسْواً في ارْتِغَاءٍ، يُضرب لمن يُظهر أمراً وهو يريد غيرهَ، وفي التهذيب: يُضرَب مثلاً لمن يُظهر طلَب القليل وهو يُسِرُّ أَخْذَ الكثير.

(٦) خَمِرَ عليه خَمَراً وأَخْمَرَ: حَقَد، وخَمَرُ الناس وخَمَرَتُهُمْ وخَمَارُهم وخُمَارُهم: جماعتهم وكثرتهم، وخَمِرَ عنّي يَخْمَرُ خَمَراً: أي خفي وتوارى، والخَمَرُ: وَهْدَةٌ يختفي فيها الذئب.

(٧) المدى، بالقصر والضمّ: جمع مدية مثلثة الميم، وهي الشفرة، سمّيت بذلك، لأنّها تقطع مدى حياة الحيوان.

(٨) الإحتجاج: ١/١٣٨، بلاغات النساء لابن طيفور: ١٤، دلائل الإمامة: ١١٦، المناقب لابن مردويه: ٢٠٣، الشافي في الإمامة: ٤/٧٥.

[تظلّمها عند أمير المؤمنين عليه السلام]

ولمّا انصرفت من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له: يا بن أبي طالب! اشتملت شملة[١] الجنين، وقعدت حجرة الظنين[٢]، نقضت قادمة[٣] الأجدل[٤]، فخانك ريش الأعزل.

هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نحلة أبي، وبلغة ابنيّ، والله لقد أجهد في ظلامتي، وألدّ في خصامي، حتى منعتني القيلة نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا مانع ولا دافع، خرجت ـ والله ـ كاظمة[٥]، وعدت راغمة[٦]، ولا خيار لي، ليتني متّ قبل ذلّتي، وتوفّيت دون منيّتي.

عذيري[٧] ـ والله ـ فيك حامياً، ومنك داعياً، ويلاي في كلّ شارق، مات العمد، ووهن العضد، شكواي إلى ربّي، وعدواي إلى أبي، اللّهم أنت أشدّ قوّة.

---

(١) اشْتَمَلَ بثوبه إذا تَلَفَّف. الشملة: كساء يشتمل به. والشملة: مصدر من اشتمل بثوب يديره على جسده كلّه، لا يخرج منه يده.

(٢) الظنين: المتّهم.

(٣) القادمة: واحدة القوادم: وهي أربع ريشات في مقدّم جناح الطائر.

(٤) الأَجْدَل: الصقر المحكم البنية.

(٥) كظم غيظه كظماً إذا تجرّعه وحبسه، وهو قادر على إمضائه. والكظيم: الحابس غيظه، والمكظوم: المملوء كرباً. والكظم بالتحريك: مخرج النفس من الحلق.

(٦) الرغم: الكَرْه، والرغم: الذلّ، ورَغَّمَ فلان أنفه: خضع، وأَرْغَمَهُ: حمله على ما لا يقدر أن يمتنع منه، وقيل: أَرْغَمَهُ أسخطه..

(٧) عذير الرجل: ما يروم ويحاول ممّا يعذر عليه إذا فعله، وعذيري من فلان: أي من يعذرني منه.

فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لك، بل الويل لشانئك، نهنهي[١] عن وجدك[٢] يا بنت الصفوة، وبقية النبوة، فوالله ما ونيت في ديني، ولاأخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعدّ لك خير ممّا قطع عنك، فاحتسبي.

فقالت: حسبي الله ونعم الوكيل[٣].

[أبيات لها عليها السلام ترثي أباها صلى الله عليه وآله]

ولها عليها السلام ترثي أباها:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة[٤] ... لو كنت حاضرها لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... فاختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا فقدت وكلّ الإرث قد غصبوا
وكلّ قوم لهم قربى ومنزلة ... عند الإله وللأدنين مقترب
تجهّمتنا رجال واستخف بنا ... جهراً وقد أدركونا بالذي طلبوا[٥]
سيعلم المتولّي ظلم خاصتنا ... يوم القيامة عنّا كيف ينقلب[٦]

---

(١) النهنهة: الكفّ والزجر عن الشيء. (٢) الوجد: الحزن والغضب.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٨٣ مج ٣٨ ح ١٤٥٥، الإحتجاج: ١/١٤٥.

(٤) الهنبثة: الأمور الشدائد المختلفة المختلطة، والداهية، وكلّ أمر شديد يؤلم النفس.

(٥) الهداية الكبرى للخصيبي: ٤٠٦، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/٤٠، دلائل الإمامة: ١١٨، الإحتجاج: ١/١٢٣، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٨/٥٦٧، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢/٣٣٢، المناقب لابن مردويه: ٢٠٣، بلاغات النساء لابن طيفور: ١٤، غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٢٦٧...

(٦) أمالي المفيد: ٤١ مج ٥ ح ٨، تفسير القمّي: ٢/١٥٨.

فصل [١٣]

في مصائب أهل البيت عليهم السلام

[وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ]

عثمان بن أبان قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ الآية، قال: نحن ذلك[1].

[إخبار النبي صلى الله عليه وآله ببعض المصائب]

عبدوس الهمداني وابن فورك الأصفهاني وابن شيرويه الديلمي عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما يلقى بعده.

قال: فبكى علي عليه السلام وقال: أسألك بحقّ قرابتي وصحبتي إلّا دعوت الله أن يقبضني إليه، قال: يا علي، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل[2]... الخبر.

وذهب كثير من أصحابنا إلى أن الأئمة خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا بقول الصادق عليه السلام: والله ما منا إلّا مقتول شهيد[3].

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٥٠٤ ح ٨٩٠، تفسير العياشي: ١/٢٥٧.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٠١ مج ١٨ ح ١٠٩٨.

(٣) اعلام الورى: ٢/١٣٢، أمالي الصدوق: ١٢٠ مج ١٥ ح ١٠٩، الفقيه للصدوق: ٢/٥٨٥ ح ٣١٩٢، روضة الواعظين: ٢٢٣...

أمير المؤمنين عليه السلام قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ التفت إليّ فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟

قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة عليها السلام خدّها، وطعن الحسن عليه السلام في فخذه، والسمّ الذي يسقاه، وقتل الحسين[1] عليه السلام.

رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام قائلاً يقول:

إذا ذكر القلب رهط النبي ... وسبي النساء وهتك الستر
وذبح الصبي وقتل الوصي ... وقتل الشبير وسمّ الشبر
ترقرق في العين ماء الفؤاد ... وتجري على الخدّ منه الدرر
فيا قلب صبراً على حزنهم ... فعند البلايا تكون العبر

* * *

وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر[2] كثيراً ما يقول:

تعزّ فكم لك من أسوة ... تسكّن عنك غليل الحزن
بموت النبي وخذل الوصي ... وذبح الحسين وسمّ الحسن
وجرّ الوصي وغصب التراث ... وأخذ الحقوق وكشف الإحن
وهدم المنار وبيت الإله ... وحرق الكتاب وترك السنن[3]

---

(١) أمالي الصدوق: ١٩٧ مج ٢٨ ح ٢٠٨.

(٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أبو أحمد، وقد يعرف بابن طاهر، أمير، من الأدباء الشعراء، انتهت إليه رياسة أسرته، ولي شرطة بغداد، ومولده ووفاته فيها «٢٢٣ ـ ٣٠٠ هـ»، وكان مهيباً رفيع المنزلة، له تصانيف منها: «الإرشارة» في أخبار الشعراء. (الأعلام للزركلي: ٤/٣٥٠).

(٣) ديوان دعبل: ١٧٦.

وله أيضاً:

إذا ما المرء لم يعط مـناه وأضناه التفكر والنحول
ففي آل الرسول له عـزاء وما لاقته فاطمة البـتول

* * *

[غصب الخمس]

وأجمع الفقهاء أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم الخمس من الغنائم في بني هاشم.

وأورد الشافعي عن أبي حنيفة بإسناده عن عبد الله بن أبي ليلى: أنّ في عهد عمر أتي بمال كثير من فارس وشوش والأهـواز، فـقال: يـا بـني هاشم، لو أقرضتموني حقّكم من هذه الغـنائم لأعـوض عـليكم مـرّة أخرى، فقال علي عليه السلام: يجوز[1]، فقال العباس: أخاف فوت حقّنا، فكان كما قال، مات عمر وما ردّ عليهم، وفات حقّهم!!!

وسئل الباقر عليه السلام عن الخمس، فقال: الخمس لنا، فمنعنا فصبرنا.

وكان عمر بن عبد العزيز ردّه إلى محمد الباقر عليه السلام، وردّه أيضاً المأمون.

[النتيجة]

فمن حرمت عليه الصدقة، وفرضت له الكرامة والمحبّة يتكفّفون صبراً!

---

(١) ما عمر لينتظر الإذن من مولى الموحدين وأمير المـؤمنين عليه السلام، وقـد عـزم عـلى اغتصاب كلّ ما يصل الى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، وقد فعل، والخبر عامّي تغمره الريبة في إذن المولى وبيان فطنة العباس.

ويهلكون فقراً! يرهن أحدهم سيفه، ويبيع آخر ثوبه، وينظر إلى فيئه بعين مريضة، ويتشدّد على دهره بنفس ضعيفة، ليس له ذنب إلّا أن جدّه النبي ﷺ وأباه الوصي عليه السلام.

❊ ❊ ❊

قال السيد الرضي:

رموناكما ترمى الظماء عن الروى
يذودوننا عن إرث جدّ ووالد
بنى لهم الماضون آساس هذه
فعلّوا على بنيان تلك القواعد

❊ ❊ ❊

وقال دعبل:

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفرات

❊ ❊ ❊

وقال أبو فراس:

الحقّ مهتضم والدين مخترم وفيىء آل رسول الله مقتسم

❊ ❊ ❊

وقال الصاحب:

أيا أمّة أعمى الضلال عيونا وأخطأها نهج من الرشد لاحب
أأسلافكم أودوا بآل محمد حروباً سيدري كيف منها العواقب
وأنتم على آثارهم واختيارهم تميتونهم جوعاً فهذي المصائب

دعوا حقّهم ما يبتغون جداكم وخلّوا لهم من فيئهم لا يساغبوا
ألا ساء ذا عاراً على الدين ظاهراً يسير إليه الأجنبي المحارب
إذا كانت الدنيا لآل محمد وأولاده غرثى يليها المحارب

* * *

[صور من الظلم الكثير]

ومن كثرة الظلم:

دفن الإمام عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلاً، وأوصى بدفن نفسه سرّاً[1].

ولقد هدم سعيد بن العاص دار علي والحسن وعقيل عليهم السلام من قبل يزيد[2].

وهدم عبد الملك بن مروان بيت علي عليه السلام الذي كان في مسجد المدينة.

وأمر المتوكّل بتحرير قبر الحسين عليه السلام وأصحابه، وكرب موضعها، واجراء الماء عليها، وقتل زوّارها، وسلّط قوماً من اليهود حتى تولّوا ذلك إلى أن قتل المتوكلّ، فأحسن المنتصر سيرته، وأعاد التربة في أيامه.

والمعتز حرق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام.

وكان الصادق عليه السلام يتمثّل:

لآل المصطفى في كلّ عام تجدّد بالأذى زفر جديد

* * *

---

(١) سيأتي تخريجه إن شاء الله.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/٢٦٩ ح ١١٧٣.

وقال الحميري:

تـوفي النبي عليه السلام ... فـلمّا تـغيب في الملحد
أزالوا الوصية عن أقربيه ... إلى الأبعد الأبعد الأبعد
وكادوا مواليه من بعده ... فيا عين جودي ولا تجمدي
وأولاد بنت رسول الإله ... يضامون فيها ولم تكمد
فهم بين قتلى ومستضعف ... ومنعفر في الثرى مفصد

❊ ❊ ❊

وقال الزاهي:

أين بنو المصطفى الذين على ... الخلق جميعاً هواهم فرضا
أين المصابيح للظلام ومن ... عليّ في الذر حبّهم عرضا
أين النجار التي محضت لها ... وحقّ مثلي لودّها محضا
أين بنو الصوم والصلاة ومن ... إبرامهم في الإله ما انتقضا
أين الجبال التي يضيق بها ... عند إتساع العلوم كلّ فضا
تشتتوا في الورى فأصبحت الأ ... جفان قرحى بدمعها فضضا
وذبحوا في الثرى على ظمأ ... فإنحط عزّ العزاء وانخفضا

❊ ❊ ❊

وقال الرضي:

ضربوا بسيف محمد أولاده
ضرب الغرائب عدن بعد ديارها

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

طبعنا لهم سيفاً فكنّا لحدّه ضرائب عن أيمانهم والسواعد
ألا ليس فعل الأوّلين وإن علا على قبح فعل الآخرين تزايد

* * *

وقال محمد بن شارستان:

بمحمد سلّوا سيوف محمد ضربوا بها هامات آل محمد
فكأنّ آل محمد أعداؤه وكأنّما الأعداء آل محمد

* * *

وقال الصوري:

يا بني الزهراء ماذا أكلت[1] فيكم الأيام من عيب وذم
وعجيباً أنّ حقّاً بكم قام في الناس وفيكم لم يقم
ثم صارت سنّة جارية كلّ من أمكنه الظلم ظلم

* * *

وقال دعبل:

وثب الزمان بكم فشتت منكم ما ألّفا
ولو أنّ أيديكم تمدّ إلى الإناء لما انكفا

* * *

وله أيضاً:

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت
وآل أحمد مظلومون قد قهروا

---

(١) في أعيان الشيعة: «ماذا اكتسبت»، وفي الغدير: «ماذا اكتست».

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم
كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

* * *

وقال كثير عزّة:

طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً أهل بيت النبي والإسلام
يأمن الطير والوحوش ولا يأمن آل النبي عند المقام

* * *

وقال العنبري:

وإذا رأى في العالمين مصيبة ضربت بآل محمد أمثالها

* * *

وقال الحميري:

أليس عجيباً أنّ آل محمد قتيل وباق هائم وأسير
تنام الحمام الورق عند هجوعها ونومهم عند الرقاد زفير

* * *

وقال العلوي البصري:

أهل النبي الذي لولا هدايتهم لم يهد خلق إلى فرض ولا سنن
مشتتين حيارى لا نصير لهم مشرّدين عن الأهلين والوطن
في كلّ يوم أرى في وسط دارهم بالسلّة البيض والهندية اللدن[1]

---

(١) اللدن: اللين من كلّ شيء.

هـــذا بأنّ رســـول الله جـدّهم أوصى بحفظهم في السرّ والعـلن
جاؤوا بقتل عـلي وسـط قـبلته ظلماً وثنّوا بـسمّ لابـنه الحسـن
وأشهروا ويلهم رأس الحسين على رمح يـطاف بـه في سـائر المـدن

❊ ❊ ❊

وقال الجوهري الجرجاني:

آل الرسول عباديد[1] السيوف فمن
هاوٍ على وجـهه خـوفاً ومسـجون
ونـــافر بـــبلاد الهـــند مـــطرح
ولائـــذ بـــيمان أو بـــبيغون[2]

❊ ❊ ❊

وقال محمد الموسوي:

ماذا تقولين في يوم الحساب غداً لجـدّه خـير هـاد حـين يـلقاك
بـقتل أبـنائه مـن بـعده سـفهاً وسبي عـترته الأبـرار وصّـاك
ستعلمون غـداً يـا أمّـة تـبعت فعل المضلّين جهلاً سوء مـثواك

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

ومن قبل موت المصطفى كان صحبه
إذا قـــال قـولاً صـدّقوه وحـققّوا

---

(١) العباديد: الآكام، والعباديد: أي المتفرّقين.

(٢) بيغون: اسم بلد في المغرب.

فلمّا قضى خانوه في أهل بيته
وشمل بنيه بالأسنّة فرّقوا

❊ ❊ ❊

وقال الزاهي:

يا آل أحمد ماذا كان جرمكم فكلّ أرواحكم بالسيف تنتزع
تلق جموعكم شتّى مفرّقة بين العباد وشمل الناس مجتمع
وتستباحون أقماراً منكّسة تهوى وأرؤسها بالسمر تنتزع
ما للحوادث لا تجرى بظالمكم ما للمصائب عنكم ليس ترتدع
منكم طريد ومقتول على ظمأ ومنكم دنف بالسمّ منصرع
وهارب في أقاصي الغرب مغترب ودارع بدم اللبّات[1] مندرع
ومقصد من جدار ظلّ منكدراً وآخر تحت ردم فوقه بقع
ومن محرّق جسم لا يزار له قبر ولا مشهد يأتيه مرتدع

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

بنو المصطفى يفنون بالسيف عنوة ويسلمني طيف الهجوع فأهجع
ظلمتم وذبّحتم وقسّم فيئكم وجار عليكم من لكم كان يخضع
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً وإلّا لكم فيها قتيل ومصرع

❊ ❊ ❊

---

(١) اللبات: جمع لبّة: موضع القلادة من العنق.

وقال منصور الفقيه:

تذكّر فديتك عند الخطوب ... منال قريش إلى المصطفى
وما نال في مؤتة جعفراً ... وفي أحد حمزة المرتضى
ونال البتول بموت الرسول ... ونال علياً إمام الهدى
ونال حسيناً ومن قبله ... أخاه ومسلماً المجتبى
وما نال موسى والباقرين ... ونال علي بن موسى الرضا
ومن مات فيهم خفّي المكان ... بعيد المحلّ حذير العدى
ليسهل كلّ عسير عليك ... ويحلو بقلبك مرّ القضا
لأنّكم من بني آدم ... وحال بني آدم ما ترى

* * *

وقال ابن الرومي:

بني أحمد لا يبرح المرء منكم ... يتلّ على حرّ الجبين فيبعج[1]
كذاك بني العباس يصبر مثلكم ... ويصبر للسيف الكمّي المدجّج
أكلّ أوان للنبي محمد ... قتيل زكي بالدماء مضرّج

* * *

وقال ابن حماد:

كفاك بخير الخلق آل محمد ... أصابهم سهم أصاب فأوجعا
وقفت على أبياتهم فرأيتها ... بياتاً خراباً قفرة الجو بلقعا

* * *

(١) تلّه على جبينه: صرعه وألقاه على جبينه، ويبعج: يشقّ وتخرج أحشاؤه.

وله أيضاً:

بأيّ أرض شئت أو بلدة ... لم تر فيها لهم مأتما
حين تولّى منهم هارب ... لم ير إلّا طالباً هاضما

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

سنّوا القتال عليهم والغصب ... والتشريد والعدوانا
حتى استحل حريمهم ودماؤهم ... فكأنّما كانت لهم قربانا
وتغلغلوا في قتلهم حتى بنوا ... جهراً على أحيائهم بنيانا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

يا دهر ما أنصفت آل محمد ... في سالف من أمرهم وقريب
في كلّ يوم لا تزال تخصّهم ... بمصائب ونوائب وخطوب
لم تخلهم من محنة وفجيعة ... ما بين مهتضم وفقد حبيب
ما بين مقتول ومأسور جرى ... عمداً إلى من سمّ في مشروب
ومجدّل ظام ومنكوس على ... أعواد جذع بالكناس صليب
ولقد وقفت بكربلاء فهيّجت ... تلك المواقف لوعتي وكروبي

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

على من أبكي من بني بنت أحمد
على من سقي كأس المنيّة في السم

أم المفرد العطشان في طفّ كربلا
تسقّى المنايا بالمهندة الخذم[1]
وأصحابه صرعى على الترب ما لهم
من الخلق زوّار سوى الطلس والعصم[2]

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

يا آل بيت محمد حزني لكم ... قد قلّ عنه تصبّري وتجلّدي
ما للنوائب أنشبت أنيابها ... فيكم فبين مهضّم ومشرّد
من كلّ ناحية عليكم نائح ... ينعاكم في مأتم متجدّد
من ذا أنوح له ومن أبكي ترى ... تبعاتكم يا آل بيت محمد
أعلى قتيل الملجمي وقد ثوى ... متخضّباً بدمائه في المسجد
أم للذي في السمّ أسقي عامداً ... أم للغريب النازح المتفرّد
أم للعطاش مجدّلين على الثرى ... من بين كهل سيد ومسود
أم للرؤوس السائرات على القنا ... مثل البدور إذا سرت في الأسعد
أم للسبايا من بنات محمد ... تسبى مهتّكة كسبي الأعبد
ألذاك أبكي أم لمصلوب على ... أعواده وسط الكناس مجرد
أبكي لمنبوش ومصلوب ومحروق ... مذرّى في الرياح مبدّد

❊ ❊ ❊

(١) المهندة: السيوف المصنوعة بالهند، والخذم: سرعة القطع.
(٢) الطلس: الذئب الأمعط.

فصل [١٤]

في الإختصاص بالنبي ﷺ

[نفس النبي ﷺ]

لقد عمي من قال: إنّ قوله تعالى ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ أراد به نفسه، لأنّ من المحال أن يدعو الإنسان نفسه، فالمراد به من يجري مجرى «أنفسنا»، ولو لم يرد علياً عليه السلام، وقد حمله مع نفسه لكان للكفّار أن يقولوا: حملت من لم تشترط، وخالفت شرطك، وإنّما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى أنفسنا.

وأمّا شبهة الواحدي في الوسيط ـ إنّ أحمد بن حنبل قال: أراد بالأنفس ابن العمّ، والعرب تخبر من بني العمّ بأنّه نفس ابن عمّه، وقال الله تعالى ﴿وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أراد إخوانكم من المؤمنين ـ ضعيفة، لأنّه لا يحمل على المجاز إلّا لضرورة.

وإن سلّمنا ذلك، فإنّه كان للنبي ﷺ بنو الأعمام فما اختار منهم إلّا علياً عليه السلام لخصوصية فيه دون غيره، وقد كان أصحاب العباء نفس واحدة، وقد بيّن بكلمات أُخر[1].

قال ابن سيرين: قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنت منّي وأنا منك[2].

---

(١) نهج الإيمان: ٣٠٥، الصراط المستقيم: ١/ ٢٥١.

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/ ٤٩٦ ح ٤٠٤.

فضائل السمعاني، وتاريخ الخطيب، وفردوس الديلمي، عن البراء وابن عباس، واللّفظ لابن عباس: علي منّي مثل رأسي من بدني[١].

وقوله ﷺ: أنت منّي كروحي من جسدي[٢].

وقال ﷺ: أنت منّي كالضوء من الضوء[٣].

❊ ❊ ❊

قال ابن حماد:

من الذي قال النبي له ... أنت منّي مثل روحي في البدن

❊ ❊ ❊

وقال ديك الجن:

عضو النبي المصطفى وروحه ... وشمّه وذوقه وريحه

❊ ❊ ❊

وقوله ﷺ: أنت زرّي من قميصي[٤].

قال ابن حماد:

وسمّاه ربّ العرش في الذكر نفسه ... فحسبك هذا القول إن كنت ذا خبر

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢/٧، المناقب للخوارزمي: ١٤٤ رقم ١٦٧، المناقب لابن مردويه: ١٠٧ رقم ١١٨، الفردوس للديلمي: ٨٩/٣ رقم ٣٩٩٣، مسند زيد: ٤٥٣، أمالي الطوسي: ٣٥٣ ح ٧٣٢.

(٢) الصراط المستقيم: ٢٥٢/١، نهج الإيمان: ٣٥١.

(٣) نهج الإيمان: ٣٥٣، وورد في أمالي الصدوق: ٦٠٤، علل الشرائع: ١٧٤/١، معاني الأخبار: ٣٥١، روضة الواعظين: ١٢٧، بشارة المصطفى: ٢٩٤ بلفظ: «أنا من أحمد ﷺ كالضوء من الضوء..».

(٤) نهج الإيمان: ٣٥١.

وقال لهم هذا وصيي ووارثي ومن شدّ ربّ العالمين به أزري
علي كزرّي من قميصي إشارة بأن ليس يستغني القميص عن الزرّ

❊ ❊ ❊

وسئل النبي ﷺ عن بعض أصحابه، فذكر فيه، فقال له قائل: فعلي عليه السلام؟ فقال: إنّما سألتني عن الناس، ولم تسألني عن نفسي[1].

وفيه حديث بريدة، وحديث براءة، وحديث جبرئيل: وأنا منكما[2].

قال الحماني:

وأنزله منه النبي كنفسه رواية أبرار تأدّت إلى بر
فمن نفسه فيكم كنفس محمد ألا بأبي نفس المطهّر والطهر

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

وألحقه يوم البهال بنفسه بأمر أتى من رافع السموات
فمن نفسه منكم كنفس محمد بني الإفك والبهتان والفجرات

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

وقال ما قد رويتم ثم ألحقه بنفسه عند تأليف يؤلّفه
ونفس سيّدنا أولى النفوس بنا حقّاً على باطل النصّاب يقذفه

❊ ❊ ❊

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٢/٣١١، تنبيه الغافلين: ٣٥، الشافي في الإمامة: ٢/٢٥٦.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢/٣١١، الشافي في الإمامة: ٢/٢٥٦.

وله أيضاً:

الله سمّاه نـفس أحمـد في القرآن يوم البهال إذ نـدبا
فكـيف شـبهه بطائفة شبهها ذو المعارج الخشـبا

* * *

وقال السوسي:

من نفسه من نفسه وجنسه من جنسه
وعرسه من عرسه فـهل له مـعادل

* * *

البخاري: قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام:
أنت منّي وأنا منك[1].

فردوس الديلمي عن عمران بن الحصين قال النبي ﷺ: علي منّي وأنا منه، وهو ولي كلّ مؤمن بعدي[2].

وقد روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس[3].

---

(١) كتاب البخاري: ٤/٢٠٧.

(٢) الفردوس للديلمي: ٣/٦١ رقم ٤١٧١، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٦٤٩، مسند أحمد: ٤/٣٦٨، سنن الترمذي: ٥/٢٩٦ رقم ٣٧٩٦، تنبيه الغافلين: ٦٧، تاريخ دمشق: ٤٢/١٩٧، الكامل لابن عدي: ٢/١٤٦، مسند أبي يعلى: ١/٢٩٣ رقم ٣٥٥، الخصائص للنسائي: ٨٧، الآحاد والمثاني: ٤/٢٧٩، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٥٠٤ رقم ٥٨، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٢٥٥ ح ٥٥١، حلية الأولياء: ٦/٢٩٤.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٩٣ ح ٩.

عبد الله بن شداد: إنّ النبي ﷺ قال لوفد: لتقيمنّ الصلاة وتؤتنّ الزكاة، أو لأبعثنّ عليكم رجل كنفسي[١].

أبان رسول الله ﷺ ولايته، وأنّه وليّ الأمّة من بعده.

[فيما اختصّه به]

كتاب الحدائق بالإسناد عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يشهر علياً عليه السلام في موطن أو مشهد علا على راحلته، وأمر الناس أن ينخفضوا دونه[٢].

وفي شرف المصطفى: إنّه كان للنبي ﷺ عمامة يعتمّ بها يقال لها «السحاب»، وكان يلبسها، فكساها بعد علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان ربما اطلع علي عليه السلام فيها، فيقول: أتاكم علي في السحاب[٣].

الباقر عليه السلام: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب، وخرج علي وهو يمشي، فقال النبي ﷺ: إمّا أن تركب، وإمّا تنصرف، ثم ذكر مناقبه[٤].

أبو رافع: إنّ رسول الله ﷺ كان إذا جلس، ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير علي عليه السلام، وإنّ أصحاب النبي ﷺ كانوا يعرفون ذلك له، فلا يأخذ بيد رسول الله ﷺ غيره[٥].

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١١١ ح ٣٢.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/٢٨٨. (٣) مكارم الأخلاق: ٣٦، الوافي بالوفيات: ١/٩٣.

(٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/١٣٩ ح ٧٨، تفسير فرات: ١٨٠ ح ٢٣٣، بشارة المصطفى: ٢٧٥. (٥) اعلام الورى: ١/٣٦٨.

الجماني في حديثه: كان النبي ﷺ إذا جلس إتكأ على علي[١] عليه السلام.

سرّ الأدب عن أبي منصور الثعالبي: إنّه عوّذ علياً عليه السلام حين ركب، وصفن[٢] ثيابه في سرجه[٣].

وروي: أنّه سافر ﷺ ومعه علي عليه السلام وعائشة، فكان النبي ﷺ ينام بينهما في لحاف[٤].

---

(١) اعلام الورى: ١/٣٦٩.

(٢) صفن ثيابه: جمعها. (٣) النهاية لابن الأثير: ٣/٣٩.

(٤) كتاب سليم: ٤٢٢، الإحتجاج: ١/٢٢٣. وفي الأول:

.. وسافرت مع رسول الله ﷺ وذلك قبل أن يأمر نسائه بالحجاب، وأنا أخدم رسول الله ﷺ ليس له خادم غيري، وكان لرسول الله ﷺ لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة، وكان رسول الله ﷺ ينام بيني وبين عائشة، ليس علينا ثلاثة لحاف غيره، وإذا قام رسول الله ﷺ يصلّي حطّ بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة، ليمسّ اللحاف الفراش الذي تحتنا، ويقوم رسول الله ﷺ فيصلّي.

فأخذتني الحمّى ليلة فأسهرتني، فسهر رسول الله ﷺ لسهري، فبات ليلته بيني وبين مصلّاه، يصلّي ما قدر له، ثم يأتيني فيسألني، وينظر إليّ، فلم يزل دأبه ذلك إلى أن أصبح. فلمّا أصبح صلّى بأصحابه الغداة، ثم قال: اللّهم اشف علياً وعافه، فإنّه قد أسهرني الليلة لما به من الوجع، فكأنّما نشطت من عقال ما بي قبله.

قال عليه السلام: ثم قال رسول الله ﷺ: أبشر يا أخي ـ قال ذلك وأصحابه يسمعون ـ قلت: بشّرك الله بخير يا رسول الله، وجعلني فداؤك، قال: إنّي لم أسأل الله شيئاً إلّا أعطانيه، ولم أسأل لنفسي شيئاً إلّا سألت لك مثله، وإنّي دعوت الله أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن من بعدي، ففعل.

فقال رجلان ـ أحدهما لصاحبه ـ: وما أراد إلى ما سأل؟ فوالله لصاع من تمر بال في شن بال خير ممّا سأل، ولو كان سأل ربّه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوه، أو ينزل عليه كنزاً ينفقه على أصحابه ـ فإنّ بهم حاجة ـ كان خيراً ممّا سأل. ←

حلية الأولياء ومسند أبي يعلى وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي عليه السلام قال: أتانا رسول الله ﷺ حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة[١] عليها السلام.

أنساب الأشراف: قال رجل لابن عمر: حدّثني عن علي بن أبي طالب، قال: تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله ﷺ، فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله[٢] ﷺ.

البخاري وأبو بكر بن مردويه: قال ابن عمر: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي[٣] ﷺ.

خصائص النطنزي: قال ابن عمر: سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي عليه السلام، فقال: هذا منزل رسول الله ﷺ، وهذا منزل علي بن أبي طالب[٤]، وهذا المنزل فيه صاحبه[٥].

وكان النبي ﷺ إذا عطس قال علي عليه السلام: رفع الله ذكرك يا رسول الله.

← وما دعا علياً قطّ إلى حقّ، ولا إلى باطل إلّا أجابه. وحدّث محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام بهذا الحديث.

(١) مسند أبي يعلى: ١/ ٢٣٦ رقم ٢٧٤، المستدرك للحاكم: ٣/ ١٥١، حلية الأولياء: ٥/ ٩٩.

(٢) أنساب الأشراف: ٢/ ١٨٠، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٣٩ رقم ٨٤٩٢، الخصائص للنسائي: ١٠٧.

(٣) كتاب البخاري: ٤/ ٢٠٨، المناقب لابن مردويه: ٩٩ رقم ٩٨، تاريخ دمشق: ٣٩/ ٤٩٨.

(٤) الشافي في الإمامة: ٣/ ٨٥.

(٥) الظاهر أنّه قصد بقوله: «هذا المنزل فيه صاحبه» أي قبره، وليس في ذلك منقبة لأنّه دفن فيه بعد حياة النبي ﷺ وبغير أذنه وأذن ورثته. وكيف كان فالخبر عامّي.

فقال النبي ﷺ: أعلى الله كعبك يا علي[١].

وكان النبي ﷺ إذا غضب لم يجز أحد أن يكلّمه غير علي[٢] عليه السلام.

وأتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه.

قال خطيب منبج:

وزار البرّة الزهراء يوماً ... رسول الله خير الزائرينا
فجاءت توقظ الهادي علياً ... وكان موسّداً في النائمينا
فقال لها دعيه ولا تريدي ... له الإيقاظ فيمن توقظينا

❊ ❊ ❊

[النتيجة]

لا شك أنّ النبي ﷺ كان أكبر سناً، وأكثر جاهاً من علي عليه السلام، فلمّا كان يحترمه هذا الاحترام إمّا أنّه كان من الله ـ تعالى ـ أو من قبل نفسه، وعلى الحالين جميعاً أظهر للناس درجته عند الله ـ تعالى ـ، ومنزلته عند رسول الله ﷺ.

---

(١) فقه الرضا عليه السلام: ٣٩٢ باب ١١١، مشكاة الأنوار: ٣٦١، بشارة المصطفى: ٣٩٦ ح ١١.

(٢) المستدرك للحاكم: ٣/١٣٠، أنساب الأشراف: ٢/١٠٧.

[تحنّنه]

[منزلته من النبي ﷺ]

ومن تحنّنه، ما جاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال: رأيت رسول الله ﷺ وكفّه في كفّ علي عليه السلام، وهو يقبّلها.

فقلت: ما منزلة علي منك؟

قال: كمنزلتي[1] من الله[2].

[تقبيله]

وحدّثني أبو العلاء الهمداني بإسناده إلى عائشة قالت: رأيت رسول الله ﷺ التزم علياً وقبّله، ويقول: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد.

وقد ذكره أبو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة[3].

---

(١) في «نسخ المناقب»: «منزلتي»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٢٦ ح ٣٩٤، المسترشد: ٢٩٢ ح ١٠٨.

(٣) مسند أبي يعلى: ٨/٥٥ رقم ٤٥٧٦، أمالي المفيد: ٧٢ مج ٨ ح ٦، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٤٩، المناقب للخوارزمي: ٦٥ رقم ٣٤.

[مسح العرق عن وجهه]

أبو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام : أنّه أخذ يمسح العرق عن وجه علي عليه السلام ، ويمسح به وجهه[١].

[يلقمه الموز]

أبو العلاء العطار بإسناده إلى عبد خير عن علي عليه السلام قال: أهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله قنو موز، فجعل يقشّر الموزة ويجعلها في فمي.

فقال له قائل: إنّك تحبّ علياً! قال: أو ما علمت أنّ علياً منّي وأنا منه[٢].

* * *

قال الحميري:

أنت ابن عمّي الذي قد كان بعد أبي
إذ غاب عنّي أبي لي حاضناً وأبا
ما إن عرفت سوى عمّي أبيك أباً
ولا سواك أخاً طفلاً ولا شيبا
كم فرّجت يدك اليمنى بذي شطب
في مارق خارج عن وجهي الكربا
وهؤلاء أهل شرك لا خلاق لهم
من مات كان لنار أوقدت حطبا

---

(١) المناقب لابن مردويه: ٦١ رقم ٢٩.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٦٤ رقم ٣٣.

[تمريضه]

تاريخ الخطيب: فقد رسول الله ﷺ بعد إنصرافه من بدر، فنادت الرفاق بعضهم بعضاً: أفيكم رسول الله ﷺ؟ حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي عليه السلام.

فقالوا: يا رسول الله، فقدناك! فقال: إنّ أبا الحسن وجد مغصاً في بطنه، فتخلّفت معه عليه[1].

وروي أنّه جرح رأسه عمرو بن ودّ يوم الخندق، فجاء إلى رسول الله ﷺ، فشدّه ونفث فيه فبرأ، وقال: أين أكون إذا خضب هذه من هذه.

وكان علي عليه السلام ينام مع النبي ﷺ في سفره، فأسهرته الحمّى ليلة أخذته، فسهر النبي ﷺ لسهر علي عليه السلام، فبات ليلته بينه وبين مصلّاه يصلّي، ثم يأتيه، فيسأله وينظر إليه، حتى أصبح بأصحابه الغداة، فقال: اللّهم اشف علياً وعافه، فإنّه أسهرني الليلة ممّا به.

وفي رواية: قم يا علي فقد برئت.

وقال ﷺ: ما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطانيه، وما سألت شيئاً إلّا سألته لك[2].

❊ ❊ ❊

---

(١) تاريخ بغداد: ٢/٤٣ رقم ٤٣٦، الإستيعاب: ٣/١١٠١، المعجم الكبير للطبراني: ٥/٤٦ رقم ٤٥٤٨، المستدرك للحاكم: ٣/٢٣٢.

(٢) الاحتجاج: ١/٢٣٣، كتاب سليم: ٣٤٣.

قال الحميري:

من ليلة بات موعوكاً أبا حسن ... فيها يكابد من حمى ومن ألم
إذ قال من بعدما صلّى النبي له ... أبشر فقد الت من وعك ومن سقم
وما سألت لنفسي قيد أنملة ... من فضل علم ولا حلم ولا فهم
إلّا سألت لكم مثل الذي ظفرت ... كفّي به ذا لذي الآلاء والكرم

❊ ❊ ❊

[الاشتياق له]

أبو الزبير عن أنس قال: كنت أمشي خلف حمار رسول الله ﷺ، وهو يكلّم الحمار، والحمار يكلّمه، وهو يريد الغابة والغيطة[1].

فلمّا دنى منهما قال: اللّهم أرني إياه، اللّهم أرني إياه، وقال في الرابعة: اللّهم أرني وجهه، فإذا علي عليه السلام قد خرج من بين النخل، فانكب على النبي ﷺ، وانكب رسول الله ﷺ يقبّله.. الخبر.

وكان النبي ﷺ إذا لم يلق علياً عليه السلام يقول: أين حبيب الله وحبيب رسوله؟.

❊ ❊ ❊

قال العوني:

إمامي حبيب المصطفى بعل فاطمه
فناهيك بعلاً بالجليلة والبعل

---

(١) الغيطة: الأرض المنخفضة المطمئنة، وتطلق على الحقل أيضاً.

وقال غيره:

حبيب رسول الله ثم ابـن عـمّه وزوجته الزهراء من أطهر الطهر

❊ ❊ ❊

[يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة]

فضائل أحمد: جابر الأنصاري: كنّا مـع النـبي ﷺ عـند امرأة مـن الأنصار، فصنعت له طعاماً، فقال النبي ﷺ: يدخل عليكم رجـل مـن أهل الجنّة.

فرأيت النبي ﷺ يدخل رأسه تحت الوادي ويـقول: اللّـهم إن شـئت فحولّه علياً، فدخل علي عليه السلام، فهنئه[1].

[اللّهم لا تمتني حتى تريني علياً]

جامع الترمذي، وإبانة العكبري، ومسند أحمد وفضائله، وكتاب ابن مردويه: عن أم عطية وأبي هريرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه:

إنّ النبي ﷺ بعث علياً عليه السلام في سريّة، قال: فرأيته رافعاً يديه يـقول: اللّهم لا تمتني حتى تريني علياً[2].

---

(١) مسند أحمد: ٣/٣٣١، فضائل الصحابة لأحمد: ١/٢٠٩.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٣٠٧ رقم ٣٨٢٠، المناقب لابن مردويه: ١٥٧ رقم ١٩٥، كنز الفوائد للكراجكي: ١٣٦، المعجم الأوسط للطبراني: ٣/٤٨، المعجم الكبير للطبراني: ٢٥/٦٨، بشارة المصطفى: ٤١٤، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٣٧، المناقب للخوارزمي: ٧١ ←

[اللّهم لا تدعني فرداً]

الأربعين عن الخطيب: إنّ النبي ﷺ قال يوم الخندق: اللّهم إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا علي، فلا تدعني فرداً ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[1].

❊ ❊ ❊

قال خطيب منبج:

وكان إذا مضى يوماً علي ... لحرب عداته المتظافرينا
يقول لربّه لا قول سخط ... ولكن قولة المتضرّعينا
أخذت عبيدة منّي ببدر ... فآلم أخذه قلبي الحزينا
وفي أحد لحمزة قد أصابت ... طوائلها أكفّ الطالبينا
وجعفر يوم مؤتة قد سقته ... كؤوس الموت أيدي الكافرينا
وقد أبقيت لي منهم علياً ... يكايد دوني الحرب الزبونا[2]
إلهي لا تذرني منه فرداً ... وأنت اليوم خير الوارثينا
فلا تقدم عليّ الموت حتى ... أراه قد أتى في القادمينا

❊ ❊ ❊

← رقم ٤٦، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٦٠٩ رقم ١٠٣٩ و٦٥٥ رقم ١١١٦، التاريخ الكبير للبخاري: ٨/٢٠ رقم ١٤٩.

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٤ رقم ١٦٦، الفضائل لابن عقدة: ٧٩، كنز الفوائد للكراجكي: ١٣٧، المناقب لابن مردويه: ١٥٢ رقم ١٨٨.

(٢) الحرب الزبون: الحرب التي ترفع الناس وتصدمهم.

وقال الحيص بيص:

قوم إذا أخذ المديح قصائداً ... أخذوه عن طه وعن ياسين
وإذا انطوى أرق الأضالع وفّروا ... ميسور زادهم على المسكين
وإذا عصى أمر الموالي خادم ... نفذت أوامرهم على جبرين
وإذا تفاخرت الرجال بسيّد ... فخروا بأنزع في العلوم بطين
ملقي عمود الشرك بعد قيامه ... ومبين دين الله بعد كمون
والمستغاث إذا تصافحت القنا ... وغدت صفون الخيل غير صفون[1]
ما أشكلت يوم الجدال قضية ... إلّا وبدّل شكّها بيقين
مستودع السرّ الخفي وموضع ... الحقّ الجلي وفتنة المفتون

❊ ❊ ❊

(١) صفن الفرس صفوناً: قام على ثلاثة قوائم ورفع الرابعة.

[من إنشائه الأسرار عليه]

[صاحب سرّه]

ومن إنشائه الأسرار عليه، ما روى ابن شيرويه في الفردوس قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: صاحب سرّي علي بن أبي طالب[١].

[مناجاته]

الترمذي في الجامع، وأبو يعلى في المسند، وأبو بكر بن مهدويه في الأمالي، والخطيب في الأربعين، والسمعاني في الفضائل، مسنداً إلى جابر قال:

ناجى النبي ﷺ في يوم الطائف علياً ؑ، فأطال نجواه، فقال أحد الرجلين للآخر: لقد أطال نجواه مع ابن عمّه.

وفي رواية الترمذي: فقال الناس: لقد أطال نجواه، فبلغ ذلك النبي ﷺ.

وفي رواية غيره: أنّ رجلاً قال: أتناجيه دوننا! فقال النبي ﷺ: ما انتجيته، ولكن الله إنتجاه.

ثم قال الترمذي: أي أمر ربّي [أن] انتجي معه[٢].

---

(١) الفردوس للديلمي: ٢/٥٦١ رقم ٣٦٠٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٣١٧.

(٢) المناقب لابن مردويه: ١٣٧ رقم ١٦٥، اعلام الورى: ١/٢٣٥، الإرشاد للمفيد: ←

قال العبدي:

وكان بالطائف إنتجاه فقال أصحابه الحضور
أطلت نجواك مع علي فقال ما ليس فيه زور
ما أنا ناجيته ولكن ناجاه ذو العزّة الخبير

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

وفي يوم ناجاه النبي محمد يسرّ إليه ما يريد ويطلع
فقالوا أطال اليوم نجوى ابن عمّه مناجاته بغي وللبغي مصرع
فقال لهم لست الغداة انتجيته بل الله ناجاه فلم يتورّعوا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ويوم الثنية يوم الوداع وأزمع نحو تبوك المضيّا
نجّي يودّعه خالياً وقد أوقف المسلمون المطيّا
فظنّ أولوا الشكّ أهل النفاق ظنوناً وقالوا مقالاً فريّا
وقالوا يناجيه دون الأنام بل الله أدناه منه نجيّا
على فم أحمد يوحى إليه كلاماً بليغاً ووحياً خفيّا
فكان به دون أصحابه بما حثّ فيه عليه حفيّا

← ١/١٥٣، الأربعون لابن بابويه: ٤٠، تفسير جامع البيان للطبري: ٩/٤١٣، سنن الترمذي: ٥/٣٠٣ رقم ٣٨١٠، مسند أبي يعلى: ٤/١١٨ رقم ١٦٣، تاريخ دمشق: ٤٢/٣١٦.

وله أيضاً:

وكنت الخليفة دون الأنام ... على أهله يوم يغزو تبوكا
غداة انتجاك وظلّ المطي ... بأكوارهم إذ هم قد رأوكا
يراك نجيّاً له المسلمون ... وكان الإله الذي ينتجيكا
على فم أحمد يوحى إليك ... وأهل الضغائن مستشرفوكا

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

واذكر غداة خلا به في معرك ... لمّا أراد إلى تبوك مضيّا
يرضيه حين بدا له استخلافه ... قولاً يسرّ إلى أخيه خفيّا
والمسلمون ومن تأبّش[1] منهم ... دون الثنية واقفون مطيّا
من قبلهم لقد انتجاه لحادث ... بل كان قرّبه الإله نجيّا

❊ ❊ ❊

[دفاع النبي عن مناجاته]

الكليني عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي ﷺ في خطبة الوداع: سمّوني أُذناً، وزعموا أنّه لكثرة ملازمته إياي، وإقبالي عليه، وقبوله منّي، حتى أنزل الله ـ تعالى ـ ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾[2].

---

(١) تأبّش: تجمّه.

(٢) روضة الواعظين: ٩٢، الاحتجاج: ١/ ٧٣.

ودخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله ﷺ وجلس عند يمينه، فتناجى عند ذلك إثنان، فقال النبي ﷺ: لا يتناجى إثنان دون الثالث، فانّ ذلك يؤذي المؤمن[1]، فنزل ﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ الآية، وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية.

(١) مسند أبي يعلى: ٤/٣٣٢ رقم ٢٤٤٤، المعجم الأوسط للطبراني: ٢/٢٨١.

[ما اختصّه به عند وفاته]

[سالت نفسه في كفّ أمير المؤمنين]

وأمره ﷺ أن لا يفارقه عند وفاته، ذكره الدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل: إنّ النبي ﷺ لم يزل يحتضنه حتى قبض، يعني علياً عليه السلام[1].

الأعمش عن أبي سلمة الهمداني وسلمان قالا: قبض رسول الله ﷺ في حجر علي[2] عليه السلام.

أبو بكر بن عياش، وابن الحجاف، وعثمان بن سعيد، كلّهم عن جميع بن عمير عن عائشة أنّها قالت: سالت نفس رسول الله ﷺ في كفّ علي عليه السلام فردّها إلى فيه[3].

قال الحميري:

وسالت نفس أحمد في يده ... فالزمها المحيّا والجبينا

❊ ❊ ❊

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٣٢ مج ١٢ ح ٦٦٥، تاريخ دمشق: ٣٩٣/٤٢، المناقب لابن مردويه: ٧٠ رقم ٤٤، المناقب للخوارزمي: ٦٨ رقم ٤١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٤٧/١ ح ٨٥.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٦٣/٢، المعجم الكبير للطبراني: ١١٠/١٢.

(٣) ربيع الأبرار للزمخشري: ٨٢٠/١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٤٠/١ ح ٧١.

[مناجاته عند الوفاة]

وعن المغيرة عن أم موسى عن أم سلمة قالت: والذي أحلف به، كان علي عليه السلام لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، ثم ذكرت بعد كلام قالت: فانكب عليه علي عليه السلام، فجعل يسّاره ويناجيه[1].

[مقاسمته حنوط الجنّة]

ومن ذلك أنّه قسم له النبي ﷺ حنوطه الذي نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء[2].

قال الحميري:

إنّ جبريل أتى ليلاً إلى
طاهر من بعد ما كان هجع
بحنوط طيّب من جنّة
في صرار حلّ منه فسطع
فدعا أحمد من كان به
واثقاً عند معضّات الجزع

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٨٧ ح ٥٧٣، مسند أحمد: ٦/٣٠٠، المستدرك للحاكم: ٣/١٣٨، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٤٩٤ رقم ٣، السنن الكبرى للنسائي: ٤/٢٦١، مسند أبي يعلى: ١٢/٣٦٤ رقم ٦٩٣٤، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٩٤، تاريخ اصبهان: ١/٢٥٠.

(٢) المسترشد: ٣٣٨، أمالي الطوسي: ٥٥٣ مج ٢٠، الإحتجاج: ١/٢٠٩.

أوثق النـاس مـعاً في نـفسه
عند مكروه إذ الخـطب وقـع
قـسم الصرّة أثـلاثاً فـلم
يأل عن تسوية القسم الشرع
قـال جـزء لي وجـزء لابـنتي
ولك الثـالث فـاقبضها جمـع
فـإذا متّ فـحنّطني بهـا
ثم حـنّطها بهـذا لا تـدع
إنّهـا أسرع أهـلي مـيتة
ولحـاقاً بي فـلا تكـثر جـزع

* * *

[جعله لمصالح حرمه]

وكان من الثقّة به أنّه جعله لمصالح حرمه.

[كشف فرية عائشة]

روى التاريخي في تاريخه، والأصفهاني في حليته عن محمد بن الحنفية: إنّ الذي قذفت به مارية، وهو خصي اسمه «مابور»، وكان المقوقس أهداه مع الجاريتين إلى النبي ﷺ، فبعث النبي علياً عليه السلام، وأمره بقتله.

فلمّا رأى علياً عليه السلام، وما يريد به تكشّف حتى بيّن لعلي عليه السلام أنّه أجبّ لا شيء معه ممّا يكون مع الرجال، فكفّ عنه[1] عليه السلام.

حلية الأولياء: محمد بن إسحاق بإسناده في خبر: أنّه كان ابن عمّ لها يزورها، فأنفذ علياً عليه السلام ليقتله.

قال: فقلت: يا رسول الله، أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسبكة المحماة؟

وفي رواية: كالمسمار المحمى في الوبر، ولا يثنيني شيء حتى أمضي لما أرسلتني به، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال: بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب.

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/٤٢١.

فأقبلت متوشّحاً السيف، فوجدت عندها، فاخترطت السيف، فلمّا أقبلت نحوه عرف أنّي أريده، فأتى نخلة فرقى فيها، ثم رمى بنفسه على قفاه، وشغر برجليه، فإذا هو أجبّ أمسح ما له ممّا للرجل، قليل ولا كثير، فأغمدت سيفي، ثم أتيت إلى النبي ﷺ، فأخبرته، فقال: الحمد لله الذي يصرف عنّا أهل البيت الامتحان[1].

عن ابن بابويه عن الصادق ؑ قال أمير المؤمنين ؑ في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة: نشدتكم بالله، هل علمتم أنّ عائشة قالت لرسول الله ﷺ: إنّ إبراهيم ليس منك، وإنّه من فلان القبطي! فقال: يا علي، فاذهب فاقتله، فقلت: يا رسول الله، إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر لما أمرتني[2].. المعنى سواء.

[وقعة أحد]

البخاري عن سهل بن سعد الساعدي: وكانت فاطمة ؑ تغسل الدم عن وجهه، وعلي ؑ يأتي بالماء يرشّه، فأخذ حصيراً، فحرقه فحشا[3] به ـ يعني النبي ﷺ ـ يوم أحد[4].

---

(١) حلية الأولياء: ٣/١٧٧، أمالي المرتضى: ١/٥٤، تفسير القمي: ٢/١٠٠، تفسير مجمع البيان: ٩/٢٢٠.

(٢) الخصال: ٥٦٣ ح ٣١.

(٣) في «المصدر»: «فأخذت حصيراً فحرقتها فحشت»، وفي «بعض النسخ»: «فحشا».

(٤) كتاب البخاري: ٧/١٩، سنن ابن ماجة: ٢/١١٤٧، مسند الحميدي: ٢/٤١٥، المعجم الكبير للطبراني: ٦/١٧٧...

تاريخ الطبري: لمّا كان من وقعة أحد ما قد كان بعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب ؑ، فقال: اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون؟ وماذا يريدون؟ في كلام له.

قال علي ؑ: فخرجت في آثار القوم انظر ما يصنعون، فلمّا اجنبوا الخيل وامتطوا الإبل، وتوجهوا إلى مكة، أقبلت أصيح، يعني بانصرافهم[1].

المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ أنّه لمّا سحر النبي ﷺ لبيد بن أعصم اليهودي في بئر دوران، مرض النبي ﷺ، فجاء إليه ملكان، فأخبراه بالرمز.

فأنفذ ﷺ علياً ؑ والزبير وعمار، فنزحوا ماء تلك البئر كأنّه نقاعة الحناء، ثم رفعوا الصخرة، وأخرجوا الخفّ، فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان مشطه، وإذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مغروزة، فحلّها علي ؑ، فبرأ النبي[2] ﷺ.

إن صحّ هذا الخبر، فليتأوّل، وإلّا فليطرح[3].

[دعاؤه له]

ومن ذلك ما دعا له ﷺ في مواضع كثيرة، منها: يوم الغدير، قوله: اللّهم وال من والاه... الخبر.

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/٢٠٦، تفسير الثعلبي: ٣/١٤٢، الثقات لابن حبان: ١/٢٣٢، السيرة لابن إسحاق: ٣/٥١٣، السيرة لابن هشام: ٣/٦٠٩.

(٢) تفسير الثعلبي: ١٠/٣٣٨، أسباب النزول للواحدي: ٣١٠، تفسير البغوي: ٤/٥٤٦.

(٣) وذلك أنّ النبي ﷺ لا يؤثر فيه سحر ساحر قطّ.

ودعا له يوم خيبر: اللّهم قه الحرّ والبرد.

ودعا له يوم المباهلة: اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ودعا له لمّا مرض: اللّهم عافه واشفه، وغير ذلك.

[النتيجة]

ودعاؤه له بالنصر والولاية لا يجوز إلّا لوليّ الأمر، فبانت بذلك إمامته.

[كاتب الوحي والعهد]

وكان عليه السلام يكتب الوحي والعهد، وكاتب الملك أخصّ إليه، لأنّه قلبه ولسانه ويده، فلذلك أمره النبي صلى الله عليه وآله بجمع القرآن بعده، وكتب له الأسرار، وكتب يوم الحديبية بالاتفاق.

وقال أبو رافع: إنّ علياً عليه السلام كان كاتب النبي صلى الله عليه وآله إلى من عاهد ووادع، وإنّ صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها، وعهود النبي صلى الله عليه وآله لا توجد قطّ إلّا بخطّ علي عليه السلام.

[له عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله ساعة لم تكن لغيره]

ومن ذلك ما رواه أبو رافع: إنّ علياً عليه السلام كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من الليل بعد العتمة لم تكن لأحد غيره.

تاريخ البلاذري: أنّه كانت لعلي عليه السلام دخلة لم تكن لأحد من الناس[١].

مسند الموصلي عبد الله بن يحيى عن علي عليه السلام: قال كانت لي من رسول الله ﷺ ساعة من السحر آتيه فيها، فكنت إذا أتيت استأذنت، فإن وجدته يصلّي سبح قلت: أدخل[٢].

مسند أحمد، وسنن ابن ماجة، وكتاب أبي بكر بن عياش بأسانيدهم عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن علي عليه السلام قال:

كان لي من رسول الله ﷺ مدخلان، مدخل بالليل، ومدخل بالنهار، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلّي تنحنح لي[٣].

وقال عبد المؤمن الأنصاري: سألت أنس بن مالك: من كان آثر الناس عند رسول الله ﷺ؟ قال: ما رأيت أحداً بمنزلة علي بن أبي طالب عليه السلام، إن كان يبعث إليه في جوف الليل يستخلي به حتى يصبح هذا عنده إلى أن فارق الدنيا[٤].

قال الحميري:

وكان له من أحمد كلّ شارق ... قبل طلوع الشمس أو حين تنجم

إذا ما بدت مثل الصلابة دخلة ... يقوم فيأتي بابه فيسلّم

---

(١) أنساب الأشراف: ٢/٩٨، المصنف للصنعاني: ١٠/١٤١، أمالي الطوسي: ٦٠٨ ح ١٢٥٥.

(٢) مسند أبي يعلى: ١/٤٤٥ رقم ٥٩٢، السنن الكبرى للنسائي: ٥/١٤١ رقم ٨٥٠١.

(٣) مسند أحمد: ١/٨٠، السنن الكبرى للنسائي: ٣/١٢، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١١١، سنن ابن ماجة: ٢/١٢٢٢ رقم ٣٧٠٨.

(٤) بشارة المصطفى: ١٩٠، أمالي الطوسي: ٢٣٢ ح ٤١١.

يقول إذا جاء السلام عليكم ورحمة ربّي إنّه مترحّم
فيبلغ بترحيب ويجلس ساعة ويؤتى بفضل من طعام فيطعم
ويدعو بسبطيه حناناً ورقّة فيدنيهما منه قريباً ويكرم
يضمّهما ضمّ الحبيب حبيبه إلى صدره ضمّاً وشمّاً فيلثم

❊ ❊ ❊

[رخصّ لعلي ﷺ ما لم يرخّص لغيره]

ومن ذلك أنّه قال ﷺ: لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم، الله يعطي، وأنا أقسم.

وفي خبر: سمّوا باسمي، وكنّوا بكنيتي، ولا تجمعوا بينهما، ثم إنّه رخّص في ذلك لعلي ﷺ ولابنه[1].

الثعلبي في تفسيره، والسمعاني في رسالته، وابن البيع في أصول الحديث، وأبو السعادات في فضائل العشرة، والخطيب والبلاذري في تاريخهما، والنطنزي في الخصائص بأسانيدهم عن علي ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: إن ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي[2].

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٢/٤٠٧، تفسير الثعلبي: ٣/١٧٨.

(٢) تفسير الثعلبي: ٣/١٧٨، تفسير مجمع البيان: ٢/٤٠٧، معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٨٩، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/٩٢، تاريخ بغداد: ١١/٢١٨، تاريخ دمشق: ٣٨/٣٠٨.

وفي رواية السمعاني وأحمد: فسمّه باسمي، وكنّه بكنيتي[١]، وهو له رخصة دون الناس[٢].

ولمّا ولد محمد بن الحنفية، قال طلحة: قد جمع علي عليه السلام لولده بين اسم رسول الله ﷺ وكنيته، فجاء علي عليه السلام بمن يشهد له أنّ رسول الله ﷺ رخّص لعلي عليه السلام وحده في ذلك، وحرّمهما على أمّته من بعده.

وكذلك رخّص في ذلك للمهدي عليه السلام، لما اشتهر قوله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي[٣].

قال الصاحب:

أما عرفتم سمّو منزله ... أما عرفتم علو مثواه
أما رأيتم محمداً حدباً ... عليه قد حاطه وربّاه
واختصّه يافعاً وآثره ... واعتامه[٤] مخلصاً وآخاه
زوّجه بضعة النبوة إذ ... رآه خير امرئ واتقاه

* * *

(١) أنساب الأشراف: ٢/٢٠٠، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/١٦.

(٢) شرح المعاني لابن سلمة: ٤/٣٣٦.

(٣) تفسير جوامع الجامع: ٢/٦٣١، دعائم الإسلام: ٢/١٨٨، كمال الدين للصدوق: ٢٨٦ باب ٢٥ ح ١، كفاية الأثر: ٦٧، كتاب سليم: ٤٧٨، الفصول المختارة: ٢٩٧، اعلام الورى: ٢/٢٢٦.

(٤) اعتام الشيء: اختاره.

[ذخيرة النبي ﷺ للمهمّات]

ثم إنّه كان ذخيرة النبي ﷺ للمهمّات.

قال أنس: بعث النبي ﷺ علياً عليه السلام إلى قوم عصوه، فقتل القاتل، وسبى الذريّة وانصرف بها.

فبلغ النبي ﷺ قدومه، فتلقّاه خارجاً من المدينة، فلمّا لقيه اعتنقه وقبّل بين عينيه، وقال: بأبي وأمّي من شدّ الله به عضدي، كما شدّ عضد موسى بهارون عليهما السلام[1].

وفي حديث جابر أنّه قال لوفد هوازن:

أما ـ والذي نفسي بيده ـ ليقيمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاة، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً، وهو منّي كنفسي، فليضربنّ أعناق مقاتليهم، وليسبينّ ذراريهم، هو هذا، وأخذ بيد علي عليه السلام.

فلمّا أقرّوا بما شرط عليهم، قال: ما استعصى عليّ أهل مملكة ولا أمّة إلّا رميتهم بسهم الله علي بن أبي طالب، ما بعثته في سريّة إلّا رأيت جبرئيل عليه السلام عن يمينه، وميكائيل عليه السلام عن يساره، وملكاً أمامه، وسحابة تظلّه حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر[2].

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/١٨٢ ح ٥٢٣.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٠٥ ح ١١٠٦، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٣٥٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٤١٤ ح ٧٦٠، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ١٢١ ح ١١٧.

وروى الخطيب في الأربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمن: أنّه قال النبي ﷺ لوفد ثقيف[١].. الخبر.

وفي رواية: أنّه قال مثل ذلك لبني وليعة[٢].

[عيبة سرّه ﷺ]

ثم إنّه عليه السلام كان عيبة سرّه.

روى الموفّق المكّي في كتابه في خبر طويل عن أم سلمة: أنّه دخل رسول الله ﷺ، وهو مخلّل أصابعه في أصابع علي عليه السلام، فقال: يا أم سلمة، أخرجي من البيت واخليه، فخرجت، وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو.

فأقبلت ثلاث مرات، فأستأذن أن ألج، والنبي ﷺ يأبى، وأذن في الرابعة، وعلي عليه السلام واضع يديه على ركبتي رسول الله ﷺ، قد أدنى فاه من أذن النبي ﷺ، وفم النبي ﷺ على أذن علي عليه السلام يتسارّان، وعلي يقول: أفأمضي وأفعل؟

والنبي ﷺ يقول: نعم.

فقال النبي ﷺ: يا أم سلمة، لا تلوميني، فإنّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أوصي به علياً عليه السلام من بعدي، وكنت بين جبرئيل وعلي،

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٣٦ رقم ١٥٣.

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/ ٢٤ ح ٥١١، الولاية لابن عقدة: ١٧٣.

وجبرئيل عن يميني، فأمرني جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن إلى يوم القيامة[١].. الخبر.

[أعطاه جميع سلاحه وحبوته]

ومن ذلك: إنّ النبي ﷺ أعطاه درعه، وجميع سلاحه، وبغلته، وسيفه، وقضيبه، وبرده، وغير ذلك.

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٦ رقم ١٧١، المناقب لابن مردويه: ١٠٥ رقم ١١٧.

باب [٥]

ذكره عند الخالق وعند المخلوقين

فصل [١]

في تحف

الله ـ عزّ وجلّ ـ له

[تحفة السلام من الله]

أحمد بن يحيى الأزدي عن إبراهيم النخعي أنّه قال: لمّا أُسري برسول الله ﷺ هتف به هاتف في السماوات:

يا محمد، إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقرأ عليك السلام ويقول لك: إقرأ على علي بن أبي طالب منّي السلام[1].

قال ابن حماد:

واهبط بالسلام إليك لطفاً إله الخلق جبريلاً أمينا

* * *

[قميص هارون هدية من الله]

قنبر: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطيء الفرات، فنزع قميصه ودخل الماء، فجاءت موجة فأخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يجد القميص، فاغتم بذلك غمّاً شديداً، وإذا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن، انظر عن يمينك وخذ ما ترى، فإذا مئزر عن يمينه، وفيه قميص مطوي، فأخذه ولبسه، فسقط عن جنبه رقعة فيها مكتوب: هدية من

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٤١٥ ح ٧٦٣.

الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب، وهذا قميص هارون بن عمران ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ﴾[١].

[فرس بسرجه ولجمه هدية من الله]

وفي حديث الحسن بن ذكردان الفارسي: إنّ علياً عليه السلام مشى مع النبي صلى الله عليه وآله ـ وهو راكب ـ حتى وصل إلى غدير ماء، فتوضيا وصلّيا.

قال علي عليه السلام: فبينما أنا ساجد وراكع، إذ قال: يا علي، ارفع رأسك انظر إلى هدية الله إليك، فرفعت رأسي، فإذا أنا بنشز من الأرض، وإذا عليها فرس بسرجه ولجامه، فقال: هذا هدية الله إليك اركبه، فركبته وسرت مع النبي[٢] صلى الله عليه وآله.

[تفاحة هدية من الطالب الغالب]

أمالي أبي عبد الله النيسابوري: إنّه دخل الكاظم على الصادق عليهما السلام، والصادق على الباقر عليهما السلام، والباقر على زين العابدين عليهما السلام، وزين العابدين على الشهيد عليهما السلام، وكلّهم فرحون وقائلون: أنّه ناول النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام تفاحة، فسقط من يديه وصارت بنصفين، فخرج في وسطه مكتوب فيه: من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب[٣].

---

(١) مائة منقبة: ٧٠ م ٤٠، خصائص الأئمة: ٥٧.

(٢) الخرائج: ٢/ ٥٤١ ح ١.

(٣) مائة منقبة: ١٢٨ ح ٦٣.

[أترجة هدية من الطالب الغالب]

كتاب الخطيب الخوارزمي عن ابن عباس: إنّه هبط جبرئيل عليه السلام ومعه أترجة، فقال: إنّ الله ـ تعالى ـ يقرئك السلام ويقول لك: هذه هدية علي بن أبي طالب، فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فدفعها.

فلمّا صارت في كفّه انفلقت الأترجة، فإذا فيها حريرة خضراء نضرة، مكتوب فيها سطران: هدية[1] من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب[2].

ويقال: كان ذلك لمّا قتل عمرواً.

[جام من فضّة نزل من السماء]

الأعمش عن أبي سفيان عن أبي أيوب الأنصاري قال: نزل النبي صلى الله عليه وآله داري، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام من السماء بجام من فضّة، فيه سلسلة من ذهب، فيه ماء من الرحيق المختوم، فناول النبي صلى الله عليه وآله فشرب، ثم ناول علياً عليه السلام فشرب، ثم ناول فاطمة عليها السلام فشربت، ثم ناول الحسن عليه السلام فشرب، ثم ناول الحسين عليه السلام فشرب.

ثم ناول الأول، فانضمّ الكأس، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[3].

---

(١) في «المصدر»: «تحية».

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٧١ رقم ٧٠٤.

(٣) نوادر المعجزات للطبري: ٢٠ وما بعدها وقد رواه بألفاظ شتى، عيون المعجزات: ١١.

[لوزة من السماء هدية لخاتم الأنبياء ﷺ]

ابن عباس قال: جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً، فأخذ بأستارها وقال: يا ربّ محمد، لا تجع محمداً أكثر ممّا أجعته، فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة، فقال: إنّ الله ـ جلّ ذكره ـ يأمرك أن تفكّ عنها.

قال: فإذا في جوفها ورقة خضراء نضرة، مكتوب عليها: محمد رسول الله، أيّدته بعلي، ارتضيت له علياً، وارتضيته لعلي، ما أنصف الله من نفسه من إتهمه في قضائه، واستبطاه في رزقه[1].

[رمّانة لا يذوقها إلّا نبي أو وصي]

ثابت عن أنس: لمّا خرج النبي ﷺ إلى غزوة الطائف، فبينما نحن [نمشي وإذا] بغمامة، فأدخل يده تحتها، فأخرج رمّاناً، فجعل يأكل ويطعم علياً عليه السلام، ثم قال لقوم رمقوه بأبصارهم: هكذا يفعل كلّ نبي بوصيه[2].

وفي رواية الباقر عليه السلام: إنّ النبي ﷺ مصّها، ثم دفعها إلى علي عليه السلام، فمصّها حتى لم يترك منها شيئاً، فقال النبي ﷺ: إنّه لا يذوقها إلّا نبي أو وصي نبي.

محمد بن أبي عمير ومحمد بن مسلم وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمد ﷺ برمّانتين من الجنّة، فأعطاهما إيّاه، فأكل واحدة، وكسر الأخرى، وأعطى علياً عليه السلام نصفها فأكله.

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٤٨ مج ٧٦ ح ٨٨١.

(٢) الثاقب في المناقب: ٦٠ ح ٣٠.

ثم قال: الرمّانة التي أكلتها فهي النبوة، ليس لك فيها شيء، وأمّا الأخرى فهي العلم، فأنت شريكي فيها[١].

عيسى بن الصلت عن الصادق عليه السلام، في خبر: فأتوا جبل ذباب، فجلسوا عليه، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه، فإذا رمّانة مدلاة، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله، ففلقها، فأكل وأطعم علياً عليه السلام منها، ثم قال: يا أبا بكر، هذه رمّانة من رمّان الجنّة، لا يأكلها في الدنيا إلّا نبي أو وصي نبي[٢].

أبان بن تغلب عن أبي الحمراء أنّه قال صلى الله عليه وآله: يا فلان، ما أنا منعتك من هذه الرمّانة، ولكن الله أتحفني بها ووصيّي، وحرّمها على غير نبي أو وصي في دار الدنيا، فسلّم لأمر ربّك تطعم في الآخرة إن قبلت وصدّقت، وإن كذّبت وجحدت ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾، إنّ علياً وشيعته ﴿فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ إلى قوله ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بهذا.

وقد روينا من حديث الرمّان عند الخروج إلى العقيق، فإنّ نزول المنديل من السماء فيه رمّان معجز، ثم فقد الرمّان من كمّه عند مشاهدة الثاني معجز ثان، ثم وجدانه بعد ذلك معجز ثالث[٣].

قال ابن حماد:

من أكل الطير الذي لم يستطع
خلق له جحداً ولا كتمانا

---

(١) بصائر الدرجات لابن الصفار: ٣١٣ باب ١١ ح ٥.

(٢) الثاقب في المناقب: ٥٣ ح ٢١.

(٣) الثاقب في المناقب: ٥٩ ح ٢٩.

من أكل القطف[1] الجنيّ على حـرى
واليـــه أهـدى ربّـه رمّـانا
مـن ذا له يـوم الغـدير فـضيلة
إذ لا نـطيق لفـضله جـحدانـا

* * *

أم فروة: كانت ليلتي من أمير المؤمنين ﷺ، فرأيته يلقط من الحجرة حبّ طعام، من طعام قد نثر، ويقول: يا آل علي قد سبقتم.

[عنقود عنب هدية من الله]

أبو محمد الفحّام بالإسناد عن محمد بن جرير بـإسناد له عن أنس، وابن خشيش التميمي بالإسناد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس، واللّفظ له:

إنّ رسول الله ﷺ ركب يوماً إلى جبل كداء، فقال: يا أنس، خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا تجد علياً جالساً يسبّح بـالحصى، فـاقرأه مـنّي السلام، واحمله على البغلة، وائت به إليّ.

فقال: فلمّا ذهبت وجدت علياً ﷺ كذلك، فقلت: إنّ رسـول الله ﷺ يدعوك، فلمّا أتى رسول الله ﷺ قال له: اجلس، فإنّ هـذا مـوضع قـد جلس فيه سبعون نبياً مرسلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلّا وأنا خير

---

(١) القطف: ما قطف من الثمر، والعنقود ساعة يقطف.

منه، وقد جلس مع كلّ نبي أخ له، ما جلس من الإخوة أحد إلّا وأنت خير منه.

قال: فرأيت غمامة بيضاء، وقد أظلّتهما، فجعلا يأكلان منه عنقود عنب، وقال: كل ـ يا أخي ـ فهذه هدية من الله إليّ ثم إليك، ثم شربا، ثم ارتفعت الغمامة.

ثم قال ﷺ: يا أنس، والذي خلق ما يشاء، لقد أكل من الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً، ما فيهم نبي أكرم على الله منّي، ولا وصي أكرم على الله من علي عليه السلام[1].

قال العبدي، وروي عن ابن حماد:

حدّثنا الشيخ الثقه ... محمد عن صدقه
رواية متّسقه ... عن أنس عن النبي
رأيته على حرى ... مع النبي ذي النهى
يقطف قطفاً في الهوى ... شيئاً كمثل العنب
فأكلا منه معاً ... حتى إذا ما شبعا
رأيته مرتفعاً ... فطال منه عجبي
كان طعام الجنّة ... أنزله ذو المنة[2]
هديّة للصفوة ... من الهدايا النخب

❊ ❊ ❊

(١) أمالي الطوسي: ٣١٢ ح ٦٣٧.

(٢) في «بعض النسخ»: «العزّة».

وقال الناشي:

وأكله قطف العنب مع النبي المنتجب
من السماء المقترب وهذه دلائل

* * *

[جارية خلقها الله لعلي عليه السلام في الجنّة]

الرضا عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: أدخلت الجنّة، وناولني جبرئيل عليه السلام سفرجلة، فانفلقت، فخرجت منها جارية، فقلت: من أنت؟ فقالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الله لأخيك ولابن عمّك علي بن أبي طالب[1].

قال الوراق:

علي الذي أهدى السفرجل ربّه إليه فألفاه تحية منعم
علي لدى الأستار حيّاه ذو العلى بكاغذة في لوزة لم توسم

* * *

[إشتراء الحبّ من جبرئيل]

وقد تقدّم حديث اشتراء الحبّ من جبرئيل عليه السلام.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٩ ح ٧، أمالي الصدوق: ٢٥٠ مج ٣٤ ح ٢٧٤، مسند زيد: ٤٥٤، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٢٣٢ ح ١٤٥، المناقب للخوارزمي: ٢٩٥ رقم ٢٨٨.

قال الحميري:

ابتاع من جبريل حبّاً قد زكى ... في جنّة لم تحرم الأنهارا
جبريل بايعه وأحمد ضيفه ... خير الأنام مركباً ونجارا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

فأبصر ديناراً طريحاً فلم يزل
مشيراً به كفّاً ينادى ويسمع
فمال به والليل يغشى سواده
وقد همّ أهل السوق أن يتصدّعوا
إلى بيّع سمح اليدين مبارك
توسّم فيه الخير والخير يتبع
فقال له بعني طعاماً فباعه
فقال لك الدينار والحبّ أجمع
فلا ذلك الدينار أحمي تبره
ولا الحبّ ما كان في الأرض يزرع
فبايعه جبريل والضيف أحمد
فثمّ تناهى الخير والبرّ أجمع

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وبايع جبريل ... ونعم البيّع المشتر
بدينار من الحبّ ... فلم يندم ولم يخسر

وقال الناشي:

وبـــايع الحـنطة جـبريل الذي ... من حنطة الفردوس بالحبّ هبط
لم تـلمس الديـنار كـفّ طـابع ... ولا اجتنى الحـنطة دقّـاع النـبط
ديـــنارك الله تـــولّى نـــقشه ... كذلك الحنطة من خـير الحـنط

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

ولكـــم مـــن تحـــفة أتحـــفه ... ربّـــه تـــعلو جمـــيع التـــحف
كم له في الطور والنـجم وهـل ... أتى مـن وصـف له والزخـرف

❊ ❊ ❊

وقال السيد الحميري:

كـــانت مـــلائكة الرحمـن دائـبة
يهبطن نحوك بـالألطاف والتـحف
والقطف والحبّ والديـنار أهـبطه
لطف من الله ذي الإحسان واللطف

❊ ❊ ❊

فصل [٢]

في محبّة الملائكة إياه

[صور أمير المؤمنين عليه السلام في السماء]

حديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة في تفسير قوله تعالى ﴿وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ الآية.

قال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش، يسبّح الله ويقدّسه، قلت: يا جبرئيل، سبقني علي بن أبي طالب؟ قال: لا، لكنّي أخبرك، اعلم ـ يا محمد صلى الله عليه وآله ـ إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يكثر من الثناء والصلاة على علي بن أبي طالب فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى علي بن أبي طالب، فخلق الله ـ تعالى ـ هذا الملك على صورة علي بن أبي طالب تحت عرشه، لينظر إليه العرش فيسكن شوقه، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمد[1].. الخبر.

طاووس عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السماء، وصرت أنا وجبرئيل إلى السماء السابعة، قال جبرئيل: يا محمد، هذا موضعي، ثم زجّ بي في النور زجّة، فإذا أنا بملك من ملائكة الله

---

(١) بشارة المصطفى: ٢٥٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٣٠، نهج الإيمان: ٦٣٥، تأويل الآيات: ٢/٥٢٦.

ـ تعالى ـ في صورة علي عليه السلام ، ـ اسمه «علي» ـ ساجد تحت العرش يقول: اللّهم اغفر لعلي وذريّته ومحبّيه وأشياعه وأتباعه، والعن مبغضيه وأعاديه وحسّاده ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1].

مجاهد عن ابن عباس، والحديث مختصر: لمّا عرج النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء رأى ملكاً على صورة علي عليه السلام، حتى لا يفاوت منه شيئاً، فظنّه علياً عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، سبقتني إلى هذا المكان؟ فقال جبرئيل عليه السلام: ليس هذا علي بن أبي طالب، هذا ملك على صورته، وإنّ الملائكة اشتاقوا إلى علي بن أبي طالب، فسألوا ربّهم أن يكون من علي عليه السلام صورته فيرونه.

وفي حديث حذيفة: أنّه رآه في السماء الرابعة[2].

قال الوراق القمّي:

علي الذي لمّا تشوّق في السما ... إلى وجهه سكّانها شوق محرم
على خلقه ذو العرش صوّر ملكاً ... وقال لهم زوروا الوليّ المطهم[3]

* * *

وقال العبدي:

يا من شكت شوقه الأملاك إذ شغفت
بحبّه وهواه غاية الشغف
فصاغ شبهك ربّ العالمين فما
ينفكّ من زائر منها ومعتكف

---

(١) نوادر المعجزات: ٧٤.

(٢) مائة منقبة: ٣٣ م ١٣، كنز الفوائد للكراجكي: ٢٦٠.

(٣) المطهّم: التام من كلّ شيء والمتناهي الحسن، الكريم النسب.

وله أيضاً:

لقد أعطيت ما لم يعط خلقاً ... هنيئاً يا أمير المؤمنينا
إليك اشتاقت الأملاك حتى ... تحنّت من تشوّقها حنينا
هناك برا لها الرحمن شخصاً ... كشبهك لا يغادره يقينا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

صوّر الله لأملاك العلى ... مثله أعظمه في الشرف
وهي ما بين مطيف زائر ... ومقيم حوله معتكف
هكذا شاهده المبعوث في ... ليلة المعراج فوق الرفرف

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

وفي خبر صحّت روايته لهم ... عن المصطفى لا شكّ فيه فيستبرا
بأن قال لمّا أن عرجت إلى السماء ... رأيت بها الأملاك ناظرة شزرا[1]
إلى نحو شخص حين بيني وبينه ... لعظم الذي عاينته منه لي خبرا
فقلت حبيبي جبرئيل من الذي ... تلاحظه الأملاك قال لك البشرى
فقلت وما من ذاك قال علي الرضا ... وما خصّه الرحمن من نعم فخرا
تشوّقت الأملاك إذ ذاك شخصه ... فصوّره الهادي على صور أخرى
فمال إلى نحو ابن عمّ ووارث ... على جذل منه بتحقيقه خبرا

❊ ❊ ❊

(١) شزره شزراً: نظر إليه بمؤخر عينه، وأكثر ما يكون في حال الإعراض والغضب.

[أهل السماء أشدّ معرفة له عليه السلام من أهل الأرض]

الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال: كان جبرئيل عليه السلام جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله عن يمينه، إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فضحك جبرئيل، فقال: يا محمد، هذا علي بن أبي طالب قد أقبل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، وأهل السماوات يعرفونه؟

قال: يا محمد، والذي بعثك بالحقّ نبياً، إنّ أهل السماوات لأشدّ معرفة له من أهل الأرض، ما كبّر تكبيرة في غزوة إلّا كبّرنا معه، ولا حمل حملة إلّا حملنا معه، ولا ضرب بسيف إلّا ضربنا معه.

يا محمد، إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته، وزهد يحيى وطاعته، وميراث سليمان وسخاوته، فانظر إلى وجه علي بن أبي طالب.

وأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾ يعني شبهاً لعلي بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب شبهاً لعيسى بن مريم ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ يعني يضحكون ويعجبون.

[هروب إبليس منه عليه السلام يوم بدر]

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس:

إنّه لمّا تمثّل إبليس لكفّار مكة يوم بدر على صورة سراقة بن مالك، وكان سائق عسكرهم إلى قتال النبي صلى الله عليه وآله، فأمر الله ـ تعالى ـ جبرئيل عليه السلام،

فهبط إلى رسول الله ﷺ ومعه ألف من الملائكة، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام، فكان إذا حمل علي عليه السلام حمل معه جبرئيل، فبصر به إبليس، فولّى هارباً، وقال: ﴿ إِنِّي أَرىٰ مَا لاَ تَرَوْنَ ﴾.

قال ابن مسعود: والله ما هرب إبليس إلّا حين رأى أمير المؤمنين عليه السلام، فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس، فهرب، فكان أوّل منهزم، وقال ﴿ إِنِّي أَرىٰ مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ وَاللّٰهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ لمن حارب أمير المؤمنين عليه السلام.

[معرفة عزرائيل بأمير المؤمنين عليه السلام]

السمعاني في فضائل الصحابة عن ابن المسيب عن أبي ذر: إنّ النبي ﷺ قال: يا أبا ذر، علي أخي وصهري وعضدي، إنّ الله لا يقبل فريضة إلّا بحبّ علي بن أبي طالب.

يا أبا ذر، لمّا أسري بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور، على رأسه تاج من نور، إحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر إليه، والدنيا كلّها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت: يا جبرئيل، من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربّي ـ جلّ جلاله ـ أعظم خلقاً منه! قال: هذا عزرائيل ملك الموت، ادن فسلّم عليه.

فدنوت منه، فقلت: سلام عليك حبيبي ملك الموت، فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمّك علي بن أبي طالب؟

فقلت: وهل تعرف ابن عمّي؟ قال: وكيف لا أعرفه! وإنّ الله ـ جلّ جلاله ـ وكّلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح علي ابن أبي طالب، فإنّ الله يتوفّاكما بمشيئته[1].

[وصول برد إيمانه عليه السلام الى قلب جبرئيل]

كتابي الخطيب الخوارزمي وأبي عبد الله النطنزي: قال أبو عبيد، صاحب سليمان بن عبد الملك:

بلغ عمر بن عبد العزيز أنّ قوماً تنقّصوا العلي بن أبي طالب عليه السلام، فصعد المنبر وقال: حدّثني غزال[2] بن مالك الغفاري عن أم سلمة قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله عندي إذ أتاه جبرئيل، فناداه، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكاً.

فلمّا سرى عنه، قلت: ما أضحكك؟ قال: أخبرني جبرئيل: أنّه مرّ بعلي وهو يرعى ذوداً[3] له، وهو نائم قد أبدى بعض جسده، قال: فرددت عليه ثوبيه، فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي[4].

[إعانة الملائكة له عليه السلام في الحرب والقتال]

أمالي أبي جعفر القمّي، في خبر طويل: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال يوماً:

---

(١) الروضة لشاذان: ١٧٩، نوادر المعجزات: ٦٦ ح ٣١.

(٢) في «المصدر»: «عراك».

(٣) الذود: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر.

(٤) المناقب للخوارزمي: ١٣٠ رقم ١٤٤، المناقب لابن مردويه: ٨٣ رقم ٦٩.

معاشر الناس، أيّكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللّات والعزى ليقتلوني، وقد كذبوا وربّ الكعبة، فأحجم الناس، فقال: ما أحسب علي بن أبي طالب فيكم.

فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، فجاء فقال: أنا لهم سريّة وحدي، فدرّعه وعمّمه، وقلّده من نفسه، فأركبه فرسه.

فخرج أمير المؤمنين عليه السلام، فمكث ثلاثة لا يصل خبر من السماء ولا من الأرض، فأقعدت فاطمة الحسن والحسين عليهما السلام على وركيها وهي تقول: أوشك أن يؤتم هذين الغلامين.

فأسبل النبي صلى الله عليه وآله عينيه يبكي، ثم قال: معاشر الناس، من يأتيني بخبر علي فأبشره بالجنّة.

فتفرّقت الناس في طلبه، وأقبل عامر بن قتادة يبشر بعلي عليه السلام، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام، ومعه أسيران ورأس وثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس، وقال: لمّا سرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر، فنادوني: من أنت؟ فقلت: علي بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله، فشدّ عليّ هذا المقتول، ودارت بيني وبينه ضربات، وهبّت ريح حمراء سمعت صوتك فيها ـ يا رسول الله ـ وأنت تقول: قطعت لك جربان[1] درعه، فضربته، فلم أجفه، ثم هبت ريح صفراء، فسمعت صوتك فيها ـ يا رسول الله ـ: قلبت[2]

---

(١) في نسخة «النجف»: «جيبا».

(٢) في «بعض النسخ»: «قلعت».

لك الدرع عن فخذه، فضربته ووكزته، فقال الرجلان: صاحبنا هذا يعدّ بألف فارس، فلا تعجل علينا، وقد بلغنا أنّ محمداً رفيق شفيق رحيم، فاحملنا إليه، فقال النبي ﷺ: أمّا الصوت الأول فصوت جبرئيل، والآخر فصوت ميكائيل.

فعرض النبي ﷺ عليهما الإسلام، فأبيا، فأمر بقتلهما، فهبط جبرئيل وقال: لا تقتله، فإنّه حسن الخلق سخي في قومه، فقال النبي ﷺ: يا علي، امسك، فإنّ هذا رسول ربّي يخبرني أنّه حسن الخلق سخيّ في قومه، فقال الرجل: والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ، ولا قطّبت وجهي في الحرب، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله[1] ﷺ.

وفي رواية الأصبغ: إنّ علياً عليه السلام مضى من المدينة وحده، فأتى عليه سبعة أيام، فرؤي النبي ﷺ يبكي ويقول: اللّهم ردّ إليّ علياً قرّة عيني، وقوّة ركني، وابن عمّي، ومفرج الكرب عن وجهي، ثم ضمن الجنّة لمن أتى بخبر علي عليه السلام.

فركب الناس في كلّ طريق، فوجده الفضل بن عباس، فبشّر النبي ﷺ بقدومه، فاستقبله، فما زال يفتّش عن يمين علي وعن يساره، وعن بدنه وعن رأسه، فقلت: تفتش علياً عليه السلام كأنّه كان في الحرب؟

فأخبرني عن جبرئيل: أنّ أقواماً من المشركين يقصدونك من الشام، فأخرج إليهم علياً عليه السلام وحده، فخرج معه جبرئيل في ألف ملك، وميكائيل في ألف ملك، ورأيت ملك الموت يقاتل دون علي عليه السلام.

---

(١) أمالي الصدوق: ١٦٦ مج ٢٢ ح ٦١٤، الخصال: ٩٤ ح ٤١.

[قول جبرئيل له إنّك أحقّ بابن عمّك منّي]

أربعين الخطيب، وشرح ابن الفياض، وأخبار أبي رافع، في خبر طويل عن حذيفة بن اليمان: أنّه دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن الخلق، والنبي صلى الله عليه وآله نائم، فقال الرجل: ادن إلى ابن عمّك، فأنت أحقّ به منّي، فوضع رأسه في حجره.

فلمّا استيقظ النبي صلى الله عليه وآله سأله عن الرجل، قال علي عليه السلام: كان كذا وكذا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ذاك جبرئيل، كان يحدّثني حتى خفّ عنّي وجعي[1].

وفي خبر: إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يملي عليه جبرئيل، فنام وأمره بكتابة الوحي.

قال الناشيء:

وحي من الله حبا الطهر به ... أثبته حفظ على ما غلط
أناطه الطهر به مواخياً ... في الفضل إذ قال له الله انط

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

فبينا رسول الله يملي أصابه ... نعاس فأغفى ساعة متجافيا
فأملى عليه جبريل مكانه ... من الوحي آيات بها كان آتيا
فلمّا انجلى عنه النعاس كأنّه ... هلال سرت عنه الغيوم سواريا
تلا بعض ما خطّت من الخبر كفّه ... وكان لما أوعى من العلم تاليا

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٣٩ رقم ١٥٨، أمالي الطوسي: ٣٨٥ ح ٨٣٦.

فقال علي قال أنت محمد بل الروح أملاه عليك مباديا
أتاني به جبريل يمليه معرباً عليك فلم يغفل ولم يك ناسيا

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

ثم لمّا هبّ نادى وقد اسود السجل إنّني قلت وجبريل الذي كان يمل

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ناجاك لندب علي ربّ العلى شفاها
في الأرض من غير ترجمان

❊ ❊ ❊

المحبرة:

أمن عليه الوحي أملاه واثقاً جبريل وهو إليه ذو اطمئنان
إذ قال أحمد يا علي اكتب ولا تلمح وذاك به الأمين أتاني
من ذي الجلال فإنّي عنكما متبرّز في هذه الغطيان
وخلا خليل خليله بخليله ويداه عنه الوحي تكتنفان
ووعت مسامعه حلاوة لفظه ورآه رؤية غير ما رؤيان

❊ ❊ ❊

[جبرئيل يسمعه الأذان]

التهذيب والكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله كان رأسه في حجر علي عليه السلام، فأذّن جبرئيل وأقام.

فلمّا انتبه رسول الله ﷺ قال: يا علي، سمعت؟

قال: نعم، قال: حفظت؟ قال: نعم، قال: ادع بلالاً فعلّمه، فدعى علي عليه السلام بلالاً فعلّمه[1].

[إذا برز للقتال حفّت به الملائكة]

محمد بن عمرو بإسناده عن جابر بن عبد الله أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: ما عصاني قوم من المشركين إلّا رميتهم بسهم الله.

قيل: وما سهم الله يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، ما بعثته في سريّة، ولا أبرزته لمبارزة، إلّا رأيت جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه، وسحابة تظلّه حتى يعطيه الله خير النصر والظفر[2].

[جبرئيل وميكائيل يقاتلان نيابة عنه عليه السلام]

أبو هريرة: لمّا قسّم رسول الله ﷺ المغنم في غزاة تبوك خلّف علياً عليه السلام على أهله، دفع إليه سهمين، فتكلّموا في ذلك، فقال: معاشر الناس، ناشدتكم بالله ورسوله، ألم تروا الفارس الذي حمل على المشركين من

---

(١) الكافي: ٣/٣٠٢ ح ٢، الفقيه للصدوق: ١/٢٨٢ ح ٨٦٥، التهذيب للطوسي: ٢/٢٧٧ ح ١٠٩٩.

(٢) مناقب أمير المؤمنين ٧ للكوفي: ١/٣٥٩ ح ٢٨٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٤١٤ ح ٧٦٠، أمالي الطوسي: ٥٠٥ ح ١١٠٦، الثاقب في المناقب: ١٢١ ح ١١٧.

يمين العسكر فهزمهم، ثم رجع إليّ فقال لي: يا محمد، إنّ لي معك سهماً، وقد جعلته لعلي عليه السلام، وهو جبرئيل.

معاشر الناس، ناشدتكم بالله ورسوله، هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر فهزمهم، ثم رجع إليّ، فعلّمني وقال لي: يا محمد، إنّ لي معك سهماً، وقد جعلته لعلي عليه السلام، وهو ميكائيل، فوالله، ما دفعت إلى علي إلّا سهم جبرئيل وميكائيل، فكبّر وكبّر الناس بأجمعهم[1].

قال الوراق القمّي:

علي حوى سهمين من غير أن غزا ... غزاة تبوك حبّذا سهم مسهم

* * *

[الملائكة يعينونه وينصرونه في الحروب]

أركبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر، وعمّمه بيده، وألبسه ثيابه، وأركبه بغلته، ثم قال: امض ـ يا علي ـ وجبرئيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك، وعزرائيل أمامك، وإسرافيل ورائك، ونصر الله فوقك، ودعائي خلفك.

وخبّر النبي صلى الله عليه وآله رميه باب خيبر أربعين ذراعاً، فقال صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، لقد أعانه عليه أربعون ملكاً[2].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٤٧ مج ٥٨ ح ٥٩٩، علل الشرائع: ١/١٧٢ ح ١، روضة الواعظين: ١١٨، تنبيه الغافلين: ٤٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٦٠٤ مج ٧٦ ح ٨٣٩، روضة الواعظين: ١٢٧.

ويقول علي عليه السلام في كتابه: والله، ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية، ولا بحركة غدائية، ولكنّي أيّدت بقوّة ملكوتية، ونفس بنور ربّها مضيئة[١].

قال الحميري:

ولله جلّ الله في فتح خيبر ... عليه أيادي نعمة بعد أنعم
مشى بين جبريل وميكال حوله ... ملائكة مشي الهزبر المصمّم
فصمّم آذان[٢] الذين تهوّدوا ... وأرعن ممّن يعبد الله موحم[٣]

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

من كان جبريل يقوم يمينه ... فيها وميكال يقوم يسارا
من كان ينصره ملائكة السما ... يأتونه مدداً له أنصارا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

يا راية جبريل سار أمامها
قدماً وأتبعها النبي دعاء
الله فضّله بها ورسوله
والله ظاهر عنده الآلاء

❊ ❊ ❊

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٠٤ مج ٧٦ ح ٨٤٠، روضة الواعظين: ١٢٧، بشارة المصطفى: ٢٩٤.
(٢) في «بعض النسخ»: «آطام»، والآطام: جمع الأطم: الحصن، والبيت المرتفع.
(٣) في نسخة «النجف»: «وأذعن ممّن يعبد الله مرحم».

[جبرئيل يأخذ بيده]

ابن فياض في شرح الأخبار: روى محمد بن الجنيد بإسناده عن سعيد بن المسيب قال: أصاب علياً عليه السلام يوم أحد ستّة عشر ضربة، وهو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه، في كلّ ضربة يسقط إلى الأرض، فإذا سقط رفعه جبرئيل[1].

خصائص العلوية: قيس بن سعد عن أبيه قال علي عليه السلام: أصابني يوم أحد ستّ عشرة ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن، فأتاني رجل حسن الوجه، حسن اللمّة، طيب الريح، فأخذ بضبعي[2] فأقامني، ثم قال: أقبل عليهم، فإنّك في طاعة الله وطاعة رسول الله، وهما عنك راضيان.

قال علي عليه السلام: فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: يا علي، أقرّ الله عينك، ذاك جبرئيل[3].

[لم يقاتل حتى تنزل الملائكة]

العيون والمحاسن بإسناده عن أبي عبد الله العنزي قال: إنا جلوس مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل، إذ جاءه الناس يهتفون به: يا أمير المؤمنين، لقد نالنا النبل والنشاب، فتنكّر.

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٤١٥ ح ٧٦٢.

(٢) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها.

(٣) كشف الغمة: ١/١٩٦، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٣٣٣.

ثم جاء آخرون، فذكروا مثل ذلك وقالوا: قد جرحنا، فقال عليه السلام: من يعذرني من قوم يأمرون بالقتال، ولم تنزل بعد الملائكة.

فقال: إنّا لجلوس إذ هبت ريح طيبة من خلفنا ـ والله ـ لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب، فضرب أمير المؤمنين عليه السلام درعه، ثم قام إلى القوم، فما رأيت فتحاً كان أسرع منه[1].

[ملكاً يقاتل على صورة علي عليه السلام]

وروي عن عامر بن سعد: أنّه لمّا جاء أبو اليسر الأنصاري بالعباس، فقال: والله، ما أسرني إلّا ابن أخي علي بن أبي طالب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: صدق عمّي، ذلك ملك كريم، فقال: قد عرفته بحجلته وحسن وجهه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ الملائكة الذين أيّدني الله بهم على صورة علي بن أبي طالب، ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء[2].

وقال أبو اليسر الأنصاري: رأيت العباس آنفاً وعقيلاً معهما رجل على فرس أبلق، عليه ثياب بيض، يقود العباس وعقيلاً، فدفعهما إلى علي عليه السلام وقال: يا علي، هذان عمّك وأخوك، فدونكهما، فأنت أولى بهما، فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ذلك جبرئيل دفعهما إليك.

فضائل العشرة: إنّ جنّياً كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل علي عليه السلام، فغاب الجنّي، فلمّا خرج علي عليه السلام عاد الجنّي إلى مكانه، فقال له

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٠٩ مج ٨ ح ٣٦٠، الخرائج: ١/ ٢١٤ ح ٥٧.

(٢) الفصول المختارة: ٢٩٤.

النبي ﷺ: لم غبت عند حضور علي؟ فقال: يا رسول الله، إنّ علياً جرحني، فقال: وكيف ولم تظهر إلّا في زمن سليمان؟ ثم قال: إنّ الله خلق ملكاً على صورة علي عليه السلام يقاتل مع الأنبياء.

الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد: قال الصادق عليه السلام في حديث بدر: لقد كان يسئل الجريح من المشركين، فيقال: من جرحك؟ فيقول: علي بن أبي طالب عليه السلام، فإذا قالها مات[1].

❊ ❊ ❊

قال الحميري:

وقد رويتم له الأملاك ناصرة ... تكرّ إن كرّ منها ما تخفّفه
وكان ذا في إمارات الإمام وما ... يزال يجمعها فيه مشرفه

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

من كان جبريل في الهيجاء يسعده
وكان يعضده ميكال إذ حملوا

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

قاتل الروح مراراً ... تحت رايات علي

❊ ❊ ❊

---

(١) الفصول المختارة: ٢٩٥.

[سلام الملائكة عليه عليه السلام]

فضائل الصحابة عن أحمد، وخصائص العلوية عن النطنزي، قال الحارث: لمّا كانت ليلة بدر، قال النبي صلى الله عليه وآله: من يستقي لنا من الماء؟

فأحجم الناس، فقام علي عليه السلام فاحتضن فرسه، ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، تأهبوا لنصرة محمد وحزبه، فهبطوا من السماء، لهم لغط يذعر من يسمعه، فلمّا حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً[1].

محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود والفلكي المفسّر بإسناده عن محمد بن الحنفية قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده.

فلمّا أتى القليب وملأ القربة الماء فأخرجها جاءت ريح فهرقته، ثم عاد إلى القليب وملأ القربة فأخرجها، فجاءت ريح فأهرقته، وهكذا في الثالثة.

فلمّا كانت الرابعة ملأها، فأتى بها النبي صلى الله عليه وآله، فأخبر بخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا الريح الأولى، فجبرئيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك، وأمّا الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك[2].

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٦١٣، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٣٧، المناقب للخوارزمي: ٣٠٨ رقم ٣٠٣.

(٢) اعلام الورى: ١/ ٣٧٥، المستدرك للحاكم: ٣/ ٦٩، الخصال: ٥٥٦، تفسير العياشي: ٢/ ٦٥ ح ٧٠.

وفي رواية: ما أتوك إلّا ليحفظوك.

وقد رواه عبد الرحمن بن صالح بإسناده عن الليث، وكان يقول: كان لعلي عليه السلام في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب، ثم يروي هذا الخبر[1].

قال الحميري:

وسلّم جبريل وميكال ليلة ... عليه وإسرافيل حيّاه معربا
أحاطوا به في روعة جاء يستقي ... وكان على ألف بها قد تحزبا
ثلاثة آلاف ملائك سلّموا ... عليه فأدناهم وحيّا ورحبا

* * *

وله أيضاً:

ذاك الذي سلّم في ليلة ... عليه ميكال وجبرئيل
ميكال في ألف وجبريل في ... ألف ويعلوهم سرافيل

* * *

وقال العوني:

بأبي من خفق المسح به ... طائراً في الجوّ في الليل الدجى
بأبي من هبط الجبّ ولم ... يخش من أهواله مع من خشي
فأتى جبريل مع ميكال مع ... عزرائيل مع ما قد روى
بين أملاك صفوف هبطوا ... كيف يقضون حقوق المستقي

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/ ٢٨ ح ٥١٥، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ٤١٤ ح ٧٦١.

وله أيضاً:

وعليه سلّم جبرئيل وجنده وأخوه ميكائيل والجندان
إذ أقبلت ريح فصدّت وجهه وهراق نطفة شنّه ريحان[١]

❊ ❊ ❊

وقال الجماني:

ومن سلّم جبريل عليه ليلة الجبّ

❊ ❊ ❊

جابر: كنت أماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة حتى انستر[٢] عنّي، ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجّبت، وسألته عن ذلك، قال: ورأيت ذلك؟

قلت: نعم.

قال: إنّما هو الموكّل بالماء، فخرج فسلّم عليّ واعتنقني[٣].

قال الوراق:

علي الذي أهدى إلى الماء صحبه
بحيث يلوح الدين للمتبسّم

❊ ❊ ❊

---

(١) النطفة بالضمّ: الماء الصافي، قلّ أو كثر، وقيل: ما يبقى في الدلو، ونطف الماء ينطف: سال، والشنّ: القربة الخلق.

(٢) في «المصادر»: «استتر».

(٣) بشارة المصطفى: ٢٩٥ ح ٣٠، أمالي الطوسي: ٢٩٨ ح ٥٨٥.

[الملائكة تخدمه في الوضوء]

عبد الله بن عباس وحميد الطويل عن أنس قالا: صلّى رسول الله ﷺ، فلمّا ركع أبطأ في ركوعه حتى ظننّا أنّه نزل عليه وحي، فلمّا سلّم واستند إلى المحراب نادى: أين علي بن أبي طالب؟ وكان في آخر الصفّ يصلّي، فأتاه، فقال: يا علي لحقت الجماعة؟

فقال: يا نبي الله عجّل بلال الإقامة، فناديت الحسن بوضوء، فلم أر أحداً، فإذا أنا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن، أقبل عن يمينك، فالتفت فإذا أنا بقدس[1] من ذهب مغطّى بمنديل أخضر معلّقاً، فرأيت ماء أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك، فتوضأت وشربت، وقطّرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي، ومسحت وجهي بالمنديل بعدما كان الماء يصبّ على يدي، وما أرى شخصاً، ثم جئت ـ يا نبي الله ـ ولحقت الجماعة.

فقال النبي ﷺ: القدس من أقداس الجنّة، والماء من الكوثر، والقطرة من تحت العرش، والمنديل من الوسيلة، والذي جاء به جبرئيل عليه السلام، والذي ناولك المنديل ميكائيل، وما زال جبرئيل واضعاً يده على ركبتي يقول: يا محمد، قف قليلاً حتى يجئ علي عليه السلام فيدرك معك الجماعة[2].

❊ ❊ ❊

---

(١) القدس ـ بالفتح ـ: السطل بلغة أهل الحجاز.

(٢) مائة منقبة للقمّي: ٧٣ م ٤٢.

قال خطيب منبج:

ومـــن وافـاه جـبريل بمـاء من الفردوس فعل المكـرمينا
وصبّ عـليه إسرافـيل مـنه وكـــان بـه مـن المـتطهّرينا

❊ ❊ ❊

وقال الناشي:

والسطل والمنديل حين أتى به جبريل حسبك خدمة الأملاك

❊ ❊ ❊

وقال القمّي:

علي شكا فوت الصلاة فجاءه وضوء بمنديل كما قيل مـعلم

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

أيّها الناصب جـهلاً أنت عن رشدك غفل
من إليـه جـاء جـبر يل بمـنديل وسـطل
عميت عيناك قل لي أعـــلى قـلبك قـفل

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

أعطيت في الفضل ما لم يعطه أحد كذا روى خلف منّا عن السلف
كالجام والسطل والمنديل يحمله جبريل مـا أحـد فـيه بمـختلف

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

إمـامي الذي حمّـال مـاء طـهوره
هو الروح جبريل الأمين إلى الرسل
هو الآية الكـبرى هـو الحـجّة التي
بها احتج باريها على الخـلق بـالظل

* * *

وقال آخر:

فكـم له مـن آيـة مـعجزة لا يسـتطيع مـبطل إبـطالها
من قدس يهـبط أو نجـم هـوى أو دعـوة قـاربها أو نـالها
كالطائر المحنوذ[1] أو من قـدرة قـد قـيّض الله له أشكـالها
كالمسخ والثـعبان أو كـالنار في الأحزاب يـوماً صـالها وجـالها

* * *

[مواضع مشاهدته عليه السلام جبرئيل على صورة دحية]

وروى مشاهدته لجبرئيل عليه السلام على صورة دحية الكلبي حين سمّاه بتلك الأسامي.

وحين وضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره وقال: أنت أحقّ به منّي.

وحين كان يملي الوحي ونعس النبي صلى الله عليه وآله.

---

(١) المحنوذ: المشوي.

وحين اشترى الناقة من الأعرابي بمائة درهم، وباعها من آخر بمائة وستّين.

وحين غسل النبي ﷺ. وغير ذلك[1].

وروى نحواً منه أحمد في الفضائل.

قال الحميري:

ويسمع حسّ جبريل إذا ما أتى بالوحي خير الواطنينا

❊ ❊ ❊

[خدمه عليه السلام جبرئيل في عدّة مواضع]

وقد خدمه جبريل في عدّة مواضع:

روى علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ﴾ قال: لقد صام رسول الله ﷺ سبع رمضانات، وصام علي بن أبي طالب عليه السلام معه، فكان كلّ ليلة القدر ينزل فيها جبريل على علي عليه السلام، فيسلّم عليه من ربّه.

وروي عن الباقر عليه السلام في خبر يذكر فيه وفاة النبي ﷺ: أنّه أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في الله عزاء من كلّ مصيبة، ونجاة من كلّ هلكة، ودرك لما فات ﴿كُلُّ نَفْسٍ

---

(١) مرّ تخريجها جميعاً.

ذَائِقَةُ الْمَوْتِ » الآية، إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ إصطفاكم وفضّلكم وطهّركم، وجعلكم أهل بيت نبيه ﷺ، وأودعكم حكمه، وأورثكم كتابه، وجعلكم تابوت علمه، وعصا عزّه، وضرب لكم مثلاً من دونه، وعصمكم من الذنوب، وآمنكم من الفتنة، فتعزّوا بعزاء الله، فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ لا ينزع عنكم نعمته، ولا يزيل عنكم بركته.. في كلام طويل.

فقيل للباقر ؑ: ممّن كانت التعزية؟ فقال: من الله ـ تعالى ـ على لسان جبرئيل.

وقد روى نحواً من ذلك سفيان بن عيينة عن الصادق[1] ؑ.

وقد احتج أمير المؤمنين ؑ يوم الشورى فقال: هل فيكم من غسل رسول الله ﷺ غيري، وجبرئيل يناجي وأجد حسّ يده معي[2].

حدث أبو عوانة عن الحسن بن علي بن عفان عن محمد بن الصلت عن مندل بن علي عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن شمر عن أبي الضحاك الأنصاري قال:

كان على مقدّمة النبي ﷺ يوم حنين علي ؑ، فقال النبي ﷺ: وددت أنّ علياً قال: من دخل الرجل[3] فهو آمن، قال: فقال علي ؑ: من دخل الرجل فهو آمن، قال: فضحك جبرئيل.

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ٤٢٠.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ١٨٩، المسترشد: ٣٣٨، أمالي الطوسي: ٥٤٧، الإحتجاج: ١/ ٢٠٠، المناقب للخوارزمي: ٣١٤، الولاية لابن عقدة: ١٦٥.

(٣) في بعض النسخ: «الرحل» في الموضعين.

فقال النبي ﷺ.. ـقال أبو عوانة وذكر حديثاً لم أحفظه ـ

ثم قال: قال علي عليه السلام: وقد بلغ من أمري ما يجيبني جبرئيل؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، وهو جبرئيل، يجيبك[1] الله ـتبارك الله وتعالى ـ.

[النتيجة]

خلقة الملائكة على صورته، ومجيئهم إلى زيارته، ونصرته، وإذنهم في مكالمته، وكونهم في خدمته يدلّ على أنّه أكرم خليقته بعد النبي ﷺ، الملائكة جنوده، والحاديان عبيده كفو الملك، وكافي الخلق إنسي ملك.

---

(١) في «بعض النسخ»: «يجتبيك».

فصل [٣]

في مقاماته

مع الأنبياء والأوصياء

[كلامه مع وصي موسى]

عباية بن ربعي الأسدي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، وعنده رجل رثّ الهيئة، وأمير المؤمنين عليه السلام يكلّمه.

فلمّا قام الرجل قلت: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي شغلك عنّا؟ قال: هذا وصي موسى[1] عليه السلام.

[كلامه مع شمعون]

عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الصادق عليه السلام في خبر: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام توضّأ وأذّن في صفين، فانفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء ووجه أبيض، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحباً بوصيّ خاتم النبيين، وقائد الغرّ المحجّلين، والأعزّ المأثور، والفاضل الفائز بثواب الصديقين [و] سيّد الوصيين.

فقال له: وعليك السلام، يا أخي شمعون بن جمون وصيّ عيسى بن مريم روح القدس، كيف حالك؟

قال: بخير يرحمك الله، أنا منتظر روح الله ينزل، ولا أعلم أحداً أعظم

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٠٢ باب ٦ ح ١٩، الخرائج: ٢/ ٨٢٠ ح ٣٢.

في الله بلاء، ولا أحسن غداً ثواباً، ولا أرفع مكاناً منك، إصبر يا أخي ـ يا علي ـ [علي] ما أنت فيه حتى تلق الحبيب غداً، فقد رأيت أصحابك ـ يعني الأوصياء ـ بالأمس لقوا ما لقوا من بني إسرائيل، نشروهم بالمناشير، وحملوهم على الخشب[1]... إلى آخر كلامه.

[كلامه مع الخضر]

الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران، وله عقيصتان سوداوان، أبيض اللحية، فلمّا سلّم أمير المؤمنين عليه السلام من صلاته أكبّ على رأسه فقبّله، ثم أخذ بيده، فذهبا.

قال: فخرجنا نحوهما مسرعين، فسألنا عنه، فقال: هذا أخي الخضر أكبّ عليّ وقال لي: إنّك في مدرة ـ يعني الكوفة ـ لا يريدها جبّار بسوء إلّا قصمه الله، واحذر الناس، فخرجت معه لأشيّعه، لأنّه أراد الظهر[2].

وروى خرور وسعد بن طريف عن الأصبغ: أنّه جاء ثانية، فإذا ميثم يصلّي إلى تلك الأسطوانة، فقال: يا صاحب السارية، اقرأ صاحب الدار السلام ـ يعني علياً عليه السلام ـ وأعلمه أنّي بدأت به، فوجدته نائماً.

جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء آتٍ يسمعون حسّه ولا يرون شخصه، فقال: السلام

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٠١ باب ٥ ح ١٦. الثاقب في المناقب: ٢٢٥ ح ١٦٩. الخرائج: ٢/ ٧٤٤.

(٢) أمالي الطوسي: ٥١ ح ٦٧.

عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، في الله عزاء من كلّ مصيبة، وخلف من كلّ هالك، ودرك من كلّ ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإنّ المحروم من حرم الثواب والسلام.

فقال علي عليه السلام: تدرون من هذا؟ هذا الخضر[1].

وروى محمد بن يحيى قال: بينا علي عليه السلام يطوف بالكعبة، إذا رجل متعلّق بالأستار، وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلّطه السائلون، يا من لا يتبرّم بإلحاح الملحّين، أذقني برد عفوك، وحلاوة مغفرتك.

فقال علي عليه السلام: يا عبد الله، دعاؤك هذا؟ قال: وقد سمعته؟ قال: نعم، قال: فادع به في دبر كلّ صلاة، فوالذي نفس الخضر بيده، لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها، وحصباء الأرض وترابها، لغفر لك أسرع من طرفة عين[2].

عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام: كان في مسجد الكوفة يوماً، فلمّا جنّه الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الخميس، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريدون؟ فقالوا: رأينا هذا الرجل أقبل الينا فخشينا أن يغتالك.

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٤٩ مج ٤٦ ح ٤٢١، كمال الدين للصدوق: ٣٩٢ ح ٧، روضة الواعظين: ٧٢، المستدرك للحاكم: ٥٨/٣، المعجم الأوسط للطبراني: ١١٠/٨.

(٢) الهواتف لابن أبي الدنيا: ٥٢ رقم ٦٢، أمالي المفيد: ٩٢ مج ١١ ح ٨، تاريخ بغداد: ٣٤٠/٤، تاريخ دمشق: ٤٢٥/١٦، الخبر عامّي.

فقال عليه السلام: كلا، انصرفوا ـ رحمكم الله ـ أتحفظوني من أهل الأرض، فمن يحفظني من أهل السماء!

ومكث الرجل عنده مليّاً يسأله، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالاً، ولم تلبسك، ولقد افتقرت إليك أمّة محمد صلى الله عليه وآله، وما افتقرت إليها، ولقد تقدّمك قوم وجلسوا مجلسك، فعذابهم على الله، وإنّك لزاهد في الدنيا، وعظيم في السماوات والأرض، وإنّ لك في الآخرة لمواقف كثيرة، تقرّ بها عيون شيعتك، وإنّك لسيد الأوصياء، وأخوك سيد الأنبياء، ثم ذكر الأئمة الإثني عشر، فانصرف.

وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين عليهما السلام، فقال: تعرفانه؟ قالا: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا أخي الخضر.

وفي الخبر: إنّ خضراً وعلياً عليهما السلام قد اجتمعا، فقال له علي عليه السلام: قل كلمة حكمة.

فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله[1]، فقال الخضر: ليكتب هذا بالذهب.

أمالي المفيد النيسابوري وتاريخ بغداد: قال الفتح بن شجرف: رأى أمير المؤمنين عليه السلام الخضر في المنام، فسأله نصيحة، قال: فأراني كفّه، فإذا فيها مكتوب بالخضرة:

---

(١) روضة الواعظين: ٤٥٤، تاريخ بغداد: ٩/ ٤٣٢، نهج البلاغة: ٤/ ٩٥ ح ٤٠٦.

قد كنت ميتاً فصرت حيّاً وعن قليل تعود ميتا
فابن لدار البقاء بيتاً ودع لدار الفناء بيتا[1]

❊ ❊ ❊

[دفاع النبي ﷺ بعد وفاته عنه عليه السلام]

عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله قال: لمّا أخرج علي عليه السلام ملبّباً وقف عند قبر النبي ﷺ فقال: يا بن العمّ، ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾.

قال: فخرجت يد من قبر رسول الله ﷺ يعرفون أنّها يده، وصوت يعرفون أنّه صوته، نحو الأوّل يقول: يا هذا ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾[2].

عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والعباس بن الحريش الراوي، كلّهم عن أبي جعفر عليه السلام، وأبان بن تغلب ومعاوية بن عمار وأبو سعيد المكاري، كلّهم عن أبي عبد الله عليه السلام:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي الأوّل فاحتج عليه، ثم قال: أترضى برسول الله ﷺ بيني وبينك؟ فقال: وكيف لي بذلك؟

---

(١) تاريخ بغداد: ١١/٢٣٤ وفيه كما في بقية المصادر أنّ الفتح رأى أمير المؤمنين عليه السلام ...، تاريخ دمشق: ٤٣/٥٦٢، تفسير الثعلبي: ٢/٢٦١، المناقب للخوارزمي: ٣٧٣ رقم ٣٩٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٩٥ باب ٥ ح ٥، الإختصاص للمفيد: ٢٧٥.

فأخذ بيده، فأتى به مسجد قبا، فإذا رسول الله ﷺ فيه، فقضى له على الأوّل[1].. القصّة.

[النتيجة]

زيارة الأنبياء والأوصياء بعد غيبتهم أو وفاتهم تدلّ على جلالة قدر المزور، وأنّه لا نظير له في زمانه.

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٩٧ باب ٥ ح ١١، خصائص الأئمة للرضي: ٥٩، الخرائج: ٨٠٦/٢.

فصل [٤]

في أحواله عليه السلام

مع إبليس وجنوده

[عجب إبليس ممّن يسبّ علياً عليه السلام]

علل الشرائع عن ابن بابويه: سلمان في خبر: أنّه مرّ إبليس بنفر يسبّون علياً عليه السلام، فقال: تبّاً لكم، عبدت الله في الجان إثنى عشر ألف سنة، فلمّا أهلك الجان شكوت إلى الله الوحدة، فعرج بي إلى السماء الدنيا، فعبدت الله فيها إثنى عشر ألف سنة أخرى في جملة الملائكة.

فبينا نحن كذلك إذ مرّ بنا نور شعشعاني، فخرّوا سجّداً، فإذا بالنداء من قبل الله ـ تعالى ـ: ما هذا نور ملك مقرّب، ولا نبي مرسل، هذا نور طينة علي بن أبي طالب[1].

[مصارعته عليه السلام مع إبليس]

جابر عن أبي جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إئت الوادي، فدخل الوادي، ودار فيه، فلم ير أحداً، حتى إذا صار على بابه لقيه شيخ، فقال: ما تصنع هنا؟ قال: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: تعرفني؟ قال: ينبغي أن يكون أنت الملعون، فقال: ما ترى أصارعك؟ فصارعه، فصرعه علي عليه السلام، فقال: قم عنّي حتى أبشرك.

---

(١) علل الشرائع: ١/١٤٤ باب ١٢٠ ح ٩، أمالي الصدوق: ٤٢٨ مج ٥٥ ح ٥٦٥.

فقام عنه، فقال: بم تبشرني يا ملعون؟ قال: إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش، والحسين عن يسار العرش، يعطون شيعتهم الجواز من النار.

فقام إليه، فقال: أصارعك مرّة أخرى؟ قال: نعم، فصرعه مرّة أخرى أمير المؤمنين ﷺ، فقال: قم عنّي حتى أبشرك.

فقام عنه، قال: لمّا خلق الله ـ تعالى ـ آدم أخرج ذريّته من ظهره مثل الذرّ، فأخذ ميثاقهم ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾، فأشهدهم على أنفسهم، فأخذ ميثاق محمد وميثاقك، فعرّف وجهك الوجوه، وروحك الأرواح، فلا يقول لك أحد: أحبّك، إلّا عرفته، ولا يقول لك: أبغضك، إلّا عرفته.

قال: قم صارعني ثالثة، قال: نعم، فصارعه فاعتنقه، ثم صارعه فصرعه أمير المؤمنين ﷺ، قال: يا علي لا تنقضني، قم عنّي حتى أبشرك، قال: بلى، وأبرأ منك وألعنك.

قال: والله يا بن أبي طالب، ما أحد يبغضك إلّا شركت أباه في رحم أمّه وولده وماله. أما قرأت كتاب الله ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾[1] الآية.

تاريخ الخطيب وكتاب النطنزي بإسنادهما عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس، وبإسناد الخطيب عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي أبي عبد الله عن علي بن أبي طالب ﷺ، وفي إبانة الخركوشي بإسناده عن

---

(١) تفسير فرات: ١٤٨ ح ١٨٥.

الضحاك عن ابن عباس، وقد رواه القاضي أبو الحسن الأشناني عن إسحاق الأحمر، وروى من أصحابنا جماعة منهم أبو جعفر بن بابويه في الإمتحان، ولفظ الحديث للخركوشي:

قال ابن عباس: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليهما السلام بفناء الكعبة، إذ أقبل شخص عظيم ـ ممّا يلي الركن اليماني ـ كفيل، فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لعنت، فقال علي عليه السلام: ما هذا يا رسول الله؟ قال: أو ما تعرفه؟ ذاك إبليس اللّعين.

فوثب علي عليه السلام وأخذ بناصيته وخرطومه وجذبه، فأزاله عن موضعه، وقال: لأقتلنّه يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما علمت ـ يا علي ـ أنّه قد أجّل له إلى يوم الوقت المعلوم، فتركه.

فوقف إبليس وقال: يا علي، دعني أبشرك، فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان، والله ما يبغضك أحد إلّا شاركت أباه فيه، كما هو في القرآن ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ﴾، فقال النبي صلى الله عليه وآله: دعه يا علي، فتركه[1].

قال الوراق القمي:

علي أخو الكرّات صارع فاعتلى ... أبا مرّة الغاوي بكفّ مصدم

* * *

(١) تاريخ بغداد: ٤/٥٦، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٨٩، المناقب لابن مردويه: ٢٧٤ رقم ٤٢٦، المناقب للخوارزمي: ٣٢ رقم ٣٣٢.

[أعانته الملائكة على إبليس]

كتاب إبراهيم روى أبو سارة الشامي بإسناده، وكتاب ابن فياض روى إسماعيل بن أبان بإسناده، كلاهما عن أم سلمة في حديث:

أنّه خرج علي عليه السلام ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهيا إلى الجبل، فانقطع الأثر عنهما.

فبينا هما كذلك، إذ وقع لهما رجل متكئ على عصا، له كساء على عاتقه، كأنّه راع من هذه الرعاة.

فقال علي عليه السلام: يا بلال، اجلس حتى آتيك بالخبر، وتوجّه قبل الرجل حتى إذا كان قريباً منه قال: يا عبد الله، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال الرجل: وهل لله من رسول!

فغضب علي عليه السلام وتناول حجراً ورماه، فأصاب بين عينيه، فصاح صيحة، فإذا الأرض كلّها سواد بين خيل ورجل حتى أطافوا به.

ثم أقبل علي عليه السلام، فبينما هو كذلك، إذ أقبل طائران من قبل الجبل، فأخذ أحدهما يمنة والآخر يسرة، فما زالا يضربانهم بأجنحتهما حتى ذهب ذلك السواد، ورجع الطائران حتى أخذا في الجبل، فقال لبلال: انطلق حتى نتبع هذين الطائرين، فصعد علي عليه السلام الجبل وبلال، فإذا هما برسول الله صلى الله عليه وآله وقد أقبل من خلف الجبل، فتبسّم في وجه علي عليه السلام، فقال: يا علي، مالي أراك مذعوراً!

فقصّ عليه الخبر، فقال: أو تدري ما الطائران؟

قال: لا، قال: ذاك جبرئيل وميكائيل عليهما السلام كانا عندي يحدّثاني، فلمّا سمعا الصوت عرفا أنّه إبليس، فأتياك ـ يا علي ـ ليعيناك[1].

قال الباخرزي:

وكيف يرى إبليس معشار ما أرى
وقد فتحت عينان لي وهو أعور

❊ ❊ ❊

[منع إبليس من طعام الجنّة]

وفي حديث أبي بكر هبة الله العلافي بإسناده إلى ابن عباس في خبر طويل: أنّه اجتمع النبي صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر عند فاطمة عليها السلام، وهي في صلاتها، فلمّا سلّمت أبصرت عن يمينها رطب على طبق، وعلى يسارها سبعة أرغفة، وسبعة طيور مشويات، وجام من لبن، وطاس من عسل، وكأس من شراب الجنّة، وكوز من ماء معين، فسجدت وحمدت وصلّت على أبيها، وقدّمت الرطب.

فلمّا فرغوا عن أكله قدّمت المائدة، فإذا بسائل من وراء الباب: أهل بيت الكرم، هل لكم في إطعام المسكين.

فمدّت فاطمة عليها السلام يدها إلى رغيف، ووضعت عليه طيراً، وحملت بالجام، وأرادت أن تدفع إلى السائل، فتبسم نبي الله صلى الله عليه وآله في وجهها

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٤١٧ ح ٧٦٧.

وقال: إنّها محرّمة على هذا السائل، ثم نبأها بأنّه إبليس، وأنّه لو واسيناه لصار من أهل الجنّة.

فلمّا فرغوا من الطعام خرج علي عليه السلام من الدار، وواجه إبليس وبكّته[1] ووبّخه، وقال له: الحكم بيني وبينك السيف، ألا تعلم بفناء من نزلت يا لعين؟! شوشت ضيافة نور الله في أرضه.. في كلام له.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: كل أمره إلى ديان يوم الدين.

فقال إبليس: يا رسول الله، اشتقت إلى رؤية علي، فجئت آخذ منه الحظّ الأوفر، وأيم الله إنّي من أودائه، وإنّي لأواليه[2].

أبو صالح المؤذن في الأربعين بإسناده عن زينب بنت جحش في حديث دخول النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام، وقوله لها: هاتي ذاك الطيران[3]، وكان من موائد الجنّة، فإذا بسائل قال: السلام عليكم أهل البيت، أطعمونا ممّا رزقكم الله.

فردّ النبي صلى الله عليه وآله: يطعمك الله يا عبد الله، فجاء مرّة أخرى فردّه.. إلى آخر الخبر.

---

(١) بكّته: ضربه وقرّعه ووبخه.

(٢) الخبر عامي وفيه أكثر من مجال للمناقشة. وكيف نصدّق إبليس وهو أوّل من أقسم بالله كاذباً على أبينا آدم عليه السلام، ونحن نعلم أنّ أولياء أمير المؤمنين علي عليه السلام لا تمسّهم النار، وهم ﴿ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾، وقد تواترت الروايات عن الصادق المصدّق صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام تواتراً معنوياً بذلك.

(٣) كذا.

كتاب أبي إسحاق العدل الطبري عن عمر بن علي عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: دعانا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وفاطمة والحسن والحسين، ثم نادى بالصحفة فيها طعام كهيئة السكنجبين، وكهيئة الزبيب الطائفي الكبار، فأكلنا منه، فوقف سائل على الباب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إخسأ.

ثم قال: ارفع ما فضل، فرفعه.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، لقد رأيتك اليوم صنعت ما كنت تفعله! سأل سائل فقلت: إخسأ، ورفعت فضل الطعام، ولم أرك رفعت طعاماً قطّ.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الطعام كان من طعام الجنّة، وإنّ السائل كان شيطاناً.

[توبيخ إبليس عند تجهيز النبي]

تهذيب الأحكام: أنّه لمّا همّ علي عليه السلام بغسل النبي صلى الله عليه وآله سمعنا صوتاً في البيت: إنّ نبيكم طاهر مطهر، فادفنوه ولا تغسلوه.

فقال علي عليه السلام: إخسأ عدوّ الله، فإنّه أمرني بغسله وكفنه ودفنه، وذلك سنّة.

ثم قال: نادى مناد آخر غير تلك النغمة: يا علي بن أبي طالب، استر عورة نبيك، ولا تنزع القميص[1].

---

(١) تهذيب الأحكام للطوسي: ١/٤٦٨ ح ١٥٣٥.

[استخلافه رجلاً من الجنّ]

كافي الكليني: جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام: أن كفّوا، فكفّوا.

وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر، فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام، فأشار أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته، ثم أقبل عليه، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا عمير بن عثمان ابن خليفتك على الجنّ، وإنّ أبي مات، وأوصاني أن آتيك واستطلع رأيك، فقد أتيتك، فما تأمرني به، وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك، فأنت خليفتي عليهم[1].

[نصيحة إبليس للصوفي]

وفي حديث طويل عن علي بن محمد الصوفي: أنّه لقي إبليس، فسأله فقال له: من أنت؟ فقال: أنا من ولد آدم، فقال: لا إله إلّا الله، أنت من قوم يزعمون أنّهم يحبّون الله ويعصونه، ويبغضون إبليس ويطيعونه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا صاحب الميسم، والاسم الكبير، والطبل العظيم، وأنا قاتل هابيل، وأنا الراكب مع نوح في الفلك، أنا عاقر ناقة صالح، أنا صاحب نار إبراهيم، أنا مدبّر قتل يحيى، أنا ممكّن قوم فرعون

---

(١) الكافي: ١/٣٦٩ ح ٦، بصائر الدرجات: ١١٧ باب ١٨ ح ٧.

من النيل، أنا مخيّل السحر وقائده إلى موسى، أنا صانع العجل لبني إسرائيل، أنا صاحب منشار زكريا، أنا السائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل، أنا المجمع لقتال محمد يوم أحد وحنين، أنا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين، أنا صاحب الهودج ـ يوم البصرة ـ والبعير، أنا صاحب المواقف في عسكر صفين، أنا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين، أنا إمام المنافقين، أنا مهلك الأولين، أنا مضلّ الآخرين، أنا شيخ الناكثين، أنا ركن القاسطين، أنا ظلّ المارقين، أنا أبو مرّة مخلوق من نار لا من طين، أنا الذي غضب عليه ربّ العالمين.

فقال الصوفي: بحقّ الله عليك إلّا دللتني على عمل أتقرّب به إلى الله، وأستعين به على نوائب دهري.

فقال: اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف، واستعن على الآخرة بحبّ علي بن أبي طالب وبغض أعدائه، فإنّي عبدت الله في سبع سماواته، وعصيته في سبع أرضيه، فلا وجدت ملكاً مقرّباً، ولا نبيّاً مرسلاً، إلّا وهو يتقرّب بحبّه.

قال: ثم غاب عن بصري، فأتيت أبا جعفر ﷺ فأخبرته بخبره، فقال: آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه.

[هاتف يهدي خيثمة التميمي]

مناقب أبي إسحاق الطبري وإبانة الفلكي: قال أبو حمزة الثمالي: كان رجل من بني تميم يقال له «خيثمة»، فلمّا حكّموا الحكمين خرج هارباً نحو الجزيرة، فمرّ بواد مخيف يقال له «ميافارقين»، فهتف به من الوادي:

يا أيّها الساري بـاميافارق مخالفاً للحقّ ديـن الصـادق
تابعت ديناً ليس دين الخالق بل كلّ ديـن أحمـق مـنافق

❊ ❊ ❊

فقال خيثمة:

لمّا رأيت القوم في الخـصوم فـارقت ديـن أحمـق لئـيم
حتى يعود الدين في الصميم

❊ ❊ ❊

فقال:

اسمع لقولي ثم دعـه تـرشد إنّ علياً كـالحسام الأصـيد
منهاجه ديـن النـبي المـهتد فارجع إلى دين وصي أحمـد
فخالف المرّاق فيه واشهد

❊ ❊ ❊

فرجع إلى علي عليه السلام ولم يزل معه حتى قتل[1].

[أبيات لإبليس في أهل العباء]

وفي بعض كتب الأخبار عن بعض صالحات الجنّ ممّن كانت تـدخل على أهل البيت عليهم السلام أنّها قالت: رأيت إبليس على صخرة جزيرة مـاثلاً وهو يقول:

---

(١) الخرائج: ١٨٨ ح ٢٢.

شـــفيعي إلى الله أهـــل العـــبا وإن لم يكـــونوا شـــفيعي فمـــن
شـفيعي النـبي شـفيعي الوصي شفيعي الحسين شفيعي الحســن
شـفيعي التي أحـصنت فـرجـها فـــصلّى عـــليهم إله المـــنن

* * *

[النتيجة]

وهذه من عجائبه عليه السلام لأنّ الخلائق يخـافون مـن إبـليس وجـنوده، ويتعوّذون منه، وهم يخافون من علي بن أبي طالب ويحبّونه، ويتوسّلون به لعلو شأنه، وسمّو مكانه.

فصل [٥]

في ذكره عليه السلام في الكتب

[بعث الرسل بنبوة محمد ووصيّه علي عليه السلام]

أبو القاسم الكوفي في الردّ على أهل التبديل: إنّ حسّاد علي عليه السلام شكوا في مقال النبي صلى الله عليه وآله في فضائل علي عليه السلام، فنزل ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يعني في علي عليه السلام ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعني أهل الكتاب عمّا في كتبهم من ذكر وصي محمد صلى الله عليه وآله، فإنّكم تجدون ذلك في كتبهم مذكوراً.

ثم قال ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ يعني بالآيات هاهنا الأوصياء المتقدّمين والمتأخّرين.

الكافي محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي عليه السلام مكتوبة في صحف جميع الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوة محمد ووصيّه علي[1] عليه السلام.

صاحب شرح الأخبار: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ بولاية علي[2] عليه السلام.

---

(١) الكافي: ١/٤٣٧ ح ٦، بصائر الدرجات: ٩٢ باب ٨ ح ١، الإختصاص للمفيد: ١٨.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٣٦ ح ٢٣٨.

[فضل علي عليه السلام في التوراة]

وفي بعض الأصول: قال سلمان: والذي نفسي بيده، لو أخبرتكم بفضل علي عليه السلام في التوراة لقالت طائفة منكم: إنّه لمجنون، ولقالت طائفة أخرى: اللّهم اغفر لقاتل سلمان[1].

[بشائر أبي طالب بولادته عليه السلام]

روضة الواعظين عن النيسابوري: إنّ فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا كانت وقت الصبح قالت لأبي طالب عليه السلام: رأيت الليلة عجباً ـ يعني حضور الملائكة وغيرها ـ.

فقال: انتظري سبتاً[2] تأتين بمثله، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام بعد ثلاثين سنة[3].

كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن بابويه: أنّه رقد أبو طالب عليه السلام في الحجر، فرأى في منامه كأنّ باباً انفتح عليه من السماء، فنزل منه نور، فشمله فانتبه لذلك، فأتى راهب الجحفة، فقصّ عليه، فأنشأ الراهب يقول:

أبشر أبا طالب عن قليل ... بالولد الحلاحل[4] النبيل

---

(١) الاحتجاج: ١/١٥١.

(٢) السبت: ثلاثون سنة.

(٣) روضة الواعظين: ٨١.

(٤) الحلاحل: التامّ، والسيد في عشيرته والشجاع الركين في مجلسه.

يا لقريش فاسمعوا تأويلي هذان نوران على سبيل
كمثل موسى وأخيه السول[1]

❊ ❊ ❊

فرجع أبو طالب عليه السلام إلى الكعبة، وطاف حولها، وأنشد:

أطوف للآل حول البيت أدعوك بالرغبة محيي الميت
بأن تريني السبط قبل الموت أغرّ نوراً يا عظيم الصوت
منصلتاً[2] بقتل أهل الجبت وكلّ من دان بيوم السبت

❊ ❊ ❊

ثم عاد إلى الحجر فرقد فيه، فرأى في منامه كأنّه ألبس إكليلاً من ياقوت، وسربالاً من عبقر، وكأنّ قائلاً يقول: يا أبا طالب، قرّت عيناك، وظفرت يداك، وحسنت رؤياك، فأتى لك بالولد، ومالك البلد، وعظيم التلد، على رغم الحسد، فانتبه فرحاً، فطاف حول الكعبة قائلاً:

أدعوك ربّ البيت والطواف والولد المحبوّ بالعفاف
تعينني بالمنن اللطاف دعاء عبد بالذنوب واف
وسيد السادات والأشراف

❊ ❊ ❊

---

(١) السول: هو السؤل، وخففت الهمزة: وهو ما يسأله الإنسان ولعلّه إشارة الى قوله تعالى بعد أن طلب موسى عليه السلام وزيراً من أهله: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾. (بحار الأنوار).

(٢) المنصلت من الرجال: الشجاع الماضي في الأمور.

ثم عاد إلى الحجر فرقد، فرأى في منامه عبد مناف يقول: ما يثنيك عن ابنة أسد.. في كلام له، فلمّا انتبه تزوّج بها، وطاف بالكعبة قائلاً:

قد صدقت رؤياك بالتعبير ... ولست بالمرتاب في الأمور
أدعوك ربّ البيت والنذور ... دعاء عبد مخلص فقير
فأعطني يا خالق سروري ... بالولد الحلاحل المذكور
يكون للمبعوث كالوزير ... يا لهما يا لهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور ... في فلك عال على البحور
فيطحن الأرض على الكرور ... طحن الرحى للحبّ بالتدوير
إنّ قريشاً بات بالتكبير[1] ... منهوكة بالغي والثبور
وما لها من موئل مجير ... من سيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس في السفير ... حسامه الخاطف للكفور[2]

❊ ❊ ❊

[ذكره في كتاب شمعون الصفا]

إبراهيم النخعي عن علقمة بن عباس في خبر: أنّه أتى براهب قرقيسا إلى أمير المؤمنين ﷺ، فلمّا رآه قال: مرحباً ببحيراء الأصغر، أين كتاب شمعون الصفا؟ قال: وما يدرك يا أمير المؤمنين! قال: إنّ عندنا علم جميع الأشياء، وعلم جميع تفسير المعاني.

---

(١) كذا في نسخ المناقب، وفي البحار عن المناقب، وفي الصراط المستقيم: «بان بالنكير».

(٢) الصراط المستقيم: ١ /٣٣٧.

فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف، فقال عليه السلام: امسك الكتاب معك، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، قضى فيما قضى، وسطّر فيما كتب، أنّه باعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلّهم على سبيل الله، لا فظّ ولا غليظ.. وذكر من صفاته واختلاف أمّته بعده.

إلى أن قال: ثم يظهر رجل من أمّته بشاطيء الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقضي بالحقّ، وذكر من سيرته.

ثم قال: ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره، فإنّ نصرته عبادة، والقتل معه شهادة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيّاً، الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار، فقتل الرجل في صفين[1].

[ذكره في كتاب من أملاء المسيح]

أمالي أبي الفضل الشيباني، وأعلام النبوة عن الماوردي، والفتوح عن الأعثم، في خبر طويل:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نزل بليخ[2] من جانب الفرات نزل إليه

---

(١) وقعة صفين للمنقري: ١٤٧، المناقب للخوارزمي: ٢٤٤.

(٢) في نسخة «النجف»: «ببلخ»، وبليخ: اسم نهر بالرقّة يجتمع فيه الماء من عيون، وأعظم تلك العيون عين يقال لها: «الذهبانية في أرض حران، يخرج من تحت حصن ويتشعّب من ذلك الموضع أنهار تسقي بساتين وقرى، ثم تصبّ في الفرات تحت الرقّة بميل.

شمعون بن يوحنا، وقرأ عليه كتاباً من إملاء المسيح عليه السلام، وذكر بعثة النبي صلى الله عليه وآله وصفته.

ثم قال: فإذا توفّاه الله اختلفت أمّته، ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله، ثم اختلف على عهد ثالثهم، فقتل قتلاً، ثم يصير أمرهم إلى وصيّ نبيهم، فيبغوا عليه، وتسلّ السيوف من أغمادها، وذكر من سيرته وزهده، ثم قال: فإنّ طاعته لله طاعة، ثم قال: ولقد عرفتك ونزلت إليك.

فسجد أمير المؤمنين عليه السلام، وسمع منه يقول: شكراً للمنعم، شكراً عشراً، ثم قال: الحمد لله الذي لم يخملني ذكري، ولم يجعلني عنده منسيّاً، فأصيب الراهب ليلة الهرير[1].

[اسمه في كتاب اليهود «إليا»]

الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه: أنّه أتى إليه بجماعة أفطروا في يوم من شهر رمضان، فقال لهم عليه السلام: أيهود أنتم؟ قالوا: لا، قال: أفنصارى؟ قالوا: لا، بل مسلمون، قال: فيكم علّة؟ قالوا: لا، قال: تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله، ولا نعرف محمداً، قال: إن أقررتم وإلّا قتلتكم بالدخان، فلمّا أبوا قتلهم بالدخان.

---

(١) كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي: ٢/ ٥٥٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ٣٦٨ ح ٧٣٠.

فحاجّه في ذلك جماعة من اليهود، وقالوا: ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد صلى الله عليه وآله؟

قال عليه السلام: نشدتك الله بالتسع آيات التي أنزلت على موسى بطور سيناء، وبحقّ الكنائس الخمس والقدس، وبحقّ (المشهت[1]) الديان، هل تعلم أنّ يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلّا الله، ولم يقرّوا بأنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟ قال اليهودي: نعم، أشهد أنّك ناموس موسى.

ثم أخرج من قبائه كتاباً، فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ففضّه ونظر فيه وبكى، فقال اليهودي: ما يبكيك يا بن أبي طالب؟ فقال عليه السلام: هذا اسمي مثبت، فقال له اليهودي: أرني اسمك في هذا الكتاب، قال: فأراه اسمه في الصحيفة، وقال: اسمي «إليا»، فأسلم اليهودي في قومه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار[2].

[كثرة المبشرون به]

والمبشّرون[3] به باب يطول في ذكره نحو: سلمى، وقيس بن ساعدة، وتبّع الملك، وعبد المطلب، وأبو طالب، وأبو الحارث بن أسعد الحميري.

---

(١) في الكافي: «السمت».

(٢) الكافي: ٤/١٨١ ح ٧.

(٣) مرّ تخريج ما يتعلّق بالمبشّرين به في الجزء الأول من الكتاب.

وهو القائل قبل البعثة بسبعمائة سنة:

شهـــدت عـلى أحمـد أنّـه رسول من الله باري النسم
فلو مـدّ عـمري إلى عـمره لكنت وزيراً له وابـن عـم
وكنت عذاباً على المـشركين أسقيهم كأس حتف وغـم[1]

❊ ❊ ❊

وله، وقيل لغيره:

حاله حـالة هـارون لمـوسى فـافهماها
ذكـره في كـتب الله دراهـا مـن دراهـا
أمّتا موسى وعـيسى قد تلتها فاسألاها[2]

❊ ❊ ❊

وقال العمدي:

أسماؤه في المـــثاني كـــثيرة للـــذكور
في صحف موسى وعيسى مكـــنونة في الزبـــور
ما زال في اللوح سـطر يـــلوح بـين السـطور
تـــزور أمـــلاك ربّي مـــنه بخـــير مـــزور
هـــذا عـــلي حـــبيبي أخـــو البشـير النـذير

❊ ❊ ❊

---

(١) كمال الدين للصدوق: ١٧٠ باب ١١ ح ٢٥، تفسير الثعلبي: ٩/٩٧، المعارف لابن قتيبة: ٦٠، اعلام الورى: ١/٦١.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٧٤ رقم ٢١٠، ونسبه للصاحب كافي الكفاة.

[النتيجة]

ذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلّا للأولياء الأصفياء، ولا يعني به الأمور الدنياوية، فإذا قد صحّ لعلي عليه السلام الأمور الدينية كلّها، وذلك لا يصحّ إلّا لنبي أو إمام، وإذا لم يكن نبيّاً لابدّ أن يكون إماماً.

فصل [٦]

في إخباره عليه السلام بالغيب

[إخباره عليه السلام الجاثليق بما في قلبه وما جرى له]

زاذان عن سلمان الفارسي في خبر طويل: إنّ جاثليقاً جاء في نفر من النصارى إلى أبي بكر، وسأله مسائل عجز عنها أبو بكر، فقال عمر: كفّ أيّها النصراني عن هذا العنت، وإلّا أبحنا دمك، قال الجاثليق: أهذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً، دلّوني على من أسأله عمّا أحتاج إليه.

فجاء علي عليه السلام واستسأله، فقال النصراني: أسألك عمّا سألت عنه هذا الشيخ: خبّرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟

فقال عليه السلام: أنا مؤمن عند الله، كما أنا مؤمن في عقيدتي.

قال: خبّرني عن منزلتك في الجنّة ما هي؟ قال: منزلتي مع النبي الأمّي في الفردوس الأعلى، لا ارتاب بذلك، ولا أشكّ في الوعد به من ربّي.

قال: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟ قال: بالكتاب المنزل، وصدق النبي المرسل.

قال: فبما عرفت صدق نبيك؟ قال: بالآيات الباهرات، والمعجزات البينات.

قال: فخبّرني عن الله ـ تعالى ـ أين هو؟ قال: إنّ الله ـ تعالى ـ يجلّ عن الأين، ويتعالى عن المكان، كان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم كذلك، ولم يتغيّر من حال إلى حال.

قال: فخبّرني عنه ـ تعالى ـ أمدرك بالحواس فيسلك المسترشد في طلبه الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن كذلك؟

قال: تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار، أو تدركه، أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالة لذوي الإعتبار بما هو منها مشهود ومعقول.

قال: فخبّرني عمّا قال نبيكم في المسيح، وأنّه مخلوق؟

فقال: أثبت له الخلق بالتدبير الذي لزمه، والتصوير، والتغيير من حال إلى حال، والزيادة التي لا ينفك منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد.

قال: فبما بنت أيّها العالم عن الرعية الناقصة عنك؟

قال: بما أخبرتك به عن علمي بما كان وما يكون.

قال: فهلمّ شيئاً من ذلك أتحقّق به دعواك؟

قال: خرجت أيّها النصراني من مستقرّك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد، فأريت في منامك مقامي، وحدّثت فيه بكلامي، وحذّرت فيه من خلافي، وأمرت فيه بإتباعي.

قال: صدقت ـ والله ـ وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنّك وصي رسول الله، وأحقّ الناس بمقامه، وأسلم الذين كانوا معه.

فقال عمر: الحمد لله الذي هداك أيّها الرجل، غير أنّه يجب أن تعلم أنّ علم النبوة في أهل بيت صاحبها، والأمر من بعده لمن خاطبته أولاً برضى الأمّة، قال: قد عرفت ما قلت، وأنا على يقين من أمري[1].

[إخباره عليه السلام ابن الأفلح بموضع فرسه]

وفي حديث ثابت بن الأفلح قال: ضلّت لي فرس نصف الليل، فأتيت باب أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا وصلت الباب خرج إليّ قنبر.

فقال لي: يا بن الأفلح، الحق فرسك، فخذه من عوف بن طلحة السعدي.

[تأخذ طريق الكرخة!]

إبراهيم بن عمر رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعته[2].

فقال رجل في نفسه: أنا آخذه، وآخذ طريق الكرخة، فجاء إليه فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن.

قال: فرفع رأسه، فقال: إياك عنّي، تأخذ طريق الكرخة[3].

---

(١) أمالي الطوسي: ٢١٨ ح ٣٨٢، الخرائج: ٢/٥٥٤ ح ١٤.

(٢) في «البصائر المطبوع»: «شيعة».

(٣) بصائر الدرجات: ٢٦٠ باب ١٠ ح ٢٠، الثاقب في المناقب: ٢٧٦ ح ٢٤١.

[إخباره ﷺ بما يجري على البيت الحرام]

غريب الحديث والفائق: أنّ علياً ﷺ قال: أكثروا الطواف بهذا البيت، فكأنّي برجل من الحبشة أصلع[1] أصمع[2] جالس عليه وهو يهدم[3].

صاحب الحلية عن الحارث بن سويد قال: سمعت علياً ﷺ يقول: حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنّي انظر إلى حبشي أصمع أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً[4].

[إخباره ﷺ بما يجري لمعاوية]

عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال: سمع علي ﷺ ضوضاء في عسكره، فقال: ما هذا؟

فقيل: قتل معاوية.

فقال: كلا وربّ الكعبة، لا يقتل حتى تجتمع عليه الأمّة.

قالوا له: يا أمير المؤمنين، فلم نقاتله؟

---

(١) في «الفائق وغريب الحديث»: «أصعل»، والأصعل: الدقيق العنق والرأس، وفي «المصنف»: «أصلع».

(٢) الأصمع: الصغير الأذن.

(٣) الفائق للزمخشري: ٢/٢٤٨، غريب الحديث لابن سلام: ٣/٤٥٤، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ١/٣٥٣.

(٤) حلية الأولياء: ٤/١٣١، المستدرك للحاكم: ١/٤٤٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٤/٣٤٠، بغية الباحث لابن أبي سلامة: ١٢١، الكامل لابن عدي: ٢/٣٩٧.

قال: ألتمس العذر بيني وبين الله[١].

النضر بن شميل عن عوف عن مروان الأصفر قال: قدم راكب من الشام وعلي عليه السلام بالكوفة، فنعى معاوية، فأدخل على علي عليه السلام، فقال له علي عليه السلام: أنت شهدت موته؟ قال: نعم، وحثوته عليه. قال: إنّه كاذب.

قيل: وما يدريك يا أمير المؤمنين أنّه كاذب؟ قال: إنّه لا يموت حتى يعمل كذا وكذا، أعمالاً عملها في سلطانه.

فقيل له: فلم تقاتله وأنت تعلم هذا؟ قال: للحجّة[٢].

المحاضرات عن الراغب: أنّه قال عليه السلام: لا يموت ابن هند حتى يعلّق الصليب في عنقه.

وقد رواه الأحنف بن قيس، وابن شهاب الزهري، والأعثم الكوفي، وأبو حيّان التوحيدي، وأبو الثلاج في جماعة: فكان كما قال[٣].

---

(١) الإيضاح للفضل بن شاذان: ٤٥٥.

(٢) الخرائج: ١/١٩٨ ح ٣٧.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/١٥٣ ح ٤٦٩ وفيه: عن سعيد بن المسيب أنّه قال: مرض معاوية مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه طبيب له نصراني، فقال له: ويلك ما أراني أزداد مع علاجك إلّا علّة ومرضاً؟! فقال له: والله ما أبقيت في علاجك شيئاً أرجو به صحّتك إلّا وقد عالجتك به غير واحد، فإنّي أبرأت به جماعة. فإن أنت ارتضيته وأمرتني بأن أعالجك به فعلت، قال: وما هو؟ قال: صليب! عندنا ما علّق في عنق عليل إلّا فاق. فقال له معاوية: عليّ به.

فأتاه، فعلّقه في عنقه، فمات في ليلته تلك والصليب معلّق في عنقه، وأصبح وقد انزوت بين عينيه غضون انطوت من جلدة جبهته مكتوبة يقرأها كلّ من رآها «كافراً».

[إخباره عليه السلام بما في بيت المال]

عمار [و] ابن عباس: أنّه لمّا صعد علي عليه السلام المنبر قال لنا: قوموا فتخلّلوا الصفوف ونادوا: هل من كاره، فتصارخ الناس من كلّ جانب: اللّهم قد رضينا وأسلمنا، وأطعنا رسولك وابن عمّه.

فقال: يا عمار، قم إلى بيت المال فاعط الناس ثلاثة دنانير لكلّ انسان، وارفع لي ثلاثة دنانير.

فمضى عمار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد «قبا» يصلّي فيه، فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار، ووجدوا الناس مائة ألف. فقال عمار: جاء ـ والله ـ الحقّ من ربّكم، والله ما علم بالمال ولا بالناس، وإنّ هذه لآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل.

فأبى طلحة والزبير وعقيل[1]! أن يقبلوها.. القصّة.

[إخباره عليه السلام بما في قراب سيف العدوي]

ونقلت المرجئة والناصبة عن أبي الجهم العدوي ـ وكان معادياً لعلي عليه السلام ـ قال:

---

(١) حاشا لعقيل بن أبي طالب عليه السلام أن يأبى آية لأخيه أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه أكرم وأنبل وأعقل وأعرف بالله وبأمير المؤمنين عليه السلام من ذلك، ولم يك شاكّاً حتى يرضى أو يأبى، إلّا أن يقال: إنّ المراد بعقيل هنا غير عقيل بن أبي طالب ـ عليه وعلى أبيه وإخوته التحية والسلام ـ.

خرجت بكتاب عثمان ـ والمصريّون قد نزلوا بذي خشر[١] ـ إلى معاوية، وقد طويته طيّاً لطيفاً، وجعلته في قراب سيفي، وقد تنكّبت عن الطريق، وتوخّيت سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف، إذا رجل على حمار مستقبلي، ومعه رجلان يمشيان أمامه، فإذا هو علي بن أبي طالب قد أتى من ناحية البدو، فأثبتني، ولم أثبته حتى سمعت كلامه، فقال: أين تريد يا صخر؟

قلت: البدو، فادع الصحابة، قال: فما هذا الذي في قراب سيفك؟

قلت: لا تدع مزاحك أبداً، ثم جزته[٢].

[معرفته عليه السلام الرجل بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق]

الأصبغ بن نباتة قال: أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إنّي أحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية، قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة، ثم رفع رأسه فقال: كذبت والله.

ثم أتاه رجل آخر، فقال: إنّي أحبّك، فنكت بعود في الأرض طويلاً، ثم رفع رأسه، فقال: صدقت، إنّ طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق، فلا يشذّ منها شاذّ، ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة[٣].

---

(١) في المسترشد: «بذي خشب».

(٢) المسترشد: ٦٧٣ ح ٣٤٣.

(٣) أمالي طوسي: ٤٠٩ ح ٩٢١، بصائر الدرجات: ٤١١ باب ٨ ح ٢.

وقال أبو جعفر ﷺ: إنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق[١].

[إخباره ﷺ رسول عائشة بكلّ ما جرى بينهما]

علي بن النعمان ومحمد بن يسار عن أبي عبد الله ﷺ في خبر طويل: أنّه أنفذت عائشة رجلاً شديد العداوة لعلي ﷺ بكتاب إليه، فقال أبو عبد الله: فمضى فاستقبله راكباً، قال: فناوله الكتاب، ففضّ خاتمه، ثم قرأه، قال: تبلغ إلى منزلنا، فتصيب من طعامنا وشرابنا، ونكتب جواب كتابك، قال: هذا ـ والله ـ لا يكون.

فثنى رجله فنزل، وأحدق به أصحابه، ثم قال له: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجيبني؟ قال: نعم، قال: ناشدتك الله، أقالت: إلتمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل، فأُتيت بك، فقالت لك: ما بلغت من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت: كثيراً، ما أتمنّى على ربّي أنّه وأصحابه في وسطي، وأنّي ضربته ضربة بالسيف يشقّ السيف الدم؟ فقال: اللّهم نعم.

قال: فأنشدك الله، أقالت: فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً، أما إنّك إن رأيته ظاعناً رأيته راكباً بغلة رسول الله ﷺ، منتكباً قوساً، معلّقاً كنانته بقربوس سرجه، أصحابه خلفه كأنّهم طير صواف؟

---

(١) الإختصاص للمفيد: ٢٧٨، بصائر الدرجات: ١٣٨ باب ٣ ح ١، الكافي: ١/٢٢٣ ح ١، عيون أخبار الرضا ﷺ: ١/٢٤٩ ح ١، تفسير القمي: ٢/١٠٤، تفسير فرات: ٢٨٣ ح ٣٨٤، اعلام الورى: ٢/٢٧٠.

قال: اللّهم نعم.

قال: فأنشدك الله، هل قالت لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنالن منه شيئاً، فإنّ فيه السحر؟ قال: اللّهم نعم.

قال: فمبلغ عنّي؟ قال: اللّهم نعم، فإنّي قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إليّ منك، وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحبّ إليّ منك، فمرني بما شئت.

فقال: ادفع كتابي هذا، وقل لها: ما أطعت الله ورسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك.. الخبر.

قال: فبلّغ الرجل رسالته، ثم رجع إلى أمير المؤمنين[1] عليه السلام.

[إخباره عليه السلام بنية الرجل الذي بعثه معاوية ليغتاله]

الأصبغ قال: صلّينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل، فقال: من أين؟ قال: من الشام، قال: ما أقدمك؟ قال: لي حاجة، قال: أخبرني وإلّا أخبرتك بقضيتك، قال: أخبرني بها يا أمير المؤمنين.

قال: نادى معاوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا: من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار، فوثب فلان وقال: أنا، قال: أنت.

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٦٣ باب ١٠ ح ٤، الخرائج: ٢/ ٧٢٤، الثاقب في المناقب: ٢٦٣ ح ٢٢٧.

فلمّا انصرف إلى منزله ندم وقال: أسير إلى ابن عمّ رسول الله وأبي ولديه فأقتله.

ثم نادى مناديه يوم الثاني: من يقتل علياً فله عشرون ألف دينار، فوثب آخر، فقال: أنا، فقال: أنت، ثم إنّه ندم واستقال معاوية ما قاله.

ثم نادى مناديه اليوم الثالث: من يقتل علياً فله ثلاثون ألف دينار، فوثبت أنت، وأنت رجل من حمير، قال: صدقت، قال: فما رأيك، تمضي إلى ما أمرت به أو ماذا؟ قال: لا، ولكن انصرف، قال: يا قنبر، أصلح له راحلته، وهيئ له زاده، واعطه نفقته.

[إخباره عليه السلام بالقوم الذين بايعوا الضبّ]

إسحاق بن حسان بإسناده عن الأصبغ قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير من الكوفة إلى المدائن، فسرنا يوم الأحد، وتخلّف عنّا عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي مع خمسة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يقال له «الخورنق والسدير»، وقالوا: إذا كان يوم الجمعة لحقنا علياً قبل أن يجمع الناس، فصلّينا معه.

فبينا هم جلوس، وهم يتغدّون إذ خرج عليهم ضبّ، فاصطادوه، فأخذه عمرو بن حريث، فبسط كفّه فقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين! فبايعه الثمانية، ثم أفلتوه وارتحلوا، وقالوا: إنّ علي بن أبي طالب يزعم أنّه يعلم الغيب، فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضبّاً.

فقدموا المدائن يوم الجمعة، فدخلوا المسجد وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر، فقال عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ حديثاً كثيراً في كلّ حديث باب يفتح كلّ باب ألف باب، إنّ الله ـ تعالى ـ يقول في كتابه العزيز: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾، وأنا أقسم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر من هذه الأمّة إمامهم ضبّ، ولو شئت أن أسمّيهم لفعلت.

فتغيّرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم، وكان عمرو بن حريث ينتفض كما تنتفض السعفة جبناً وفرقاً[1].

[إخباره عليه السلام بمصير أبي موسى الأشعري]

عبد الله بن أبي رافع قال: حضرت أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجّه أبا موسى الأشعري وقال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزه، فلمّا أدبر، قال: كأنّي به وقد خدع.

قلت: يا أمير المؤمنين، فلم توجّهه وأنت تعلم أنّه مخدوع! فقال: يا بني، لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرسل[2].

[إخباره عليه السلام برجوع من شذّ عنه في طريق الكوفة]

مسند العشرة عن أحمد بن حنبل: أنّه قال أبو الوصي غياثاً: كنّا

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٢٦ باب ١٦ ح ١٥، الخصال: ٦٤٤ ح ٢٦، الإختصاص للمفيد: ٢٨٣.

(٢) الطرائف: ٥١١.

عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شذّ منّا أناس كثير، فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال: لا يهولنّكم أمرهم، فإنّهم سيرجعون، فكان كما قال[1].

[إخباره عليه السلام بمسير ومصير طلحة والزبير]

قال عليه السلام لطلحة والزبير، وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة: والله، ما تريدان العمرة، وإنّما تريدان البصرة[2].

وفي رواية: إنّما تريدان الفتنة[3].

وقال عليه السلام: لقد دخلا بوجه فاجر، وخرجا بوجه غادر، ولا ألقاهما إلّا في كتيبة، وأخلق بهما أن يقتلا.

وفي رواية أبي الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رافع: ولقد أنبئت بأمركما، وأريت مصارعكما، فانطلقا، وهو يقول وهما يسمعان: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾[4].

[إخباره عليه السلام الثقفية بمن أخفتهم في البيوت]

وقالت صفيّة بنت الحرث الثقفية ـ زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي ـ

---

(١) مسند أحمد: ١/ ١٤٠.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/ ٣١٥، الخرائج: ١/ ١٩٩، اعلام الورى: ١/ ٣٣٧.

(٣) الجمل للمفيد: ٨٩، وفيه: «الغدرة».

(٤) دعائم الإسلام: ١/ ٣٨٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ٣٧٥ ح ٣١٧.

لعلي عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعة: يا قاتل الأحبّة، يا مفرّق الجماعة، فقال عليه السلام: إنّي لا ألومك أن تبغضيني ـ يا صفيّة ـ وقد قتلت جدّك يوم بدر، وعمّك يوم أحد، وزوجك الآن، ولو كنت قاتل الأحبّة لقتلت من في هذه البيوت.

ففتّش، فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير[1].

[إستنصاره عليه السلام بالحجّة المنتظر]

الأعمش بروايته عن رجل من همدان قال: كنّا مع علي عليه السلام بصفين، فهزم أهل الشام ميمنة العراق، فهتف بهم الأشتر ليتراجعوا، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام: يا أبا مسلم خذهم، ثلاث مرات.

فقال الأشتر: أوليس أبو مسلم معهم! قال: لست أريد الخولاني، وإنّما أريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق يهلك الله به أهل الشام، ويسلب عن بني أمية ملكهم.

قال الحميري:

نادى علي فوافا فوق منبره ... أسمع الناس أنّي سيد الشيب
وإنّ فيّ وخير القول أصدقه ... لسنّة من نبي الله أيوب
والله لي جامع شملي كما جمعت ... كفّاه بعد شتات شمل يعقوب

---

(١) الإختصاص للمفيد: ٣٦٧، الفتنة ووقعة الجمل للضبي: ١٧٩، تاريخ الطبري: ٣/٥٤٣، كتاب الفتوح لابن أعثم: ٢/٤٨٣.

والله لي واهب من فضل رحمته ما ليس إلّا لذي وحي بموهوب
والله منبعث من عترتي رجلاً يفني أمية وعداً غير مكذوب
هذا حديث عجيب عن أبي حسن يروى وقد كان يأتي بالأعاجيب

❊ ❊ ❊

[إخباره عليه السلام بمصير الأشعث بن قيس]

وروي عن الحسن بن علي عليه السلام في خبر: أنّ الأشعث بن قيس الكندي بنى في داره مئذنة، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلوات في مسجد جامع الكوفة، فيصيح من على مئذنته: يا رجل، إنّك لكاذب ساحر، وكان أبي يسمّيه عنق النار[1].

وفي رواية: عرف النار[2].

فيسأل عن ذلك، فقال: إنّ الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه، فلا يدفن إلّا وهو فحمة سوداء.

فلمّا توفي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه، كالعنق الممدود، حتى أحرقته، وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور.

---

(١) الهداية الكبرى: ١٨٥.

(٢) أنساب الأشراف: ٢/٣٧٩، كتاب سليم: ٢١٤، أمالي المفيد: ١٤٧، فتوح البلدان: ١٢/١٢١.

[إخباره عليه السلام بعدد المقتولين في النهروان]

ابن بطّة في الإبانة وأبو داود في السنن عن أبي مجالد في خبر: أنّه عليه السلام قال في الخوارج مخاطباً لأصحابه: والله لا يقتل منكم عشرة.

وفي رواية: ولا ينفلت منهم عشرة، ولا يهلك منّا عشرة[1].

فقتل من أصحابه تسعة، وإنفلت منهم تسعة، إثنان إلى سجستان، وإثنان إلى عمان، وإثنان إلى بلاد الجزيرة، وإثنان إلى اليمن، وواحد إلى موزن، والخوارج من هذه المواضع منهم[2].

وقال الأعثم: المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: رويبة بن وبر العجلي، وسعد بن خالد السبيعي، وعبد الله بن حماد الأرحبي، والفياض بن خليل الأزدي، وكيسوم بن سلمة الجهني، وعبيد بن عبيد الخولاني، وجميع بن جشم الكندي، وضبّ بن عاصم الأسدي[3].

[إخباره عليه السلام ببناء مدينة بغداد]

قال أبو الجوائز الكاتب: حدّثنا علي بن عثمان قال: حدّثنا المظفر بن الحسن الواسطي السلال قال: حدّثنا الحسن بن ذكردان ـ وكان ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة ـ قال:

---

(١) نهج البلاغة: ٩٣ خ ٥٩، كمال الدين: ١٢٠، السنن الكبرى للبيهقي: ١٨٥/٨، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧٣٢/٨ رقم ١٣، المعجم الأوسط للطبراني: ٢٢٨/٤، سنن الدارقطني: ٩٩/٣، اعلام الورى: ٣٣٩/١، المناقب للخوارزمي: ٢٦٣ رقم ٢٤٥.

(٢) كتاب الفتوح لابن أعثم: ٢٧٤/٤.

(٣) كتاب الفتوح لابن أعثم: ٢٧١/٤.

رأيت علياً عليه السلام في النوم، وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة، فأسلمت على يده، وسمّاني «الحسن»، وسمعت منه أحاديث كثيرة، وشهدت معه مشاهده كلّها، فقلت له يوماً من الأيام: يا أمير المؤمنين، ادع الله لي، فقال: يا فارسي، إنّك ستعمّر، وتحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني عمّي العباس تسمّى في ذلك الزمان «بغداد»، ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له «المدائن».

فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن مات.

مسعدة بن اليسع عن الصادق عليه السلام في خبر: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأرض بغداد، فقال: ما تدعى هذه الأرض؟ قالوا: بغداد، قال: نعم، يبني هاهنا مدينة، وذكر وصفها.

ويقال: أنّه وقع من يده سوط، فسأل عن أرضها، فقالوا: «بغداد»، فأخبر أنّه يبنى ثمّ مسجد يقال له «مسجد السوط».

[إخباره عليه السلام بمصير ابن أبي الدنيا]

وفي تاريخ بغداد: أنّه قال المفيد أبو بكر الجرجاني: أنّه قال: ولد أبو الدنيا في أيام أبي بكر، وأنّه قال: إنّي خرجت مع أبي للقاء أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً، فقلت لوالدي: اجلس حتى أدور لك الصحراء، فلعلّي أقدر على ماء.

فقصدت إليه، فإذا أنا ببئر شبه الركية أو الوادي، فاغتسلت منه، وشربت منه حتى رويت، ثم جئت إلى أبي فقلت: قم، فقد فرّج الله عنّا،

وهذه عين ماء قريب منّا، ومضينا فلم نر شيئاً، فلم يزل يضطرب حتى مات ودفنته.

وجئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو خارج إلى صفين، وقد أخرج له البغلة، فجئت ومسكت له بالركاب، والتفت إليّ، فانكببت أقبّل الركاب، فشجّت في وجهي شجّة ـ قال أبو بكر المفيد: ورأيت الشجّة في وجهه واضحة ـ ثم سألني عن خبري، فأخبرته بقضيّتي، فقال: عين لم يشرب منها أحد إلّا وعمّر عمراً طويلاً، فأبشر فإنّك ستعمّر، وسمّاني بالمعمّر، وهو الذي يدعى بالأشج[1].

وذكر الخطيب: أنّه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة، وكان معه شيوخ من بلده، فسألوا عنه، فقالوا: هو مشهور عندنا بطول العمر، وقد بلغني أنّه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، ونحو ذلك ذكر شيخنا في الأمالي وفاته[2].

[إخباره عليه السلام بما يخصّ براثا]

الحارث الأعور وعمرو بن الحريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّه لمّا رجع من وقعة الخوارج نزل يمنى السواد، فقال له راهب: لا ينزل هاهنا إلّا وصي نبي يقاتل في سبيل الله، فقال علي عليه السلام: فأنا سيّد الأوصياء، وصيّ سيّد الأنبياء، قال: فإذاً أنت أصلع قريش، وصيّ محمد صلى الله عليه وآله،

---

(١) تاريخ بغداد: ١١/ ٢٩٦، تاريخ دمشق: ٣٨/ ٣٥٢.

(٢) تاريخ بغداد: ١١/ ٢٩٧.

خذ عليّ الإسلام، فإنّي وجدت في الإنجيل نعتك، وأنت تنزل «مسجد براثا» بيت مريم وأرض عيسى عليهما السلام.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاجلس يا حباب، قال: وهذه دلالة أخرى.

ثم قال: فأنزل ـ يا حباب ـ من هذه الصومعة، وابن هذا الدير مسجداً، فبنى حباب الدير مسجداً، ولحق أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة، فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فعاد حباب إلى مسجده ببراثا.

وفي رواية: أنّ الراهب قال: قرأت أنّه يصلّي في هذا الموضع «إيليا» وصيّ «البارقليطا» محمد نبي الأميّين، الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله ـ في كلام كثير ـ.. فمن أدركه فليتبع النور الذي جاء به، ألا وأنّه تغرس في آخر الأيام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرها.

وفي رواية زاذان: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ومن أين شربك؟ قال: من دجلة، قال: ولم لم تحفر عيناً تشرب منها؟ قال: قد حفرتها وخرجت مالحة، قال: فاحتفر الآن بئراً أخرى.

فاحتفر فخرج ماؤها عذباً، فقال: يا حباب، ليكن شربك من هاهنا، ولا يزال هذا المسجد معموراً، فإذا خرّبوه، وقطعوا نخله حلّت بهم ـ أو قال: بالناس ـ داهية.

وفي رواية محمد بن القيس: فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً من تلك الملبّة[1]، فركلها برجله، فانبجست عين خرارة، فقال: هذه عين مريم عليها السلام.

---

(١) الملبّة: اسم مكان من اللبّ، وهو ما استرق من الرمل وانحدر من معظمه.

ثم قال: فاحتفروا هاهنا سبعة عشر ذراعاً، فاحتفروا، فإذا صخرة بيضاء، فقال: هاهنا وضعت مريم عيسى عليه السلام من عاتقها، وصلّت هاهنا.

فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة، وصلّى إليها، وأقام هناك أربعة أيام.

وفي رواية الباقر عليه السلام: قال: هذه عين مريم التي انبعث لها، واكشفوا هاهنا سبعة عشر ذراعاً، فكشف، فإذا صخرة بيضاء[1].. الخبر.

وفي رواية: هذا الموضع المقدّس صلّى فيه الأنبياء[2].

وقال أبو جعفر عليه السلام: ولقد وجدنا أنّه صلّى فيه [إبراهيم عليه السلام] قبل عيسى[3].

ورواية أُخرى: صلّى فيه الخليل[4].

وروي: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاح، فقال: يا بئر ـ بالعبراني ـ أقرب إليّ، فلمّا عبر إلى المسجد، وكان فيه عوسج وشوك عظيم، فانتضى سيفه وكسح ذلك كلّه، وقال: إنّ هاهنا قبر نبي من أنبياء الله، وأمر الشمس أن إرجعي، فرجعت، وكان معه ثلاثة عشر رجلاً من أصحابه، فأقام القبلة بخطّ الإستواء، وصلّى إليها.

وقال العوني:

وقلت بسراثا كان بيتاً لمريم ... وذاك ضعيف في الأسانيد أعوج

ولكنّه بيت لعيسى بن مريم ... وللأنبياء الزهر مثوى ومدرج

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٠٠ ح ٣٤٠.

(٢ ـ ٤) أمالي الطوسي: ٢٠٠، الخرائج: ٢/٥٥٣ ح ١٣.

وللأوصياء الطاهرين مقامهم على غابر الأيام والحقّ أبلج
بسبعين موصى بعد سبعين مرسل جباههم فيها سجوداً تشجّج
وآخرهم فيها صلاة إمامنا علي بذا جاء الحديث المنهّج

❊ ❊ ❊

[إخباره ﷺ بما جرى للرجل الذي أراد الزواج بأمّه]

وفي رواية: إنّ أمير المؤمنين ﷺ قال: يا وشا، ادن منّي، قال: فدنوت منه، فقال: امض إلى محلّتكم ستجد على باب المسجد رجلاً وامرأة يتنازعان، فائتني بهما.

قال: فمضيت، فوجدتهما يختصمان، فقلت: إنّ أمير المؤمنين ﷺ يدعوكما، فسرنا حتى دخلنا عليه، فقال: يا فتى ما شأنك وهذه الإمرأة؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنّي تزوّجتها وأمهرت وأملكت وزففت، فلمّا قربت منها رأت الدم، وقد حرت في أمري! فقال ﷺ: هي عليك حرام، ولست لها بأهل.

فماج الناس في ذلك، فقال لها: هل تعرفيني؟ فقالت: سماع اسمع بذكرك ولم أرك، فقال: ما أنت فلانة بنت فلان من آل فلان؟ فقالت: بلى والله، فقال: ألم تتزوّجين بفلان بن فلان متعة سرّاً من أهلك؟ ألم تحملي منه حملاً، ثم وضعتيه غلاماً ذكراً سويّاً، ثم خشيت قومك وأهلك، فأخذتيه وخرجت ليلاً حتى إذا صرت في موضع خال وضعتيه على الأرض، ثم وقفت مقابلته، فحننت عليه، فعدت أخذتيه، ثم عدت طرحتيه حتى

بكى خشيت الفضيحة، فجاءت الكلاب، فأنبحت عليك فخفت فهرولت، فانفرد من الكلاب كلب، فجاء إلى ولدك فشمّه، ثم نهشه لأجل رائحة الزهوكة[1]، فرميت الكلب إشفاقاً فشججتيه، فصاح فخشيت أن يدركك الصباح فيشعر بك، فوليت منصرفة، وفي قلبك من البلابل، فرفعت يديك نحو السماء وقلت: اللّهم احفظه يا حافظ الودائع؟

قالت: بلى ـ والله ـ كان هذا جميعه، وقد تحيّرت في مقالتك، فقال: هاؤم الرجل، فجاء، فقال: اكشف عن جبينك، فكشف، فقال للمرأة: هاء الشجّة في قرن ولدك، وهذا الولد ولدك، والله ـ تعالى ـ منعه من وطيك بما أراه منك من الآية التي صدّته، والله قد حفظ عليك كما سألتيه، فاشكري لله على ما أولاك وحباك.

[إخباره عليه السلام المرأة التي لعنته أنّها سلقلقية]

الحارث الأعور وأبو أيوب الأنصاري وجابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام، وعيسى بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام، ودخل بعض الخبر في بعض:

إنّ علياً عليه السلام كان يدور في أسواق الكوفة، فلعنته إمرأة ثلاث مرات، فقال: يا سلقلقية، كم قتلت من أهلك؟ قالت: سبعة عشر، أو ثمانية عشر.

---

(١) الزهوكة: الريح الكريهة تجدها من الإنسان إذا عرق، ورائحة السمك.

فلمّا انصرفت قالت لأمّها ذلك، فقالت: السلقلقية من ولدت بعد حيض، ولا يكون لها نسل، فقالت: يا أمّاه أنت هكذا؟

قالت: بلى[١].. الخبر.

وفي رواية عن الباقر عليه السلام: إنّها قالت ـ وقد حكم عليها ـ: ما قضيت بالسويّة، ولا تعدل في الرعيّة، ولأقضينّك عند الله بالمرضيّة، فنظر إليها، ثم قال: يا خزيّة، يا بذيّة، يا سلفع[٢]، أو يا سلسع، فولّت تولول وهي تقول: وا ويلي، لقد هتكت ـ يا بن أبي طالب ـ ستراً كان مستوراً[٣].

وفي خصائص النطنزي: قال علي عليه السلام: الله أكبر.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبغضك من قريش إلّا سفحي، ولا من الأنصار إلّا يهودي، ولا من العرب إلّا دعي، ولا من سائر الناس إلّا شقي، ولا من النساء إلّا سلقلقية.

فقالت المرأة: وما السلقلقية؟ قال: التي تحيض من دبرها[٤].

فقالت المرأة: صدق الله ورسوله، أخبرتني بشيء هو فيّ ـ يا علي ـ لا أعود إلى بغضك أبداً، فقال: اللّهم إن كانت صادقة، فحوّل طمثها حيث النساء طمثت، فحوّل الله طمثها.

---

(١) انظر الخرائج: ٢/٧٩٤، الإختصاص للمفيد: ٣٠٢.

(٢) السلفعة: من تحيض من حيث لا تحيض النساء، والمرأة السليطة الجريئة.

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٥٦١ ح ١٠٧٣، الإختصاص للمفيد: ٣٠٢، تفسير فرات: ٢٣٠.

(٤) شواهد التنزيل للحسكاني: ١/٤٤٨.

وقال الحارث الأعور: فتبعها عمرو بن حريث، وسألها عن مقاله فيها، فصدّقته، فقال عمرو: أتراه ساحراً أو كاهناً أو مجذوماً؟ قالت: بئس ما قلت يا عبد الله، لكنّه من أهل بيت النبوة.

فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأخبره بمقالها، فقال عليه السلام: لقد كانت المرأة أحسن قولاً منك[1].

قال ابن حماد:

ولقد قضى فيما رووه قضية ... فيها عجائب مثلها لا يسمع
جاءته امرأة تخاصم بعلها ... فقضى عليها بالذي هو أورع
قالت قضيت بغير حقّ قال لا ... يا سلقع يا مهيع يا قردع[2]
فهناك ولّت لا تلبّث فانثنى ... في إثرها رجس لئيم يتبع
قال انظري أترين سحراً عنده ... قالت له مهلاً فخدّك أضرع
بل ذاك علم رسالة ونبوة ... ومضت وعاد وقلبه متلذّع
قال الإمام له أسأت وأحسنت ... فينا وكلّ حاصد ما يزرع

* * *

[إخباره عليه السلام بالعيون التي تظلمه]

وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان: إنّي ـ والله ـ ما فهمت قولك، ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي، أتذكر ما قلت لي بالحرّة،

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٧٦، الإختصاص للمفيد: ٣٠٥.

(٢) المهيع: الواسع، والمرأة الجبان الجزوع.

وإنّي مقيل: كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين، والنبي ﷺ بين أظهرنا، ولم أعرف تأويل كلامك إلّا البارحة، رأيت عتيقاً ثم عمر تقدّما عليك، وأوّل اسمهما عين، فقال: يا حذيفة نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان.

وفي رواية: وسيضمّ إليهم عمرو بن العاص مع معاوية ابن آكلة الأكباد، فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي[1].

[إخباره ﷺ الأسقف بالشامة التي بين كتفيه]

وروى زيد وصعصعة ابنا صوحان، والبراء بن سبرة، والأصبغ بن نباتة، وجابر بن شرحبيل، ومحمود بن الكواء:

أنّه ذكر بدير الديلم من أرض فارس لأسقف، وقد أتت عليه عشرون ومائة سنة: أنّ رجلاً قد فسّر الناقوس ـ يعنون علياً ﷺ ـ فقال: سيروا بي إليه، فإنّي أجده أنزع بطيناً.

فلمّا وافى أمير المؤمنين ﷺ قال: قد عرفت صفته في الإنجيل، وأنا أشهد أنّه وصيّ ابن عمّه، فقال له أمير المؤمنين ﷺ: جئت لتؤمن، أزيدك رغبة في إيمانك؟ قال: نعم، قال: إنزع مدرعتك، فأر أصحابك الشامة التي بين كتفيك، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وشهق شهقة فمات.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: عاش في الإسلام قليلاً، ونعم في جوار الله كثيراً.

---

(١) المسترشد: ٦٧١ ح ٣٤٠.

[إخباره عليه السلام بفتح البصرة والمدد القادم من الكوفة]

ابن عباس أنّه قال عليه السلام يوم الجمل: لنظهرنّ على هذه الفرقة، ولنقتلنّ هذين الرجلين[١].

وفي رواية: لنفتحنّ البصرة، وليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل وبضع وثلاثون رجلاً، فكان كما قال[٢].

وفي رواية: ستة آلاف وخمسة وستّون.

[سبب مجيء أويس في صفين]

ومن حديث ابن عباس في سبب مجيء أويس القرني في صفين[٣].

[إخباره عليه السلام عمّا جرى في النهروان]

أصحاب التفسير عن جندب بن عبد الله الأزدي:

لمّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهروان، فانتهينا إلى عسكر القوم، فإذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن، وفيهم أصحاب البرانس، فلمّا أن رأيتهم دخلني من ذلك، فتنحيت وقمت أصلّي، وأنا أقول: اللّهم إن كان

---

(١) أمالي المفيد: ٣٣٥، أمالي الطوسي: ١١٣ ح ١٧٣، الفضائل لابن عقدة: ٨٦.

(٢) المسترشد: ٦٧٠.

(٣) الإرشاد للمفيد: ١/ ٣١٦، الثاقب في المناقب: ٣٦٧، الخرائج: ١/ ٢٠٠، اعلام الورى: ١/ ٣٣٧.

قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه، وإن كان ذلك معصية فأرني ذلك، فأنا في ذلك إذ أقبل عليّ، فلمّا حاذاني قال: نعوذ بالله ـ يا جندب ـ من الشكّ.

ثم نزل يصلّي إذ جاءه فارس، فقال: يا أمير المؤمنين، قد عبر القوم وقطعوا النهر، فقال ﷺ: كلّا ما عبروا.

فجاء آخر، فقال: قد عبر القوم، فقال: كلّا ما فعلوا، قال: والله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال.

فقال ﷺ: والله ما فعلوا، وإنّه لمصرعهم، ومهراق دمائهم ـ وفي رواية: لا يبلغون إلى قصر بوري بنت كسرى ـ، فدفعنا إلى الصفوف، فوجدنا الرايات والأثقال كما هي.

قال: فأخذ بقفاي ودفعني، ثم قال: يا أخا الأزد، ما تبيّن لك الأمر؟ فقلت: أجل يا أمير المؤمنين[1].

[إخباره ﷺ حجر أنّه سيعرض عليه سبّه والبراءة منه]

سفيان بن عيينة عن طاووس اليماني أنّه قال ﷺ لحجر البدري: يا حجر، كيف بك إذا أوقفت على منبر صنعاء، وأمرت بسبّي والبراءة منّي؟

قال: فقلت: أعوذ بالله من ذلك.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ٣١٨، إعلام الورى: ١/ ٣٣٩.

قال: والله إنّه كائن، فإذا كان ذلك فسبّني، ولا تتبرّأ منّي، فإنّه من تبرّأ منّي في الدنيا برأت منه في الآخرة[١].

قال طاووس: فأخذه الحجاج على أن يسبّ علياً عليه السلام، فصعد المنبر وقال: أيّها الناس إنّ أميركم هذا أمرني أن ألعن علياً، ألا فالعنوه، لعنه الله[٢].

[إخباره عليه السلام الرجل الذي مدحه بما في نفسه]

أمثال أبي عبد الله: أنّه أثنى عليه رجل متّهم، فقال: إنّا دون ما تقول، وفوق ما تظنّ في نفسك[٣].

---

(١) في الكافي: ٢/٢١٩ ح ١٠: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: قِيلَ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي، ثُمَّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي، فَلاَ تَبَرَّءُوا مِنِّي! فَقَالَ: مَا أَكْثَرَ مَا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ: إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي، ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي، وَإِنِّي لَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَلَمْ يَقُلْ لاَ تَبَرَّءُوا مِنِّي.

فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: أَرَأَيْتَ إِنِ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبَرَاءَةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَمَا لَهُ إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ، وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِيهِ ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عِنْدَهَا: يَا عَمَّارُ إِنْ عَادُوا فَعُدْ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عُذْرَكَ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا.

(٢) المستدرك للحاكم: ٢/٣٥٨، تاريخ دمشق: ٣١٠٥٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ٦/٤٧٠.

(٣) الأمثال لابن سلام: ٣٣، نهج البلاغة: ٤٨٢ ح ٨٣، أمالي المرتضى: ١/١٩٨ مج ١٩.

قال الناشي:

له في كلّ وجه سمة تنبئ عن العقد
فتسقي الرجس بالغي وتحظي البرّ بالرشد

* * *

فصل [٧]

في إخباره

بالمنايا والبلايا والأعمار

[علّم رشيد الهجري علم البلايا]

الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال: يا فلان، إستعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد، فإنّك تمرض في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا، فيكون كما قال[1].

وكان عليه السلام قد علم رشيد الهجري من ذلك، فكانوا يلقّبونه رشيد البلايا[2].

[إخباره عن قتل الحسين عليه السلام]

وأخبر عن قتل الحسين[3] عليه السلام.

[إخباره عليه السلام أنّ عمر بن سعد سيقتل الحسين عليه السلام]

فضل بن الزبير عن أبي الحكم عن مشيخته: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: سلوني قبل أن تفقدوني، قال رجل: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٨٢ ح ١، الخرائج: ٢/٧٠٧ ح ٢.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٢، الإختصاص للمفيد: ٧٧.

(٣) أمالي الصدوق: ١٩٩ مج ٢٨ ح ٢١٣، الهداية الكبرى: ١٤٨.

طاقة شعر؟ قال ﷺ: إنّ على كلّ طاقة في رأسك ملك يلعنك، وعلى كلّ طاقة من لحيتك شيطان يستفزّك، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله ﷺ، وآية ذلك مصداق ما أخبرتك به، ولولا أنّ الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به.

وكان ابنه عمر ـ يومئذٍ ـ صبيّاً حابياً[1]، وكان قتل الحسين ﷺ على يده[2].

[إخباره أنّ ابن عرفطة لم يمت وسيحمل رايته ابن جماز لقتال الحسين ﷺ]

ومستفيض في أهل العلم عن الأعمش وابن محبوب عن الثمالي والسبيعي كلّهم عن سويد بن غفلة، وقد ذكره أبو الفرج الأصفهاني في أخبار الحسن:

أنّه قيل لأمير المؤمنين ﷺ عن خالد بن عرفطة: قد مات، فقال ﷺ: إنّه لم يمت، ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن جماز.

فقام رجل من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين، والله إنّي لك شيعة، وإنّي لك لمحبّ، وأنا حبيب بن جماز.

قال: إيّاك أن تحملها، ولتحملنّها، فتدخل بها من هذا الباب، وأومىء بيده إلى باب الفيل.

---

(١) الحابي: من حبا الصبي حبواً: زحف.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/ ٣٣٠، الإحتجاج: ١/ ٣٨٨، اعلام الورى: ١/ ٣٤٤، تقريب المعارف: ٣٥٩.

فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، وتوجّه عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى قتاله كان خالد بن عرفطة على مقدّمته، وحبيب بن جماز صاحب رايته، فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل[1].

[إخباره أنّ الحسين عليه السلام يقتل قبل أن يقضي الحجّ]

أبو حفص عمر بن محمد الزيات في خبر: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للمسيب بن نجبة: يأتيكم راكب الدغيلة[2] يشدّ حقوها بوضينها[3] لم يقض تفثاً من حجّ ولا عمرة، فيقتلوه، يريد الحسين[4] عليه السلام.

[إخباره أهل الكوفة بخيانتهم للحسين عليه السلام]

وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة: كيف أنتم إذا نزل بكم ذريّة رسولكم، فعمدتم إليه فقتلتموه، قالوا: معاذ الله، لئن أتانا الله في ذلك لنبلونّ عذراً، فقال:

هم أوردوه في الغرور وغرّروا ... أرادوا نجاة لا نجاة ولا عذر

---

(١) بصائر الدرجات: ٣١٨ باب ١٣ ح ١١، الهداية الكبرى: ١٦١، الإرشاد للمفيد: ١/٣٢٩، الإختصاص للمفيد: ٢٨٠، الثاقب في المناقب: ٢٦٧ ح ٢٣١، الخرائج: ٢/٧٤٥، أعلام الورى: ١/٣٤٥.

(٢) في «الأمالي المطبوع»: «الذعلية»، والذعل: الإقرار بعد الجحود، والدغيلة: عيب في الأمر يفسده، والدغل: ما يستتر به من الأشجار وغيرها.

(٣) الوضين: حزام عريض منسوج بعضه على بعض من سيور أو شعر أو لا يكون إلّا من جلد، يشدّ به الرحل على البعير، وقيل: يصلح للرحل والهودج.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٣٠ ح ٤٠٧.

[إخباره عليه السلام البراء أنّه سيخذل الحسين عليه السلام]

إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال: إنّ علياً عليه السلام قال للبراء بن عازب: يا براء، يقتل ابني الحسين وأنت حيّ لا تنصره.

فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق ـ والله ـ أمير المؤمنين عليه السلام، وجعل يتلهف[1].

[إخباره بمصرع الحسين عليه السلام في مسيره الى صفين]

مسند الموصلي: روى عبد الله بن يحيى عن أبيه: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حاذى نينوى ـ وهو منطلق إلى صفين ـ نادى: إصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات.

فقلت: وماذا؟ فذكر مصرع الحسين عليه السلام بالطف[2].

جويرية بن مسهر العبدي: لمّا رحل علي عليه السلام إلى صفين وقف بطفوف كربلاء، ونظر يميناً وشمالاً واستعبر، ثم قال: والله، ينزلون هاهنا، فلم يعرفوا تأويله إلّا وقت قتل الحسين[3] عليه السلام.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/٣٣١، اعلام الورى: ١/٣٤٥.

(٢) مسند أحمد: ١/٨٥، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٨/٦٣٢ رقم ٢٥٩، الآحاد والمثاني: ١/٣٠٨ رقم ٤٢٧، مسند أبي يعلى: ١/٢٩٨ رقم ٣٦٣، المعجم الكبير للطبري: ٣/١٠٥ رقم ٢٨١١، تاريخ دمشق: ١٤/١٨٨.

(٣) الإرشاد للمفيد: ١/٣٣٢.

الشافي في الأنساب: قال بعض أصحابه: فطلبت ما أعلّم به الموضع، فما وجدت غير عظم جمل، قال: فرميته في الموضع، فلمّا قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم في مصارع أصحابه.

[إخباره بشهادته عليه السلام]

وأخبر عليه السلام بقتل نفسه.

روى الشاذكوني عن حماد عن يحيى عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال: إن كان أحد يعرف أجله فعلي بن أبي طالب عليه السلام[1].

الصادق عليه السلام: إنّ علياً عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له أناس، ورفعت أسماؤهم في صحيفة، فقرأها، فلمّا مرّ على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه، ثم قال: قاتلك الله، قاتلك الله.

ولمّا قيل له: إذا علمت أنّه يقتلك فلم لا تقتله؟ فيقول: إنّ الله ـ تعالى ـ لا يعذّب العبد حتى تقع منه المعصية، وتارة يقول: فمن يقتلني[2]؟

الأصبغ بن نباتة: إنّه خطب عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه، فقال: أتاكم شهر رمضان، وهو سيّد الشهور، وأوّل السنة، وفيه تدور رحى الشيطان[3]، ألا وإنّكم حاجّوا العام صفّاً واحداً، وآية ذلك أن لست فيكم[4].

---

(١) المسترشد: ٤٥٨ ح ١٥٢.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٩٣ رقم ٤١٢.

(٣) في «المصادر»: «السلطان».

(٤) روضة الواعظين: ١٣٥، الإرشاد للمفيد: ١ / ١٤، اعلام الورى: ١ / ٣١٠.

الصفواني في الإحن والمحن قال الأصبغ: سمعت علياً عليه السلام قبل أن يقتل بجمعة يقول: ألا من كان هاهنا من بني عبد المطلب فليدن منّي، لا تقتلوا غير قاتلي، ألا لا ألفينكم غداً تحيطون الناس بأسيافكم تقولون: قتل أمير المؤمنين[1].

عثمان بن المغيرة: أنّه لمّا دخل شهر رمضان كان عليه السلام يتعشّى ليلة عند الحسن عليه السلام، وليلة عند الحسين عليه السلام، وليلة عند عبد الله بن عباس ـ والأصحّ عند عبد الله بن جعفر ـ وكان لا يزيد على ثلاث لقم.

فقيل له في ذلك، فقال: يأتيني أمر ربّي وأنا خميص[2]، إنّما هي ليلة أو ليلتان، فأصيب في تلك الليلة[3].

[إخباره عليه السلام بقتل جماعة]

وكذلك أخبر عليه السلام بقتل جماعة.

منهم: حجر بن عدي، ورشيد الهجري، وكميل بن زياد، وميثم التمّار، ومحمد بن أكثم، وخالد بن مسعود، وحبيب بن المظاهر، وجويرية، وعمرو بن الحمق، وقنبر، ومذرع، وغيرهم، ووصف قاتليهم، وكيفية قتلهم على ما يجيء بيانه إن شاء الله.

---

(١) نهج البلاغة: ٤٢٢ خ ٤٧، روضة الواعظين: ١٣٧، تاريخ الطبري: ٤/١١٤، المناقب للخوارزمي: ٣٨٦.

(٢) الخميص: الضامر البطن من الجوع.

(٣) اعلام الورى: ١/٣٠٩، روضة الواعظين: ١٣٥، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٢٩١، الإرشاد للمفيد: ١/١٤، الخرائج: ١/٢٠١، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٥٥.

[إخباره بقتل مذرع]

عبد العزيز وصهيب عن أبي العالية قال: حدّثني مذرع بن عبد الله قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أما ـ والله ـ ليقبلنّ جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم، فقلت: هذا غيب.

قال: والله، ليكونن ما خبّرني به أمير المؤمنين عليه السلام، وليؤخذنّ رجل فليقتلنّ، وليصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد.

فقلت: هذا ثان، قال: حدّثني الثّقة المأمون علي بن أبي طالب عليهما السلام.

قال أبو العالية: فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مذرع، وصلب بين الشرفتين[1].

[إخباره بمقتل حجر وأصحابه]

المعرفة والتاريخ عن الفسوي: قال رزين الغافقي: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء[2]، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، فقتل حجر وأصحابه[3].

[إخباره بالفتن من بعده]

وذكر عليه السلام من بعده الفتن.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/٣٢٧، شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢/٢٩٤.

(٢) عذراء: قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان، وإليها ينسب مرج.

(٣) المعرفة والتاريخ: ٣/٣٢٠، تاريخ دمشق: ١٢/٢٢٧، الغارات للثقفي: ٢/٨١٥، اعلام الورى: ١/٩٣.

[إخباره بتسلّط معاوية على أهل الكوفة]

خطب بالكوفة لمّا رأى عجزهم قال: مع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟ وأيّ دار بعد داركم تمنعون؟ أما أنّكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وإثرة قبيحة يتّخذها الظالمون عليكم سنّة[١].

وقال عليه السلام لأهل الكوفة: أما أنّه سيظهر عليكم رجل رحيب البلعوم، مندحق[٢] البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه.

ألا وإنّه سيأمركم بسبي والبراءة منّي، فأمّا السبّ فسبوني، وأمّا البراءة عنّي فلا تتبرؤا منّي، فإنّي ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإسلام والهجرة[٣]، يعني معاوية.

[إخباره بتسلّط الحجّاج على أهل البصرة]

وقال لأهل البصرة: إن كنت قد أدّيت لكم الأمانة، ونصحت لكم بالغيب، وأهنتموني فكذّبتموني، فسلّط الله عليكم فتى ثقيف، قال: رجل لا يدع لله حرمة إلّا انتهكها[٤]، يعني الحجاج.

---

(١) الغارات للثقفي: ٢/٤٣٨، دعائم الإسلام: ١/٣٩١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٧٤، المسترشد: ٦٧٢، أمالي الطوسي: ١٨٠ ح ٣٠٢، تاريخ دمشق: ١/٣٢١، أنساب الأشراف: ٢/٣٨١، الإمامة والسياسة: ١/١٣٠، كتاب الفتوح لابن أعثم: ٤/٢٥٧.

(٢) مندحق البطن: أي واسعها، كأنّ جوانبها قد بعد بعضها من بعض فاتّسعت.

(٣) نهج البلاغة: ٩٢ خ ٥٧. شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٦٩ ح ١٢٩، اعلام الورى: ١/٣٤٠.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٢٩١ح ٦٠٦.

[إخباره بخروج الترك والزنج]

وأخبر ﷺ بخروج الترك والزنج.

رواه الرضي في نهج البلاغة: فقال ﷺ في الترك: كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجان[١] المطرّقة، يلبسون الإستبرق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار[٢] قتل حتى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقلّ من المأسور[٣].

ثم قال في الزنج: يا أحنف، كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار، ولا لجب[٤]، ولا قعقعة لجم، ولا جمجمة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام[٥].

وذكر محمود في الفائق قوله ﷺ: إنّ من ورائكم أموراً متماحلة ردحاً وبلاء مبلحاً[٦][٧].

[الخطبة اللؤلؤية]

وذكر في خطبة اللؤلؤية: ألا وإنّي ظاعن عن قريب، ومنطلق للمغيب،

---

(١) المجان، والمجن: هو الترس والترسة، والميم زائدة، لأنّه من الجنّة أي السترة.

(٢) في نسخ المناقب: «استجرار» وما أثبتناه من المصدر.

(٣) نهج البلاغة: ١٨٦ خ ١٢٨.

(٤) اللجب: ارتفاع أصوات الأبطال واختلاطها، وصهيل الخيل.

(٥) نهج البلاغة: ١٨٥ خ ١٢٨، تفسير مجمع البيان: ٥ /٣٥٣.

(٦) الفائق: ٣ /٢٢٨، غريب الحديث لابن قتيبة: ١ /٣٩٤، الأدب المفرد للبخاري: ٧٧ رقم ٣٣٠، رستور معالم الحكم لابن سلامة: ١٢٧.

(٧) بلح بلحاً: كلّ وعجز.

فارهبوا الفتن الأموية، والمملكة الكسروية.

ومنها: فكم من ملاحم وبلاء متراكم تفتل[1] مملكة بني العباس بالروع واليأس، وتبنى لهم مدينة يقال لها «الزوراء» بين دجلة ودجيل، ثم وصفها.

ثم قال: فتوالت فيها ملوك شيصان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الكديد، فأوّلهم السفاح، والمقلاص، والجموح، والمجروح ـ وفي رواية: المجذوع ـ والمظفّر، والمؤنث، والنظار، والكبش، والمطهور، والمستظلم، والمستصعب ـ وفي رواية: المستضعف ـ والعلام، والمختطف، والغلام، والمترف، والكديد، والأكدر ـ وفي رواية: والأكتب ـ والأكلب، والمشرف، والوشم، والصلم، والعنون، والركاز، والعينوق، ثم الفتنة الحمراء، والعلادة[2] الغبراء في عقبها قائم الحقّ[3].

[الخطبة الغراء]

وقوله ﷺ في الخطبة الغراء: ويل لأهل الأرض، إذا دعي على منابرهم باسم الملتجي والمستكفي.

ولم يعرف الملتجي في ألقابهم، ولكن لمّا بيّنا صفتهم، وجدناه الملقّب بالمتقّي الذي التجأ إلى بني حمدان، ثم يذكر الرجل من ربيعة الذي قال: في أوّل اسمه «سين وميم»، ويعقب برجل في اسمه «دال وقاف»، ثم يذكر صفته وصفة ملكه.

---

(١) في «البحار»: «تفتل».

(٢) في بعض النسخ: «القلادة».

(٣) كفاية الأثر: ٢١٤.

وقوله عليه السلام: وإنّ منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد.

وقوله: وينادي منادي الجرحى على القتلى ودفن الرجال، وغلبة الهند على السند، وغلبة القفص على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب، وافتضت العذراء، وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام.

[خطبة الأقاليم]

وذكر عليه السلام في خطبة الأقاليم، فوصف ما يجرى في كلّ إقليم، ثم وصف ما يجري بعد كلّ عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين من فتح قسطنطنية، والصقالبة، والأندلس، والحبشة، والنوبة، والترك، والكرك، ومل وحيسل، وتأويل، وتاريس، والصين، وأقاصي مدن الدنيا.

[خطبة القصيّة]

وقوله عليه السلام في خطبة القصيّة من قوله: العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب[1].

وقوله: وأيّ عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء[2].

---

(١) المستدرك للحاكم: ٤/٥١٨، الفتن لابن حماد: ١٣١ «عن النبي صلى الله عليه وآله».

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٨، تأويل الآيات: ٢/٦٨٤.

[خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء]

وقوله عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء: وإنّ من السنين سنون جواذع، تجذع فيها أنف غطارفة وهراقلة يقتل فيها رجال، وتسبى فيها نساء، ويسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم، وتخرب وتحرق دورهم وقصورهم، وتملك عليهم عبيدهم وأراذلهم وأبناء إمائهم، يذهب فيها ملك ملوك الظلمة، والقضاة الخونة.

ثم قال بعد كلام: تلك سنون عشر كوامل.

ثم قوله عليه السلام: إنّ ملك ولد بني العباس من خراسان يقبل، ومن خراسان يذهب.

وقوله في المعتصم: يدعى له في المنابر بالميم والعين والصاد، فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر، وهو الذي تخفق راياته بأرض الروم، وسيفتح الحصينة من مدنها، ويعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون وجعفر، ويتّخذ المؤتفكة بيتاً وداراً، يبطل العرب ويتّخذ العجم ـ عجم الترك ـ أولياء وزراء.

وقوله عليه السلام: ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وآله، ويقال: رأى فلان، وزعم فلان ـ يعني أبا حنيفة والشافعي وغيرهما ـ ويتّخذ الآراء والقياس، وينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور، فعند ذلك تشرب الخمور، وتسمّى بغير اسمها، ويضرب عليها بالعرطبة[1]

---

(١) العرطبة: طبل الحبشة واسم للعود، عود اللهو.

والكوبة[١] والقينات والمعازف، ويتّخذ آنية الذهب والفضّة.

وقوله ﷺ: يشيّدون القصور والدور، ويلبس الديباج والحرير، ويسفر الغلمان، فيشنّفونهم، ويقرطقونهم[٢]، ويمنطقونهم.

وقوله ﷺ: فيأخذ الروم ما أخذ منها وتزداد ـ يعني الساحل ونحوها ـ، وتأخذ الترك ما أخذ منها ـ يعني كاشغر[٣] وما وراء النهر ـ، ويأخذ القفص ما أخذ منها ـ يعني تفليس ونحوها ـ، ويأخذ القلقل ما أخذ منها.

ثم يورد فيها من العجائب، ويسمّي مدينة مدينة، ويلغز ببعض، ويصرّح ببعض، حتى يقول: الويل لأهل البصرة، إذا كان كذا وكذا، الويل لأهل الجبال إذا كان كذا وكذا، والويل لأهل الدينور[٤]، والويل لأهل أصفهان من جالوت عبد الله الحجّام، والويل لأهل العراق، والويل لأهل الشام، والويل لأهل مصر، الويل لأهل فلانة.

ثم يقول: من فراعنة الجبال فلان، فإذا ألغز قال: في اسمه حرف كذا، حتى ذكر العساكر التي تقتل بين حلوان والدينور، والعساكر التي تقتل بين أبهر[٥] وزنجان، ويذكر الثائر من الديلم وطبرستان.

---

(١) الكوبة: الطبل الصغير المخصّر.

(٢) القرطق: القباء.

(٣) كاشغر: مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي، وهي في وسط بلاد الترك.

(٤) الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، ينسب إليها خلق كثير، وهي كثيرة الثمار والزروع، ولها مياه ومستشرف. (معجم البلدان: ٢/٥٤٥).

(٥) أبهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان.

[خطبة له سمّى فيها ملوك بني أمية]

وروى ابن الأحنف عن ملوك بني أمية، فسمّاهم خمسة عشر.

ومن خطبة له: ويل هذه الأمّة من رجالهم ـ الشجرة الملعونة ـ التي ذكرها ربكّم ـ تعالى ـ، أوّلهم خضراء، وآخرهم هزماء[1]، ثم يلي بعدهم أمر أمّة محمد ﷺ رجال أوّلهم أرأفهم، وثانيهم أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم، يقتله أخصّهم به، وخامس عشرهم كثير العناء، قليل الغناء، سادس عشرهم أقضاهم للذمم، وأوصلهم للرحم، كأنّي أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه، من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال، والثاني والعشرين منهم الشيخ الهرم، تطول أعوامه، وتوافق الرعيّة أيامه، والسادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق، ويعضده الهزرة[2] المتفيهق[3]، لكأنّي أراه على جسر الزوراء قتيلاً ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾.

ومنها: سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل ـ يعني طرليك والديلم ـ لكأنّي أشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج، ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة[4].

---

(١) الأهزم: من قولهم: تهزّمت العصا أي تشقّقت.

(٢) الهزر: المغبون الأحمق.

(٣) المتفيهق: المتنطّع المتوسّع في كلامه كأنّه ملأ به فمه.

(٤) بنو قنطورا: قيل: إنّ قنطورا كانت جارية لإبراهيم عليه السلام فولدت له أولاداً، والترك والصين من نسلها، وقيل: هو السودان. (لسان العرب).

ومنها: لكأنّي أرى منيّة الشيخ على ظاهر أهل الحصّة قد وقعت بـه وقعتان يخسر فيها الفريقان ـ يعني وقعة الموصل حتى سمّي باب الأذان ـ، وويل للطين من ملابسة الاشراك، وويل للعرب من مخـالطة الأتـراك، ويل لأمّة محمد ﷺ إذا لم تحمل أهلها البلدان، وعـبر بـنو قـنطورة نهـر جيحان، وشربوا ماء دجلة، وهمّوا بقصد البصرة والأبلة[1].

وأيم الله لتعرفنّ بلدتكم حتى كأنّي انظر إلى جامعها كجؤجؤ[2] سفينة أو نعامة جاثمة[3].

[إخباره عن خراب البلدان]

وأخبر عليه السلام عن خراب البلدان.

روى قتادة عن سعيد بن المسيب أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾، فقال في خبر طويل إنتخبنا منه:

تخرب سمرقند وجاح وخوارزم وأصفهان والكوفة من الترك.

وهمدان والري من الديلم.

والطبرية والمدينة وفارس بالقحط والجوع.

---

(١) الأبلة: بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل مدينة البصرة.

(٢) جؤجؤ السفينة: صدرها.

(٣) نهج البلاغة: ٥٥ خ ١٣.

ومكة من الحبشة.

والبصرة وبلخ من الغرق.

والسند من الهند، والهند من تبّت، وتبّت من الصين.

وبذشجان وصاغان وكرمان وبعض الشام بسنابك الخيل والقتل.

واليمن من الجراد والسلطان.

وسجستان وبعض الشام بالزنج.

وشامان بالطاعون.

ومرو بالرمل.

وهراة بالحيات.

ونيسابور من قبل انقطاع النيل.

وأذربيجان بسنابك الخيل والصواعق.

وبخارا بالغرق والجوع والحلم[1].

وبغداد يصير عاليها سافلها.

قال الناشي:

إمـــام يـــفضل العـالم بـالعلم وبـالزهد
هو البحر الذي تيّاره أحـلى مـن الشهـد
وفيه المسك والعنبر والكـافور والنـد[2]
ألا يـا آل يس وأهـل الكـهف والرعـد

---

(١) الحلم: جمع حلمة: وهي دودة تقع في الجلد فتأكله.

(٢) الند: ضرب من النبات يتبخّر بعوده.

أعـــرفتم بمـا يحـدث في الزنج وفي الهـند
وعلم الأبحر السـبعة ذات الجـزر والمـدّ
وجابرقا وجابرصا وكم في الصين من يد
وما يحدث بالأقطار من فتح ومـن سـدّ
ومن فتح ومن زحف ومن رجف ومن هدّ
ومن فتق ومن رتق ومن دهش ومن بلد
وما يفسد من دين وما يسلم مـن عـقد

❊ ❊ ❊

[إخباره خولة الحنفيّة بما جرى لها منذ حملها]

وقيل للباقر عليه السلام: قد رضى أبوك إمامتها لمّـا اسـتحل مـن سـبيها، فأشار عليه السلام إلى جابر الأنصاري، فقال جابر: رأيت الحـنفيّة عـدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله، فرنّت وزفرت، فنادت: السلام عليك يا رسول الله وعلى أهل بيتك من بعدك، هذه أمّتك سبتنا سبي الكفار، وما كان لنـا ذنب إلّا الميل إلى أهل بيتك، ثم قالت: أيّهـا النـاس لم سـبيتمونا وقـد أقررنا الشهادتين؟

فقال الزبير: لحقّ الله في أيديكم منعتموناه.

قالت: هب الرجال منعوكم، فما بال النسوان!

فطرح طلحة عليها ثوباً، وخالد ثوباً، فقالت: يا أيّها الناس، لست بعريانة فتكسوني، ولا سـائلة فـتتصدّقون عـليّ، فـقال الزبـير: إنّهـا

يريدانك، فقالت: لا يكونان لي ببعل، إلّا من خبّرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمّي.

فجاء أمير المؤمنين ﷺ وناداها: يا خولة، اسمعي الكلام وعي الخطاب، لمّا كانت أمّك حاملة بك، وضربها الطلق، واشتدّ بها الأمر نادت: اللّهم سلّمني من هذا المولود سالماً، فسبقت الدعوة لك بالنجاة.

فلمّا وضعتك ناديت من تحتها: لا إله إلّا الله محمد رسول الله ﷺ، يا أمّاه لم تدعين عليّ، وعمّا قليل سيملكني سيّد يكون لي منه ولد، فكتبت ذلك الكلام في لوح نحاس، فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه، فلمّا كانت في الليلة التي تغيّبت أمّك فيها أوصت إليك بذلك.

فلمّا كان وقت سبيك لم تكن لك همّة إلّا أخذ ذلك اللوح، فأخذتيه وشددتيه على عضدك، هاتي اللوح فأنا صاحب اللوح، وأنا أمير المؤمنين، وأنا أبو ذلك الغلام الميمون، واسمه محمد.

فدفعت اللوح إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقرأه عثمان لأبي بكر، فوالله ما زاد على ما في اللوح حرفاً واحداً ولا نقص.

فقالوا بأجمعهم: صدق الله ورسوله، إذ قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فقال أبو بكر: خذها ـ يا أبا الحسن ـ بارك الله لك فيها.

فأنفذها علي ﷺ إلى أسماء بنت عميس، فقال: خذي هذه المرأة فأكرمي مثواها واحفظيها، فلم تزل عندها إلى أن قدم أخوها، فتزوّجها منه، وأمهرها أمير المؤمنين ﷺ، وتزوّجها نكاحاً[1].

---

(١) الخرائج: ٢/٥٨٩ ح ١، الثاقب في المناقب: ٢٦٥.

[النتيجة]

وهذه كلّها إخبار بالغيب أفضى إليه النبي ﷺ بالسرّ ممّا أطلعه الله ـ عزّ وعلا ـ عليه، كما قال الله تعالى ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾.

ولم يشحّ النبي ﷺ على وصيّه عليه السلام بذلك، كما قال تعالى ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾، ولا ضنّ علي عليه السلام على الأئمة من ولده عليهم السلام.

وأيضاً لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلّا من أقامه رسول الله ﷺ مقامه من بعده.

فصل [٨]

في إجابة دعواته

[لا تتعرّضوا لدعوة علي عليه السلام]

عبد الله بن مسعود قال: لا تتعرّضوا لدعوة علي عليه السلام، فإنّها لا تردّ.

[دعاؤه على طلحة والزبير]

الأعثم في الفتوح: إنّ علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول: اللّهم إنّ طلحة بن عبد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً، ثم نكث بيعتي، اللّهم فعاجله ولا تمهله، اللّهم وإنّ الزبير بن العوام قطع قرابتي، ونكث عهدي، وظاهر عدوّي، وهو يعلم أنّه ظالم لي، فاكفنيه كيف شئت وأنّى شئت[1].

تاريخ الطبري: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما عليّ، والله إنّهما يعلمان أنّي لست بدون رجل ممّن قد مضى، اللّهم فاحلل ما عقدا، ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما، وارهما المساءة فيما قد عملا[2].

[دعاؤه على من كذّبه بالعمى]

فضائل العشرة وأربعين الخطيب: روى زاذان أنّه كذبه رجل في حديثه،

---

(١) كتاب الفتوح لابن أعثم: ٢/ ٤٦٨، المناقب للخوارزمي: ١٨٥.

(٢) تاريخ الطبري: ٣/ ٤٩٦.

فقال ﷺ: أدعو عليك، إن كنت كذّبتني أن يعمى الله بصرك؟ قال: نعم، فدعا عليه، فلم ينصرف حتى ذهب بصره[١].

جميع بن عمير قال: اتهم علي ﷺ رجلاً يقال له «العيزار» برفع أخباره إلى معاوية، فأنكر ذلك وجحد.

فقال ﷺ: أتحلف بالله ـ يا هذا ـ أنّك ما فعلت، قال: نعم، وبدر فحلف، فقال له أمير المؤمنين ﷺ: إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد[٢].

[دعاؤه على أنس والبراء والأشعث وخالد]

تاريخ البلاذري وحلية الأولياء وكتب أصحابنا عن جابر الأنصاري: أنّه استشهد أمير المؤمنين ﷺ أنس بن مالك والبراء بن عازب والأشعث وخالد بن يزيد قول النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، فكتموا.

فقال لأنس: لا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة[٣].

وقال للأشعث: لا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك، وقال لخالد: لا أماتك الله إلّا ميتة جاهلية، وقال للبراء: لا أماتك الله إلّا حيث هاجرت.

---

(١) المناقب لابن مردويه: ١٧٧ رقم ٢٣٨، المناقب للخوارزمي: ٣٧٨، فضائل الصحابة لأحمد: ١/٥٣٩ رقم ٩٠٠، حلية الأولياء: ٥/٢٦، أنساب الأشراف: ٢/١٥٦.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/٣٥١، الخرائج: ١/٢٠٧ ح ٤٨.

(٣) حلية الأولياء: ٥/٢٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٣٢، الإرشاد للمفيد: ١/٣٥١.

قال جابر: والله لقد رأيت أنساً، وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ورأيت الأشعث، وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين ﷺ علي بالعماء في الدنيا، ولم يدع عليّ في الآخرة فاعذب!!!

وأمّا خالد، فإنّه لمّا مات دفنوه في منزله، فسمعت بذلك كندة، فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية، وأمّا البراء، فإنّه ولي من جهة معاوية باليمن، فمات بها، ومنها كان هاجر، وهي السراة[1].

[دعاؤه على بشر بن أرطاة]

الوليد بن الحارث وغيره أنّه قال: إنّ علياً لمّا بلغه قتل بشر بن أرطأة من شيعته باليمن حين ولي عليهم من جهة معاوية قال: اللّهم إنّ بشراً باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله.

فاختلط بشر، فكان يدعو بالسيف، فاتخذ له سيفاً من خشب، فكان يضرب به حتى يغشى عليه، فإذا أفاق يقول: السيف، فلم يزل ذلك دأبه حتى مات[2].

❊ ❊ ❊

(١) أمالي الصدوق: ١٨٥ مج ٢٦ ح ١٩٠، الخصال: ٢١٩ ح ٤٤.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/ ٣٢١، الخرائج: ١/ ٢٠١ ح ٤٢.

[دعاؤه على رجل في غزاة بني زبيد]

ودعا ﷺ على رجل في غزاة بني زبيد، وكان في وجهه خال فتفشّى في وجهه حتى إسود بها وجهه كلّه[١].

[دعاؤه على من كذب عليه]

وقوله لرجل: إن كنت كاذباً فسلّط الله عليك غلام ثقيف، قالوا: وما غلام ثقيف؟ قال: غلام لا يدع لله حرمة إلّا انتهكها، وأدرك الرجل الحجّاج فقتله[٢].

❊ ❊ ❊

وحكم ﷺ بحكم، فقال المحكوم عليه: ظلمت ـ والله ـ يا علي!!! فقال: إن كنت كذّاباً فغيّر الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير.

[دعاؤه على جدّ أبي العيناء]

وذكر الصاحب في رسالته الغراء عن أبي العيناء: أنّه لقي جدّ أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين ﷺ، فأساء مخاطبته، فدعا عليه وعلى أولاده بالعمى، فكلّ من عمى من أولاده، فهو صحيح النسب[٣].

---

(١) المسترشد: ٦٧٣ ح ٣٤٥.

(٢) الإحتجاج: ١/ ٢٤٧، تنزيه الأنبياء: ٢٠٨.

(٣) وفيات الأعيان: ٤/ ٣٤٧، الوافي بالوفيات للصفدي: ٢/ ٢٤٣.

[دعاؤه على وابصة بن معبد]

ويقال: أنّه دعا على وابصة بن معبد الجهيني ـ وكان من أهل الصفة بالرقّة لمّا قال له: فتنت أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام ـ بالعمى والخرس والصمم وداء السوء، فأصابه في الحال، والناس إلى اليوم يرجمون المنارة التي كان يؤذن عليها.

[دعاؤه على ولد العباس بالشتات]

أبو هاشم عبد الله بن محمد الحنفية: إنّ علياً عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتات، فلم يروا بني أم أبعد قبوراً منهم، فعبد الله بالمشرق، ومعبد بالمغرب، وقثم بمنفعة الرواح، وثمامة بالأرجوان، ومتمم بالخارز[1].

وفي ذلك يقول كثير:

دعا دعوة ربّه مخلصاً ... فيا لك من قسم ما أبرّا
دعا بالنوى فساءت بهم ... معارفة الدار برّاً وبحرا
فمن مشرق ظلّ ثاويه ... ومن مغرب منهم ما أضرّا

* * *

[دعاؤه على دار سقطت عليه منها قطعة فشجّته]

فضائل العشرة وخصائص العلوية: قال ابن مسكين: مررت أنا وخالي

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ١٢٢، المحبّر: ١٠٧، التنبيه والأشراف للمسعودي: ٢٢٩.

أبو أمية على دار في دور حيّ من مراد، فقال: أترى هذه الدار؟ قلت: نعم، قال: فإنّ علياً ﷺ مرّ بها وهم يبنونها، فسقطت عليه قطعة فشجّته، فدعا أن لا يتمّ بناؤها، فما وضعت عليها لبنة، قال: فكنت تمرّ عليها لا تشبه الدور[1].

[قال لرجل ردّ حكمه إخسأ يا كلب فصار كلباً]

وفي حديث الطرماح بن عدي وصعصعة بن صوحان:

أنّ أمير المؤمنين ﷺ إختصم إليه خصمان، فحكم لأحدهما على الآخر، فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسويّة، ولا عدلت في الرعيّة، ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة، فقال أمير المؤمنين ﷺ: إخسأ يا كلب، وكان في الحال يعوي[2].

وقال ابن حماد:

وصاح في المرتاب في حكمه ... إذ قال ذا حكم امرء جائر
إخسا فألقاه على أربع ... كلباً فيا للهالك الدامر

* * *

[قال لرجل هب الى سفر فصار في صورة غراب أبقع]

ولمّا قال: ألا وإنّي أخو رسول الله ﷺ، وابن عمّه، ووارث علمه، ومعدن سرّه، وعيبة ذخره، ما يفوتني ما عمله رسول الله ﷺ، ولا ما

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/٤٩١، كرامات الأولياء للطبري: ١/١٢٤ رقم ٧٤.

(٢) الهداية الكبرى: ١٢٤.

طلب، ولا يغرب[1] علي ما دبّ ودرج، وما هبط وما عرج، وما غسق وانفرج، كلّ ذلك مشروح لمن سأل، مكشوف لمن وعى.

قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعمّق.. إلى أن قال: فكن يا بن أبي طالب بحيث الحقائق، واحذر حلول البوائق.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هب إلى سفر، فوالله ما تمّ كلامه حتى صار في صورة الغراب الأبقع، يعني الأبرص.

[أصاب دعاه جماعة]

وأصاب دعاؤه جماعة منهم زيد بن أرقم، فإنّه قد عمي[2]، وبلعاء بن قيس، فإنّه برص[3].

[دعاؤه أن يريحه الله منهم]

عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول: اللّهم أرحني منهم، فرّق الله بيني وبينكم، أبدلني الله بهم خيراً منهم، وأبدلهم شرّاً منّي، فما كان إلّا يومه حتى قتل[4].

---

(١) في بعض النسخ: «يعزب».

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ١٠٠ ح ٢٢.

(٣) المعارف لابن قتيبة: ٥٨٠، كنز الفوائد: ٢٣٤.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ٤٣٠ ح ٧٧٩، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/ ٣٩ ح ٥٢٦.

وفي رواية: اللّهم إنّي قد كرهتهم وكرهوني، ومللتهم وملّوني، فأرحني وأرحهم، فمات تلك الليلة[١].

[دعاؤه على أنس في حديث الطائر]

وروى حديث الطير جماعة، منهم: الترمذي في جامعه، وأبو نعيم في حلية الأولياء، والبلاذري في تاريخه، والخركوشي في شرف المصطفى، والسمعاني في فضائل الصحابة، والطبري في الولاية، وابن البيع في الصحيح، وأبو يعلى في المسند، وأحمد في الفضائل، والنطنزي في الاختصاص.

وقد رواه محمد بن إسحاق، ومحمد بن يحيى الأزدي، وسعيد، والمازني، وابن شاهين، والسدي، وأبو بكر البيهقي، ومالك، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعبد الملك بن عمير، ومسعر بن كدام، وداود بن علي بن عبد الله بن عباس، وأبو حاتم الرازي بأسانيدهم عن أنس، وابن عباس، وأم أيمن.

ورواه ابن بطّة في الإبانة من طريقين، والخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق، وقد صنّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير.

وقال القاضي أحمد: قد صحّ عندي حديث الطير وما لي لفظه.

---

(١) أنساب الأشراف: ٢/٤٨٨، كتاب الفتوح لابن أعثم: ٤/٢٣٧، الغارات للثقفي: ٢/٤٥٩، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٣٩ ح ٥٢٦، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٨/٥٨٦ رقم ٤، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٣٥.

وقال أبو عبد الله البصري: إنّ طريقة أبي عبد الله الجبائي في تصحيح الأخبار يقتضي القول بصحّة هذا الخبر، لإيراده ﷺ يوم الشورى فلم ينكر.

قال الشيخ: قد استدل به أمير المؤمنين ﷺ على فضله في قصّة الشورى بمحضر من أهلها، فما كان فيهم إلّا من عرفه وأقرّ به، والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها، فصار متواتراً، وليس في الأمّة على إختلافها من دفع هذا الخبر.

وحدّثني أبو العزيز كادش العكبري عن أبي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه «ما قرب سنده» قال: حدّثنا نضر بن أبي القاسم الفرائضي قال: قال محمد بن عيسى الجوهري: قال: قال نعيم بن سالم بن قنبر: قال: قال أنس بن مالك.. الخبر.

وقد أخرجه علي بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصحابة عن أنس، وعشرة عن رسول الله ﷺ، فقد صحّ أنّ الله ـ تعالى ـ والنبي ﷺ يحبّانه، وما صحّ ذلك لغيره فيجب الاقتداء به، ومن عزا خبر الطائر إليه قصر الإمامة عليه.

ومجمع الحديث:

إنّ أنساً تعصّب بعصابة، فسئل عنها، فقال: هذه دعوة علي ﷺ، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أهدي إلى رسول الله ﷺ طائر مشوي، فقال: اللّهم إئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي ﷺ، فقلت له: رسول الله عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلاً من قومي.

فدعا رسول الله ﷺ ثانياً، فجاء علي عليه السلام، فقلت: رسول الله عنك مشغول.

فدعا رسول الله ﷺ ثالثاً، فجاء علي عليه السلام، فقلت: رسول الله عنك مشغول، فرفع علي عليه السلام صوته وقال: وما يشغل عنّي رسول الله، وسمعه رسول الله ﷺ، فقال: يا أنس، من هذا؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: إئذن له.

فلمّا دخل له قال له: يا علي، إنّي قد دعوت الله ثلاث مرات أن يأتيني بأحبّ خلقه إليه وإليّ أن يأكل معي هذا الطير، ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك، فقال: يا رسول الله ﷺ إنّي قد جئت ثلاث مرات كلّ ذلك يردّني أنس ويقول: رسول الله عنك مشغول، فقال لي رسول الله ﷺ: ما حملك على هذا! قلت: أحببت أن يكون رجلاً من قومي.

فرفع علي عليه السلام يده إلى السماء فقال: اللّهم إرم أنساً بوضح لا يستره من الناس.

وفي رواية: لا تواريه العمامة.

ثم كشف العمامة عن رأسه، فقال: هذه دعوة علي[1] عليه السلام.

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٥٢ مج ٧٦ ح ١٠١١، روضة الواعظين: ١٣٠، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٤٨٩ ح ٩٩٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٣٨ ح ٦٧، الإحتجاج: ١/١٧٣، المعجم الأوسط للطبراني: ٦/٣٣٦، طبقات المحدّثين لابن حبان: ٣/٤٥٤، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٥١، المناقب لابن مردويه: ١٤٠ رقم ١٦٨، المناقب ←

قال الحميري:

أمـــا أتى في خـــبر الأنـبل ... في طائر أهدي إلى المـرسل
ســفينة مكّـــن في رشـده ... وأنس خـــان ولم يحـــصل
في ردّه ســيد كـــلّ الورى ... مـولاهم في المحكـم المـنزل
فصدّه ذو العرش عن رشده ... ثم غري[1] بالبرص الأنكـل

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

نـبئت أنّ أبـاناً كـان عـن أنس ... يروي حديثاً عجيباً معجباً عجبا
في طائر جـاء مشـويّاً بـه بـشر ... يوماً وكـان رسـول الله محـتجبا
أدنـــاه مـــنه فـلمّا أن رآه دعـا ... ربّاً قريباً لأهـل الخـير مـنتجبا
أدخـــل إليّ أحبّ الخـلق كـلّهم ... طـرّاً إليك فأعـطاه الذي طـلبا
فاغتر بالباب مـغترّاً فـقال لهـم ... من ذا وكان وراء الباب مـرتقبا
مـــن ذا فـقال عـلي قـال إنّ له ... شأناً له اهتمّ منه اليوم فـاحتجبا
فقال لا تحجبن مـنّي أبـا حسـن ... يوماً وأبصر في إسراره الغـضبا
مـن ردّه المـرّة الأولى وقـال له ... لج واحمد الله واقبل كلّ ما وهـبا

← للخوارزمي: ١١٥ رقم ١٢٥، الخصال: ٥٥٥، المسترشد: ٣٣٦، السنن الكبرى للنسائي: ١٠٧/٥، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ٥١، مسند أبي يعلى: ١٠٥/٧ رقم ٤٠٥٢، المعجم الكبير للطبراني: ٨٢/٧، الفضائل لابن عقدة: ٧٣، سنن الترمذي: ٣٠٠/٥ رقم ٤٠٥٢، المستدرك للحاكم: ١٣١/٣.

ولا يخفى أنّ مصادر هذا الحديث يصعب حصرها، وهو من المتواترات.

(١) غري: لزمه كأنّه ألصق به بالغراء.

أهلاً وسهلاً بخلصائي وذي ثقتي ... ومن له الحبّ من ربّ السما وجبا
وقال ثمّ رسول الله يا أنس ... ماذا أصار بك التخليط مكتسبا
ماذا دعاك إلى أن صار خالصتي ... وخير قومي لديك اليوم محتجبا
فقال يا خير خلق الله كلّهم ... أردت حين دعوت الله مطّلبا
بأن يكون من الأنصار ذاك لكي ... يكون ذاك لنا في قومنا حسبا
فقد دعا ربّه المحجوب في أنس ... بأن يحلّ به سقم حوى كربا
فناله السوء حتى كان يرفعه ... في وجهه الدهر حتى مات منتقبا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وفي طائر جاءت به أم أيمن ... بياناً لمن بالحقّ يرضى ويقنع
فقال إلهي آت عبدك بالذي ... تحبّ وحبّ الله أعلى وأرفع
ليأكل من هذا معي ويناله ... فجاء علي من يصدّ ويمنع
فقال له إنّ النبي وردّه ... على حاجة فارجع وكلّ ليرجع
فعاد ثلاثاً كلّ ذاك يردّه ... فأهوى بتأييد إلى الباب يقرع
فأسمعه القرع الوصي لبابه ... فقال له ادخل بعد ما كاد يرجع
وقال له يشكو لقد جئت مرّة ... وأخرى وأخرى كلّ ذلك أدفع
فسرّ رسول الله أكل وصيّه ... وأنف الذي لا يشتهي ذاك يجدع
وقال له ما إن يحبّك صادق ... من الناس إلّا مؤمن متورّع
ويقلاك إلّا كافر ومنافق ... يفارق في الحقّ الأنام ويخلع

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

في قصّة الطائر المشوي حين دعا ... محمد ربّه دعوات مبتهل
أدخل إليّ أحبّ الخلق كلّهم ... طرّاً إليك فمنه واجعلنه ولي
فجاء من بعده خير الورى رجل ... عليه يقرع باب البيت في مهل
فقال مختبراً من ذا له أنس ... فقال جاء علي جد بفتحك لي
فقال ترجع ولا تصغر أبا حسن ... فإنّ عنك رسول الله في شغل
فانحاز غير بعيد ثم أعطفه ... دعا النبي فدقّ الباب في رسل[1]
فقال أحمد من هذا تحاوره ... بالباب أدخله لا بوركت من رجل
فقال مبتدراً للباب يفتحه ... وحيدر قائم بالباب لم يزل
حتى إذا ما رأته عين أحمده ... حيّى وقرّبه تقريب محتفل
فقال ما بك قل لي يا أبا حسن ... اجلس فداك أبي يا مؤنسي فكل

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

أدخل إليّ أحبّ الخلق كلّهم ... حبّاً إليك وكان ذاك عليا
لمّا بدت لأخيه سحنة وجهه ... ودنا فسلّم راضياً مرضيا
حيّى ورحّب مرحباً بأحبّهم ... حبّاً إلى ملك العلى وإليّا

❊ ❊ ❊

وقال الصاحب:

علي له في الطير ما طار ذكره ... وقامت به أعداؤه وهي تشهد

---

(١) الرسل: الرفق والتؤدة.

وقال الأصفهاني:

أمـــن له في الطـــير قـال نـبيّه ... قـــولاً يـنير بـشرحـه الأفـقان
يا ربّ جئ بأحبّ خـلقك كـلّهم ... شخصاً إليك وخير من يـغشاني
كيما يواكلني ويـونس وحشـتي ... والشـــاهدان بـــقوله عـــدلان
فـبدا عـــلي كـالهزير ووجـهه ... كـــالبدر يـــلمع أيّمـــا لمـــعان
فـتواكـلا واسـتأنسا وتحـدّثا ... بأبي وأمّـــــي ذلك الحـــدثان

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

وفي قـصّة الطـير لمّـا دعـا ... النـبي الإله وأبـدى الضرع
أيـــا ربّ ابـــعث إليّ أحبّ ... خلقك يـا مـن إليـه الفـزع
فـلم يستتمّ النـبي الدعـاء ... إذا بإمام الهدى قـد رجـع
ثـــلاث مـرار فـلمّا انـتهى ... إلى البـاب دافـعه واقـترع
فقال النـبي له ادخـل فـقد ... أطلت احتباسك يا ذا الصلع
فـــخبّره أنّـــه جـــاءه ... ثـــلاثاً ودافـعه مـن دفـع
فـقطّب في وجـه مـن ردّه ... وأنكـــر مـا بأخـيه صـنع
فأورثـــه بـــرصاً فـاحشاً ... فظلّ وفي الوجـه مـنه بـقع

❊ ❊ ❊

وقال المفجع:

كـــان النـــبي لمّـــا تمـــنّى ... حـين أتـوه طـائراً مشـويّا
إذ دعا الله أن يسوق أحبّ الـ ... خلق طرّاً إليه سـوقاً وحـيّا

وقال الصوري:

وأيّكم صار في فرشه إذ القوم مهجته طالبونا
ومن شارك الطهر في طائر وأنتم بذاك له شاهدونا

❊ ❊ ❊

وقال الجبري:

والطائر المشويّ نصّ ظاهر فتيقظّي يا ويك عن عمياك

❊ ❊ ❊

وقال ابن زريك:

وفي الطائر المشويّ أوفى دلالة
لو استيقظوا من غفلة وسبات

❊ ❊ ❊

وقال ابن العطار الواسطي الهاشمي:

ولقد أرانا الله أفضل خلقه في الطائر المشويّ لمّا أن دعا

❊ ❊ ❊

[دعاؤه لأم عبد الله بن جعفر]

وممّن دعا له ﷺ أم عبد الله بن جعفر، قالت: مررت بعلي ﷺ، وأنا حبلى، فدعاني، فمسح على بطني! وقال: اللّهم اجعله ذكراً ميموناً مباركاً، فولدت غلاماً[1].

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة للكوفي: ٧/١٤٢ رقم ١.

[دعاؤه لشاب يبس نصفه]

إنتباه الخركوشي: أنّ أمير المؤمنين ﷺ سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً، فأمر الحسين ﷺ يطلبه، فلمّا أتاه وجد شاباً يبس نصف بدنه، فأحضره، فسأله علي ﷺ عن حاله.

فقال: كنت رجلاً ذا بطر، وكان أبي ينصحني، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته، فدعا عليّ بهذا الموضع، وأنشأ شعراً، فلمّا تمّ كلامه يبس نصفي، فندمت وتبت وطيّبت قلبه، فركب على بعير ليأتي بي إلى هاهنا ويدعو لي، فلمّا انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر، ومات والدي.

فصلّى علي ﷺ أربعاً، ثم قال: قم سليماً، فقام صحيحاً، فقال: صدقت، لو لم يرض عنك لما سمعت.

[أعمى دعا بدعاء أمير المؤمنين ﷺ فارتد بصيراً]

وسمع ضرير دعاء أمير المؤمنين ﷺ: اللّهم إنّي أسألك يا ربّ الأرواح الفانية، وربّ الأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتئمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها، وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحقّ بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك، ويرون سلطانك، ويخافون بطشك، ويرجون رحمتك «يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ».

أسألك يا رحمن أن تجعل النور في بصري، واليقين في قلبي، وذكرك بالليل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني إنّك على كلّ شيء قدير.

قال: فسمعها الأعمى وحفظها، ورجع إلى بيته الذي يأويه، فتطهّر للصلاة وصلّى، ثم دعا بها، فلمّا بلغ إلى قوله: أن تجعل النور في بصري، إرتد الأعمى بصيراً بإذن الله.

[دعاؤه للقدح الذي كسره الهرمزان]

عقد المغربي: إنّ عمر أراد قتل الهرمزان، فاستسق، فأتى بقدح، فجعل ترعد يده، فقال له في ذلك.

فقال: إنّي خائف أن تقتلني قبل أن أشربه، فقال: إشرب ولا بأس عليك.

فرمى القدح من يده فكسره، فقال: ما كنت لأشربه أبداً وقد آمنتني.

[فقال علي ﷺ: لا يجوز لك قتله وقد أمنته]، فقال: قاتلك الله، لقد أخذت أماناً، ولم أشعر به[1].

وفي رواياتنا: أنّه شكا ذلك إلى أمير المؤمنين ﷺ، فدعا الله ـ تعالى ـ، فصار القدح صحيحاً مملوءاً من الماء.

فلمّا رأى الهرمزان المعجز أسلم[2].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٥ / ٨٩.

(٢) الخرائج: ١ / ٢١٢.

[النتيجة]

واستجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله، المستمر العادات، التي لا يغيّرها إلّا لخطب عظيم، وإقامة حقّ يقين، وذلك خصوصية للأنبياء والأئمة عليهم السلام.

فصل [٩]

في نواقض العادات منه

وأمّا نقض العادة، فعلى سبعة أنواع:

[نقض العادة في قوّته وشوكته]

منها: ما كان من قوّته وشوكته.

[قطع قماطه ليبصبص بإصبعه لربّه]

شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب، والحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن الصادق عليه السلام في خبر:

قالت فاطمة بنت أسد: فشددته وقمّطته بقماط، فنتر[1] القماط، ثم جعلته قماطين، فنترهما[2]، ثم جعلته ثلاثة وأربعة وخمسة وستّة، منها أديم وحرير، فجعل ينترها، ثم قال: يا أمّاه لا تشدّي يدي، فإنّي احتاج أن أبصبص لربّي بإصبعي[3].

---

(١) في «الأمالي»: «فبتر».

(٢) في «الأمالي»: «فبترهما».

(٣) أمالي الطوسي: ٧٠٨ مج ٤١.

[اقتلاعه قصدته وهو في المهد]

أنس عن عمر بن الخطاب: أنّ علياً عليه السلام رأى حيّة تقصده، وهو في المهد، وشدّت يداه في حال صغره، فحوّل نفسه، فأخرج يده، وأخذ بيمينه عنقها، وغمزها غمزة حتى أدخل أصابعه فيها، وامسكها حتى ماتت.

فلمّا رأت ذلك أمّه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشم، ثم قالت: كأنّك حيدرة.

«حيدرة»: اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

قال الحميري:

ويا من اسمه في الكتب معروف به حيدر
وسمّته به أمّ له صادقة المخبر

* * *

وقال دعبل:

أبو تراب حيدره ذاك الإمام القسوره
مبيد كلّ الكفره ليس له مناضل
مبارز ما يهب وضيغم ما يغلب
وصادق لا يكذب وفارس محاول
سيف النبي الصادق مبيد كلّ فاسق
بمرهف ذي بارق أخلصه الصياقل

* * *

[معلّق الميمون]

جابر الجعفي قال: كان ظئرة علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها مع أخ له من الرضاعة، وكان أكبر منه سنّاً بسنة، وكان عند الخباء قليب، فمر الصبي نحو القليب، ونكس رأسه فيه، فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، أمّا اليد ففي فمه، وأمّا الرجل ففي يديه.

فجاءت أمّه، فأدركته، فنادت في الحيّ: يا للحي! من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي، فمسكوا الطفل من رأس القليب، وهم يعجبون من قوّته وفطنته، فسمّته أمّه مباركاً.

وكان الغلام في بني هلال يعرف بـ« معلّق الميمون » وولده إلى اليوم[1].

قال العوني:

واسم أخيه في بني هلال ... فاسأل به إن كنت ذا سؤال
معلّق الميمون ذا المعالي ... بذكره القوم على الليالي
موهبة خصّ بها صبيّا

❊ ❊ ❊

[كان يظهر على كلّ من يصارعه وهو طفل]

وكان أبو طالب عليه السلام يجمع ولده وولد إخوته، ثم يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب، فكان عليه السلام يحسر عن ذراعيه، وهو طفل، ويصارع كبار

---

(١) معاني الأخبار: ٦١ ح ٩.

إخوته وصغارهم، وكبار بني عمّه وصغارهم، فيصرعهم فيقول أبوه: ظهر علي، فسمّاه ظهيراً[١].

قال العوني:

هـذا وقـد لقّـبه ظـهيرا ... أبـوه إذ عـاينه صـغيرا
يصرع من إخوته الكبيرا ... مشمّراً عن ساعد تشـميرا

* * *

[صور من قوّته عليه السلام]

تراه عبلاً فتلاً قويّاً، فلمّا ترعرع عليه السلام كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه، ويعلق بالجبار بيده ويجذبه فيقتله، وربما قبض على مراق بطنه ورفعه إلى الهواء، وربما يلحق للحصان الجاري فيصدمه، فيردّه على عقبيه.

وكان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجراً، ويحمله بفرد يديه، ثم يضعه بين يدي الناس. فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه[٢] حتى قال أبو جهل فيه:

يا أهل مكـة إنّ الذبـح عـندكم ... هذا علي الذي قد جلّ في النـظر
ما إن له مشبه في الناس قـاطبة ... كأنّه النار ترمي الخلق بـالشرر
كونوا عـلى حـذر مـنه فـإنّ له ... يوماً سيظهره في البدو والحضر

---

(١) معاني الأخبار: ٦١ ح ٩.
(٢) نهج الإيمان: ٦٣٢.

وإنّه ﷺ لم يمسك بذراع رجل قطّ إلّا مسك بنفسه، فلم يستطع يتنفّس[١].

[ما ظهر منه بعد النبي ﷺ]

ومنه: ما ظهر بعد النبي ﷺ: قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج إلى أقوياء حتى تحرّك ميلاً منها، قطعها وحده، ونقلها ونصبها، وكتب عليها: هذا ميل علي.

ويقال: إنّه كان يتأبّط بإثنين، ويدير واحداً برجله.

وكان منه في ضرب يده في الأسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر، وهو باق في الكوفة.

وكذلك مشهد الكفّ في تكريت، والموصل، وقطيعة الدقيق، وغير ذلك.

[أثر سيفه ورمحه]

ومنه: أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي ﷺ، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية، وفي صخرة عند قلعة خيبر[٢].

[ختم الحصا]

ومنه: ختم الحصا، قال ابن عباس: صاحب الحصاة ثلاثة:

---

(١) وقعة صفين للمنقري: ٢٣٣، الإستيعاب: ٣/١١٢٣.

(٢) نهج البلاغة: ٦٥١.

أمّ سليم، وارثة الكتب، طبع في حصاتها النبي ﷺ والوصي ﷺ، ثم أمّ الندى، ثم حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية، ثم أمّ غانم الأعرابية اليمانية، وختم في حصاتهما أمير المؤمنين[1] ﷺ.

وذلك مثل ما رويتم: أنّ سليمان كان يختم على النحاس للشياطين، وعلى الحديد للجنّ، فكان كلّ من رأى برقه أطاعه.

[تطويق خالد بن الوليد بقطب الرحى]

أبو سعيد الخدري، وجابر الأنصاري، وعبدالله بن عباس في خبر طويل:

أنّه قال خالد بن الوليد: أتى الأصلع ـ يعني علياً ﷺ ـ عند منصرفي من قتال أهل الردّة! في عسكري، وهو في أرض له، وقد إزدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد، وقعقعة الرعد، فقال لي: ويلك، أكنت فاعلاً؟ فقلت: أجل، فاحمرت عيناه، وقال: يا بن اللّخناء، أمثلك يقدم على مثلي، أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته، في كلام له..

ثم قال: فنكّسني ـ والله ـ عن فرسي، ولا يمكنني الإمتناع منه، فجعل يسوقني إلى رحى للحارث بن كلدة، ثم عمد إلى قطب الرحى الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحى، فمدّه بكلتا يديه، ولواه في عنقي كما يتفتل الأديم، وأصحابي كأنّهم نظروا إلى ملك الموت، فأقسمت عليه بحقّ الله ورسوله، فاستحيى وخلّى سبيلي.

---

(١) اعلام الورى: ٢/ ١٤٠، كشف الغمة: ٣/ ٢٢٩.

قالوا: فدعا أبو بكر جماعة من الحدّادين، فقالوا: إنّ فتح هذا القطب لا يمكننا إلّا أن نحميه بالنار.

فبقي في ذلك أياماً، والناس يضحكون منه، فقيل: إنّ علياً ﷺ جاء من سفره، فأتى به أبو بكر إلى علي ﷺ يشفع إليه في فكّه.

فقال علي ﷺ: إنّه لمّا رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه أراد أن يضع منّي في موضعي، فوضعت منه عند ما خطر بباله، وهمّت به نفسه.

ثم قال: وأمّا الحديد الذي في عنقه، فلعلّه لا يمكنني في هذا الوقت فكّه، فنهضوا بأجمعهم، فأقسموا عليه، فقبض على رأس الحديد من القطب، فجعل يفتل منه بيمينه شبراً شبراً، فيرمي به، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾[1].

ابن عباس، وسفيان بن عيينة، والحسن بن صالح، ووكيع بن الجراح، وعبيدة بن يعقوب الأسدي، وفي حديث غيرهم: لا يفعل خالد ما أمرته[2].

وفي حديث أبي ذر: إنّ أمير المؤمنين ﷺ أخذ بإصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة، فصاح خالد صيحة منكرة، وأحدث في ثيابه، وجعل يضرط، وجعل يضرب برجليه[3].

---

(١) الثاقب في المناقب: ١٦٧ ح ١٥٦، نهج الإيمان: ٦٣٦، الأصول الستّة عشر: ١٨.

(٢) الإحتجاج: ١/١١٨، الإستغاثة: ١/١٥، الشافي في الإمامة: ٤/٢١٨.

(٣) الإحتجاج: ١/١١٨.

وفي رواية عمار: فجعل يقمص قماص البكر[١]، فإذا له رغاء[٢] وساغ ببوله في المسجد[٣].

وروي في كتاب البلاذري: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذه بإصبعيه السبابة والوسطى في حلقه وشاله بهما، وهو كالبعير عظماً، وضرب به الأرض، فدقّ عصعصه، وأحدث مكانه.

[رفع صخرة عجز عن حملها مائة رجل]

أهل السير عن حبيب بن الجهم، وأبي سعيد التميمي، والنطنزي في الخصائص، والأعثم في الفتوح، والطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني، وأبو عبد الله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام:

إنّه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية «صندوديا»، فقال مالك الأشتر: ينزل الناس على غير ماء؟ فقال: يا مالك، إنّ الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت وأصحابك، فاحتفروا، فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها، وهم مائة رجل.

---

(١) قمص الفرس وغيره: استنّ وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً، ويعجن برجليه، والبكر: الفتي من الإبل.

(٢) الرغاء: صوت الإبل، ويطلق أيضاً على غيره من الأصوات.

(٣) أمالي الطوسي: ٤٦٧.

فرفع أمير المؤمنين ﷺ يده إلى السماء، وهو يقول: طاب طاب، يا عالم، يا طيبوثا بوثة شميا كرباجا نوثا توديثا برجوثا، آمين آمين، يا ربّ العالمين، يا ربّ موسى وهارون، ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً، فظهر ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا، ثم ردّ الصخرة، وأمرنا أن نحثو عليها التراب.

فلمّا سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلّنا.

فرجعنا، فخفي مكانها علينا، فإذا راهب مستقبل من صومعة، فلمّا بصر به أمير المؤمنين ﷺ قال: شمعون؟ قال: نعم، هذا اسمي سمّتني به أمّي، ما اطّلع عليه إلّا الله، ثم أنت.

قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه، قال: هذا عين زاحوما ـ وفي نسخة: راجوه ـ وهو من الجنّة، شرب منها ثلاثمائة نبيّاً، وثلاثة عشر وصيّاً، وأنا آخر الوصيّين شربت منه.

قال: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وهذا الدير بني على قالع هذه الصخرة، ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري، وقد رزقنيه الله، وأسلم.

وفي رواية: أنّه جبّ شعيب.

ثم رحل أمير المؤمنين ﷺ، والراهب يقدمه حتى نزل صفين، فلمّا إلتقى الصفّان كان أوّل من أصابته الشهادة، فنزل أمير المؤمنين ﷺ، وعيناه تهملان، وهو يقول: المرء مع من أحبّ، الراهب معنا يوم القيامة.

وفي رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدّثنا أبو محمد الشيباني، حدّثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سعيد التميمي قال: فسرنا فعطشنا، فقال بعض القوم: لو رجعنا فشربنا.

قال: فرجع أناس، وكنت فيمن رجع، قال: فالتمسنا فلم نقدر على شيء، فأتينا الراهب، قال: فقلنا: أين العين التي هاهنا؟ قال: أيّة عين! قلنا: التي شربنا منها، واستقينا وسقينا، فالتمسناها فلم نجدها، قال الراهب: لا يستخرجها إلّا نبي أو وصي[1].

قال الحميري:

ولقد سرى فيما يسير بليلة ... بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى أتى متبتّلاً في قائم ... ألق قواعده بقاع مجدب
يأتوه ليس بحيث يلقى عامراً ... إلّا الوحوش وغير أصلع أشيب
فدنا فصاح به فأشرف ماثلاً ... كالنسر فوق شظيّة من مرتب
هل قرب قائمك الذي يؤتيه ... ماء يصاب فقال ما من مشرب
إلّا بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماء بين تفاوت في سبسب[2]
فثنى الأعنّة نحو وعث فاجتلى ... ملساء تبرق كاللّجين المذهّب
قال اقلبوها إنّكم إن تقلبوا ... ترووا ولا تروون إن لم تقلب

---

(١) كتاب الفتوح لابن أعثم: ٢/٥٥٦، أمالي الصدوق: ٢٥١ مج ٣٤ ح ٢٧٦، روضة الواعظين: ١١٤، الخرائج: ٢/٨٦٥، الثاقب في المناقب: ٢٥٩ ح ٢٢٥، وقعة صفين: ١٤٧، أمالي الطوسي: ٢٠٠ ح ٣٤٠، الهداية الكبرى: ١٤٩، تاريخ بغداد: ١٢/٣٠٢.

(٢) السبسب: المفازة.

فاعصوصبوا في قلعها فتمنّعت ... منهم تمنّع صعبة لم تركب
حتى إذا أعيتهم أهوى لها ... كفّاً متى ترم المغالب تغلب
فكأنّها كرة بكفّ حزوّر[1] ... عبل[2] الذراع دحا بها في ملعب
قال اشربوا من تحتها متسلسلاً ... عذباً يزيد على الألذّ الأعذب
حتى إذا شربوا جميعاً ردّها ... ومضى فخلت مكانها لم يقرب
أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل ... من فضله وفعاله لم يكذب

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

من قال للماء افجري فتفجّرت ... ما كلّفت كفّاً له محفارا
حتى تروّى جنده من مائها ... لمّا جرى فوق الحضيض وفارا
وبكربلا آثار أخرى قبلها ... أحيى بها الأنعام والأشجارا
وأتاه راهبها فأسلم طائعاً ... معه وأثنى الفارس المغورا

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

من صاحب الجبّ إذ أوفى بعسكره ... فلم يزل قاصداً للجبّ مجتابا
حتى إذا ما أروه رجّ صخرته ... فخاله القوم بالمدحاة لعّابا

❊ ❊ ❊

---

(١) الحزور: الغلام القويّ. والرجل القويّ.

(٢) عبل الذراع: ضخم الذراع.

وقال السروجي:

وصخرة الراهب عن قليبه ... اقلبها كمثل شيء يحتقر
حتى إذا ما شربوا أوردها ... إلى المكان عاجلاً بلا ضجر
فأبصر الراهب أمراً قد علا ... عن بشر يفعل أفعال القدر
آمن بالله تعالى وأتى ... إلى الإمام تارك الدين ستر

❊ ❊ ❊

[تلقّي الحائط العظيم بيساره]

تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: إنّ أبيّ بن أبي سلول وجد بن قيس اتخذا له دعوة عند حائط بستان ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة وعشرين ذراعاً سمكه في ذراعين غلظه، وفتّشا عن أصلها، وأوقفا رجالاً خلف الحائط، فتلقّاه عليه السلام بيسراه حتى أكل وأكلوا، وقالوا في تعبه، فقال عليه السلام: لست أجد له من التعب[1] بيساري إلّا أقلّ ممّا[2] أجده من ثقل هذه اللقمة بيميني[3].

[قوته في قلع باب خيبر]

ومنه: قلع باب خيبر.

---

(١) في المصدر: «المس».

(٢) في النسخ: «ما»، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٩٣ ح ٩٠.

روى [عبد الله بن] أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري: أنّ النبي ﷺ دفع الراية إلى علي عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له، فجعل يسرع السير، وأصحابه يقولون له: أرفق، حتى انتهى إلى الحصن، فاجتذب بابه، فألقاه على الأرض، ثم اجتمع منّا سبعون رجلاً، وكان جهدهم أن أعادوا الباب[1].

أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع: لمّا دنا علي عليه السلام من القموص[2]، أقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل حتى دنا من الباب فاقتلعه، ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلّف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه[3].

قال الحميري:

وألقى باب حصنهم بعيداً ولم يك يستقلّ بأربعينا

❊ ❊ ❊

أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات: أنّه حمل بعد قتل مرحب عليهم، فانهزموا إلى الحصن، فتقدّم إلى باب الحصن، وضبط حلقته، وكان وزنها أربعين منّاً، وهزّ الباب، فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنّوا زلزلة، ثم هزّه أخرى فقلعه، ودحا به في الهواء أربعين ذراعاً[4].

---

(١) الثاقب في المناقب: ٢٥٧ ح ٢٢٣، تفسير مجمع البيان: ٩/ ٢٠٢، الإرشاد للمفيد: ١/ ٣٣٣.

(٢) القموص: اسم حصن من حصون خيبر.

(٣) روضة الواعظين: ١٢٧، أمالي الصدوق: ٦٠٤ مج ٧٦ ح ٨٣٩.

(٤) نهج الإيمان: ٣٢٤.

أبو سعيد الخدري: وهزّ حصن خيبر حتى قالت صفية: قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس، فوقعت على وجهي، فظننت الزلزلة، فقيل: هذا علي عليه السلام هزّ الحصن يريد أن يقلع الباب[1].

وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام: فاجتذبه إجتذاباً، وتترّس به، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن إقتحاماً، واقتحم المسلمون، والباب على ظهره[2].

وفي الإرشاد: قال جابر: إنّ علياً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه، ففتحوها، وإنّهم جرّبوه بعد ذلك، فلم يحمله أربعون رجلاً[3].

رواه أبو الحسن الوراق المعروف بغلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي.

وفي رواية جماعة: خمسون رجلاً.

وفي رواية أحمد: سبعون رجلاً[4].

---

(١) نهج الإيمان: ٣٢٤.

(٢) اعلام الورى: ١/ ٢٠٨، قصص الراوندي: ٣٤٥.

(٣) الإرشاد للمفيد: ١/ ١٢٩ و٣٣٣، روضة الواعظين: ١٢٧، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/ ٥٠٧ رقم ٧٦، تفسير مجمع البيان: ٩/ ٢٠٢، تاريخ دمشق: ٤٢/ ١١١، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢/ ٤١٢، تاريخ بغداد: ١١/ ٣٢٤، دلائل النبوة للبيهقي: ٤/ ٢١٢، المناقب للخوارزمي: ١٧٢.

(٤) الإرشاد للمفيد: ١/ ١٢٩، دلائل النبوة للبيهقي: ٤/ ٢١٢، تفسير مجمع البيان: ٩/ ٢٠٢.

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد: أنّه حمله بشماله ـ وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً أصلد ـ دون يمينه، فأثرت فيه أصابعه، وحمله بغير مقبض، ثم تترّس فضارب الأقران حتى هجم عليهم، ثم رجّه من ورائه أربعين ذراعاً[1].

قال ديك الجنّ:

سطا يوم بدر بأبطاله ... وفي أحد لم يزل يحمل
وعن بأسه فتحت خيبر ... ولم ينجها بابها المقفل
دحا أربعين ذراعاً به ... هزبر به دانت الأشبل

❊ ❊ ❊

وفي رامش أفزاي: كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، وعرض الخندق عشرون، فوضع جانباً على طرف الخندق، وضبط جانباً بيده حتى عبر عليه العسكر، وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائة رجل، وفيهم من كان يتردّد ويخف[2] عليه.

وقد رجّ باب الحصن عنه بكفّه ... وظلّ لأجساد اليهود يهبر[3]
وعبّر جيش العزّ من فوق زنده ... وما مسّه منه هناك تضجر

❊ ❊ ❊

---

(١) المسترشد: ٣٢٧.

(٢) في «نهج الإيمان»: «يحف».

(٣) يهبر: يقطع قطعاً كبيرة.

أبو عبد الله الجذلي: قال له عمر: لقد حملت منه ثقلاً، فقال: ما كان إلّا مثل جنّتي التي في يدي[١].

وفي رواية أبان: فوالله، ما لقي علي عليه السلام من البأس تحت الباب أشدّ ما لقي من قلع الباب[٢].

الإرشاد: لمّا إنصرفوا من الحصون أخذه علي عليه السلام بيمناه، فدحا به أذرعاً من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم[٣].

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في خبر طويل: وكان لا يقدر على فتحه إلّا أربعون رجلاً.

تاريخ الطبري: قال أبو رافع: سقط من شماله ترسه، فقلع بعض أبوابه وتترّس بها، فلمّا فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها[٤].

روض الجنان: قال بعض الصحابة: ما عجبنا ـ يا رسول الله ـ من قوّته في حمله ورميه وإتراسه، وإنّما عجبنا من إجساره وإحدى طرفيه على يده، فقال النبي صلى الله عليه وآله كلاماً معناه: يا هذا، نظرت إلى يده، فانظر إلى رجليه.

قال: فنظرت إلى رجليه، فوجدتهما مملقتين، فقلت: هذا أعجب! رجلاه على الهواء، فقال صلى الله عليه وآله: ليستا على الهواء، وإنّهما على جناحي جبرئيل عليه السلام.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/ ١٢٨.

(٢) اعلام الورى: ١/ ٢٠٨.

(٣) الإرشاد للمفيد: ١/ ١٢٨.

(٤) تاريخ الطبري: ٢/ ٣٠١.

فأنشأ بعض الأنصار يقول:

إنّ امرءاً حمل الرتاج[1] بخيبر ... يوم اليهود بقدرة لمؤيّد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها ... والمسلمون وأهل خيبر شهّد
فرمى به ولقد تكلّف ردّه ... سبعون كلّهم له متسدّد
ردّوه بعد تكلّف ومشقّة ... ومقال بعضهم لبعض ازرد[2]

❊ ❊ ❊

وقال الناشي:

والباب حين دحا به عن حصنهم ... عشرين باعاً[3] في الفضا دكداك

❊ ❊ ❊

وقال الوراق:

علي رمى باب المدينة خيبر ... ثمانين شبراً وافياً لم يثلم

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

أم من دحا باب القموص ومن علا
في الحرب مرحب بالحسام القاضب

❊ ❊ ❊

---

(١) الرتاج: الباب.

(٢) الصراط المستقيم: ٢/٦، نهج الإيمان: ٣٢٦، الإرشاد للمفيد: ١/١٢٩، الثاقب في المناقب: ٢٥٨ ح ٢٢٤.

(٣) الباع: قدر مدّ اليدين.

وقال ابن مكي:

فهزّها فاهتزّ من حولهم حصناً بنوه حجراً جلمدا
ثم دحا الباب على نبذة تمسح خمسين ذراعاً عددا
وعبّر الجيش على راحته حيدرة الطاهر لمّا وردا

* * *

وقال العوني:

ودنا إلى الباب المشيد وهزّه هزّاً رأيت الأرض منه ترجف
ورواية أخرى بأن دحى به سبعين باعاً والقتام مسجف[1]

* * *

وقال الحميري:

واذكر تحمّله الديار ولا تكن ليهود خيبر لا تكون نسيّا
حمل الرتاج رتاج باب قموصها فحسبته يمشي بها بختيّا
ما ردّه سبعون حتى الهثوا سبعون مو تنف الشباب قويّا

* * *

وقال ابن علوية:

أمن أقلّ لخيبر الباب الذي أعيى به نفراً من الأعوان
هل مدّ حلقته فصيّر متنه ترساً يقلّ به شبا القضبان
ترساً يصكّ به الوجوه بملتق حرب بها حمي الوطيس عوان

* * *

---

(١) القتام: الغبار الأسود، والمسجف: من السجاف: وهو الستر.

وقال ابن زريك:

والباب لمّا دحاه وهو في سغب ... من الصيامِ وما يخفى تعبّده
وقلقل الحصن فارتاع اليهود له ... وكان أكثرهم عمداً يفنّده
نادى بأعلى العلى جبريل ممتدحاً ... هذا الوصيّ وهذا الطهر أحمده

❊ ❊ ❊

وقال الزاهي:

واقتلع الباب اقتلاعاً معجزاً ... يسمع في دويّه ارتجاسه
كأنّه شرارة لموقد ... أخرجها من ناره مقياسه

❊ ❊ ❊

وقال تاج الدولة:

واقتلع الباب غداة خيبر ... فكبّر الناس به وقد دحا
وقالت الأملاك لا سيف سوى ... سيف علي وسواه لا فتى
وعبّر الجيش على راحته ... والباب جسراً فوق يمناه بدا

❊ ❊ ❊

وقال شاعر آخر:

ودحا الباب بكفّ صافحت ... كفّ جبرائيل من غير اختلال
فتباهت فيه[1] أملاك العلى ... وهي في أفلاكها عن ذي الجلال

❊ ❊ ❊

---

(١) في نسخة «النجف»: «به».

[النتيجة]

وهذا كلّه خرق العادة، ولا يتيسّر إلّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ، وإذا لم يجز أن يكون نبيّاً لابد أن يكون وصيّاً.

فصل [١٠]

في معجزاته في نفسه

[في الحروب]

ومن عجائبه: طول ما لقي من الحروب لم ينهزم قطّ، ولم ينله فيها شين، ولا جراح سوء، ولم يبارز أحداً إلّا ظفر به، ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها، ولم يفلت منه قرن، ولم يخرج في حروبه إلّا وهو ماش يهرول طوال الدهر بغير جند إلى العدوّ[1]، وما قدّمت راية قوتل تحتها علي عليه السلام إلّا انقلبوا صاغرين.

قال الحميري:

ما أمّ يوم الوغى زحفاً برايته ... إلّا تضعضع ثم انصاع منهزما
أو بلّ مفرق من لم ينجه هرب ... بأبيض منه من دمّ الفلاة دما
أو نال مهجته طعناً بنافذة ... نجلا تفرغ من تحت الحجاب فما

* * *

[ضربة عمرو]

ويروى: وثبته أربعون ذراعاً إلى عمرو، ورجوعه إلى خلف عشرون ذراعاً، وذلك خارج عن العادة.

---

(١) المسترشد: ٦٦٧.

وروي: ضربته على رجليه وقطعهما بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب والسلاح.

[ضربة مرحب]

وروي: أنّه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه، فقطع العمامة والخوذة والرأس والحلق، وما عليه من الجوشن من قدّام وخلف إلى أن قدّه بنصفين.

ثم حمل على سبعين ألف فارس فبدّدهم، وتحيّر الفريقان من فعله، فانهزموا إلى الحصن[1].

[مشهد البوق]

وأصل مشهد البوق عند رحبة الشام أنّه ﷺ أخبر أنّ الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق، وضرب البوق، وسمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوماً، وهو خرق العادة.

قال أبو العباس:

وحيال رحبة مالك أصغى إلى ... نعرات بوق في دمشق يقعقع
فاهتزّ من طرب وقال لصحبه ... هذا ابن هند للرحيل لمزمع

* * *

(١) إمتاع الأسماع: ١١/٢٩١، الإختصاص للمفيد: ١٥٠.

[رأى مكة من الدكّة في الكوفة]

ومنه: الدكّة المشهورة في الكوفة التي يقال: إنّه رأى منها مكة وسلّم عليها، وذلك مثل قولكم: يا سارية الجبل[١].

[مسجد المجذاف في الرقّة]

ومسجد المجذاف في الرقّة، وهو أنّه لمّا طلب الزواريق لحمل الشهداء، قالوا: الزواريق ترعى، فقال عليه السلام: كلامكم غثّ، وقمصانكم رثّ، لا شدّ الله بكم صنعاً، ولا أشبعكم إلّا على قتب، وعمل جائزة[٢] عظيمة بمنزلة المجذاف، وحمل الشهداء عليها، فخربت الرقّة، وعمرت الرافقة، ولا يزالون في ضنك العيش.

[صور من معجزاته في نفسه]

وروت الغلاة[٣]: أنّه عليه السلام صعد إلى السماء على فرس، وينظر إليه أصحابه. وقال: لو أردت لحملت إليكم ابن أبي سفيان، وذلك نحو قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيًّا﴾.

---

(١) أي: إن أنكرتم علينا ما رآه أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفة نحتجّ عليكم بما تزعمونه لعمر في معركة نهاوند، وقوله لسارية: يا سارية الجبل!

(٢) الجائزة: الخشبة بين حائطين توضع عليها أطراف عوارض السقف.

(٣) قوله «روت الغلاة» لا ينفي مضامين الروايات، وإنّما يكشف عن طريقه الى الأخبار.

وخرج عن أبي زهرة، وقطع مسيرة ثلاثة أيام بليلة واحدة، وأصبح عند الكفار، وفتح عليه، فنزل ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾[١].

وروي: أنّه رمي إلى حصن ذات السلاسل في المنجنيق، ونزل على حائط الحصن، وكان الحصن قد شدّ على حيطانه سلاسل فيها غرائر[٢] من تبن أو قطن، حتى لا يعمل فيها المنجنيق إذا رمى الحجر.

فقالت الغلاة: فمرّ في الهواء والترس تحت قدميه، ونزل على الحائط، وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها، وسقطت الغرائر، وفتح الحصن[٣].

وروت الغلاة: أنّه نزلت فيه ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾.

وذلك إن صحّ مثل صعود الملائكة ونزولهم، وإسراء النبي ﷺ.

❊ ❊ ❊

قال العوني

من الذي إلى الذين حسبوا حصونهم مانعة من الردى
من حيث لم يحتسبوا فأيقنوا لمّا أتى أنّ الحمام قد أتى

❊ ❊ ❊

---

(١) تفسير القمي: ٢/٤٣٤، أمالي الطوسي: ٤٠٧ ح ٩١٣.

(٢) الغرائر: جمع الغرارة، وهو وعاء من الخيش ونحوه، يوضع فيه القمح ونحوه، وهو أكبر من الجوالق.

(٣) نهج الإيمان: ٦٣٧، الصراط المستقيم: ١/٩٥.

وقال السروجي:

وسار عنها بعد ذا مرتحلاً ... في يومه عن المسير ما فتر
حتى أتى الحصن على شاهقه ... يظنّه الناظر نجماً قد زهر
وما له باب سوى سلسلة ... ترخى مع الصبح وفي الليل تجر
فلم يجد منه النبي حيلة ... وضلّت الأفكار فيه قد تحر
رمى إلى ذاك علياً في الهوى ... بالمنجنيق في أمان المقتدر
وكانت الرمية غير واصل ... فمرّ يمشي في الهوا حتى انحدر
فجدّل الأبطال فيه بعد ما ... صار إلى الدين الحنيفي نفر
هذا وفي حصن الغراب قد جرى ... معركة مرامها صعب الخطر
فحاز أموالاً وخيلاً وإما ... غير أسير في الجبال قد قطر
ويوم تكريت إلى قلعتها ... من جانب الماء لنقب قد حفر
ومرّ في الجرف إليها طالعاً ... وكان عند القوم من ذاك خبر
فبادروه عاجلاً بصخرة ... لها دويّ الصوت عند المنحدر
فردّها بكفّه ثم ارتقى ... في مطلع ما بين ضيق ووعر
فاستسلموا لمّا رأوا فعاله ... تجلّ قدراً عن أفاعيل البشر

* * *

[إنقاذه ثابت بن قيس من البئر العادية]

تفسير أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: أنّه رأى علياً عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري في بئر عادية، ورجال يرمونه بالأحجار، فوقع

فيها، فقالوا: أردنا واحداً فصار إثنين، فأرسلوا صخرة مقدار مائتي من، فاحتضنه علي عليه السلام، وجعل رأس ثابت إلى صدره وانحنى عليه، فوقعت الصخرة على مؤخر رأس علي عليه السلام، فما كانت إلّا كترويحة بمروحة.

ثم أرسلوا ثانية وثالثة، ثم قالوا: لو كان لهما مائة ألف روح ما نجت واحدة منها، فأذن الله لشفير البئر فانحط، ولقرار البئر فارتفع، فخرجا سالمين[1].

قال خطيب منبج:

ومن كانت له بالشعب ممّا ... أتاه الجنّ فيه راجمينا
فظلّله المطرق جبرئيل ... وميكائيل خير مظلّلينا

* * *

[نجاته من محاولة الاغتيال ليلة العقبة]

وفيه: أنّه أرادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبي صلى الله عليه وآله، ومن بقي في المدينة قتل علي عليه السلام، فلمّا تبعه وقصّ عليه بغضاءهم، فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى.. الخبر.

فحفروا له حفيرة طويلة وغطّوها، فلمّا انصرف وبلغها أنطق الله فرسه، فقال: سر بإذن الله، فطفرت، ثم أمر بكشفه، فرأى عجباً[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٠٩ ح ٥٧.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٨٠ ح ٢٦٥، الإحتجاج: ١/ ٥٩.

[لا يجد الحرّ والبرد لدعاء النبي ﷺ]

مسند أحمد وفضائله، وسنن ابن ماجة: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: كان أمير المؤمنين عليه السلام يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق، وفي الحرّ الشديد القبا والثوب الثقيل، وكان لا يجد الحرّ والبرد، فكان ـ صلّى الله عليه وآله ـ دعا له يوم خيبر فقال: كفاك الله الحرّ والبرد[1].

وفي رواية: اللّهم قه الحرّ والبرد[2].

وفي رواية: اللّهم اكفه الحرّ والبرد[3].

قال الأصفهاني:

أمن له في الحرّ والبرد استوت ... منه بنعمة ربّه الألحان

فتراه يلبس في الشتاء غلالة[4] ... وتراه طول الصيف في خفتان[5]

هل كان ذاك لأمّة من قبله ... أو بعده فأبانه العصران

---

(١) سنن ابن ماجة: ١/٤٣، مسند أحمد: ١/٩٩ و١٣٣، الخصال: ٥٥٥، رسائل المرتضى: ٤/١٠٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٤٩٩ ح ١٠٠١، أمالي المفيد: ٣١٨ مج ٣٨ ح ٣، الإختصاص للمفيد: ٣١٠، أمالي الطوسي: ٨٩ ح ١٣٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٥/١٥٢، الخصائص للنسائي: ١٢٨، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/١٩٥، الخرائج: ١/٥٧ ح ٩٤، تاريخ دمشق: ٤٢/١٠٥، الفضائل لابن عقدة: ٨٠...

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/١٢٦.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٤٩٧ رقم ١٧، تفسير مجمع البيان: ٩/٢٠٢، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/١٥ ح ٥٠٣، طب الأئمة للزيات: ٢١.

(٤) الغلالة: ثوب رقيق يلبس تحت الدثار.

(٥) الخفتان: ضرب من الثياب الثقيلة.

وقال الصاحب:

وكم دعوة للمصطفى فيه حقّقت ... وآمال من عادى الوصي خوائب
فمن رمد آذاه جلّاه داعياً ... لساعته والريح في الحرب عاصب
ومن سطوة للحرّ والبرد دوفعت ... بدعوته عنه وفيها عجائب

* * *

[قوّة الساقين الدقيقتين]

وقال له عليه السلام يوناني: أعالج صفارك، ولا علاج في دقّة ساقيك، فسأله عليه السلام عمّا يزيد في الصفار، فقال: شعرتان من هذا، وقدر حبّة منه تقتل.

قال: كم هذا؟ قال: قدر مثقالين.

فتناوله وقمحه، فعرق، وجعل الرجل يرتعد، فتبسم عليه السلام وقال: يا عبد الله، أصحّ ما كنت بدناً الآن، لم يضرّني ما زعمت أنّه سمّ، فغمّض عينيك، فغمّض، ثم قال: افتح عينيك، ففتح، ونظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر، فقال: زال الصفار بسمّك.

ثم ضرب بيده على أسطوانة عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان، فاحتملها مع الحيطان، فغشي على اليوناني، فلمّا أفاق قال عليه السلام: هذه قوّة الساقين الدقيقين[1].

---

(١) الإحتجاج: ١ / ٣٥٠، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٧٠ ح ٨٤.

[انتقاله من المدينة الى المدائن لتجهيز سلمان]

وروى حبيب بن حسن العتكي عن جابر الأنصاري قال: صلّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح، ثم أقبل علينا، فقال: معاشر الناس، أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان، فقالوا في ذلك.

فلبس عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ودراعته، وأخذ قضيبه وسيفه، وركب على العضباء، وقال لقنبر: عد عشراً، قال: ففعلت، فإذا نحن على باب سلمان.

قال زاذان: فلمّا أدرك سلمان الوفاة، فقلت له: من المغسّل لك؟ قال: من غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: إنّك في المدائن وهو بالمدينة، فقال: يا زاذان، إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة.

فلمّا شددت لحيته سمعت الوجبة، وأدركت الباب، فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا زاذان، قضى أبو عبد الله سلمان؟ قلت: نعم يا سيدي.

فدخل وكشف الرداء عن وجهه، فتبسّم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: مرحباً ـ يا أبا عبد الله ـ إذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقل له ما مرّ على أخيك من قومك.

ثم أخذ في تجهيزه، فلمّا صلّى عليه كنّا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً، وكنت رأيت معه رجلين، فقال: أحدهما جعفر أخي، والآخر الخضر عليه السلام، ومع كلّ واحد منهما سبعون صفّاً من الملائكة، في كلّ صفّ ألف ألف ملك[1].

---

(١) الصراط المستقيم: ١ / ٩٥، نهج الإيمان: ٦٣٨.

قال أبو الفضل التميمي:

سمعت منّي يسيراً من عجائبه ... وكلّ أمر علي لم يزل عجبا
أدريت في ليلة سار الوصي إلى ... أرض المدائن لمّا أن لها طلبا
فألحد الطهر سلماناً وعاد إلى ... عراص يثرب والإصباح ما قربا
كآصف قبل ردّ الطرف من سبأ ... بعرش بلقيس وافى تخرق الحجبا
في آصف لم تقل أأنت بلى ... أنا بحيدر غال أورد الكذبا
إن كان أحمد خير المرسلين فذا ... خير الوصيّين أو كلّ الحديث هبا
وقلت ما قلت من قول الغلاة فما ... ذنب الغلاة إذا قالوا الذي وجبا

❊ ❊ ❊

[صور مرّت من معزاته]

وقد ذكرنا مصارعته مع إبليس، وأخذه عند الحرم، ومحاربته الجنّ عند وادي بني المصطلق، وفي بئر ذات العلم، وغير ذلك.

وقال الأديب العادي:

من كان صنو النبي غير علي ... من غسل الطهر ثم واراها
من كان جبريل معه بل يقدمه ... وكان ميكال وسط بيداها
من قاتل الجنّ في القليب ترى ... من قلع الباب ثم أرداها
من شيل في المنجنيق ثم دحا ... غير علي وقد تولّاها
وقد خطا في السماء مبتسماً ... ثم ملا حصنهم بقتلاها
حتى أدانوا واثبتوا جزعاً ... إنّ إله السماء مولاها

وقال ابن حماد:

حدّث بلا حرج عن الليث الذي ... تفنى لهيبته الليوث وتخشع
حدّث ولا حرج عن البحر الذي ... فيه عجائب كلّها مستبدع
كم كربة قد فرّجتها كفّه ... عن وجه أحمد والقوارع تقرع
وبذكره عرج الأمين منادياً ... في الأفق يجهر بالنداء ويصدع
لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى ... إلّا علي المستعدّ الأصلع
لو رام يذبل كاد يذبل رهبة ... أو رام رضوى لانثنى يتضعضع
ما قام قائم سيفه في كفّه ... إلّا رأيت له الفوارس تركع
سيف مضاربه الغوارب ما له ... إلّا يد العالي علي مطلع
أسد فرائسه الفوارس في الوغى ... وكذا حماه هو الحمى المتشرّع

❊ ❊ ❊

[النتيجة]

ومن كثرة فضله وفرط معجزاته ما غلوا فيه، ولولا مباينته لجميع الأمّة بالبينونة التي لا تلحق، والفضيلة التي لا تدرك، والأعجوبة التي لا تنال، ما كان مخصوصاً من الغلو، والإفراط في القول.

قال شاعر:

يا ويل نصّابة الأنام لقد ... تتابعوا في الضلال بل تاهوا
قاسوا عتيقاً بحيدر سخنت ... عيونهم بالذي به فاهوا
كم بين من شكّ في هدايته ... وبين من قيل إنّه الله

فصل [١١]

في إنقياد الحيوانات له

[إنقياد الأسود له عليه السلام]

ابن وهبان والفتاك: مضينا بغابة فإذا بأسد بارك في الطريق، وأشباله خلفه، فلويت بدابّتي لأرجع، فقال عليه السلام: إلى أين؟ أقدم يا جويرية بن مسهر، إنّما هو كلب الله، ثم قال: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ الآية، فإذا بالأسد قد أقبل نحوه، فتبصص بذنبه، وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، يا ابن عمّ رسول الله، فقال: وعليك السلام يا أبا الحارث، ما تسبيحك؟

فقال: أقول: سبحان من ألبسني المهابة، وقذف في قلوب عباده منّي المخافة[1].

الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لجويرية بن مسهر، وقد عزم على الخروج: أما أنّه سيعرض لك في طريقك الأسد، قال: فما الحيلة؟ فقال: تقرأه السلام، وتخبره أنّي أعطيتك منه الأمان.

فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد، فقال، يا أبا الحارث، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يقرأك السلام، وأنّه قد آمنني منك. قال: فولّى وهمهم خمساً.

---

(١) نهج الإيمان: ٦٣٩، عدّة الداعي: ٨٧، الصراط المستقيم: ١/ ٩٥.

فلمّا رجع حكى ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال عليه السلام: فإنّه قال لك: فاقرأ وصيّ محمد منّي السلام، وعقد بيده خمساً[1].

وذكر ذلك المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويرية: ورأى أسداً أقبل نحوه يهمهم، ويمسح برأسه الأرض، فتكلّم معه بشيء، فسئل عنه عليه السلام، فقال: إنّه يشكو الحبل، ودعا لي وقال: لا سلّط الله أحداً منّا على أوليائك[2].

قال ابن عضد الدولة:

من كلّم الثعبان إذ كلّمه ... والليث قد كلّمه ليث الشرى[3]

* * *

وقال آخر:

وجاءه الجانّ على منبر ... الكوفة يسعى سعي مستأثر

* * *

وقال ابن علوية:

أو يعلمون وما البصير كذي العمى ... تأويل آية قصّة الثعبان

إذ جاء وهو على مراتب منبر ... يعطي العباد مبارك العيدان

فأسرّ نجواه إليه ولم يروا ... من قبل ذاك مناجياً للجان

سأل الحكومة بين حزبي قومه ... عنه ودان لحكمه الحزبان

---

(١) الثاقب في المناقب: ٢٥١ ح ٢١٧، أعلام الورى: ١/ ٣٥٥.

(٢) نهج الإيمان: ٣٥١.

(٣) الشرى: موضع كثير الأسد، ويقال: هم أسد الشرى: أشداء شجعان.

[حديث الثعبان]

عمرو بن حمزة العلوي في فضائل الكوفة: أنّه كان أمير المؤمنين ﷺ ذات يوم في محراب جامع الكوفة، إذ قام بين يديه رجل للوضوء، فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضأ، فإذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين ﷺ، فحدّثه بما لحقه في طريقه.

فنهض أمير المؤمنين ﷺ حتى وقف على باب الثقب الذي فيه الأفعى، فأخذ سيفه وتركه في باب الثقب، وقال: إن كنت معجزة مثل عصى موسى فأخرج الأفعى، فما كان إلّا ساعة حتى خرج يسّاره، ثم رفع رأسه إلى الأعرابي وقال: إنّك ظننت أنّي رابع أربعة لمّا قمت بين يدي، فقال: هو صحيح، ثم لطم على رأسه وأسلم.

قال الوراق:

علي مناجي الأفعوان وجيشه حواليه من جاث إليه وجثم

❊ ❊ ❊

[حديث الطير]

في الإمتحان: عمار بن ياسر وجابر الأنصاري:

كنت مع أمير المؤمنين ﷺ في البريّة، فرأيته قد عدل عن الطريق فتبعته، فرأيته ينظر إلى السماء، ثم يتبسّم ضاحكاً، فقال: أحسنت أيّها الطير، إذ صفرت بفضله.

فقلت له: مولاي أين الطير؟ فقال: في الهواء، تحبّ أن تراه وتسمع كلامه؟ فقلت: نعم يا مولاي.

فنظر إلى السماء، ودعا بدعاء خفي، فإذا الطير يهوي إلى الأرض، فسقط على يد أمير المؤمنين ﷺ، فمسح يده على ظهره، فقال: انطق بإذن الله وأنا علي بن أبي طالب.

فأنطق الله الطير بلسان عربي مبين، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه وقال له: من أين مطعمك ومشربك في هذه الفلاة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء؟ فقال: يا مولاي، إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع، وإذا عطشت فأتبرا من أعدائكم فأروى، فقال: بورك فيك، بورك فيك، وطار.

مثل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾[1].

قال الصاحب:

أفي الطير لمّا قد دعا فأجابه ... وقد ردّه عنّي غبيّ موارب
أفي يوم خمّ إذ أشار بذكره ... وقد سمع الإيصاء جاءٍ وذاهب

* * *

[حديث الإوز]

محمد بن وهبان الأزدي الديبلي في معجزات النبوة: عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين ﷺ:

---

(١) الصراط المستقيم: ١/ ٩٧.

أنّه عبر في السماء خيط من الإوز طائراً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام، فصرصرن وصرخن، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد سلّمن عليّ وعليكم.

فتغامز أهل النفاق بينهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قنبر، ناد بأعلى صوتك: أيّها الإوز، أجيبوا أمير المؤمنين وأخا رسول ربّ العالمين.

فنادى قنبر بذلك، فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: قل لها: انزلن.

فلمّا قال لها رأيت الإوز، وقد ضربت بصدورها إلى الأرض حتى صارت في صحن المسجد على أرض واحدة، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يخطبها بلغة لا نعرفها، وهن يلززن بأعناقهن إليه ويصرصرن.

ثم قال لهن: انطقن بإذن الله العزيز الجبار.

قال: فإذا هن ينطقن بلسان عربي مبين: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين.. الخبر.

وهذا كقوله تعالى * يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ *[1].

[حديث الجرّي]

علل الشرائع: عن علي بن حاتم القزويني بإسناده عن الأعمش عن إبراهيم بن علي بن أبي طالب:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات يوم، فوقف على الفرات وقال: يا هناش،

---

(١) نهج الإيمان: ٦٤٠.

فاطلع الجرّي رأسه، فقال له علي عليه السلام: من أنت؟ قال: أنا من أمّة بني إسرائيل عرضت عليّ ولايتكم فلم أقبلها، فمسخت جرّياً[1].

[حديث الجنّ واليهودي في الكوفة]

المعجزات والروضة ودلائل ابن عقدة: أبو إسحاق السبيعي والحارث الأعور: رأينا شيخاً باكياً وهو يقول: أشرفت على المائة، وما رأيت العدل إلّا ساعة، فسئل عن ذلك، فقال: أنا حجر الحميري، وكنت يهودياً أبتاع الطعام، قدمت يوماً نحو الكوفة، فلمّا سرت بالقبّة[2] بالمسجد فقدت حمري، فدخلت الكوفة إلى الأشتر، فوجّهني إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا رآني قال: يا أخا اليهود، إنّ عندنا علم البلايا والمنايا، وماكان وما يكون، أخبرك أم تخبرني بماذا جئت؟

فقلت: بل تخبرني، فقال: اختلست الجنّ مالك في القبّة، فما تشاء؟ قلت: إن تفضّلت عليّ آمنت بك.

فانطلق معي حتى إذا أتى القبّة، وصلّى ركعتين، ودعا بدعاء، وقرأ «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ» الآية، ثم قال: يا عبد الله، ما هذا العبث، والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني، يا معشر الجنّ.

---

(١) الهداية الكبرى: ١٥٧، الصراط المستقيم: ١/ ٩٧، الخرائج: ٢/ ٨٢٣ ح ٣٧.

(٢) القبّة: بالضم والتشديد: قبّة الكوفة: وهي الرحبة بها.

فرأيت مالي يخرج من القبّة، فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله، وأشهد أنّ علياً ولي الله، ثم إنّي لمّا قدمت الآن وجدته مقتولاً.

قال ابن عقدة: إنّ اليهودي من سورات المدينة[1].

قال الوراق القمّي:

علي دعا جنّاً بكوفان ليلة ... وقد سرقوا مال اليهودي عهرم
على نقض عهد أو بردّ متاعه ... فردّوا عليه ماله لم يقسم

❊ ❊ ❊

[حديث الغراب والأفعى]

وحكى محمد بن الحنفية: إنقضاض غراب على خفّه، وقد نزعه ليتوضأ وضوء الصلاة، فإنساب فيه أسود، فحمله الغراب حتى صار به في الجوّ، ثم ألقاه فوقع منه الأسود، ووقاه الله من ذلك[2].

وفي الأغاني: أنّه قال المدائني: إنّ السيد الحميري وقف بالكناس وقال: من جاء بفضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً، فله فرسي هذا وما عليّ.

فجعلوا يحدّثونه وينشدهم فيه، حتى روى رجل عن أبي الرعل المرادي: أنّه قدم أمير المؤمنين عليه السلام فتطهّر للصلاة، فنزع خفّه، فإنسابت

---

(١) نهج الإيمان: ٦٤١.

(٢) اعلام الورى: ١ / ٣٥٤.

فيه أفعى، فلمّا دعا ليلبسه إنقض غراب، فحلّق به ثم ألقاه، فخرجت الأفعى منه.

قال: فأعطاه السيد ما وعده، وأنشأ يقول:

ألا يا قوم للعجب العجاب ... لخفّ أبي الحسين وللحباب[1]
عدوّ من عداة الجنّ عبد ... بعيد في المرارة من صواب
كريه اللون أسود ذو بصيص ... حديد الناب أزرق ذو لعاب
أتى خفّاً له فانساب فيه ... لينهش رجله منها بناب
فقضّ من السماء له عقاب ... من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فحلّق ثم أهوى ... به للأرض من دون السحاب
فصكّ بخفّه فانساب منه ... وولّى هارباً حذر الحصاب
فدوفع عن أبي حسن علي ... نقيع سمامه بعد انسياب[2]

* * *

وله أيضاً:

كمن في خفّ الوصي حيّة ... سبسبها الراقي فيه بالحيل
فأرسل الله إليه ملكاً ... في صورة الطير الغداف المنحجل
فحلّق الخفّ وأحداق الورى ... تراه في حجر الغداف معتقل
حتى هوى من جوفه نضاضة[3] ... تنضح سمّاً باللّعاب المنسدل

---

(١) الحباب: الحيّة.

(٢) الأغاني: ٧/٢٧٦.

(٣) النضاضة: مؤنث، والنضناض من الحيات: الذي لا يثبت في مكانه لشرّته ونشاطه، أو الذي يخرج لسانه ويحرّكه.

وقال الرضي:

أمـا في بـاب خـيبر مـعجزات ... تـصدّق أو مـناجاة الحـباب
أرادت كـيده والله يأبى ... فجاء النصر من قبل الغراب
فـطار بـه فـحلّق ثم أهـوى ... يصكّ الأرض من دون السحاب

❊ ❊ ❊

وقال الناشي:

ومن في خـفّه طـرح الأعـادي ... حـباباً كـي تـلسعه الحـباب
فـحين أراد لبس الخـفّ وافى ... تمـانعه مـن الخـفّ الغـراب
وطـار بـه وأقـلبه وفـيه ... حباب في الصعيد له انسياب

❊ ❊ ❊

وقال ابن علوية:

كـقصّة الأفـعى التي في خـفّه ... كمنت ومـنها تـصرف النـابان
رقشاء[1] تنفث بالسموم ضـئيلة ... صماء عـادية لهـا قـرنان
يدعى الحباب ولو تـفهّم أمـره ... من عابني تهوى الوصي شـقاني
مـاذا دعـاه إلى الولوج لخـيبة ... وضـلالة في ذلك الشـيخان
لمّـا تـيمّم لبسـه ألوى بـه ... في الجـوّ مـنقضّ مـن الغـربان
حـتى إذا ارتـفعا بـه وتـقلّبا ... أهـواه مـثل مكـابد حـردان[2]
فهوى هوي الريح بـين فـروجه ... مـتقطّعاً قـلقاً عـلى الصـوان[3]

---

(١) الرقشاء من الحيّات: المزخرفة والمنقوشة بألوان.

(٢) حرد عليه: غضب فهو حارد وحردان.

(٣) الصوان: ضرب من الحجارة فيه صلابة يتطاير منه شرر عند قدحه بالزناد.

[حديث تبليغ الجنّ]

كتاب هواتف الجنّ: محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه قال: حدّثني سلمان الفارسي في خبر:

كنّا مع رسول الله ﷺ في يوم مطير، ونحن ملتفّون[1] نحوه، فهتف هاتف: السلام عليك يا رسول الله، فردّ ﷺ وقال: من أنت؟

قال: عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح، قال: إظهر لنا ـ رحمك الله ـ في صورتك.

قال سلمان: فظهر لنا شيخ أزب[2] أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واراه، وعيناه مشقوقتان طولاً، وفمه في صدره، فيه أنياب بادية طوال، وأظفاره كمخالب السباع، فقال الشيخ: يا نبي الله ابعث معي من يدعو قومي إلى الإسلام، وأنا أردّه إليك سالماً، فقال النبي ﷺ: أيّكم يقوم معه، فيبلّغ الجنّ عنّي، وله الجنّة؟ فلم يقم أحد، فقال ثانية وثالثة، فقال علي ؑ: أنا يا رسول الله.

فالتفت النبي ﷺ إلى الشيخ، فقال: وافني إلى الحرّة في هذه الليلة أبعث معك رجلاً يفصل حكمي، وينطق بلساني، ويبلغ الجنّ عنّي.

قال: فغاب الشيخ، ثم أتى في الليل، وهو على بعير كالشاة، ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس، فحمل النبي ﷺ علياً ؑ عليه، وحملني خلفه،

---

(١) في النسخ: «ملتفتون». وما أثبتناه من تاريخ دمشق.

(٢) الأزب: وهو كثير شعر الذراعين والحاجبين والعينين.

وعصب عيني وقال: لا تفتح عينيك حتى تسمع علياً عليه السلام يؤذن، ولا يروعك ماترى، فإنّك آمن، فسار البعير، فدفع سائراً يدفّ كدفيف النعام، وعلي عليه السلام يتلو القرآن.

فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذّن علي عليه السلام، وأناخ البعير، وقال: إنزل يا سلمان، فحللت عيني ونزلت، فإذا أرض قوراء[1]، فأقام الصلاة وصلّى بنا، ولم أزل أسمع الحسّ، حتى إذا سلّم علي عليه السلام إلتفت، فإذا خلق عظيم، وأقام علي عليه السلام يسبّح ربّه حتى طلعت الشمس، ثم قام خطيباً، فخطبهم، فاعترضته مردة منهم، فأقبل علي عليه السلام فقال: أبالحقّ تكذّبون؟ وعن القرآن تصدفون؟ وبآيات الله تجحدون؟

ثم رفع طرفه إلى السماء، فقال: اللّهم بالكلمة العظمى، والأسماء الحسنى، والعزائم الكبرى، والحيّ القيوم، ومحيي الموتى، ومميت الأحياء، وربّ الأرض والسماء، يا حرسة الجنّ، ورصدة الشياطين، وخدّام الله، الشرهاليين، وذوي الأرحام الطاهرة، اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، والشهاب الثاقب، والشواظ المحرق، والنحاس القاتل، بكهيعص والطواسين والحواميم ويس و ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ والذاريات ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ والأقسام العظام، ومواقع النجوم، لمّا أسرعتم الإنحدار إلى المردة المتولّعين المتكبّرين الجاحدين آثار ربّ العالمين.

---

(١) أرض قوراء: واسعة.

قال سلمان: فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد، وسمعت في الهواء دويّاً شديداً، ثم نزلت نار من السماء صعق كلّ من رآها من الجنّ، وخرّت على وجوهها مغشيّاً عليها، وسقطت أنا على وجهي.

فلمّا أفقت إذا دخان يفور من الأرض، فصاح بهم علي عليه السلام: ارفعوا رؤوسكم، فقد أهلك الله الظالمين.

ثم عاد إلى خطبته، فقال:

يا معشر الجنّ والشياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح وسكّان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان، إعلموا أنّ الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحقّ، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾.

فقالوا: آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله.

فلمّا دخلنا المدينة، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ماذا صنعت؟

قال: أجابوا وأذعنوا، وقصّ عليه خبرهم، فقال: لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامة[1].

قال ابن حماد:

وليلة الجنّ مضى ... وبينهم أمضى القضا
حتى إذا الفجر أضا ... أقبل محمود السرى

* * *

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٣٨.

وقال الزاهي:

من هبط الجبّ ولم يخش الردى والماء منحل السقاء فجاسه
من أحرق الجنّ برجم شهبه أشوظه يقدمها نحاسه
حتى انثنت لأمره مذعنة ومنهم بالعوذ احتراسه

❊ ❊ ❊

وقال الوراق القمّي:

علي دعى الجنّ في أرض يثرب على دين ذي الآلاء حي هلمم
علي فرى يوم القليب بسيفه جماجم كفار لهاميم ظلّم[1]

❊ ❊ ❊

[حديث البعير الشامي في صفين]

وحدّثني أبو منصور بإسناده، والأصفهاني بإسناده إلى رجل قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب بصفين، فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء، وعليه راكبه وثقله، فألقى ما عليه، وجعل يتخلّل الصفوف حتى انتهى إلى علي عليه السلام، فوضع مشفره ما بين رأس علي عليه السلام ومنكبه، وجعل يحرّكها بجرانه[2]، فقال علي عليه السلام: والله إنّها لعلامة بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فجدّ الناس في ذلك اليوم، واشتدّ قتالهم[3].

---

(١) اللهاميم: جمع اللهموم، وهو الجيش العظيم والعدد الكثير.

(٢) الجران: باطن العنق من البعير وغيره.

(٣) ذخائر العقبى: ٩٧، الخصائص الكبرى: ١/ ١٣٠، جواهر المطالب: ١/ ٢٦٣، سبل الهدى والرشاد: ١٠/ ١٥٠.

[خبر الأبل التي استصعبت على صاحبها]

وحدّثني أبو العزيز كادش العكبري بإسناد أورده: إنّ رجلاً من ناحية آذربيجان كان له إبلاً قد استصعبت عليه، فجاء إلى أمير المؤمنين ﷺ، فأخبره بذلك وشكا إليه، فقال ﷺ: إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه، وقل: اللّهم إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللّهم فذلّل لي صعوبتها وحرانها، واكفني شرّها، فإنّك الكافي المعافي، والغالب القاهر، فانصرف الرجل.

فلمّا كان من قابل عاد ومعه جملة من أثمانها قد حمله إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقال ﷺ له: إنّها لمّا صرت إليها جاءتك لائذة خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحداً فواحداً! قال: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنّك كنت حاضراً معي، فتفضّل عليّ بقبول ما جئتك به، فقال: إمض راشداً، بارك الله لك فيه، فبورك للرجل في ماله حتى ضاق عليه رحاب بلده[1].

[حديث أفيلة الجلندي]

وفي حديث عمار: لمّا أرسل النبي ﷺ علياً ﷺ إلى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركرة، وجرى بينهما حرباً عظيماً، وضرباً وجيعاً، دعا الجلندي بغلام يقال له «الكندي»، وقال له: إن أنت خرجت إلى

---

(١) خصائص الأئمة للرضي: ٤٨، الخرائج: ٢/٥٥٧ ح ١٥.

صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء، فتأخذه أسيراً، أو تطرحه مجدّلاً عفيراً، أزوّجك ابنتي التي لم أنعم لأولاد الملوك بزواجها.

فركب الكندي الفيل الأبيض، وكان مع الجلندي ثلاثون فيلاً، وحمل بالأفيلة والعسكر على أمير المؤمنين ﷺ، فلمّا نظر الإمام ﷺ إليه نزل عن بغلته، ثم كشف عن رأسه، فأشرقت الفلاة طولاً وعرضاً، ثم ركب ودنا من الأفيلة، وجعل يكلّمها بكلام لا يفهمه الآدميون، وإذا بتسعة وعشرين فيلاً قد دارت رؤوسها، وحملت على عسكر المشركين، وجعلت تضرب فيهم يميناً وشمالاً، حتى أوصلتهم إلى باب عمان، ثم رجعت وهي تتكلّم بكلام يسمعه الناس: يا علي، كلّنا نعرف محمداً ﷺ، ونؤمن بربّ محمد ﷺ، إلّا هذا الفيل الأبيض، فإنّه لا يعرف محمداً ﷺ ولا آل محمد ﷺ.

فزعق الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة، فارتعد الفيل ووقف، فضربه الإمام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم، وأخذ الكندي من ظهره.

فأخبر جبرئيل النبي ﷺ، فارتقى على السور، فنادى: أبا الحسن، هبه لي، فهو أسيرك، فأطلق علي ﷺ سبيل الكندي، فقال: يا أبا الحسن، ما حملك على إطلاقي؟ قال: ويلك، مدّ نظرك.

فمدّ عينيه، فكشف الله عن بصره، فنظر النبي ﷺ على سور المدينة وصحابته، فقال: من هذا يا أبا الحسن؟ فقال: سيدنا رسول الله ﷺ.

فقال: كم بيننا وبينه؟ قال: مسيرة أربعين يوماً.

فقال: يا أبا الحسن، إنّ ربّكم عظيم، ونبيّكم نبي كريم، مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله.

وقتل علي عليه السلام الجلندي، وغرق في البحر منهم خلقاً كثيراً، وقتل منهم كذلك، وأسلم الباقون، وسلّم الحصن إلى الكندي، وزوّجه بابنة الجلندي، وأقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلّموهم الفرائض.

[حديث الغلام الذي علّمه أمير المؤمنين عليه السلام]

وفي حديث صالح بن سماعة الطائي: أنّه قال أعرابي ـ أتاه من تيم مع القارصي ـ بعد ما سأله مسائل: إنّي قدمت بابن لي ألتمس له جملاً من العلم، فلقّنه خبراً.

قال عليه السلام: ادن يا غلام، قال الغلام: فأمدّ يده على ذؤابتيه، فلا أنسى برد جهضتها على أم دماغيه، قال لي: أتعلم؟ قلت: بأبي، وما أعلم؟

قال: من ربّك؟ قلت: الله ربّي.

قال: من نبيك؟ قلت: محمد صلى الله عليه وآله.

قال: فأين قبلتك؟ قلت: ها هي ذه تجاهيه، وأومأت إلى الكعبة.

قال لي: أجب الصلاة إذا غربت في اليوباء، واذكر ربّك ناشياً، وإن ركبت الجلعباء، ثم تركني.

فنهضت مع أبيه حتى قدمنا الحي، وما شيء أحبّ إليّ من الصلاة.

ثم سألت عن القارصي، قال: ذاك علي بن أبي طالب.

[حديث أخذه البيعة من الجنّ]

وأخذ ﷺ البيعة على الجنّ بوادي العقيق بأن لا يظهروا في رحالتنا وجواد المسلمين، وقضى منه ومن رسول الله ﷺ، وضلّت مائة ناقة حمراء تنظر في سواد، وترعى في سواد، فشكت الجنّ مأكلهم، فقال: أوليس قد أبحت لكم النثيل[1] والعظام، قالوا: يا أمير المؤمنين، على أن لا يستجمر بها، فقال: لكم ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين، فإنّ الشمس تضرّ بأطفالنا.

فأمر أمير المؤمنين ﷺ الشمس أن ترجع، فرجعت، وأخذ عليها العهد أن لا تضرّ بأولاد المؤمنين من الجنّ والإنس.

[حديث الملك الذي استشفع به ﷺ]

ومنه حديث الملك الذي تضمّن كلمة ابن حماد، وهي:

ولقد غدا يوماً إلى الهادي إذا ... بالباب معترضاً شجاع أقرع[2]
فسعى إلى مولاي يلحس ثوبه ... كالمستجير به يلوذ ويضرع
حتى إذا بصر النبي بكمّه ... ويذوده بالرفق عنه ويدفع
ناداه رفقاً يا علي فإنّ ذا ... ملك له من ذي المعارج موضع
أخطا فاهبط من علو مكانه ... فأتى بجاهك شافعاً يستشفع

---

(١) النثيل: البقيّة من الشحم واللحم السمين، والروث.

(٢) الشجاع: الحيّة، والأقرع من الحيّات: الذي يتمعّط شعر رأسه لجمعه السمّ فيه.

فـادع الإله له ليـغفر ذنـبه واشـفع فـإنّك شـافع ومشـفّع
فـدعا عـلي والنـبي وأخـلصا فعلا الشجاع يصيح وهو مجعجع
لله مـن عـبدين ليس لربّـنا عبدان أوجـه مـنهما أو أطـوع

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ومـن نـاجاه ثـعبان عـظيم بباب الطهر ألقـته السـحاب
رآه الناس فـانجفلوا بـرعب وأغلقت المسالك والرحـاب
فـلمّا أن دنـا مـنه عـلي تداني الناس وانحشد الحباب
فكـلّمه عـلي مسـتطيلاً فأقـبل لا يخـاف ولا يهـاب
ورنـا رنّـة وأنسـاب فـيه يقول وقـد تسـتره الثـياب
أنا ملك مسخت وأنت مـولى دعاؤك إن مننت به عـجاب
أتيتك تـائباً فـاشفع إلى مـن إليـه مـن جـنايتي المـتاب
فأقـبل داعـياً وأتى أخـوه يؤمن في الدعاء له انسكاب
فـلمّا أن أجـيب أظـلّ يـعلو كما يعلو لدى الجـوّ العـقاب
نبته بـريش طـاووس عـليه جواهر زانهـا التـبر المـذاب
يقول لقد نجوت بأهـل بـيت بهم يصلى لظى وبهـم يـثاب

❊ ❊ ❊

وقال الصنوبري:

وشافع الملك الراجي شفاعته إذ جاءه ملك في خلق ثـعبان

❊ ❊ ❊

وقال ابن مكي:

ألم تبصروا الثعبان مستشفعاً به
إلى الله والمعصوم يلحسه لحسا
فعاد كطاووس يطير كأنّه
تعشرم في الأملاك فاستوجب الحبسا

❊ ❊ ❊

[حديث شهادة جمال اليهود وثيابهم]

تفسير أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: لمّا ناظرت اليهود علياً عليه السلام في النبوة نادى جمال اليهود: أيّتها الجمال، إشهدي لمحمد ووصيه، فنطقت جمالهم وثيابهم كلّها: صدقت يا علي، إنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّك ـ يا علي ـ حقّاً وصيّه، فآمن بعضهم، وخزي آخرون.

فنزل ﴿الم ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ الكتاب أمير المؤمنين عليه السلام، والمتّقين شيعته[1].

[حديث عرض ولايته عليه السلام على الحيوانات وسائر المخلوقات]

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٦، معاني الأخبار: ٢٧.

الأَمانَةَ * عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن: ربّنا لا تحمّلنا[1] بالثواب والعقاب، لكنّا نحملها بلا ثواب ولا عقاب.

وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر، وأوّل من جحدها البوم والعنقا، فلعنهما الله ـ تعالى ـ من بين الطيور، فأمّا البوم[2] فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها، وأمّا العنقا، فغابت في البحار لا ترى.

---

(١) في نسخة: «لا نحملها».

(٢) روى ابن قولويه في كامل الزيارات: ٩٩ الباب ٣١ في نوح البوم ومصيبتها على الحسين عليه السلام قال بالإسناد:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في البومة، قال: هل أحد منكم رآها بالنهار؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار، ولا تظهر إلّا ليلاً.

قال: أما إنّها لم تزل تأوي العمران أبداً، فلمّا أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً، ولا تأوي إلّا الخراب، فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنّها الليل، فإذا جنّها الليل فلا تزال ترن [ترث] على الحسين عليه السلام حتى تصبح.

وروى أيضاً مسنداً عن الحسين بن علي بن صاعد البربري ـ قيماً لقبر الرضا عليه السلام ـ قال: حدّثني أبي قال: دخلت على الرضا عليه السلام، فقال لي: ترى هذه البوم ما يقول الناس؟ قال: قلت: جعلت فداك، جئنا نسألك، فقال: هذه البومة كانت على عهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوي المنازل والقصور والدور، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير وتقع أمامهم، فيرمى إليها بالطعام وتسقى، وترجع إلى مكانها.

فلمّا قتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري، وقالت: بئس الأمّة أنتم، قتلتم ابن بنت نبيكم، ولا آمنكم على نفسي.

وروى في الحديث الثالث بالإسناد: عن الحسن بن علي بن فضال عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ البوم لتصوم النهار، فإذا أفطرت أندبت على الحسين بن علي عليهما السلام حتى تصبح.

←

وإنّ الله عرض أمانتي على الأرضين، فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً، وجعل ماؤها زلالاً، وكلّ بقعة جحدت إمامتي، وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً، وجعل نباتها مرّاً علقماً، وجعل ثمرها العوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً أجاجاً.

ثم قال: ﴿وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ﴾ يعني: أمّتك ـ يا محمد ـ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً﴾ لنفسه ﴿جَهُولاً﴾ لأمر ربّه، من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق ولد حرام.

[الطيور المختارة]

والطيور المختارة عندنا خمس: الراعبي، والورشان، والقنبرة، والهدهد، والبوم، والسبب في سكونها الخراب أنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام درأت عليه وقالت: لا سكنت بين قوم يقتلون ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ودخلت الخراب[1].

← وروى أيضاً مسنداً: عن الحسن بن علي الميثمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يعقوب، رأيت يومة بالنهار تنفّس قطّ؟! فقال: لا، قال: وتدري لم ذلك؟ قال: لا، قال: لأنّها تظلّ يومها صائمة على ما رزقها الله، فإذا جنّها الليل أفطرت على ما رزقت، ثم لم تزل ترنّم على الحسين بن علي عليهما السلام حتى تصبح.

(١) الهداية الكبرى: ٢٥٢، كامل الزيارات: ١٩٩ باب ٣١.

قيل:

يا بومة القبّة الخضراء قد أنست ... روحي بقربك إذ يستبشع البوم
ويـا مـثيرة أشـجاني بـنغمتها ... حاشاك ما فيك تشويه ولا شوم
زهدت في زخرف الدنيا فأسكنك ... الزهد الخراب فمن يذممك مـذموم
ففي جبينك في وقت الظلام وقد ... نام الأنام دليل الشوق مـرسوم

❊ ❊ ❊

[حديث النحل وإنّه ﷺ يعسوب المؤمنين]

تاريخ البلاذري قال أبو سحيلة: مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذر، فقال: إنّه سيكون فتنة، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين[1].

وقال النبي ﷺ: يا عـلي أنت يـعسوب المـؤمنين، والمـال يـعسوب الظالمين[2].

أغاني أبي الفرج في حديث: إنّ المعلّى بن طريف قال: ما عـندكم في قوله تعالى ﴿وَأَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾؟

فقال بشار: النحل المعهود؟

---

(١) أنساب الأشراف: ٢/٣٦١، الفضائل لابن عقدة: ١٩.

(٢) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي: ١/٢٦٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٢٦٤، أمالي الطوسي: ٥٢١ ح ١١٤٧، تاريخ دمشق: ٤٢/٤١.

قال: هيهات يا أبا معاذ، النحل بنو هاشم ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ يعني العلم[١].

قال الرضا عليه السلام في هذه الآية: قال النبي صلى الله عليه وآله: علي أميرها، فسمّي أمير النحل[٢].

ويقال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وجّه عسكراً إلى قلعة بني ثعل، فحاربهم أهل القلعة حتى نفذت أسلحتهم، فأرسلوا إليهم كوار النحل، فعجز عسكر النبي صلى الله عليه وآله عنها، فجاء علي عليه السلام، فذلّت النحل له، فلذلك سمّي أمير النحل[٣].

وروي: أنّه وجد في غار نحل، فلم يطيقوا به، فقصده علي عليه السلام وشال[٤] منه عسلاً كثيراً، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير النحل واليعسوب.

ويقال: هو يعسوب الآخرة، وهذا في الشرف في أقصى ذروته، واليعسوب ذكر النحل وسيّدها، ويتبعه سائر النحل.

قال أبو حنيفة الدينوري: متى عجز اليعسوب عن الطيران حملته النحل حملاً، وبقية النحل لا تعسل بعده، وجعل يطير في وجه الأرض[٥].

قال السروجي:

والنحل أضحى لعلي طائعاً ممتثلاً لأمره لمّا انزجر

---

(١) الأغاني لأبي الفرج: ٣/١٥١، الكشاف للزمخشري: ٢/٤١٨، تفسير النسفي: ٢/٢٦٣.

(٢) ألقاب الرسول وعترته: ٢٦.

(٣) ألقاب الرسول وعترته: ٢٦.

(٤) في بعض النسخ: «وشار»، وشار العسل: استخرجه من الخلية.

(٥) نهج الإيمان: ١٥٦.

والصحيح أنّه أنزل الله ـ تعالى ـ الملائكة النحليين، فكان أميرهم.

قال العوني:

علي أمير النحل والنحل جنده فهل لك علم بالأمير وبالنحل

* * *

وقال الوراق:

علي وبيت الله آية أحمد ويعسوب دين المؤمن المتحرّم

* * *

وقال الصاحب:

أيعسوب دين الله صنو نبيه ومن حبّه فرض من الله واجب
مكانك من فوق الفراقد لائح ومجدك من أعلى السماك مراقب
وسيفك في جيد الأعالي قلائداً قلائد لم يعكف عليهن ثاقب

* * *

فصل [١٢]

في طاعة الجمادات له

[حديث ردّ الشمس]

روى أبو بكر بن مردويه في المناقب، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره: وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص، والخطيب في الأربعين، وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان ردّ الشمس لعلي عليه السلام.

ولأبي بكر الوراق كتاب طرق من روى ردّ الشمس، ولأبي عبد الله الجعل مصنف في جواز ردّ الشمس، ولأبي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس، ولأبي الحسن الشاذان كتاب بيان ردّ الشمس على أمير المؤمنين[1].

[نزول آيتين في ردّ الشمس]

وذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد ـ عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أمّ هاني ـ هذا الحديث مستوفى.

---

(١) المناقب لابن مردويه: ١٤٥، رسائل المرتضى: ٤/٧٨، الخصال: ٥٥٠، الفقيه للصدوق: ١/٢٠٣ و٤/٤٣٨، روضة الواعظين: ١٢٩، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٥١٦، الإرشاد للمفيد: ١/٣٤٦، الخرائج: ٢/٤٩٨، الروضة لشاذان: ١٦٩، الفضائل لابن عقدة: ٧٥، بشارة المصطفى: ٤١١، اعلام الورى: ١/٣٥٠، المناقب للخوارزمي: ٣٠٧.

ثم قال: قال الحسن عقيب هذا الخبر: وأنزل الله ـ عزّ وجلّ ـ آيتين في ذلك:

قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً ﴾ يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضاً، أو نام عليه، أو أراد شكوراً.

وأنزل أيضاً: ﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾.

[ردّ الشمس عليه مراراً]

وذكر أنّ الشمس ردّت عليه مراراً: الذي رواه سلمان، ويوم البساط، ويوم الخندق، ويوم حنين، ويوم خيبر، ويوم قرقيساء[1]، ويوم براثا، ويوم الغاضرية، ويوم النهروان، ويوم بيعة الرضوان، ويوم صفين، وفي النجف، وفي بني مازر، وبوادي العقيق، وبعد أحد، وروى الكليني في الكافي أنّها رجعت بمسجد الفضيخ من المدينة[2].

وأمّا المعروف مرّتان: في حياة النبي ﷺ بكراع الغميم[3]، وبعد وفاته ببابل.

---

(١) قرقيساء: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ، وعندها مصب الخابور في الفرات، فهي متلث بين الخابور والفرات.

(٢) الكافي: ٤/٥٦٢ ح ٧.

(٣) كراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة، وهو وادٍ أمام عسفان بثمانية أميال.

[ردّ الشمس في حياة النبي ﷺ]

فأمّا في حال حياته ﷺ: ما روت أم سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر الأنصاري، وأبو ذر، وابن عباس، والخدري، وأبو هريرة، والصادق عليه السلام:

إنّ رسول الله ﷺ صلّى بكراع الغميم، فلمّا سلّم نزل عليه الوحي، وجاء علي عليه السلام، وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن ينزل على النبي ﷺ.

فلمّا تمّ الوحي قال: يا علي، صلّيت؟ قال: لا، وقصّ عليه، فقال: ادع ليردّ الله عليك الشمس، فسأل الله، فردّت عليه بيضاء نقية.

وفي رواية أبي جعفر الطحاوي: إنّ النبي ﷺ قال: اللّهم إنّ علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس، فردّت، فقام علي عليه السلام وصلّى، فلمّا فرغ من صلاته وقعت الشمس، وبدت[1] الكواكب[2].

وفي رواية أبي بكر مهرويه: قالت أسماء: أما ـ والله ـ لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب[3].

---

(١) في النسخ: «بدر»، وما أثبتناه من المصادر.

(٢) روضة الواعظين: ١٢٩، قرب الإسناد: ١٧٥ ح ٦٤٤، الفقيه للصدوق: ١/٢٠٣، الثاقب في المناقب: ٢٥٤ ح ٢٢٠، شرح المعاني والآثار لابن سلمة: ١/٤٦، المعجم الكبير للطبراني: ٢٤/١٥١ رقم ٣٩٠، تاريخ دمشق: ٤٢/٣١٤، المناقب لابن مردويه: ١٤٦، الشفاء للقاضي عياض: ١/٢٨٤، المناقب للخوارزمي: ٣٠٦ رقم ٣٠١.

(٣) الإرشاد للمفيد: ١/٣٤٦، اعلام الورى: ١/٣٥٠.

قال: وذلك بالصهباء في غزاة خيبر[١].

وروي: أنّه صلّى إيماء، فلمّا ردّت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله[٢] ﷺ.

وسئل الصاحب أن ينشد في ذلك، فأنشأ:

لا تقبل التوبة من تائب ... إلّا بحبّ ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل علي وقد ... ردّت عليه الشمس من غائب[٣]

❊ ❊ ❊

وقال المفجع البصري:

وعلي إذ نال رأس رسول ... الله من حجره وساداً وطيّا
إذ يخال النبي لمّا أتاه ... الوحي مغمى عليه أو مغشيّا
فتراخت عنه الصلاة ولم يوقظه ... إلى أن كان شخصه منحيّا
فدعا ربّه فأنجزه الميعاد ... من كان وعده مأتيّا
قال هذا أخي بحاجة ربّي ... لم يزل شطر يومه مغشيّا
فاردد الشمس كي يصلّي في الـ ... وقت فعاد العشي بعد مضيّا

❊ ❊ ❊

---

(١) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي: ٢/٥١٧ ح ١٠٢٢، المناقب للخوارزمي: ٣٠٧ رقم ٢٠٢.

(٢) الصراط المستقيم: ١/٢٠٢ عن كتاب الواحدة لابن جمهور.

(٣) بشارة المصطفى: ٢٣٤، نسبه الى حسان بن ثابت وأنّ النبي ﷺ أمره أن ينشد فيه شعراً.

وقال الحميري:

ردّت عليه الشمس لمّا فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في أفقها ... للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردّت ببابل مرّة ... أخرى وما ردّت لخلق معرب
إلّا ليوشع أو له من بعده ... ولردّها تأويل أمر معجب

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

فلمّا قضى وحي النبي دعا له
ولم يك صلّى العصر والشمس تنزع
فردّت عليه الشمس بعد غروبها
فصار لها في أوّل الليل مطلع

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

علي عليه ردّت الشمس مرّة ... بطيبة يوم الوحي بعد مغيب
وردّت له أخرى ببابل بعد ... ما أفت[1] وتدلّت عينها لغروب

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

قرن الإله ولائه بولائه ... لمّا تزكّى وهو حان يركع

---

(١) في الغدير: «عفت».

سمّاه ربّ العرش نفس محمد ... يوم البهال وذاك ما لا يدفع
فالشمس قد ردّت عليه بخيبر ... وقد ابتدت زهر الكواكب تطلع
وببابل ردّت عليه ولم يكن ... والله خير من علي يوشع

❊ ❊ ❊

وقال علي بن أحمد:

وغدير خم ليس ينكر فضله ... إلّا زنيم فاجر كفار
من ذا عليه الشمس بعد مغيبها ... ردّت ببابل نبئن[1] يا حار
وعليه قد ردّت ليوم المصطفى ... يوماً وفي هذا جرت أخبار
حاز الفضائل والمناقب كلّها ... أنّى يحيط بمدحه الأشعار

❊ ❊ ❊

[ردّ الشمس بعد وفاة النبي ﷺ]

وأمّا بعد وفاته ﷺ: ما روى جويرية بن مسهر، وأبو رافع، والحسين بن علي ﷺ:

إنّ أمير المؤمنين ﷺ لمّا عبر الفرات ببابل صلّى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس، وفات صلاة العصر من الجمهور، فتكلّموا في ذلك، فسأل الله ـ تعالى ـ ردّ الشمس عليه، فردّها عليه.

---

(١) في الغدير: «فاستبن».

فكانت في الأفق، فلمّا سلّم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير[١].

ومسجد الشمس[٢] بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع.

[ردّ الشمس للأوصياء]

وعن ابن عباس بطرق كثيرة: أنّه لم تردّ الشمس إلّا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد[٣] صلوات الله عليهم أجمعين.

قال قدامة السعدي:

ردّ الوصي لنا الشمس التي غربت ... حتى قضينا صلاة العصر في مهل
لا أنسه حين يدعوها فتتبعه ... طوعاً بتلبية هاها على عجل
فتلك آيته فينا وحجّته ... فهل له في جميع الناس من مثل
أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلاً ... وهل يكون لنور الله من بدل
حسبي أبو حسن مولى أدين به ... ومن به دان رسل الله في الأول

❊ ❊ ❊

---

(١) روضة الواعظين: ١٢٩، اعلام الورى: ١/٣٥١، بصائر الدرجات: ٢٣٧ باب ٢ ح ١، علل الشرائع: ٢/٣٥٢، الفقيه للصدوق: ١/٢٠٣ ح ٦١١، خصائص الأئمة: ٥٦، الهداية الكبرى: ١٢٢، الثاقب في المناقب: ٢٥٣ ح ٢١٩، الخرائج: ١/٢٢٤ ح ٦٩، أمالي الطوسي: ٦٧١ ح ١٤١٥.

(٢) في نسخة: «مشهد الشمس».

(٣) انظر الهداية الكبرى: ١٢٣، شرح معاني الآثار: ١/٤٦.

وقال العوني:

ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له
بمنتشر وادي من النور ممتع
فذلك بالصهبا وقد رجعت له
ببابل أيضاً رجعة المتطوّع

* * *

وقال ابن حماد:

وردّت لك الشمس في بابل فساميت يوشع لمّا سمى
ويعقوب ما كان أسباطه كنجليك سبطي نبي الهدى

* * *

وقال السروجي:

والشمس لم تعدل بيوم بابل ولا تعدّت أمره حين أمر
جاءت صلاة العصر والحرب على ساق فأومى نحوها ردّ النظر
فلم تزل واقفة حتى قضى صلاته ثم هوت نحو المقر

* * *

وقال غيره:

من لم تردّ الشمس بعد نبيّه إلّا له بعد الحجاب المسدل
وببابل والقوم فرض دونه يستقارعون على ورود المنهل
لله معجزة أتت لولّيه بين الملأ بعد النبي المرسل

* * *

[ردّ على شبهات من أنكر ردّ الشمس]

فأمّا طعن الملاحدة أنّ ذلك يبطل الحساب والحركات.

فيجاب: بأنّ الله ـ تعالى ـ ردّها وردّ معها الفلك، فلا يختلف الحساب والحركات.

أو يقول بردّها ثم يحدث فيها من السير ما يظهر، وتلحق بموضعها، ولا يظهر على الفلك، وذلك يبني على حدوث العالم وإثبات المحدث.

وأمّا إعتراض ابن فورك في كتاب الفصول من تعليق الأصول: أنّه لو كان ذلك صحيحاً لرآه جميع الناس في جميع الأقطار، فالإنفصال منه بما أجيب عنه من إعترض على انشقاق القمر للنبي ﷺ.

قال السيد الرضي:

ردّت عليه الشمس يحدث ضوؤها
صبحاً على بعد من الإصباح
من قاس ذا شرف به فكأنّما
وزن الجبال القود بالأشياح[1]

* * *

وقال ابن الحجّاج:

سيدي الذي رجعت له شمس النهار كما أمر
ودعا فطار به البساط كما روينا في الخبر

---

(١) في الصراط المستقيم: «وزن الجبال السود بالأشباح»، والقود: جمع الأقود، وهو الجبل الذاهب في السماء، والأشياح: نبت سهلي طيّب الرائحة ترعاه الماشية.

وقال ابن حماد:

يا إماماً ما له إلّا رسول الله شكـل
لم يزل شأنك عند الله يـعلو ويجـلّ
وعليك الشمس ردّت ودجى الليل مطلّ

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ردّت له الشمس وهو شان لو عـلم النـاس أيّ شـان

❊ ❊ ❊

وقال كشاجم:

ومـن ردّ خـالقنا شمسـه عليه وقد جنحت للطّفل[1]
ولو لم تـعد كـان في رأيـه وفي وجهه من سناها بدل

❊ ❊ ❊

وقال الحماني:

ابـن[2] الذي ردّت عـليه الشمس في يوم الحـجاب
ابـن القسـيم النـار في يوم المواقـف والحسـاب
مـولاهم يـوم الغـدير بـرغم مـرتاب وآب

❊ ❊ ❊

---

(١) الطفل: إقبال الليل على النهار بظلمته.

(٢) في النسخ في الموضعين: «أين». وما أثبتناه من الغدير عن المناقب.

وقال الصنوبري:

ردّت له الشمس في أفلاكها فقضى
صلاته غير ما ساه ولا وان

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

ذاك الذي رجعت شمس النهار له بعد الأفول كأنّ الشمس لم تغب

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

إمامي كليم الشمس بعد غروبها فردّت له من بعدما غربت عصرا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

إنّي أنا عبد لمن ردّت له
شمس الضحى عند الغروب فانحرف
ردّت له حتى أقام فريضة
للظهر صلّى والضيا لم ينكشف

❊ ❊ ❊

وقال الصاحب:

كان النبي مدينة العلم التي حوت الكمال وكنت أفضل باب
ردّت عليك الشمس وهي فضيلة ظهرت فلم تستر بكفّ نقاب

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

أوّل النـاس صـلاة جعل التقوى جـلاها
ردّت الشمس عليه بعد ما غاب سـناها

❊ ❊ ❊

وقال الأصفهاني:

أمن عليه الشمس ردّت بـعدما كسى الظلام مـعاطف الجـدران
حتى قضى ما فات من صلواتـه في دبـر يـوم مـشرق ضـحيان
والناس من عجب رأوه وعاينوا يـترجّـحون تـرجّـح السكـران
ثم انـــثنت لمـــغيبها مـــنحطّة كالسهم طار بريشة الظـهران[1]

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

أمّ من عليه الشمس كرّت بعد ما غربت وألبسها الظـلام شـعارا
حتى تـلافى العـصر في أوقـاتها والله آثـــره بهـــا إيـــثارا
تمّت تـوارت بـالحجاب حـثيثة جـعل الإله لسـيرها مـقدارا

❊ ❊ ❊

وقال أبو الفضل الإسكافي:

من ذا له شمس النهار تراجـعت بعد الأفول وقد تـقضّى المـطلع

---

(١) الظهران: من ريش السهم ما جعل من ظهر عسيب الريشة، وهو الشقّ الأقصر، وهو أجود الريش.

حتى إذا صلّى الصلاة لوقتها أفلت ونجم عشا الأخيرة تطلع
في دون ذلك للأنام كفاية من فضله ولدى البصيرة مقنع

❊ ❊ ❊

وقال ابن رزيك:

من ردّت الشمس من بعد المغيب له
فأدرك الفضل والأملاك تشهده

❊ ❊ ❊

وقال ابن الرومي:

وله عجائب يوم سار بجيشه يبغي لقصد النهروان المخرجا
ردّت عليه الشمس بعد غروبها بيضاء تلمع وقدة وتأجّجا

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

من له آخى النبي المصطفى يوم خمّ بالوفا دون الإهال
وله معجزة مشهورة حين ردّ الشمس من بعد الزوال

❊ ❊ ❊

وقال آخر:

لا ومن أمري ونهي وحياتي في يديه
لا تواليت سوى من ردّت الشمس عليه

❊ ❊ ❊

[كلّمت الشمس علياً عليه السلام سبع مرات]

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر قال: كلّمت الشمس علي بن أبي طالب عليه السلام سبع مرات:

فأوّل مرّة: قالت له: يا إمام المسلمين، اشفع لي إلى ربّي أن لا يعذّبني.

والثانية: قالت له: مرني أحرق مبغضيك، فإنّي أعرفهم بسيماهم.

والثالثة: ببابل، وقد فاتته العصر، فكلّمها، وقال لها: ارجعي إلى موضعك، فأجابته بالتلبية.

والرابعة: قال: يا أيّتها الشمس، هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزّة ربّي، لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار.

والخامسة: فإنّهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر، فخالفوا علياً عليه السلام، فتكلّمت الشمس ظاهرة، فقالت: الحقّ له وبيده ومعه، سمعته قريش ومن حضره.

والسادسة: حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة، فتوضأ للصلاة، فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة.

والسابعة: عند وفاته، حين جاءت وسلّمت عليه، وعهد إليها وعهدت إليه[1].

[كلامه مع الشمس بأمر النبي صلى الله عليه وآله]

وحدّثني ابن شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي

---

(١) الصراط المستقيم: ١ / ٢٠٤.

من كتبهم، وأجازني جدّي الكيا شهرآشوب ومحمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه، والكشّي والعبدكي عن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام:

أنّه لمّا فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي، وانظر كرامتك على الله، كلّم الشمس إذا طلعت.

فقام علي عليه السلام فقال: السلام عليك أيّها العبد الدائب في طاعة الله ربّه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام، يا أخا رسول الله ووصيّه وحجّة الله على خلقه.

فانكب علي عليه السلام ساجداً شكراً لله ـ تعالى ـ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح وجهه، وقال: قم يا حبيبي، فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه.

ثم قال صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي فضّلني على سائر الأنبياء، وأيّدني بوصيّه سيد الأوصيّاء، ثم قرأ ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾[1] الآية.

قال الناشي:

مكلّم الشمس بما ... قال لها ربّ السما
تسمع منه الكلما ... وهي له تقاول

* * *

(١) أمالي الصدوق: ٦٨٥ مج ٧٦ ح ٩٤١، روضة الواعظين: ١٢٨، الخرائج: ٢/٥٤٥، المناقب للخوارزمي: ١١٣ رقم ١٢٣.

وقال العوني:

إمامي كليم الشمس راجع نورها
فهل لكليم الشمس في القوم من مثل

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

فردّ حين أظلمت شمس الضحى وسلّمت
عليه إذ تكلّمت بكلّ ما يجلو الغشا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ورجعت الشمس حين تكلّمت وأبدت من أسماء الإمام حامها

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

من كلّمته الشمس لمّا سلّمت جهراً عليه وكلّ شيء يسمع
يا أولاً يا آخراً يا ظاهراً يا باطناً في الحجب سرّاً مودع

❊ ❊ ❊

وقال ابن هاني المغربي:

والشمس حاسرة القناع وودّها لو تستطيع الأرض التقبيلا
وعلي أمير المؤمنين غمامة نشأت تظلّل تاجه تظليلا
ومديرها من حيث شاء وطالما زاحت تحت ظلاله جبريلا

❊ ❊ ❊

ومنه ما تضمن كلمة ابن حماد:

روي عن ميثم التمار ... في مسنده الأكبر
بأنّ الشمس لم تطلع ... لنا عشراً ولم تظهر
فجئنا نسأل المرسل ... ما للشمس لم تظهر
فقال المصطفى ... أخبركم يا أيّها المعشر
علي كان بالعتب ... على فاطم مستشعر
فغابت عنكم الشمس ... رضاء للفتى حيدر
فلمّا أن رضى عادت ... ولو لم يرض لم تظهر[1]

❊ ❊ ❊

[كلّم الأرض وسكّن زلزالها]

وأصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، ففزع إلى علي عليه السلام أصحابه، فقعد علي عليه السلام على تلعة وقال: كأنّكم قد هالكم، وحرّك شفتيه، وضرب الأرض بيده.

ثم قال: ما لك؟ اسكني، فسكنت.

ثم قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾

---

(١) الأبيات تروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان عاتباً على فاطمة عليها السلام، وهذا ممّا لا يمكن المصير اليه، لعصمتهما عليهما السلام، فنحن نقبل أصل القصّة، وأنّ الشمس تغيب عنهم لرضا الفتى حيدر، ولكن ليس بالضرورة أن يكون سبب عدم رضاه عليه السلام هو ما ذكرته الأبيات.

الآيات، فأنا الإنسان الذي أقول لها: ما لك؟ ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ إياي تحدّث[١].

وفي خبر آخر أنّه قال: لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتني، ولكنّها ليست بتلك[٢].

وفي رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربعي: أنّ علياً ﷺ ضرب الأرض برجله، فتحرّكت، فقال: اسكني، فلم يأن لك، ثم قرأ ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾[٣].

[نقل ﷺ أبا هريرة من الكوفة إلى المدينة وبالعكس بطرفة عين]

شكا أبو هريرة إلى أمير المؤمنين ﷺ شوق أولاده، فأمره ﷺ بغضّ الطرف، فلمّا فتحها كان في المدينة في داره، فجلس فيها هنيئة، فنظر إلى علي ﷺ في سطحه وهو يقول: هلمّ ننصرف، وغضّ طرفه، فوجد نفسه في الكوفة.

فاستعجب أبو هريرة، فقال أمير المؤمنين ﷺ: إنّ آصف أورد تختاً من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان، وأنا وصيّ رسول الله[٤] ﷺ.

---

(١) علل الشرائع: ٢/٥٥٧، دلائل الإمامة: ٦٧.

(٢) علل الشرائع: ٢/٥٥٥ ح ٥.

(٣) نهج الإيمان: ٦٤٨.

(٤) الصراط المستقيم: ١/٢٠٥.

[كفى الله حارساً]

وروي عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: عرض لعلي بن أبي طالب عليه السلام خصومة، فجلس في أصل جدار، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، الجدار يقع، فقال له علي عليه السلام: امض، كفى الله حارساً، فقضى بين الرجلين وقام، وسقط الجدار[١].

[قلب عليه السلام الحجر والمدر ذهباً أحمر]

ووجد عليه السلام مؤمناً لازمه منافق بالدين، فقال: اللّهم بحقّ محمد وآله الطاهرين لمّا قضيت عن عبدك هذا الدين.

ثم أمره بتناول حجر ومدر، فانقلبت له ذهباً أحمر، فقضى دينه، وكان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم[٢].

[بنا ألان الحديد لداود]

وروى جماعة عن خالد بن الوليد أنّه قال: رأيت علياً عليه السلام يسرد[٣] حلقات درعه بيده ويصلحها، فقلت: هذا كان لداود عليه السلام! فقال: يا خالد، بنا ألان الحديد لداود، فكيف لنا[٤].

---

(١) الكافي: ٢/٥٨ ح ٥.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٠١.

(٣) سرد الدرع: نسجها فشكّ طرفي كلّ حلقتين وسمّرهما.

(٤) الصراط المستقيم: ١/٩٤، نهج الإيمان: ٦٤٩.

[إنقياد بغلة النبي ﷺ .. له]

صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصاري قال: جاء العباس إلى علي ؑ يطالبه بميراث النبي ﷺ، فقال له: ما كان لرسول الله ﷺ شيء يورث إلّا بغلته «دلدل»، وسيفه «ذو الفقار»، ودرعه، وعمامته «السحاب»، وأنا أربى بك أن تطالب بما ليس لك، فقال: لابد من ذلك، وأنا أحقّ! عمّه ووارثه دون الناس كلّهم.

فنهض أمير المؤمنين ؑ، ومعه الناس حتى دخل المسجد، ثم أمر بإحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة، فأحضر، فقال للعباس: يا عمّ، إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك، فإنّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم ـ دون العالم ـ ولأولادهم، فإن لم تطق النهوض، فلا حقّ لك فيه، قال: نعم.

فألبسه أمير المؤمنين ؑ الدرع بيده، وألقى عليه العمامة والسيف، ثم قال: انهض بالسيف والعمامة يا عمّ، فلم يطق النهوض، فأخذ منه، وقال له: انهض بالعمامة، فإنّه آية من نبينا، فأراد النهوض، فلم يقدر على ذلك، وبقي متحيّراً.

ثم قال له: يا عمّ، وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي، فإن أطقت النهوض ركوبها فاركبها، فخرج ومعه عدوي، فقال له: يا عمّ رسول الله ﷺ خدعك علي ؑ فيما كنت فيه، فلا تخدع نفسك في البغلة إذا وضعت رجلك في الركاب، فاذكر الله وسمّ واقرأ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ ﴾.

قال: فلمّا نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العباس نفرت، وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قطّ، فوقع العباس مغشياً عليه، واجتمع الناس، وأمر بإمساكها، فلم يقدر عليها.

ثم إنّ علياً ﷺ دعا البغلة باسم ما سمعناه، فجاءت خاضعة ذليلة، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها، فاستوى عليها راكباً، فاستدعى أن يركبا الحسن والحسين ﷺ، فأمرهما بذلك، ثم لبس علي ﷺ الدرع والعمامة والسيف، وركبها وسار عليها إلى منزله، وهو يقول: ﴿ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ ﴾ أنا وهما، أم تكفر أنت يا فلان.

قال الحميري:

رجل حوى إرث النبي محمد ... قسماً له من منزل الأقسام
بوصية قضيت بها مخصوصة ... دون الأقارب من ذوي الأرحام
ولقد دعا العباس عند وفاته ... بقبولها فأصبح بالإعدام
فحبا الوصي بها فقام بحقّها ... لمّا حباه بها على الأعمام

* * *

وله أيضاً:

وقد ورث النبي رداه يوماً ... وبردته ولائكة اللجام

* * *

وله أيضاً:

وارث السيف والعمامة والراية ... مطويّة وذات القيود
منه والبغلة التي كان عليها ... والحرب يلقاه يوم الوقود

[نطقت الحصاة في كفّه]

أبو جعفر الطوسي في الأمالي عن أبي محمد الفحام بالإسناد عن أبي مريم عن سلمان قال: كنّا جلوساً عند النبي ﷺ، إذ أقبل علي بن أبي طالب ؑ، فناوله النبي ﷺ حصاة.

فلمّا استقرت الحصاة في كفّه نطقت بـ: «لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله ربّاً، وبمحمد نبيّاً، وبعلي وليّاً»، فقال النبي ﷺ: من أصبح منكم راضياً بولاية علي ؑ، فقد آمن خوف الله وعقابه[1].

قال العوني:

من صاحب المنديل والسطل ومن
في كفّه سبح لله الحصا

* * *

وقال ابن حماد:

من سبّحت في كفّه بيض الحصا ... ليكون ذاك لفضله تبيانا
من فيه أنزل هل أتى ربّ العلى ... وجزاه حور العين والولدانا

* * *

وقال ديك الجن:

أشنا علياً وتفنيد الغلاة له ... وفي غد يعرف الأفّاك والأشر
من ذا الذي كلّمته البيد والشجر ... وسلّم الترب إذ ناداه والحجر

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٨٣ ح ٥٤٩، بشارة المصطفى: ٢١٤ ح ٤٠.

حتى إذا أبصر الأحياء من يمن ... بربّها آمنوا من بعدما كفروا
الحقّ أبلج والأعلام واضحة ... لو آمنت أنفس الشانين أو نظروا

❊ ❊ ❊

[صياح نخل المدينة بفضل النبي وفضل الوصي عليهما السلام]

جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن العباس وأبو هارون العبدي عن عبد الله بن عثمان، وحمدان بن المعافا عن الرضا عليه السلام، ومحمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عليه السلام، ولقد أنبأني أيضاً ابن شيرويه والديلمي بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قالوا:

كنّا مع النبي صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة، إذ جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين عليه السلام، فوالله ما رأينا خمسين أحسن منهما، إذ مررنا على نخل المدينة، فصاحت نخلة أختها: هذا محمد المصطفى، وهذا علي المرتضى، فاجتزناهما.

فصاحت ثانية بثالثة: هذا نوح النبي، وهذا إبراهيم الخليل، فاجتزناهما.

فصاحت ثالثة برابعة: هذا موسى وأخوه هارون، فاجتزناهما.

فصاحت رابعة بخامسة: هذا محمد سيد النبيين، وهذا علي سيد الوصيين.

فتبسم النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا علي، سمّ نخل المدينة «صيحانياً»، فقد صاحت بفضلي وفضلك.

وروي: أنّه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلي[١].

قال ابن حماد:

فتكلّم النخل الذي في وسطه ... بفصاحة تتعجّب الثقلان
من نخلة قالت هناك لأختها ... هذان أكرم من مشي هذان
هذا ابن عبد الله هذا صنوه ... هذا علي العالم الرباني
قد صاح هذا النخل ينشر فضلهم ... فلأجل ذلك سمّي الصيحاني

❊ ❊ ❊

[أمر أصل شجرة ميّتة فأثمرت الكمثرى]

الحارث الأعور قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول، فإذا هو بأصل شجرة، وقد وقع عنها لحاها وبقي عودها، ثم ضربها بيده، ثم قال: ارجعي لي ـ بإذن الله ـ خضراء نضرة مثمرة، فإذا هي تهتزّ بأغصانها، حملها الكمثرى، فقطعنا منه وأكلنا، وحملنا معنا.

فلمّا كان من الغد غدونا إليها، فإذا نحن بها خضراء، وإذا فيها الكمثرى[٢].

---

(١) مائة منقبة: ١٤٠ م ٧٣، الثاقب في المناقب: ٦٦ ح ٤٧، المناقب للخوارزمي: ٣١٢ رمق ٣١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٧٤ باب ١٣ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٢٤٦ ح ٢١١، الخرائج: ٢١٨ ح ٦٢.

[كلامه مع الشجر والمدر والثرى في اليمن]

ووجه رسول الله ﷺ علياً ﷺ إلى اليمن للمصالحة، فلمّا أشرف على اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون، مشرعون رماحهم، مسنّون أسنتهم، متنكّبون قسيهم، شاهرون سلاحهم.

فنادى بأعلى صوته: يا شجر، يا مدر، يا ثرى، محمد رسول الله ﷺ يقرئك السلام، فلم تبق شجرة، ولا مدرة، ولا ثرى، إلّا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله وعليك السلام.

فاضطربت قوائم القوم، وارتعدت ركبهم، ووقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إليه مسرعين، فأصلح بينهم[1].

قال الزاهي:

مكلّم الشمس ومن ردّت له ... ببابل والغرب منها قد قبط
وراكض الأرض ومن أنبع للعـ ... ـسكر ماء العين في الوادي القحط
بحر لديه كلّ بحر جدول ... يغرف من تياره إذا اغتمط[2]
وليث غاب كلّ ليث عنده ... ينظره العقل صغيراً إذ فلط[3]
باسط علم الله في الأرض ومن ... بحبّه الرحمن للرزق بسط

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٢١ ح ٢، أمالي الطوسي: ٢٩٣ مج ٤٠ ح ٣٢٧، روضة الواعظين: ١١٦، الثاقب في المناقب: ٦٨ ح ٥٠، الخرائج: ٢/٤٩٢، تاريخ جرجان: ٣٨٧.

(٢) اغتمط الشيء: خرج فما رئي له عين ولا أثر.

(٣) فلط: الفلاط: الفجأة، وفلط الرجل عن الشيء: دهش عنه.

سيف لو أنّ الطفل يلق سيفه بكفّه في يوم حرب لشمط[1]
يخطو إلى الحرب به مدّرعاً فكم به قد قدّ من رجس وقط

❊ ❊ ❊

[ناول أنصارياً قرصين فيهما طعوم مختلفة]

ورأى ﷺ أنصارياً يأكل قشور الفاكهة، وقد أخذها من المزبلة، فأعرض عنه لئلا يخجل منه، فأتى منزله، وأتى إليه بقرصي شعير من فطوره، وقال: أصب من هذا كلّما جعت، فإنّ الله يجعل فيه البركة.

فامتحن ذلك، فوجد فيه لحماً، وشحماً، وحلواً، ورطباً، وبطيخاً، وفواكه الشتاء، وفواكه الصيف، فارتعدت فرائص الرجل، وسقط لوجهه.

فأقامه علي ﷺ وقال: ما شأنك؟ قال: كنت منافقاً شاكّاً فيما يقوله محمد ﷺ، وفيما تقوله أنت، فكشف الله لي عن السماوات والأرض والحجب، فأبصرت كلّما تعدان به، وتواعدان به، فزال عنّي الشكّ[2].

[حوّل قوس النبي ﷺ ثعباناً هاجم الثاني]

وأخذ العدوي من بيت المال ألف دينار، فجاء سلمان على لسان أمير المؤمنين ﷺ، فقال له: ردّ المال إلى بيت المال، فقد قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

---

(١) شمط الشعر: اختلط سواده ببياضه.

(٢) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ١٠٥ ح ٥٦.

فقال العدوي: وما أكثر سحر أولاد عبد المطلب! ما عرف هذا قطّ أحد، وأعجب من هذا! أنّي رأيته يوماً وفي يده قوس محمد ﷺ، فسخرت منه، فرماها من يده، وقال: خذ عدوّ الله، فإذا هي ثعبان مبين يقصد إليّ، فحلّفته حتى أخذها، وصارت قوساً[1].

قال مهيار:

ولم أدر أنّ الله أخر آية ... له بك في إظهار معجزها سرّ
فكنت عصى موسى هوت فتلقّفت ... بآيتها البيضاء ما أفك السحر

❊ ❊ ❊

[أمر شجرتين فانضمتا]

وقعد علي عليه السلام للحاجة، فرأته[2] المنافقون، فقال: يا قنبر، اذهب إلى تلك الشجرة والتي تقابلها، وكان بينهما أكثر من فرسخ، فناداهما: إنّ وصيّ محمد ﷺ يأمركما أن تتلاصقا، فانضما بأمره.

فدارت المنافقون خلفه، فأمرهما بالعود، فانطلقتا، وعادت كلّ واحدة تفارق الأخرى بالهزيمة، ثم قعد، فلمّا رفع ثوبه أعمى الله أبصارهم[3].

---

(١) نوادر المعجزات للطبري: ٥١، الخرائج: ١/ ٢٣٢ ح ٧٧.

(٢) في التفسير: «فقال بعض منافقي عسكره: سوف أنظر الى سوأته والى ما يخرج منه..».

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٦٦ ح ٨٢.

[قلب التمر الحلو مرّاً]

وأنفذ أمير المؤمنين ﷺ ميثم التمار في أمر، فوقف على باب دكانه، فأتى رجل يشتري التمر، فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر.

فلمّا انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجاً، فقال في ذلك، فقال ﷺ: فإذاً يكون التمر مرّاً، فإذا هو بالمشتري رجع وقال: هذا التمر مرّ.

[حفظ مال وليّه من معاوية ومن اللصوص]

تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري ﷺ: كتب رجل من الشام إلى أمير المؤمنين ﷺ: أنا بعيالي مثقل، وعليهم إن خرجت خائف، وبأموالي التي أخلفها ضنين، وأحبّ اللحاق بك، فجد لي يا أمير المؤمنين.

فبعث إليه: إجمع أهلك وعيالك، وحصّل عندهم مالك، وصلّ على ذلك كلّه على محمد وآله الطيبين، ثم قل: اللّهم إنّ هذه كلّها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليّك علي بن أبي طالب، ثم قم وانهض إليّ، ففعل الرجل ذلك.

وأخبر معاوية بهزيمته، وأمر أن تسبى عياله، وينهب ماله، فذهبوا، فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية، وأخصّ حاشيته ليزيد يقولون: نحن أخذنا هذا المال، وهو لنا، وأمّا عياله، فقد استرقّيناهم وبعثناهم إلى السوق، ومسخ الله المال عقارب وحيات، فكلّما قصد لصوص ليأخذوا منه لدغوا، فمات منهم قوم، ومضى آخرون.

فقال علي ﷺ يوماً للرجل: أتحبّ أن يأتيك مالك وعيالك؟ فقال: بلى.

فقال: اللّهم ائت بهم، فإذا هم بحضرة الرجل، فأخبروه بالقصّة، فقال عليه السلام: إنّ الله ـ تعالى ـ ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته، ولبعض الكافرين ليبالغ في الإعذار إليه[1].

[أمر الفرات فنقص وكلّمته الأسماك]

واستفاض بين الخاص والعام:

أنّ أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الغرق لمّا زاد الفرات، فاسبغ الوضوء وصلّى منفرداً، ثم دعا الله، ثم تقدّم إلى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء، وقال: انقص بإذن الله ومشيئته.

فغاض الماء حتى بدت الحيتان، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم ينطق منها أصناف من السمك، وهي الجري، والمارماهي، والزمّار.

فتعجّب الناس لذلك، وسألوه عن علّة ما نطق، وصموت ما صمت! فقال: أنطق الله ما طهر من السموك، وأصمت عنّي ما حرّمه ونجّسه وأبعده[2].

وفي رواية أبي محمد قيس بن أحمد البغدادي وأحمد بن الحسن القطيفي

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٢٣ ح ٢٨٩.

(٢) روضة الواعظين: ١١٩، الإرشاد للمفيد: ١/ ٢٤٧، الخرائج: ٢/ ٨٢٤ ح ٣٨، اعلام الورى: ١/ ٣٥٢.

عن الحسن بن ذكروان الفارسي الكندي: أنّه ضرب بالقضيب، فقال: اسكن يا أبا خالد، فنقص ذراعاً، فقال: أحسبكم؟ قالوا: زدنا.

فبسط وطاءه، وصلّى ركعتين، وضرب الماء ضربة ثانية، فنقص الماء ذراعاً، فقالوا: حسبنا يا أمير المؤمنين، فقال: والله، لو شئت فأظهرت لكم الحصا.

وذلك كحنين الجذع، وكلام الذئب للنبي ﷺ.

قال العوني:

علي علا فوق الفرات قضيبه ... وجنباه بالتيار يلتطمان
ففي الضربة الأولى تقوّض شطره ... وفي أختها ما قوّض الثلثان

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

من خاطب الحيتان لمّا برزت ... مذعنة يوم العراق بالولا
من زجر الماء فغاض طائعاً ... لأمره من بعد ما كان طغا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

إمامي فلاّق الفرات بعوده ... وقالع باب الحصن بالساعد العبل
إمامي ضرّاب الجماجم في الوغى ... مدير رحى الهيجاء بالأسر والقتل

❊ ❊ ❊

وقال السروجي:

واذكر له يوم الفرات أنّها ... أعجوبة معجزة ذات خطر
لمّا علاه بقضيب ثم قال ... اسكن بمن سبع سماوات فطر

فالتطمت أمواجه في قعره وغاض ثلثاه وقد كان زخر
ولو ذكرت بالفرات ما جرى ووقعة البصرة أظهرت العبر
والنهروان ما نزلت ماشياً ويوم صفين عن القلب خطر

❊ ❊ ❊

وقال أبو الفتح:

فلمّا طغى الماء ماء الفرات زجرت به زجر مستعلم
فعاد إلى الغرب خوف العقاب ورحت إلى كرم مفعم

❊ ❊ ❊

وقال الجبري:

والماء حين طغى الفرات فأقبلوا ما بين باكية إليه وباك
قالوا أغثنا يا وصي المصطفى[1] فالماء يؤذينا بوشك هلاك
فأتى الفرات وقال يا أرض ابلعي طوعاً بإذن الله طاغي ماك
فأغاضه حتى بدت حصباؤه من تحت راسخة من الأسماك

❊ ❊ ❊

وقال ابن رزيك:

وفي الفرات حديث إذ طغى فأتى كلّ إليه لخوف الهلك يقصده
فقال للماء غض طوعاً فبان لهم حصباؤه حين وافاه يهدده

❊ ❊ ❊

---

(١) في الغدير: «أغثنا يا بن عمّ محمد».

وقال خطيب منبج:

وحين طغى الفرات وجاش ملاء ... وبـات له الورى مـتخوفينا
أتـاه فـردّه وعـدا يسـيراً ... وظـلّ النـاس مـنه آمـنينا

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

وأتى الفرات وقد طمت أمواجه ... فـعلاه ضرباً بـالعصا غـضبانا
فـهناك غـار لوقـته مـتذلّلاً ... وأسـاخ مـن أمـواجـه وألانـا
واليـه أقـبل كـلّ ذاك مكـلّما ... حـيتانه فـاستنطق الحـيتانا

❊ ❊ ❊

[أمر البحيرة فجفّت]

وزعم أهل العراق في حديث النجف: أنّه كانت بحيرة تسمى «إن جف» من كثرة خريرها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أن جفّ، فسمّي النجف[1].

[تصرّف أمير المؤمنين عليه السلام في معاوية وجيشه]

سهل بن حنيف في حديثه: أنّه لمّا أخذ معاوية مورد الفرات أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر أن يقول لمن على جانب الفرات: يقول لكم علي عليه السلام: اعدلوا عن الماء.

---

(١) انظر علل الشرائع: ١/٣١ باب ٢٨ ح ١.

فلمّا قال ذلك عدلوا عنه، فورد قوم أمير المؤمنين عليه السلام الماء، وأخذوا منه، فبلغ ذلك معاوية، فأحضرهم وقال لهم في ذلك، فقالوا: إنّ عمرو بن العاص جاء وقال: إنّ معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء، فقال معاوية لعمرو: إنّك لتأتي أمراً، ثم تقول ما فعلته.

فلمّا كان من غد وكّل معاوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة آلاف، فانفذ أمير المؤمنين عليه السلام مالكاً، فنادى مثل الأول، فمال حجل عن الشريعة، فأورد أصحاب علي عليه السلام، وأخذوا منه، فبلغ ذلك معاوية، فأحضر حجلاً، وقال له في ذلك، فقال له: إنّ ابنك يزيد أتاني فقال: إنّك أمرت بالتنحّي عنه، فقال ليزيد في ذلك، فأنكر، فقال معاوية: فإذا كان غداً، فلا تقبل من أحد ولو أتيتك حتى تأخذ خاتمي.

فلمّا كان يوم الثالث أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك مثل ذلك، فرأى حجل معاوية، وأخذ منه خاتمه، وانصرف عن الماء، وبلغ معاوية، فدعاه، وقال له في ذلك، فأراه خاتمه، فضرب معاوية يده على يده، فقال: نعم، وإنّ هذا من دواهي علي عليه السلام.

[معجزة تسليمه عليه السلام النوق التي وعده بها النبي صلى الله عليه وآله]

وحدّثني محمد الشوهاني بإسناده: أنّه قدم أبو الصمصام العبسي إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: متى يجئ المطر؟ وأيّ شيء في بطن ناقتي هذه؟ وأيّ شيء يكون غداً؟ ومتى أموت؟ فنزل ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآيات، فأسلم الرجل، ووعد النبي صلى الله عليه وآله أن يأتي بأهله، فقال: اكتب يا أبا الحسن:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقرّ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأشهد على نفسه في صحّة عقله وبدنه، وجواز أمره أنّ لأبي صمصام العبسي عليه، وعنده، وفي ذمّته، ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض العيون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن، ونقط الحجاز.

وخرج أبو الصمصام، ثم جاء في قومه بني عبس كلّهم مسلمين، وسأل عن النبي ﷺ فقالوا: قبض، قال: فمن الخليفة من بعده؟ فقالوا: أبو بكر.

فدخل أبو الصمصام المسجد، وقال: يا خليفة رسول الله ﷺ، إنّ لي على رسول الله ﷺ ثمانين ناقة، حمر الظهور، بيض العيون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن، ونقط الحجاز، فقال: يا أخا العرب، سألت ما فوق العقل، والله ما خلّف رسول الله ﷺ إلّا بغلته الدلدل، وحماره اليعفور، وسيفه ذا الفقار، ودرعه الفاضل، أخذها كلّها علي بن أبي طالب ﷺ، وخلّف فينا فدك، فأخذناها بحقّ!! ونبينا لا يورّث!!!

فصاح سلمان: «كردي ونكردي وحقّ از أمير المؤمنين بردي»، ردّوا العمل إلى أهله. ثم ضرب بيده إلى أبي الصمصام، فأقامه إلى منزل علي بن أبي طالب ﷺ، فقرع الباب، فنادى علي ﷺ: ادخل يا سلمان، ادخل أنت وأبو الصمصام.

فقال أبو الصمصام: هذه أعجوبة! من هذا الذي سمّاني باسمي، ولم يعرفني؟! فعدّ سلمان فضائل علي ﷺ.

فلمّا دخل وسلّم عليه قال: يا أبا الحسن، إنّ لي على رسول الله ﷺ ثمانين ناقة، ووصفها. فقال علي ﷺ: أمعك حجّة؟ فدفع إليه الوثيقة.

فقال علي عليه السلام: يا سلمان، ناد في الناس: ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله صلى الله عليه وآله، فليخرج غداً إلى خارج المدينة.

فلمّا كان الغد خرج الناس، وخرج علي عليه السلام وأسرّ إلى ابنه الحسن عليه السلام سرّاً، وقال: امض ـ يا أبا الصمصام ـ مع ابني الحسن عليه السلام إلى الكثيب من الرمل.

فمضى عليه السلام ومعه أبو الصمصام، فصلّى الحسن عليه السلام ركعتين عند الكثيب، وكلّم الأرض بكلمات لا ندري ما هي، وضرب الكثيب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله، فانفجر الكثيب عن صخرة ململة مكتوب عليها سطران من نور:

السطر الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم.

والثاني: لا إله إلّا الله محمد رسول الله.

فضرب الحسن عليه السلام الصخرة بالقضيب، فانفجرت عن خطام ناقة، فقال الحسن عليه السلام: اقتد يا أبا الصمصام، فاقتاد أبو الصمصام ثمانين ناقة، حمر الظهور، بيض العيون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن، ونقط الحجاز.

ورجع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: استوفيت يا أبا الصمصام؟ قال: نعم. قال: فسلّم الوثيقة، فسلّمها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذها وخرقها، فقال: هكذا أخبرني أخي وابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام، فقال المنافقون: هذا من سحر علي عليه السلام قليل[1].

---

(١) الثاقب في المناقب: ١٢٨ ح ١٢٧، خصائص الأئمة: ٥٠، الخرائج: ٢/٥٥٩ ح ١٦.

قال السيد الحميري:

نفسي فداً لمن قضى لا غيره ... دين النبي وانجز الموعودا
فقضى المتاع على الجمال بفضله ... من صخرة فاذكر له التمجيدا
من ذا يقاس بفضله وبقدره ... أيقس بعبد من يكن معبودا

* * *

وقال العبدي:

حملت عمّن بغى قدماً عليك إلى
أن ظنّ أنّك منه غير منتصف
لو شئت تمسخهم في دارهم مسخوا
أو شئت قلت بهم يا أرض فانخسف
لكن لهم مدّة ما زلت تعلمها
تقضى إلى أجل إذ ذاك لم تدف
وأين منك مقرّ الهاربين إذا
قادتهم نحوك الأملاك بالعنف

* * *

فصل [١٣]

في أموره

مع المرضى والموتى

[أخرج الحمى عن رسول الله ﷺ]

الباقر ؑ: مرض رسول الله ﷺ مرضة، فدخل علي ؑ المسجد، فإذا جماعة من الأنصار، فقال لهم: أيسرّكم أن تدخلوا على رسول الله ﷺ؟ قالوا: نعم.

فاستأذن لهم، فدخلوا، فجاء علي ؑ وجلس عند رأس رسول الله ﷺ، فأخرج يده من اللحاف وبين صدر رسول الله ﷺ، فإذا الحمى تنفضه نفضاً شديداً، فقال: أم ملدم، اخرجي عن رسول الله، وانتهرها.

فجلس رسول الله ﷺ وليس به بأس، فقال: يا بن أبي طالب، لقد أعطيت من خصال الخير حتى أنّ الحمى لتفزع منك.

وفي مقصورة العبدي:

ويوم عاد المرتضى الهادي وقد ... كان رسول الله حمّ واشتكى
فمسّ صدر المصطفى بكفّه ... فكاد أن يحرقها فرط الحمى
فقال يا أخي كذا فعلك بالطهر ... فزالت خيفة من الندا
قال النبي الحمد لله لقد ... أعطاك ربّي يا أخي أهنا العطا
أكلّ شيء خائف بأسك حتى ... هذه الحمى وعوفي وبرا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

من زالت الحمى عن الطهر به ... من ردّت الشمس له بعد العشا
من عبر الجيش على الماء ولم ... يخش عليه بلل ولا ندا

❊ ❊ ❊

[شفاء اليتيمة من العمى والجدري]

عبد الواحد بن زيد: كنت في الطواف إذ رأيت جارية تقول لأختها: لا، وحقّ المنتجب بالوصيّة، الحاكم بالسويّة، العادل في القضيّة، العالي البنيّة، زوج فاطمة المرضيّة، ما كان كذا.

فقلت: أتعرفين علياً عليه السلام؟ قالت: وكيف لا أعرف من قتل أبي بين يديه في يوم صفين، وأنّه دخل على أمّي ذات يوم، فقال لها: كيف أنت يا أمّ الأيتام؟ فقالت: بخير، ثم أخرجتني أنا وأختي هذه إليه، وكان قد ركبني من الجدري ما ذهب له بصري، فلمّا رآني تأوّه، ثم قال:

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به ... كما تأوّهت للأطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم ... في النائبات وفي الأسفار والحضر

❊ ❊ ❊

ثم أمرّ يده على وجهي، فانفتحت عيني لوقتي، وإنّي لأنظر إلى الجمل الشارد في الليلة الظلماء[1].. الخبر.

---

(١) الخرائج: ٢/٥٤٤ ح ٥، الأربعون حديثاً لابن بابويه: ٧٦، بشارة المصطفى: ١٢١ ح٦٦.

قال ابن مكي:

أما ردّ كفّ العبد بعد انقطاعها أما ردّ عيناً بعدما طمست طمسا

❊ ❊ ❊

[شفاء الولد وإلقاء بلاءه على أبيه]

تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية، إنّ اليهود قالوا: يا محمد، إن كان دعاؤكم مستجاباً فادعوا لابن رئيسنا هذا ليعافيه الله من البرص، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، ادع الله له بالعافية، فدعا فعوفي، فصار أجمل الناس، فشهد الشهادتين.

فقال أبوه: كان هذا وفاق صحّته، فادع عليّ فقال: اللّهم إبله ببلاء ابنه، فصار في الحال أبرص أجذم أربعين سنة، آية للعالمين[1].

[قطع يد سارق وأرجعها كما كانت]

الحاتمي بإسناده عن ابن عباس: أنّه دخل أسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأقرّ أنّه سرق، فسأله ثلاث مرات، قال: يا أمير المؤمنين، طهّرني فإنّي سرقت.

فأمر عليه السلام بقطع يده، فاستقبله ابن الكواء، فقال: من قطع يدك؟

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٤٥ ح ٢٩٥.

فقال: ليث الحجاز، وكبش العراق، ومصادم الأبطال، المنتقم من الجهّال، كريم الأصل، شريف الفصل، محلّ الحرمين، وارث المشعرين، أبو السبطين، أوّل السابقين، وآخر الوصيين من آل يس، المؤيد بجبرائيل، المنصور بميكائيل، الحبل المتين، المحفوظ بجند السماء أجمعين، ذاك ـ والله ـ أمير المؤمنين على رغم الراغمين.. في كلام له، قال ابن الكواء: قطع يدك وتثني عليه! قال: لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلّا حبّاً.

فدخل على أمير المؤمنين ﷺ، وأخبره بقصّة الأسود، فقال: يا بن الكواء، إنّ محبّينا لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلّا حبّاً، وإنّ في أعدائنا من لو ألعقناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا إلّا بغضاً، وقال للحسن ﷺ: عليك بعمّك الأسود.

فأحضر الحسن الأسود إلى أمير المؤمنين ﷺ، وأخذ يده ونصبها في موضعها، وتغطّى بردائه، وتكلّم بكلمات يخفيها، فاستوت يده، وصار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين ﷺ إلى أن استشهد بالنهروان، ويقال: كان اسم هذا الأسود أفلح[1].

وقال المشتاق:

فقال له إنّي جنيت فحدّني
ومن بعد حدّ الله مولاي فاقتلني
فجزّ يمين العبد من حدّ قطعها
ومرّ بها راض على المرتضى يثني

---

(١) نهج الإيمان: ٦٤٥.

فـقال له تمـدح لمـن لك قـاطع
وذا عجب يسري به الناس في المدن
فقال لهـم مـا كـان مـولاي جـائراً
أقام حـدود الله بـالعدل وأنـصفني
فمـرّوا بـنحو المـرتضى يخـبرونه
فقال نـعم استبشروا شـيعتي مـنّي
ولو أنّـــني قـطّعتهم في محـبّتي
لمـا زال مـنهم بـالولاء أحـد عـنّي
فألزق كفّ العبد مـع عـظم زنـده
وعـاد كأيـام الرفـاهة يسـتثني
ومـرّ يـنادي إنّـني عـبد حـيدر
عـلى ذاك يحـييني الإله ويـقبرني

* * *

[قطعت يد رجل في صفين فألصقها ثم قطعها]

وأبين إحدى يدي هشام بن عدي الهمداني في حرب صفين، فأخـذ علي عليه السلام يده، وقرأ شيئاً وألصقها، فقال: يا أمير المؤمنين، مـا قـرأت؟ قال: فاتحة الكتاب، كأنّه استقلّها، فإنفصلت يده بنصفين، فتركه علي عليه السلام ومضى.

* * *

قال ابن مكي:

رددت الكفّ جهراً بعد قطع ... كردّ العين من بعد الذهاب

وجمجمة الجلندي وهو عظم ... رميم جاوبتك عن الخطاب

❊ ❊ ❊

[كلامه عليه السلام مع الجمجمة]

وروى ابن بابويه في كتابه معرفة الفضائل وكتاب علل الشرائع أيضاً عن حيان بن سدير عن الصادق عليه السلام، وقد سئل: لم أخر أمير المؤمنين عليه السلام العصر في بابل؟ قال: إنّه لمّا صلّى الظهر إلتفت إلى جمجمة ملقاة، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أيّتها الجمجمة، من أين أنت؟

فقالت: أنا فلان بن فلان ملك بلد آل فلان.

قال لها أمير المؤمنين: فقصّي عليّ الخبر، وما كنت؟ وما كان في عصرك؟

فأقبلت الجمجمة تقصّ خبرها، وما كان في عصرها من خير ومن شرّ، فاشتغل بها حتى غابت الشمس، فكلّمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العرب كلامه[1].. القصّة.

وقالت الغلاة[2]: نادى علي عليه السلام الجمجمة، ثم قال: يا جلندي ابن كراكر، أين الشريعة؟

---

(١) علل الشرائع: ٢/٣٥١ باب ٦١ ح ١، الثاقب في المناقب: ٢٢٧ ح ١٩٨.

(٢) نسبة الخبر للغلاة لبيان طريقه إليه.

فقال: هاهنا[١].

فبنى هناك مسجداً، وسمّي مسجد الجمجمة[٢]، وجلندي هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهة.

وقال شاعرهم:

من كلّم الأموات في يوم الفرات من القبور
إذ قال هل في مائكم عبر لملتمس العبور
قالوا له أنت العليم بكنه تصريف الأمور
فعلام تسأل أعظماً رمماً على مرّ الدهور
أنت الذي أنوار قدسك قد تمكن في الصدور
أنت الذي نصب النبي لقومه يوم الغدير
أنت الصراط المستقيم وأنت نور فوق نور

---

(١) الفضائل لشاذان: ١٤٠، الروضة لشاذان: ١٣٦، وفي الأول: عن عمار بن ياسر أنّه قال: لمّا سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين وقف بالفرات وقال لأصحابه: أين المخاض؟ قالوا: يا مولانا ما نعلم أين المخاض.

فسار حتى وصل إلى التل، ونادى: يا جلندي أين المخاض؟ قال: فأجابه من تحت الأرض خلق كثير، فبهت ولم يعلم ما يصنع، فأتى إلى الإمام عليه السلام وقال: يا مولاي، جاوبني خلق كثير، فقال عليه السلام: يا قنبر، امض وقل: يا جلندي بن كركر، أين المخاض؟ قال: فمضى قنبر، وقال: يا جلندي بن كركر، أين المخاض؟ فكلّمه واحد وقال: ويلكم من قد عرف اسمي واسم أبي! وأنا في هذا المكان قد صرت تراباً، وقد بقي قحف رأسي عظماً نخرة رميماً ولي ثلاثة آلاف سنة، ما يعلم أين المخاض، فهو والله أعلم بالمخاض منّي، ويلكم ما أعمى قلوبكم، وأضعف يقينكم، ويلكم امضوا إليه واتبعوه، فأين خاض خوضوا معه، فإنّه أشرف الخلق على الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله..

(٢) الثاقب في المناقب: ٢٢٧.

[كلامه عليه السلام مع السمكة]

وقالت أيضاً: أنّه نادى لسمكة: يا ميمونة، أين الشريعة؟ فأطلعت رأسها من الفرات وقالت: من عرف اسمي في الماء لا تخفى عليه الشريعة.

[كلامه مع رجل رآه في ثبج من نار]

أمالي الشيباني: قال رشيد الهجري: كنت في بعض الطريق مع علي بن أبي طالب عليه السلام إذ التفت إليّ فقال: يا رشيد، أترى ما أرى؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين، وإنّه ليكشف لك الغطاء ما لا يكشف لغيرك، قال: إنّي أرى رجلاً في ثبج[1] من النار يقول: يا علي استغفر لي، لا غفر الله له.

[كلامه مع أصحاب الكهف «حديث البساط»]

كتاب ابن بابويه وأبي القاسم البستي والقاضي أبو عمرو بن أحمد عن جابر وأنس:

إنّ جماعة تنقّصوا علياً عليه السلام عند عمر، فقال سلمان: أو ما تذكر ـ يا عمر ـ اليوم الذي كنت فيه وأبو بكر وأنا وأبو ذر عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وبسط لنا شملة، وأجلس كلّ واحد منّا على طرف، وأخذ بيد علي عليه السلام وأجلسه في وسطها، ثم قال: قم يا أبا بكر وسلّم على علي عليه السلام بالإمامة وخلافة المسلمين، وهكذا كلّ واحد منّا.

---

(١) الثبج من كلّ شيء: وسطه ومعظمه.

ثم قال: يا علي، سلّم على هذا النور ـ يعني الشمس ـ فقال أمير المؤمنين ﷺ: أيّتها الآية المشرقة، السلام عليك، فأجابت القرصة وارتعدت وقالت: وعليك السلام.

فقال رسول الله ﷺ: اللّهم إنّك أعطيت لأخي سليمان صفيّك ملكاً وريحاً غدوّها شهر ورواحها شهر، اللّهم أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف.

فقال علي ﷺ: يا ريح احملينا، إذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا عند الكهف، فقام كلّ واحد منّا وسلّم، فلم يردّوا الجواب، فقام علي ﷺ فقال: السلام عليكم أهل الكهف، فسمعنا: وعليك السلام يا وصي محمد، إنّا قوم محبوسون هاهنا من زمن دقيانوس، فقال لهم: لم لا تردّوا سلام القوم؟ فقالوا: نحن فتية لا نردّ إلّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنت وصيّ خاتم النبيّين، وخليفة رسول ربّ العالمين.

ثم قال: خذوا مجالسكم، فأخذنا مجالسنا، ثم قال: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا، ثم ركض برجله الأرض، فنبعت عين ماء، فتوضأ وتوضأنا، ثم قال: ستدركون الصلاة مع النبي ﷺ أو بعضها.

ثم قال: يا ريح احملينا، ثم قال: ضعينا، فوضعتنا فإذا نحن في مسجد رسول الله ﷺ وقد صلّى من الغداة ركعة.

فقال أنس: فاستشهدني علي ﷺ ـ وهو على منبر الكوفة ـ فداهنت، فقال: إن كنت كتمتها مداهنة بعد وصيّة رسول الله ﷺ إياك، فرماك الله

ببياض في جسمك، ولظى في جوفك، وعمى في عينيك، فما برحت حتى برصت وعميت، فكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره[١].

والبساط أهدوه أهل هربوق، والكهف في بلاد الروم في موضع يقال له «اركدى»، وكان في ملك باهتدت[٢]، وهو اليوم اسم الضيعة.

وفي خبر: أنّ الكساء أتى به خطي بن الأشرف أخو كعب، فلمّا رأى معجزات علي عليه السلام أسلم، وسماه النبي صلى الله عليه وآله محمداً.

قال خطيب منبج:

ومن حملته ريح الله حتى ... أتى أهل الرقيم الراقدينا
ومن نادى بأهل الكهف حتى ... أقرّوا بالولاية مفرحينا

* * *

وقال العوني:

علي كليم القوم في الكهف فاعلما ... وقد صمّ من شيخاكما الصديان

* * *

وله أيضاً:

علي طارق الكهف ... بإعلان وإجهار

* * *

وله أيضاً:

ومن حملته الريح فوق بساطه ... فاسمع أهل الكهف حين تكلّما

---

(١) الخرائج: ١/ ٢١٠ ح ٥٣، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/ ٥٥٢ ح ٤٩١.

(٢) في بعض النسخ: «باهتدف».

وقال الحميري:

له البســـاط إذ سرى وفــتية الكـهف دعـا
فمــا أجـابوا في النـدا سوى الوصي المـرتضى

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

سل فتية الكهف الذين أتاهم فأيقظ في ردّ السلام منامها

❊ ❊ ❊

وقال البرقي:

حتى إذا يئسوا جواب سلامهم قــام الوصي إليهــم إبــداء
قال الســلام عـليكم مـن فـتية عــبدوا الإله وتـابعوا السـناء
قــالوا عـليك مـن الإله تحـية تهــدى إليك ورحمـة وضـياء
إنّــا مــنعنا أن نكــلّم هـاتفاً إلّا نــبيّاً كــان أو مــوصاء

❊ ❊ ❊

وقال الجبري:

والريح إذ مرّت فقيل لهـا احمـلي طــوعاً وصيّ الله فـوق قـراك
فجرت رخاء بـالبساط مـطيعة أمــر الإله حشـيشة الإيشـاك
حــتى إذا بـلغ الرقـيم بـصحبة ليزيـل عـنهم مـرية الشكّـاك
قال السـلام عـليكم فـتبادروا بالردّ بـعد الصـمت والإمسـاك
عن غيره فبدت ضغائن صدر ذي حــنق لسـتر نـفاقه هـتّاك

❊ ❊ ❊

وقال ابن الأطيس:

وطارق الباب على كهفهم ... في الخبر المشهور عن جابر

❊ ❊ ❊

وقال ابن العضد:

من كلّم الفتية في الكهف ولم ... يكلّموا حقّاً سواه إذ دعا

❊ ❊ ❊

وقال أبو الفتح:

وفي الكهف منقبة حسنها ... على الرغم من معطس الأدلم

غداة يسلّم في صحبهم ... سلام الصحاة على النوّم

فنادوه أجمع عليك السلام ... فذاك عظيم لمستعظم

❊ ❊ ❊

[كلامه مع سام بن نوح]

كتاب العلوي البصري: إنّ جماعة من اليمن أتوا النبي ﷺ فقالوا: نحن من بقايا الملل المتقدّمة من آل نوح، وكان لنبيّنا وصيّ اسمه «سام»، وخبر في كتابه أنّ لكلّ نبيّ معجزاً، وله وصيّ يقوم مقامه. فمن وصيّك؟ فأشار بيده نحو علي ﷺ.

فقالوا: يا محمد، إن سألناه أن يرينا سام بن نوح، فيفعل؟ فقال ﷺ: نعم بإذن الله، وقال: يا علي، قم معهم إلى داخل المسجد، واضرب برجلك الأرض عند المحراب.

فذهب علي عليه السلام، وبأيديهم صحف، إلى أن دخل محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل المسجد، فصلّى ركعتين، ثم قام وضرب برجله الأرض، فانشقت الأرض، وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفض التراب من رأسه، وله لحية إلى سرّته، وصلّى على علي عليه السلام، وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله سيد المرسلين، وأنّك علي وصيّ محمد، سيد الوصيّين، وأنا سام بن نوح.

فنشروا أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه في الصحف، ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سورة، فأخذ في قراءته حتى تمّ السورة، ثم سلّم على علي عليه السلام، ونام كما كان، فانضمت الأرض، وقالوا بأسرهم: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، وآمنوا وأنزل الله ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ إلى قوله ﴿أُنِيبُ﴾.

[كلامه مع ميت]

سلمان «شلقان[1]» قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم، وإنّ شاباً منهم أتاه، فقال: يا خال، إنّ أخي وتربي مات، وقد حزنت عليه حزناً شديداً، فقال له: أتشتهي أن تراه؟

قال: نعم، قال: فأرني قبره.

---

(١) في المصادر: «عيسى بن شلقان»، أو «عيسى شلفان».

فخرج وتقنّع برداء رسول الله ﷺ المستجاب، فلمّا انتهى إلى القبر تكلّم بشفتاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره وهو يقول: وميكا[1]، بلسان الفرس، فقال له علي ؑ: ألم تمت وأنت رجل من العرب! فقال: نعم، ولكنّا متنا على سنّة فلان وفلان، فانقلبت ألسنتنا[2].

وروي رواية أخرى تضمنت أبيات الجبري:

واليت حين دعا بـه في صرصر فأجابه وأبيت حين دعاكا

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

إمامي الذي أحيى بصرصر ميتاً وقالع باب الحصن في وقته قهرا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

من ذا الذي أحيى له ربّ العلى بصرصر ميتاً دفيناً في الثرى

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ولإحيائه بصرصر الميت غلا فيه كالمسيح فريق

---

(١) في الكافي: «وهو يقول بلسان الفرس»، وفي البصائر: «رميكا»، وفي الثاقب: «منكل»، وفي الخرائج: «ونيه ونيه شالا، معناه: لبيك لبيك سيدنا، فقال أمير المؤمنين ؑ: ما هذا اللسان؟ ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: نعم، ولكني متّ على ولاية فلان وفلان، فانقلب لساني الى ألسنة أهل النار».

(٢) بصائر الدرجات: ٢٩٣ باب ٤ ح ٣، الكافي: ١/ ٤٥٧ ح ٧، الثاقب في المناقب: ٢٢٨ ح ١٩٩، الخرائج: ١/ ١٧٣ ح ٥.

وقال المرزكي:

ردّت له شمس الضحى بعدما هوت هويّ الكوكب الغابر

❊ ❊ ❊

وقال آخر:

ثمّة أحيى ميّتاً بالياً فقام منشوراً من الحافر

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

فقال له فرمان عيسى بن مريم بزعمك يحيي كلّ ميت ومقبر
فماذا الذي أعطيت قال محمد لمثل الذي أعطيه إن شئت فانظر
إلى مثل ما أعطي فقالوا لكفرهم ألا أرنا ما قلت غير معذّر
فقال رسول الله قم لوصيّه فقام وقدماً كان غير مقصّر
وردّاه بالمنجاب والله خصّه وقال اتبعوه بالدعاء المبرر
فلمّا أتى ظهر البقيع دعا به فرجت قبور بالورى لم تغيّر
فقالوا له يا وارث العلم اعفنا ومنّ علينا بالرضى منك واغفر

❊ ❊ ❊

[النتيجة]

إبراء المرضى وإحياء الموتى على أيدي الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من فعل الله تعالى.

قال عيسى عليه السلام: «وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ».

وقوله تعالى ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ﴾ ﴿ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ﴾.

و﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ﴾ الآيات.

وقال في عزير وأرميا: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ إلى قوله ﴿ قَدِيرٌ ﴾.

وكذلك في قصّة بني إسرائيل ﴿ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ فأحياهم.

فصل [١٤]

فيمن غيّر الله حالهم وأهلكهم ببغضه أو سبّه

[عقاب رجل من عبس]

الأعمش عن رواته عن حكيم بن جبير، وعن عقبة الهجري عن عمّته، وعن أبي يحيى قال: شهدت علياً عليه السلام على منبر الكوفة يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، ورثت نبيّ الرحمة، ونكحت سيدة نساء أهل الجنّة، وأنا سيد الوصيّين، وآخر أوصياء النبيّين، لا يدّعي ذلك غيري إلّا أصابه الله بسوء.

فقال رجل من عبس: لا يحسن أن يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، فلم يبرح مكانه حتى تخبّطه الشيطان، فجرّ برجله إلى باب المسجد[1].

[عقاب من إستهزأ بدعاء النبي لعلي عليه السلام]

العياشي بإسناده إلى الصادق عليه السلام في خبر: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، إنّي سألت الله أن يوالي بيني وبينك، ففعل، وسألته أن يواخي بيني وبينك، ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي، ففعل.

فقال رجل: لصاع من تمر في شنّ بال خير ممّا سأل محمد ربّه، هلّا سأل ملكاً يعضده على عدوّه، أو كنزاً يستغني به على فاقته.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/٣٥٣، الخرائج: ١/٢٠٩ ح ٥١.

فأنزل الله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾[١] الآية.

وفي رواية: أصاب لقائله علّة.

[عقاب الحارث بن عمر الفهري]

أبو بصير عن الصادق عليه السلام: لمّا قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، لولا أنّني أخاف أن يقولوا فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملأ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدمك[٢].

قال الحارث بن عمر الفهري لقوم من أصحابه: ما وجد محمد لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم، يوشك أن يجعله نبيّاً من بعده، والله إنّ آلهتنا التي كنّا نعبد خيراً منه، فأنزل الله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾ إلى قوله ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾.

وفي رواية أنّه نزل أيضاً ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ الآية.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إتّق الله وارجع عمّا قلت من العداوة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: إذا كنت رسول الله، وعلي وصيّك من بعدك، وفاطمة بنتك سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين إبناك سيدا شباب أهل الجنّة،

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٤١ ح ١١، الكافي: ٨/٣٧٨ ح ٥٧٣، أمالي المفيد: ٢٧٩ مج ٣٣ ح ٥، تفسير مجمع البيان: ٥/٢٤٩.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٨١ ح ٧٤٠، تفسير فرات: ٤٠٦ ح ٥٤٣، بشارة المصطفى: ٢٤٦ ح ٣٥، المناقب للخوارزمي: ١٥٨ ح ١٨٨، الإختصاص للمفيد: ١٥٠، المعجم الكبير للطبراني: ١/٣٢٠، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٦١٥.

وحمزة عمّك سيد الشهداء، وجعفر الطيار ابن عمّك يطير مع الملائكة في الجنّة، والسقاية للعباس عمّك، فما تركت لسائر قريش، وهم ولد أبيك؟!

فقال رسول الله ﷺ: ويلك يا حارث، ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب، لكنّ الله فعله بهم، فقال: ﴿ إِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ الآية، فأنزل الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾.

ودعا رسول الله ﷺ الحارث، فقال: إمّا أن تتوب أو ترحل عنّا، قال: فإنّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبة، ولكنّي أرحل عنك.

فركب راحلته، فلمّا أصحر أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة، فأنزلها على هامته، وخرجت من دبره إلى الأرض، ففحص برجله، وأنزل الله ـ تعالى ـ على رسوله ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ ﴾ بولاية علي بن أبي طالب.

قال: هكذا نزل به جبرئيل[1] عليه السلام.

قال العبدي:

شبّهه عيسى فصدّ قومه ... كفراً وقالوا ضلّ فيه واعتدى
فجاءه الوحي بتكذيبهم ... وقال ما كان حديثاً يفترى
علّمه الله الذي كان وما ... يكون في العالم جهر وخفى

* * *

(١) الكافي: ٨/٥٧ ح ١٨.

وقال الحميري:

هو مولاك فاستطار ونادى ... ربّه باستكانة وانتصاب
ربّ إن كان ذا هو الحقّ من ... عندك تجزي به عظيم الثواب
ربّ أمطر من السماء بأحجار ... علينا أو آتنا بعذاب
ثم ولّى وقال دونكموه ... إنّ ربّي مصيبه بشهاب
فاطلبوه إذا تغيّب عنكم ... فسعوا يطلبونه في الثياب
فإذا شلوه طريح عليه ... لعنة الله بين تلك الروابي

❊ ❊ ❊

[عقاب من سبّ علياً عليه السلام]

زياد بن كليب: كنت جالساً في نفر، فمرّ بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد، فدخلا المسجد، ثم رجعا الينا وقد ذهبت عينا محمد بن صفوان، فقلنا: ما شأنه؟ فقال: إنّه قام في المحراب وقال: إنّه من لم يسبّ علياً بنيّة، فإنّه يسبّه بنيّته، فطمس الله بصره.

❊ ❊ ❊

وقد رواه عمر بن ثابت عن أبي معشر البلاذري والسمعاني والمطيري والنطنزي والفلكي:

إنّه مرّ بسعد بن مالك رجل يشتم علياً عليه السلام، فقال: ويحك، ما تقول! قال: أقول ما تسمع، فقال: اللّهم إن كان كاذباً فأهلكه، فخبطه جمل بختي فقتله[1].

---

(١) أنساب الأشراف: ٢/ ١٧٧.

ابن المسيب: صعد مروان المنبر وذكر علياً عليه السلام فشتمه، قال سعيد: فهوّمت عيناي، فرأيت كفّاً في منامي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عاقدة على ثلاث وستين، وسمعت قائلاً يقول: يا أموي، يا شقي، ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾.

قال: فما مرّ بمروان إلّا ثلاث حتى مات.

* * *

مناقب إسحاق العدل: أنّه كان في خلافة هشام خطيب يلعن أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، فخرجت كفّ من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يرى الكفّ، ولا يرى الذراع، عاقدة على ثلاث وستين، وإذا كلام من قبر النبي صلى الله عليه وآله: ويلك من أموي، ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾، وألقت ما فيها وإذا دخان أزرق.

قال: فما نزل عن منبره إلّا وهو أعمى يقاد.

قال: وما مضت له إلّا ثلاثة أيام حتى مات[1].

* * *

وروى علماء واسط: أنّه لمّا رفعوا اللعائن جعل خطيب واسط يلعن، فإذا هو بثور عبر الشطّ، وشقّ السور، ودخل المدينة، وأتى الجامع، وصعد المنبر، ونطح الخطيب فقتله بها، وغاب عن أعين الناس، فشدّوا الباب الذي دخل منه، وأثره ظاهر، وسمّوه «باب الثور».

---

(١) مرّ مثله عن البصائر والإختصاص.

وقال هاشمي: رأيت رجلاً بالشام قد إسودّ نصف وجهه، وهو يغطّيه، فسألته عن سبب ذلك، فقال: نعم، قد جعلت عليّ أن لا يسألني أحد عن ذلك إلّا أخبرته:

كنت شديد الوقيعة في علي بن أبي طالب ﷺ، كثير الذكر له بالمكروه، فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي، فقال: أنت صاحب الوقيعة في علي ﷺ، فضرب شقّ وجهي، فأصبحت وشقّ وجهي أسود كما ترى[1].

❊ ❊ ❊

شمر بن عطية قال: كان أبي ينال من علي ﷺ، فأُتي في المنام، فقيل له: أنت السابّ علياً؟ فحنق حتى أحدث في فراشه، ثلاث ليال[2].

❊ ❊ ❊

وكان بالمدينة رجل ناصبي، ثم تشيّع بعد ذلك، فسئل عن السبب في ذلك، فقال: رأيت في منامي علياً ﷺ يقول لي: لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل؟

فأطرقت أفكر، فقال ﷺ: يا خسيس، هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم، اصفعوا قفاه، فصفعت حتى إنتبهت وقد ورم قفاي، فرجعت عمّا كنت عليه.

❊ ❊ ❊

---

(١) الثاقب في المناقب: ٢٤١ ح ٢٠٥، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٣٣.

(٢) أمالي الطوسي: ٦١٩ ح ١٢٧٧.

أبو جعفر المنصور: كان قاص إذا فرغ من قصصه ذكر علياً عليه السلام فشتمه، فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك، فسئل عن سببه.

فقال: والله، لا أذكر له شتيمة أبداً، بينا أنا نائم والناس قد جمعوا، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله، فيقول لرجل: إسقهم، حتى وردت على النبي صلى الله عليه وآله، فقال له: اسقه، فطردني، فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: اسقه، فسقاني قطراناً، وأصبحت وأنا أتجشأه وأبوله[1].

الأعمش: أنّه حدّثه المنصور: وقع عمامة رجل فإذا رأسه رأس خنزير، فسأله عن قصّته، فقال: كنت مؤذّناً ثلاثين سنة، وكنت ألعن علياً بين الأذان والإقامة مائة مرّة، كلّ يوم خمسمائة مرّة، ولعنته ليلة الجمعة ألف لعنة.

فبينما أنا نائم، وقد لحقني العطش، فإذا أنا برسول الله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام، فقلت للحسنين: إسقياني، فلم يكلّماني، فدنوت من علي عليه السلام، فقلت: يا أبا الحسن، إسقني، فلم يسقني، ولم يكلّمني، فدنوت من النبي صلى الله عليه وآله، فقلت: إسقني، فرفع رأسه، فبصر بي وقال: أنت اللاعن علياً عليه السلام في كلّ يوم خمسمائة مرّة، وقد لعنته البارحة ألف مرّة؟! فلم أحر إليه جواباً، فتفل في وجهي وقال: إخسء يا خنزير، فوالله ما أصبحت إلّا وجهي ورأسي كخنزير[2].

---

(١) أمالي الطوسي: ٦١٩ ح ١٢٧٨.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٢٥ مج ٦٦ ح ٧٠٨، الثاقب في المناقب: ٢٣٥ ح ٢٠١، بشارة المصطفى: ١٨٨، المناقب للخوارزمي: ٢٩١.

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: كان إبراهيم بن هاشم المخزومي والياً على المدينة، وكان يجمعنا كلّ يوم جمعة قريباً من المنبر ويشتم علياً عليه السلام، فلصقت بالمنبر فأغفيت، ورأيت القبر قد إنفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض، فقال لي: يا أبا عبد الله، ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله، قال: إفتح عينيك، انظر ما يصنع الله به، وإذا هو قد ذكر علياً عليه السلام، فرمي به من فوق المنبر فمات[1].

* * *

عثمان بن عفان السجستاني: إنّ محمد بن عباد قال: كان في جواري صالح، فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه على شفير الحوض، والحسن والحسين عليهما السلام يسقيان الأمّة، فاستسقيت أنا، فأبيا عليّ، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله أسأله، فقال: لا تسقوه، فإنّ في جوارك رجلاً يلعن علياً عليه السلام فلم تمنعه، فدفع إليّ سكيناً وقال: اذهب فاذبحه.

قال: فخرجت وذبحته، ودفعت السكين إليه، فقال: يا حسين، إسقه، فسقاني، وأخذت الكأس بيدي، ولا أدري أشربت أم لا.

فانتبهت، وإذا بولولة، ويقولون: فلان ذبح على فراشه، وأخذ الشرط الجيران، فقمت إلى الأمير، فقلت: أصلحك الله، هذا أنا فعلته، والقوم براء، وقصصت عليه الرؤيا، فقال: إذهب جزاك الله خيراً[2].

---

(١) الإرشاد للمفيد: ٢/ ١٧٤، اعلام الورى: ١/ ٤٩٥.

(٢) أمالي الطوسي: ٧٣٦ مج ٤٦ ح ١٥٣٦.

عبد الله بن السائب وكثير بن الصلت قالا: جمع زياد بن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سبّ أمير المؤمنين ﷺ والبراءة منه، فأغفيت، فإذا أنا بشخص طويل العنق، أهدل[1]، أهدب[2]، قد سدّ ما بين السماء والأرض، فقلت له: من أنت؟

قال: أنا النقّاد ذو الرقبة، طاعون بعثت إلى زياد، فانتبهت فزعاً، فسمعنا الواعية عليه، وأنشأت:

قد جشّم الناس أمراً ضاق ذرعهم ... بحملهم حين أداهم إلى الرحبه
يدعوا على ناصر الإسلام داءاً ... له على المشركين الطول والغلبه
ما كان منتهياً عمّا أراد به ... حتى تناوله النقّاد ذو الرقبه
فأسقط الشقّ منه ضربة عجباً ... كما تناول ظلماً صاحب الرحبه[3]

* * *

[أبيات لمجنون كان يتشيّع]

وكان مجنون يتشيّع، والصبيان يرمونه بالحجارة، فصعد يوم جمعة المنبر، فقال:

نواصب قد لاموا عليّ سفاهة ... بحبّ علي أمّ من لام زانيه
فإن تركوا لومي تركت هجاهم ... وإن شتموا عرضي شتمت معاويه

---

(١) الأهدل: المسترخي الشفة أو المشفر.

(٢) أهدب: الذي طال هدب عينيه.

(٣) كنز الفوائد للكراجكي: ٦١، أمالي الطوسي: ٢٣٣ ح ٤١٣، تاريخ دمشق: ١٩/ ٢٠٣، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٣٦.

فصل [١٥]

فيما ظهر بعد وفاته

[بكاء السماء والأرض عليه أربعين سنة]

أحاديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة، ومجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً[1]، وإنّها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً، وإنّ السماء والأرض ليبكيان عليك ـ يا علي ـ إذا قتلت أربعين سنة.

[مطرت السماء دماً لقتله]

قال ابن عباس: لقد قتل أمير المؤمنين ﷺ على الأرض بالكوفة، فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً.

[فاضت الأرض بالدم يوم قتله]

أبو حمزة عن الصادق ﷺ وقد روي أيضاً عن سعيد بن المسيب: أنّه لمّا قبض أمير المؤمنين ﷺ لم يرفع من وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط[2].

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٣٥، مكارم الأخلاق: ٤٦٦.

(٢) كامل الزيارات: ١٥٩ باب ٢٤ ح ١٩٧، المستدرك للحاكم: ٣/١٤٤، القصص للراوندي: ١٤٦.

أربعين الخطيب وتاريخ النسوي: أنّه سأل عبد الملك بن مروان الزهري: ماكانت علامة يوم قتل علي عليه السلام؟ قال: ما رفع حصاة من بيت المقدس إلّا كان تحتها دم عبيط[1].

[الهواتف عند وفاته]

ولمّا ضرب عليه السلام في المسجد سمع صوت: لله الحكم لا لك ـ يا علي ـ ولا لأصحابك.

فلمّا توفي سمع في داره: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ الآية.

ثم هتف هاتف آخر: مات رسول الله صلى الله عليه وآله ومات أبوكم.

[كلام الخضر عند وفاته]

الصفواني في الإحسن والمحسن، والكليني في الكافي: أنّه لمّا توفي أمير المؤمنين عليه السلام جاء شيخ يبكي وهو يقول: اليوم انقطعت علّاقة النبوة، حتى وقف بباب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام، فأخذ بعضادتي الباب، فقال:

رحمك الله، فلقد كنت أوّل الناس إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم من الله، وأطوعهم لنبي الله، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٨٨ رقم ٤٠٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٤٤٧ ح ٨٠٣، الإختصاص للمفيد: ١٤٦، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا: ١٠٩.

مناقب، وأكثرهم سوابق، وأشبههم به خلقاً وخلقاً وسيماءاً وفضلاً.

وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم طوداً، وأقلّهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأشجعهم قلباً، وأحسنهم عملاً، وأقواهم يقيناً، حفظت ما ضيّعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمّرت إذ اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، ووقفت إذ شرعوا، وأدركت أوتار ما ظلموا.

كنت على الكافرين عذاباً واصباً، وللمؤمنين كهفاً وحصناً، كنت كالجبل الراسخ لا تحرّكك العواصف، كنت للطفل كالأب الشفيق، وللأرامل كالبعل العطوف.

قسمت بالسويّة، وعدلت في الرعية، وأطفأت النيران، وكسرت الأصنام، وأذللت الأوثان، وعبدت الرحمن.. في كلام له كثير.

فالتفتوا فلم يروا أحداً، فسئل الحسن عليه السلام: من كان الرجل؟

قال: الخضر[1] عليه السلام.

[صلاة شهداء البرّ والبحر عليه]

وفي أخبار الطالبيين: إنّ الروم أسروا قوماً من المسلمين، فأتى بهم إلى الملك، فعرض عليهم الكفر فأبوا، فأمر بإلقائهم في الزيت المغلي، وأطلق منهم رجلاً يخبر بحالهم.

فبينما هو يسير، إذ سمع وقع حوافر الخيل، فوقف فنظر إلى أصحابه

---

(١) الكافي: ١/ ٤٥٤ ح ٤، أمالي الصدوق: ٣١٣ مج ٤٢ ح ٣٦٣، كمال الدين: ٣٨٨ ح ٣.

الذين ألقوا في الزيت، فقال لهم في ذلك، فقالوا: قد كان ذلك، فنادى مناد من السماء في شهداء البرّ والبحر: إنّ علي بن أبي طالب قد استشهد في هذه الليلة، فصلّوا عليه، فصلّينا عليه، ونحن راجعون إلى مصارعنا.

[عذاب قاتله وعواؤه في قبره]

أبو زرعة الرازي بإسناده عن منصور بن عمار: أنّه سئل عن أعجب ما رآه، قال: ترى هذه الصخرة في وسط البحر! يخرج من هذا البحر كلّ يوم طائر مثل النعامة، فيقع عليها، فإذا استوى واقفاً تقيّأ رأساً، ثم تقيّأ يداً، وكذا عضواً عضواً، ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض حتى يستوي إنساناً قاعداً، ثم يهمّ للقيام، فإذا همّ للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه، ثم أخذه عضواً عضواً كما قائه.

قال: فلمّا طال عليّ ذلك ناديته يوماً: ويك، من أنت؟ ثم التفت إليّ، وقال هاتف: هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب، وكّل الله به هذا الطير، فهو يعذّبه إلى يوم القيامة، وزعم أنّهم يسمعون العواء من قبره[1].

[أخذ من مال الحائر والنجف فقتل هو وابنه]

وأخذ المسترشد من مال الحائر وكربلا والنجف، وقال: إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة، وأنفق على العسكر، فلمّا خرج قتل هو وابنه الراشد.

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٨٨ رقم ٤٠٥، الخرائج: ١/٢١٦ ح ٦٠.

[إنحناء المنارة أسفاً وحزناً عليه]

وسأل أبو مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغري؟ فقال: نعم، إنّهم لمّا جاؤوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام إنحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين[1] عليه السلام.

وفي المنارة إذ حنّت عليك فما لت آية حار منها كلّ معجب

* * *

[أخبار تجهيزه ودفنه]

قال الغزالي: ذهب الناس إلى أنّ علياً عليه السلام دفن على النجف، وأنّهم حملوه على الناقة، فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت، فجهدوا أن تنهض فلم تنهض، فدفنوه فيه[2].

أبو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري قال: أوصى علي عليه السلام عند موته للحسن والحسين عليهما السلام وقال لهما: إن أنا متّ، فإنّكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنّة، وثلاثة أكفان من إستبرق الجنّة، فغسّلوني، وحنّطوني بالحنوط، وكفّنوني.

قال الحسن عليه السلام: فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمّامات من كافور الجنّة، وسدراً من سدر الجنّة.

---

(١) أمالي الطوسي: ٦٨٢ مج ٣٨ ح ١٤٥١.

(٢) الصراط المستقيم: ٣/١٢١.

فلمّا فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير، فحملوه على البعير بوصية منه، وكان قال: فسيأتي البعير إلى قبري، فيقف عنده، فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر، فوالله ما علم أحد من حفره، فألحد فيه بعد ما صلّي عليه، وأظلّت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض، فلمّا دفن ذهبت الغمامة والطيور[1].

[حديث تجهيزه ودفنه من طريق أهل البيت]

ومن طريق أهل البيت عليهم السلام ما جاء في تهذيب الأحكام عن سعد الإسكاف قال: حدّثني أبو عبد الله عليه السلام قال:

لمّا أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام: غسّلاني وكفّناني وحنّطاني، واحملاني على سريري، واحملا مؤخّره تكفيان مقدّمه، فإنّكما تنتهيان إلى قبر محفور، ولحد ملحود، ولبن موضوع، فالحداني، واشرجا اللبن عليّ، وارفعا لبنة ممّا يلي رأسي، فانظروا ما تسمعان[2].

وعن منصور بن محمد بن عيسى عن أبيه عن جدّه زيد بن علي عن أبيه عن جدّه الحسين بن علي في خبر طويل يذكر فيه:

أوصيكما وصيّة، فلا تظهرا على أمري أحداً، فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحاً، وأن يكفّناه فيما يجدان، فإذا غسّلاه وضعاه على

---

(١) الصراط المستقيم: ٣/١٢١.

(٢) تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/١٠٦ ح ١٨٧، الغارات للثقفي: ٢/٨٤٥.

ذلك اللوح، وإذا وجدا السرير يشال مقدّمه يشيلان مؤخّره، وأن يصلّي الحسن عليه السلام مرّة، والحسين عليه السلام مرّة صلاة إمام، ففعلا كما رسم، فوجدا اللوح وعليه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما ذخره نوح النبي ـ صلّى الله عليه ـ لعلي بن أبي طالب عليه السلام[1].

وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار[2].

وروي أنّه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل:

أما ترى إلى خفّة أمير المؤمنين عليه السلام! فقال الحسن: يا أبا عبد الله، إنّ معنا قوماً يعينوننا.

فلمّا قضيا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدّم السرير، ولم نزل نتبعه إلى أن وردنا إلى الغري، فأتينا إلى قبر على ما وصف أمير المؤمنين عليه السلام، ونحن نسمع خفق أجنحة كثيرة، وضجّة وجلبة، فوضعنا السرير وصلّينا على أمير المؤمنين عليه السلام كما وصف لنا، ونزلنا قبره، فاضجعناه في لحده، ونضدنا عليه اللبن.

وفي الخبر عن الصادق عليه السلام: فأخذ اللبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن، فإذا ليس في القبر شيء، وإذا هاتف يهتف:

أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً، فألحقه الله بنبيه، وكذلك يفعل الأوصياء

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/ ٢٤، اعلام الورى: ١/ ٣٩٤.

(٢) الصراط المستقيم: ٣/ ١٢٢.

بعد الأنبياء، حتى لو أنّ نبياً مات بالمشرق، ومات وصيّه بالمغرب، لألحق الوصيّ بالنبيّ[١].

وفي خبر عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام: فانشق القبر عن ضريح، فإذا هو بساجة مكتوب عليها بالسريانية: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر حفره نوح لعلي بن أبي طالب وصيّ محمد قبل الطوفان بسبعمائة سنة»، فانشق القبر فلا ندري [اندس أبي في القبر أم أسري به الى السماء][٢].

❊ ❊ ❊

سلام على قبر تضمّن حيدراً ونوحاً وعنهم آدم غير غائب

❊ ❊ ❊

وعنها رضي الله عنها: أنّه لمّا دفن عليه السلام سمع ناطق يقول: أحسن الله لكم العزاء في سيّدكم وحجّة الله على خلقه[٣].

[ما جرى على القبر الشريف]

التهذيب في خبر: أنّه نفذ إسماعيل بن عيسى غلاماً له أسود شديد البأس يعرف بـ«الجمل» في ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائة في جماعة، وقال: امضوا إلى هذا القبر الذي قد إفتتن به الناس، ويقولون:

---

(١) تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/١٠٧ ح ١٨٧، الغارات للثقفي: ٢/٨٤٥، المزار للمفيد: ٢٢٣ ح ٣.

(٢) الغارات للثقفي: ٢/٨٤٦.

(٣) الغارات للثقفي: ٢/٨٤٦.

أنّه قبر علي حتى تنبشون إلى قعره، فحفروا حتى نزلوا خمسة أذرع، فبلغوا إلى موضع صلب عجزوا عنه، فنزل الحبشي، فضرب ضربة سمع طنينها في البرّ، ثم ضرب ثانية وثالثة، ثم صاح صيحة، وجعل يستغيث، فأخرجوه بالحبل، فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى ترقوته دم، فحملوه على البغل، ولم يزل ينتشر من عضده وسائر شقّه الأيمن.

فرجعوا إلى العباسي، فلمّا رآه إلتفت إلى القبلة، وتاب من فعله وتبرّأ، ومات الغلام من وقته، وركب في الليل إلى علي بن مصعب بن جابر، فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً.

قال أبو جعفر الطوسي: حدّثني أبو الحسن محمد بن تمام الكوفي قال: حدّثني أبو الحسن بن الحجاج قال:

رأينا هذا الصندوق، وذلك قبل أن يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد[1].

وفي الأمالي: أنّه خرج بعض الخلفاء يتصيّد في ناحية الغريّين والثويّة، وأرسل الكلاب، فلجأت الظباء إلى أكمة، ورجعت الكلاب، ثم إنّ الظباء هبطت منها، وصنعت الكلاب مثل الأول.

فسأل شيخاً من بني أسد، فقال: إنّ فيها قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلّا أمن[2].

---

(١) التهذيب للطوسي: ٦/١١١ ح ٢٠٠، الغارات للثقفي: ٢/٨٧٠.

(٢) الغارات للثقفي: ٢/٨٦٢، الإرشاد للمفيد: ١/٢٦، الخرائج: ١/٢٣٤.

[تسخير الجماعة إضطراراً لنقل فضائله]

ومن ذلك تسخير الجماعة إضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجّة عليهم، حتى إن أنكره واحد ردّ عليه صاحبه، وقال: هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير ممّا أجمعوا على صحّته، فإن لم يكن في واحد يكن في آخر.

ومن جملة ذلك ما أجمعوا عليه، أو روى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علماً ضرورياً.

[بعض من صنّفه في فضائله من العامّة]

كما صنّف:

ابن جرير الطبري كتاب الغدير.

وابن شاهين كتاب المناقب، وكتاب فضائل فاطمة عليها السلام.

ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام، ومسند أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره وفضائله.

والجاحظ كتاب العلوي، وكتاب فضل بني هاشم على بني أمية.

وأبو نعيم الأصفهاني منقبة المطهّرين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وما نزل في القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام.

وأبو المحاسن الروياني الجعفريات.

والموفّق المكّي كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام.

وأبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام.

وأبو صالح عبد الملك المؤذّن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء عليها السلام.

وأحمد بن حنبل مسند أهل البيت عليهم السلام، وفضائل الصحابة.

وأبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية على سائر البريّة.

وابن المغازلي كتاب المناقب.

وأبو القاسم البستي كتاب المراتب.

وأبو عبد الله البصري كتاب الدرجات.

والخطيب أبو تراب كتاب الحدائق.

مع الكتمان والميل، وذلك خرق العادة شهد بفضائله معادوه، وأقرّ بمناقبه جاحدوه.

قال الشاعر:

شهد الأنام بفضله حتى العدا والفضل ماشهدت به الأعداء

❊ ❊ ❊

وقال آخر:

يروي مناقبهم لنا أعداؤهم

لا فضل إلّا ما رواه حسود

❊ ❊ ❊

[كثرة مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعّدون على روايتها]

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعّدون على روايتها.

روى مسلم والبخاري وابن بطّة والنطنزي عن عائشة في حديثها بمرض النبي ﷺ: فقالت في جملة ذلك:

فخرج النبي ﷺ بين رجلين من أهل بيته، أحدهما الفضل ورجل آخر، يخطّ قدماه عاصباً رأسه[1]، تعني علياً ﷺ.

وقال معاوية لابن عباس: إنّا كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي، فكفّ لسانك.

قال: أفتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: أفتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم، قال: أفنقرأه ولا نسأل! قال: سل عن غير أهل بيتك، قال: إنّه منزل علينا! أفنسأل غيرنا، أتنهانا أن نعبد الله، فإذاً تهلك الأمّة، قال: إقرؤا ولا ترووا ما أنزل الله فيكم، «يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ».

ثم نادى معاوية: أن برئت الذمّة ممّن روى حديثاً من مناقب علي[2].

حتى قال عبد الله بن شداد الليثي: وددت أنّي أترك أن أحدّث بفضائل علي بن أبي طالب ﷺ يوماً إلى الليل، وأنّ عنقي ضربت[3].

---

(١) الجمل للمفيد: ٢٢٨، كتاب البخاري: ١٨/٧، كتاب مسلم: ٢٢/٢، المستدرك للحاكم: ٥٩/٣، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٢/٢، الثقات لابن حبان: ١٣١/٢...

(٢) الاحتجاج: ١٥/٢، كتاب سليم: ٣١٥.

(٣) مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي: ٥٤٦/٢ ح ١٠٥٥.

فكان المحدّث يحدّث بحديث في الفقه، أو يأتي بحديث المبارزة، فيقول: قال رجل من قريش.

وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: حدّثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ.

وكان الحسن البصري يقول: قال أبو زينب[١].

وسئل ابن جبير عن حامل اللواء، فقال: كأنّك رخي البال[٢].

وقال الشعبي: لقد كنت أسمع خطباء بني أمية يسبّون علياً عليه السلام على منابرهم، فكأنّما يشال بضبعة إلى السماء، وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم يكشفون عن جيفة[٣].

ورأى أعرابية في مسجد الكوفة تقول: يا مشهوراً في السماوات، ويا مشهوراً في الأرضين، ويا مشهوراً في الآخرة جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك، وإخماد ذكرك، فأبى الله لذكرك إلّا علوّاً، ولنورك إلّا ضياء ونماء، ولو كره المشركون.

قيل: لمن تصفين؟

قالت: ذاك أمير المؤمنين، فالتفت فلم ير أحداً[٤].

❊ ❊ ❊

---

(١) المستدرك للحاكم: ٦٧٦ ح ٣٤٧.

(٢) المستدرك للحاكم: ٣/١٣٧، أنساب الأشراف: ٢/١٠٦.

(٣) الإرشاد للمفيد: ١/٣٠٩.

(٤) أمالي للصدوق: ٤٩٣ مج ٦٣ ح ٦٧١، روضة الواعظين: ١٢٠.

ابن نباتة:

نشرت حيلة قريش فزادته إلى صيحة القيامة فـتلا[1]

* * *

[طبقت الأرض بمشاهد أولاده وفشت المنامات من مناقبه]

ومن ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده، وفشت المنامات من مناقبه، فيبرئ الزمنى، ويفرج المبتلى، وما سمع هذا لغيره عليه السلام.

---

(١) الصراط المستقيم: ١ / ١٥٤ وفيه: «قيلا» بدل «فتلا».

الفهرست

باب ٤ : ما تفرّد من مناقبه عليه السلام

فصل ١ : في منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها

(٧ ـ ١٨)

الآيات ٩

وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ ٩

فَأَمّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ ٩

فَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ ١٠

وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ١٠

إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ.. كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً ١٢

فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ١٣

إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ ١٥

فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ ١٦

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ.. ..... ١٦

أخبار أمير المؤمنين في الجنّة ١٧

فصل ٢ : في أنّ جواز الصراط وقسيم الجنّة والنار
(١٩ ـ ٣٤)

الآيات ٢١
فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ٢١
يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللّهُ النَّبِيَّ ٢٢
جواز الصراط ولايه علي عليه السلام ٢٣
قسيم الجنّة والنار ٢٤
عنده صحيفة فيها أسماء أهل الجنّة وأهل النار ٣١
استلام مفاتح الجنّة والنار ٣٢
حلقة باب الجنّة ٣٣

فصل ٣ : في أنّه الساقي والشفيع
(٣٥ ـ ٥٠)

الساقي على حوض الكوثر ٣٧
وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ ٣٩
الشفيع يوم المحشر ٤٣
فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ٤٣
الشفعاء خمسة ٤٣
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ٤٤
وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ٤٤
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ٤٤
نقش خاتم الصاحب ٤٥

فصل ٤ : في القرابة
(٥١ ـ ٦٠)

الآيات ٥٣
وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ٥٣
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ٥٣
وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ٥٣
ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ٥٤
خصائصه في القرابة ٥٥
هاشمي من هاشميين ٥٥
ابن عمّ النبي ﷺ ٥٥
ابن النبي ﷺ ٥٥
ابناه ابنا النبي ﷺ ٥٦
خصائص ليست لأحد غيره ٥٧
شعره في المفاخرة ٥٨
مفاخرته عند عمر ٥٩
النتيجة ٦٠

فصل ٥ : في آثار حمله وكيفية ولادته
(٦١ ـ ٧٢)

خطبة أبي طالب في نكاح فاطمة بنت أسد ٦٣
الليلة التي علقت به أمّه ﷺ ٦٤

ولادته عليه السلام ٦٥
ولادته في الكعبة ٦٦
خروجها من الكعبة ومراسيم بعد الولادة ٦٨
تسميته عليه السلام ٦٩
موضع ولادته في الكعبة ٧٠
النتيجة ٧٠

فصل ٦: في الطهارة والرتبة
(٧٣ـ٨٦)

الآيات ٧٥
إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ٧٥
وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ ٧٥
إنّه معصوم لم يشرك قطّ وبايع النبي في صغره ٧٧
لم يشرب الخمر قطّ ولم يأكل ما حرّم الله ٨٠
لم يأتي بفاحشة قطّ ٨١
تربّى في حجر النبي صلى الله عليه وآله ٨٢
خطبته في هذا الشأن ٨٤
من خطبته القاصعة ٨٤
النتيجة ٨٥

فصل ٧: في المصاهرة مع النبي ﷺ
(٨٧ـ٩٦)

الآيات ٨٩
فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ٨٩
لولا علي عليه السلام لما كان لفاطمة عليها السلام كفو ٩٠
فضله عليه السلام على الثلاثة في المصاهرة ٩٢
مهر فاطمة عليها السلام ٩٣

فصل ٨: في الأُخوة
(٩٧ـ١١٢)

حديث المؤاخاة ٩٩
وارث النبي ﷺ ١٠٥
النتيجة ١٠٩

فصل ٩: في الجوار حديث سدّ الأبواب
(١١٣ـ١٢٤)

معترضون على سدّ الأبواب ١١٦
موضع بيته عليه السلام ١١٧
لا يجنب في المسجد إلّا النبي وعلي عليهما السلام ١٢٢
النتيجة ١٢٤

فصل ١٠: في الأولاد
(١٢٥ ـ ١٣٦)

الآيات ١٢٧
وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ١٢٧
إِنّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ ١٢٧
خصائص ذريّته ١٢٨
منزلتهم عند الناس ١٢٨
تبرك عمر بذريّته ١٢٩
أعرف الناس نسباً وأخصّهم فضلاً ١٢٩
شرف التزويج فيهم ١٣٠
في الحساب ١٣١
لا يوجد في أولاد الصحابة مثل أولاده ١٣١

فصل ١١: في المشاهد
(١٣٧ ـ ١٤٤)

بعض مشاهد أمير المؤمنين عليه السلام ١٤٠
مشاهد أولاده ١٤١

فصل ١٢: في ظلامة أهل البيت عليهم السلام
(١٤٥ ـ ١٦٢)

وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً ١٤٧

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في التظلّم ١٤٧
اللّهم إنّي استعديك على قريش ١٥٢
الخطبة الشقشقية ١٥٢
تظلّم الزهراء عليها السلام ١٥٦
كلامها عليها السلام مع أم سلمة ١٥٦
كلامها عليها السلام مع الأوّل ١٥٧
كلامها عليها السلام مع الأنصار ١٥٧
نصبر منكم على مثل حزّ المدى ١٦٠
تظلّمها عند أمير المؤمنين عليه السلام ١٦١
أبيات لها عليها السلام ترثي أباها صلى الله عليه وآله ١٦٢

فصل ١٣ : في مصائب أهل البيت عليهم السلام
(١٦٣ ـ ١٧٨)

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّساءِ ١٦٥
إخبار النبي صلى الله عليه وآله ببعض المصائب ١٦٥
غصب الخمس ١٦٧
النتيجة ١٦٧
صور من الظلم الكثير ١٦٩

فصل ١٤ : في الإختصاص بالنبي صلى الله عليه وآله
(١٧٩ ـ ٢١٢)

نفس النبي صلى الله عليه وآله ١٨١

فيما اختصّه به ١٨٥
النتيجة ١٨٨
تحنّنه ١٨٩
منزلته من النبي ﷺ ١٨٩
تقبيله ١٨٩
مسح العرق عن وجهه ١٩٠
يلقمه الموز ١٩٠
تمريضه ١٩١
الاشتياق له ١٩٢
يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة ١٩٣
اللّهم لا تمتني حتى تريني علياً ١٩٣
اللّهم لا تدعني فرداً ١٩٤
من إنشائه الأسرار عليه ١٩٦
صاحب سرّه ١٩٦
مناجاته ١٩٦
دفاع النبي عن مناجاته ١٩٨
ما اختصّه به عند وفاته ٢٠٠
سالت نفسه في كفّ أمير المؤمنين ٢٠٠
مناجاته عند الوفاة ٢٠١
مقاسمته حنوط الجنّة ٢٠١
جعله لمصالح حرمه ٢٠٣
كشف فرية عائشة ٢٠٣

وقعة أحد ٢٠٤
دعاؤه له ٢٠٥
النتيجة ٢٠٦
كاتب الوحي والعهد ٢٠٦
له عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله ساعة لم تكن لغيره ٢٠٦
رخصّ لعلي عليه السلام ما لم يرخّص لغيره ٢٠٨
ذخيرة النبي صلى الله عليه وآله للمهمّات ٢١٠
عيبة سرّه صلى الله عليه وآله ٢١١
أعطاه جميع سلاحه وحبوته ٢١٢

باب ٥
ذكره عند الخالق وعند المخلوقين

فصل ١ : في تحف الله ـ عزّ وجلّ ـ له
(٢١٥ ـ ٢٢٦)

تحفة السلام من الله ٢١٧
قميص هارون هدية من لله ٢١٧
فرس بسرجه ولجمه هدية من الله ٢١٨
تفاحة هدية من الطالب الغالب ٢١٨
أترجة هدية من الطالب الغالب ٢١٩
جام من فضّة نزل من السماء ٢١٩

لوزة من السماء هدية لخاتم الأنبياء ﷺ ٢٢٠
رمّانة لا يذوقها إلّا نبي أو وصي ٢٢٠
عنقود عنب هدية من الله ٢٢٢
جارية خلقها الله لعلي عليه السلام في الجنّة ٢٢٤
إشتراء الحبّ من جبرئيل ٢٢٤

فصل ٢ : في محبّة الملائكة إياه
(٢٢٧ ـ ٢٥٤)

صور أمير المؤمنين عليه السلام في السماء ٢٢٩
أهل السماء أشدّ معرفة له عليه السلام من أهل الأرض ٢٣٢
هروب إبليس منه عليه السلام يوم بدر ٢٣٢
معرفة عزرائيل بأمير المؤمنين عليه السلام ٢٣٣
وصول برد إيمانه عليه السلام الى قلب جبرئيل ٢٣٤
إعانة الملائكة له عليه السلام في الحرب والقتال ٢٣٤
قول جبرئيل له إنّك أحقّ بابن عمّك منّي ٢٣٧
جبرئيل يسمعه الأذان ٢٣٨
إذا برز للقتال حفّت به الملائكة ٢٣٩
جبرئيل وميكائيل يقاتلان نيابة عنه عليه السلام ٢٣٩
الملائكة يعينونه وينصرونه في الحروب ٢٤٠
جبرئيل يأخذ بيده ٢٤٢
لم يقاتل حتى تنزل الملائكة ٢٤٢

ملكاً يقاتل على صورة علي عليه السلام ٢٤٣
سلام الملائكة عليه عليه السلام ٢٤٥
الملائكة تخدمه في الوضوء ٢٤٨
مواضع مشاهدته عليه السلام جبرئيل على صورة دحية ٢٥٠
خدمه عليه السلام جبرئيل في عدّة مواضع ٢٥١
النتيجة ٢٥٣

فصل ٣: في مقاماته مع الأنبياء والأوصياء
(٢٥٥ ـ ٢٦٢)

كلامه مع وصي موسى ٢٥٧
كلامه مع شمعون ٢٥٧
كلامه مع الخضر ٢٥٨
دفاع النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته عنه عليه السلام ٢٦١
النتيجة ٢٦٢

فصل ٤: في أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده
(٢٦٣ ـ ٢٧٦)

عجب إبليس ممّن يسبّ علياً عليه السلام ٢٦٥
مصارعته عليه السلام مع إبليس ٢٦٥
أعانته الملائكة على إبليس ٢٦٨
منع إبليس من طعام الجنّة ٢٦٩

توبيخ إبليس عند تجهيز النبي ٢٧١
استخلافه رجلاً من الجنّ ٢٧٢
نصيحة إبليس للصوفي ٢٧٢
هاتف يهدي خيثمة التميمي ٢٧٣
أبيات لإبليس في أهل العباء ٢٧٤
النتيجة ٢٧٥

فصل ٥ : في ذكره عليه السلام في الكتب
(٢٧٧ ـ ٢٨٨)

بعث الرسل بنبوة محمد ووصيّه علي عليهما السلام ٢٧٩
فضل علي عليه السلام في التوراة ٢٨٠
بشائر أبي طالب بولادته عليه السلام ٢٨٠
ذكره في كتاب شمعون الصفا ٢٨٢
ذكره في كتاب من أملاء المسيح ٢٨٣
اسمه في كتاب اليهود «إليا» ٢٨٤
كثرة المبشرون به ٢٨٥
النتيجة ٢٨٧

فصل ٦ : في إخباره عليه السلام بالغيب
(٢٨٩ ـ ٣١٨)

إخباره عليه السلام الجاثليق بما في قلبه وما جرى له ٢٩١

إخباره عليه السلام ابن الأفلح بموضع فرسه ٢٩٣
تأخذ طريق الكرخة ! ٢٩٣
إخباره عليه السلام بما يجري على البيت الحرام ٢٩٤
إخباره عليه السلام بما يجري لمعاوية ٢٩٤
إخباره عليه السلام بما في بيت المال ٢٩٦
إخباره عليه السلام بما في قراب سيف العدوي ٢٩٦
معرفته عليه السلام الرجل بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق ٢٩٧
إخباره عليه السلام رسول عائشة بكلّ ما جرى بينهما ٢٩٨
إخباره عليه السلام بنية الرجل الذي بعثه معاوية ليغتاله ٢٩٩
إخباره عليه السلام بالقوم الذين بايعوا الضبّ ٣٠٠
إخباره عليه السلام بمصير أبي موسى الأشعري ٣٠١
إخباره عليه السلام برجوع من شذّ عنه في طريق الكوفة ٣٠١
إخباره عليه السلام بمسير ومصير طلحة والزبير ٣٠٢
إخباره عليه السلام الثقفية بمن أخفتهم في البيوت ٣٠٢
إستنصاره عليه السلام بالحجّة المنتظر ٣٠٣
إخباره عليه السلام بمصير الأشعث بن قيس ٣٠٤
إخباره عليه السلام بعدد المقتولين في النهروان ٣٠٥
إخباره عليه السلام ببناء مدينة بغداد ٣٠٥
إخباره عليه السلام بمصير ابن أبي الدنيا ٣٠٦
إخباره عليه السلام بما يخصّ براثا ٣٠٧
إخباره عليه السلام بما جرى للرجل الذي أراد الزواج بأمّه ٣١٠

إخباره عليه السلام المرأة التي لعنته أنّها سلقلقية ٣١١
إخباره عليه السلام بالعيون التي تظلمه ٣١٣
إخباره عليه السلام الأسقف بالشامة التي بين كتفيه ٣١٤
إخباره عليه السلام بفتح البصرة والمدد القادم من الكوفة ٣١٥
سبب مجيء أويس في صفين ٣١٥
إخباره عليه السلام عمّا جرى في النهروان ٣١٥
إخباره عليه السلام حجر أنّه سيعرض عليه سبّه والبراءة منه ٣١٦
إخباره عليه السلام الرجل الذي مدحه بما في نفسه ٣١٧

فصل ٧: في إخباره بالمنايا والبلايا والأعمار
(٣١٩ ـ ٣٤٠)

علّم رشيد الهجري علم البلايا ٣٢١
إخباره عن قتل الحسين عليه السلام ٣٢١
إخباره عليه السلام أنّ عمر بن سعد سيقتل الحسين عليه السلام ٣٢١
إخباره أنّ ابن عرفطة لم يمت وسيحمل رايته ابن جماز لقتال الحسين عليه السلام ٣٢٢
إخباره أنّ الحسين عليه السلام يقتل قبل أن يقضي الحجّ ٣٢٣
إخباره عليه السلام البراء أنّه سيخذل الحسين عليه السلام ٣٢٤
إخباره بمصرع الحسين عليه السلام في مسيره الى صفين ٣٢٤
إخباره بشهادته عليه السلام ٣٢٥
إخباره عليه السلام بقتل جماعة ٣٢٦
إخباره بقتل مذرع ٣٢٧

إخباره بمقتل حجر وأصحابه ٣٢٧
إخباره بالفتن من بعده ٣٢٧
إخباره بتسلّط معاوية على أهل الكوفة ٣٢٨
إخباره بتسلّط الحجّاج على أهل البصرة ٣٢٨
إخباره بخروج الترك والزنج ٣٢٩
الخطبة اللؤلؤية ٣٢٩
الخطبة الغراء ٣٣٠
خطبة الأقاليم ٣٣١
خطبة القصيّة ٣٣١
خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء ٣٣٢
خطبة له سمّى فيها ملوك بني أمية ٣٣٤
إخباره عن خراب البلدان ٣٣٥
إخباره خولة الحنفيّة بما جرى لها منذ حملها ٣٣٧
النتيجة ٣٣٩

فصل ٨: في إجابة دعواته
(٣٤١ ـ ٣٦٠)

لا تتعرّضوا لدعوة علي عليه السلام ٣٤٣
دعاؤه على طلحة والزبير ٣٤٣
دعاؤه على من كذّبه بالعمى ٣٤٣
دعاؤه على أنس والبراء والأشعث وخالد ٣٤٤

دعاؤه على بشر بن أرطاة ٣٤٥
دعاؤه على رجل في غزاة بني زبيد ٣٤٦
دعاؤه على من كذب عليه ٣٤٦
دعاؤه على جدّ أبي العيناء ٣٤٦
دعاؤه على وابصة بن معبد ٣٤٧
دعاؤه على ولد العباس بالشتات ٣٤٧
دعاؤه على دار سقطت عليه منها قطعة فشجّته ٣٤٧
قال لرجل ردّ حكمه إخسأ يا كلب فصار كلباً ٣٤٨
قال لرجل هب الى سفر فصار في صورة غراب أبقع ٣٤٨
أصاب دعاه جماعة ٣٤٩
دعاؤه أن يريحه الله منهم ٣٤٩
دعاؤه على أنس في حديث الطائر ٣٥٠
دعاؤه لأم عبد الله بن جعفر ٣٥٧
دعاؤه لشاب يبس نصفه ٣٥٨
أعمى دعا بدعاء أمير المؤمنين عليه السلام فارتد بصيراً ٣٥٨
دعاؤه للقدح الذي كسره الهرمزان ٣٥٩
النتيجة ٣٦٠

فصل ٩ : في نواقض العادات منه
(٣٦١ ـ ٣٨٢)

نقض العادة في قوّته وشوكته ٣٦٣
قطع قماطه ليبصبص بإصبعه لربّه ٣٦٣

قتل حيّة قصدته وهو في المهد ٣٦٤
معلّق الميمون ٣٦٥
كان يظهر على كلّ من يصارعه وهو طفل ٣٦٥
صور من قوّته عليه السلام ٣٦٦
ما ظهر منه بعد النبي صلى الله عليه وآله ٣٦٧
أثر سيفه ورمحه ٣٦٧
ختم الحصا ٣٦٧
تطويق خالد بن الوليد بقطب الرحى ٣٦٨
رفع صخرة عجز عن حملها مائة رجل ٣٧٠
تلقّي الحائط العظيم بيساره ٣٧٤
قوته في قلع باب خيبر ٣٧٤
النتيجة ٣٨٢

فصل ١٠ : في معجزاته في نفسه
(٣٨٣ ـ ٣٩٦)

في الحروب ٣٨٥
ضربة عمرو ٣٨٥
ضربة مرحب ٣٨٦
مشهد البوق ٣٨٦
رأى مكة من الدكّة في الكوفة ٣٨٧

مسجد المجذاف في الرقّة ٣٨٧
صور من معجزاته في نفسه ٣٨٧
إنقاذه ثابت بن قيس من البئر العادية ٣٨٩
نجاته من محاولة الاغتيال ليلة العقبة ٣٩٠
لا يجد الحرّ والبرد لدعاء النبي ﷺ ٣٩١
قوّة الساقين الدقيقتين ٣٩٢
انتقاله من المدينة الى المدائن لتجهيز سلمان ٣٩٣
صور مرّت من معزاته ٣٩٤
النتيجة ٣٩٥

فصل ١١ : في إنقياد الحيوانات له
(٣٩٧ ـ ٤٢٢)

إنقياد الأسود له عليه السلام ٣٩٩
حديث الثعبان ٤٠١
حديث الطير ٤٠١
حديث الإوز ٤٠٢
حديث الجرّي ٤٠٣
حديث الجنّ واليهودي في الكوفة ٤٠٤
حديث الغراب والأفعى ٤٠٥
حديث تبليغ الجنّ ٤٠٨

حديث البعير الشامي في صفين ٤١١
خبر الأبل التي استصعبت على صاحبها ٤١٢
حديث أفيلة الجلندي ٤١٢
حديث الغلام الذي علّمه أمير المؤمنين عليه السلام ٤١٤
حديث أخذه البيعة من الجنّ ٤١٥
حديث الملك الذي استشفع به عليه السلام ٤١٥
حديث شهادة جمال اليهود وثيابهم ٤١٧
حديث عرض ولايته عليه السلام على الحيوانات وسائر المخلوقات ٤١٧
الطيور المختارة ٤١٩
حديث النحل وإنّه عليه السلام يعسوب المؤمنين ٤٢٠

فصل ١٢ : في طاعة الجمادات له
(٤٢٣ ـ ٤٦٠)

حديث ردّ الشمس ٤٢٥
نزول آيتين في ردّ الشمس ٤٢٥
ردّ الشمس عليه مراراً ٤٢٦
ردّ الشمس في حياة النبي صلى الله عليه وآله ٤٢٧
ردّ الشمس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ٤٣٠
ردّ الشمس للأوصياء ٤٣١
ردّ على شبهات من أنكر ردّ الشمس ٤٣٣

كلّمت الشمس علياً عليه السلام سبع مرات ٤٣٨
كلامه مع الشمس بأمر النبي صلى الله عليه وآله ٤٣٨
كلّم الأرض وسكّن زلزالها ٤٤١
نقل عليه السلام أبا هريرة من الكوفة إلى المدينة وبالعكس بطرفة عين ٤٤٢
كفى الله حارساً ٤٤٣
قلب عليه السلام الحجر والمدر ذهباً أحمر ٤٤٣
بنا ألان الحديد لداود ٤٤٣
إنقياد بغلة النبي صلى الله عليه وآله.. له ٤٤٤
نطقت الحصاة في كفّه ٤٤٦
صياح نخل المدينة بفضل النبي وفضل الوصي عليهما السلام ٤٤٧
أمر أصل شجرة ميّتة فأثمرت الكمثرى ٤٤٨
كلامه مع الشجر والمدر والثرى في اليمن ٤٤٩
ناول أنصارياً قرصين فيهما طعوم مختلفة ٤٥٠
حوّل قوس النبي صلى الله عليه وآله ثعباناً هاجم الثاني ٤٥٠
أمر شجرتين فانضمتا ٤٥١
قلب التمر الحلو مرّاً ٤٥٢
حفظ مال وليّه من معاوية ومن اللصوص ٤٥٢
أمر الفرات فنقص وكلّمته الأسماك ٤٥٣
أمر البحيرة فجفّت ٤٥٦
تصرّف أمير المؤمنين عليه السلام في معاوية وجيشه ٤٥٦
معجزة تسليمه عليه السلام النوق التي وعده بها النبي صلى الله عليه وآله ٤٥٧

فصل ١٣ : في أُموره مع المرضى والموتى
(٤٦١ ـ ٤٧٨)

أخرج الحمى عن رسول الله ﷺ ٤٦٣
شفاء اليتيمة من العمى والجدري ٤٦٤
شفاء الولد وإلقاء بلاءه على أبيه ٤٦٥
قطع يد سارق وأرجعها كما كانت ٤٦٥
قطعت يد رجل في صفين فألصقها ثم قطعها ٤٦٧
كلامه عليه السلام مع الجمجمة ٤٦٨
كلامه عليه السلام مع السمكة ٤٧٠
كلامه مع رجل رآه في ثبج من نار ٤٧٠
كلامه مع أصحاب الكهف « حديث البساط » ٤٧٠
كلامه مع سام بن نوح ٤٧٤
كلامه مع ميت ٤٧٥
النتيجة ٤٧٧

فصل ١٤ : فيمن غيّر الله حالهم وأهلكهم ببغضه أو سبّه
(٤٧٩ ـ ٤٩٠)

عقاب رجل من عبس ٤٨١
عقاب من إستهزأ بدعاء النبي لعلي عليه السلام ٤٨١
عقاب الحارث بن عمر الفهري ٤٨٢
عقاب من سبّ علياً عليه السلام ٤٨٤
أبيات لمجنون كان يتشيّع ٤٨٩

فصل ١٥ : فيما ظهر بعد وفاته
(٤٩١ ـ ٥٠٦)

بكاء السماء والأرض عليه أربعين سنة ٤٩٣
مطرت السماء دماً لقتله ٤٩٣
فاضت الأرض بالدم يوم قتله ٤٩٣
الهواتف عند وفاته ٤٩٤
كلام الخضر عند وفاته ٤٩٤
صلاة شهداء البرّ والبحر عليه ٤٩٥
عذاب قاتله وعواؤه في قبره ٤٩٦
أخذ من مال الحائر والنجف فقتل هو وابنه ٤٩٦
إنحناء المنارة أسفاً وحزناً عليه ٤٩٧
أخبار تجهيزه ودفنه ٤٩٧
حديث تجهيزه ودفنه من طريق أهل البيت ٤٩٨
ما جرى على القبر الشريف ٥٠٠
تسخير الجماعة إضطراراً لنقل فضائله ٥٠٢
بعض من صنّفه في فضائله من العامّة ٥٠٢
كثرة مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعّدون على روايتها ٥٠٤
طبقت الأرض بمشاهد أولاده وفشت المنامات من مناقبه ٥٠٦
الفهرست ٥٠٧